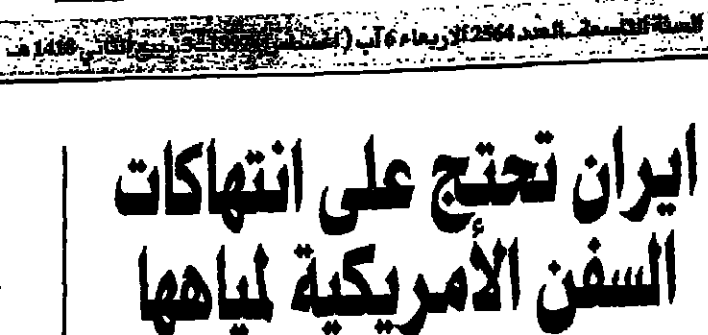
القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2564 Wednesday 6 August 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2564 الاربعاء 6 آب (اغسطس) 1997 ـ يومية ـ سياسية ـ مستقلة



ايران تحتج على انتهاكات السفن الأمريكية لمياهها وتطلب ردا من واشنطن

طهران ـ من شريف جمعة:

ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الثلاثاء ان ايران طلبت من الولايات المتحدة «الرد» على احتجاجها الرسمي على «التصرفات غير القانونية» التي تقوم بها البحرية الامريكية ضد السفن الايرانية في مياه الخليج.

ونقلت الوكالة عن الممثلية الايرانية في الامم المتحدة ان جمهورية ايران الاسلامية تطلب تبليغها رد حكومة الولايات المتحدة على الاحتجاج الايراني».

وكان ماجد روانتشي الدبلوماسي الايراني في الامم المتحدة في نيويورك ابلغ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاحتجاج الايراني على تصرفات البحرية الامريكية ضد السفن الايرانية.

وتفيد طهران ان البحرية الامريكية اطلقت في 17 نيسان (ابريل) الماضي النار على زورقين ايرانيين سريعين قرب المنصة النفطية البحرية «سوروش» في مياه الخليج. وتقول ايران ايضا ان مروحية امريكية كانت قد اعترضت في 27 شباط (فبراير) الماضي زورقا ايرانيا سريعا واجبرته على تغيير مساره.

ويفيد مراقبون في طهران ان هذا النوع من الحوادث غالبا ما يحدث بين البحرية الامريكية التي تجوب مياه الخليج والسفن الايرانية لكنها المرة الاولى التي تطلب فيها السلطات الايرانية علنا ردا من واشنطن على احتجاجها.

وأوضحت الوكالة ان شعبة المصالح الايرانية في سفارة باكستان في واشنطن رفعت الاحتجاج في الثالث من تموز (يوليو) الماضي الى وزارة الخارجية الامريكية.

والعلاقات الدبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة مقطوعة منذ العام 1980 وتجري الاتصالات بين البلدين عبر طرف ثالث. وتدير المصالح الامريكية سويسرا في حين تتولى باكستان المصالح الايرانية.

وتنشر الولايات المتحدة قوات عسكرية كبيرة في الخليج وعلى اراضي بعض دول الخليج العربية.

وكثف المسؤولون الايرانية في الاونة الأخيرة تحذيراتهم من اي عمل عسكري امريكي مناوئ لايران.

رفض التقيد بشروط اولبرايت المتعلقة بالارهاب لرفع الحظر عن السفر الى لبنان

حزب الله وحماس يتوعدان بهجمات جديدة

مبارك: الازمة الراهنة ستؤدي لمزيد من العنف

الشيخ نعيم قاسم نائب الامين العام لحزب الله يشارك بتشييع اربعة من شهداء الحزب في النبطية امس (رويتر)

النبطية ـ من مايكل جورجي:

القاهرة ـ من حسن مكي:

عمان ـ من رندا حبيب:

تعهد فصيلان اسلاميان متشددان امس بشن هجمات انتحارية جديدة داخل اسرائيل مما قد يعمق الازمة المحتدمة في الشرق الاوسط في فورة من الاجتماعات رفيعة المستوى التي ترمي الى انقاذ عملية السلام.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك بعد محادثات في القاهرة مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي انه يخشى ان تؤدي الازمة الراهنة في عملية السلام في الشرق الاوسط الى وقوع المزيد من العنف اذا لم تحل على وجه السرعة. وابلغ مبارك الصحافيين ايضا ان من الخطر اضعاف موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وعقد اعضاء الجامعة العربية اجتماعا في مقر الجامعة في القاهرة وقال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان العاهل الاردني الملك حسين لن يلتقي بنتنياهو وان اخاه الامير حسن ورئيس الوزراء عبد السلام المجالي سيحلا محله اليوم الاربعاء.

واعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية امس ان نتنياهو سيزور عمان الاسبوع المقبل للقاء العاهل الاردني.

وبينما تتكثف المساعي الدبلوماسية من اجل احياء عملية السلام قبيل زيارة المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس المتوقعة في وقت لاحق هذا الاسبوع توعدت حماس بشن سلسلة من الهجمات في داخل اسرائيل. وقالت كتائب عز الدين القسام التابعة لحركة حماس في بيان ارسل الى رويتر بالفاكس ان سلسلة من الهجمات «الاستشهادية» ستاتي في الوقت المناسب لتضرب في عمق «الصهيونية» وان «دولة الكيان الصهيوني» ستصبح دولة من «الجبناء المذعورين» لا تعرف الراحة او الامن. وفي النبطية توعد حزب الله اللبناني المدعوم من ايران امس بشن هجمات انتحارية على اهداف في داخل اسرائيل بعد يوم من استشهاد خمسة من مقاتلي الحركة في جنوب لبنان على يد فرقة من القوات الخاصة الاسرائيلية.

وقال نعيم قاسم نائب الامين العام لحزب الله في كلمة القاها في حشد ضم الالاف من انصار الحركة في جنازة اربعة من المقاتلين الشهداء ببلدة النبطية في جنوب لبنان ان اسرائيل ستشهد انفجارات وتفجيرات انتحارية في كل مواقعها «وداخل الارض المحتلة».

واضاف قاسم انه يقول لاسرائيل انه لا سلام في المنطقة مع وجود الاحتلال. وفي بيروت قال الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله ان اقدام اسرائيل على قتل افراد حزب الله ليس من شأنه سوى تشجيع الجماعة على مواصلة حربها ضد اسرائيل. واضاف في جنازة المقاتل محمد حزيمة التي ضمت نحو 15 الف شخص ان حزب الله لا يمكنه السماح «للعدو» باستخدام هذه الطريقة من اجل القضاء على ارادته وان اسرائيل حاولت القضاء على ارادة حزب الله على مدى 15 عاما. وقال مخاطبا اسرائيل والعالم ان حزب الله لا يخشى الموت.

وانتقد قاسم قرار الولايات المتحدة الاخير برفع الحظر عن سفر الامريكيين الى لبنان وقال ان حزب الله لن يتقيد بالشروط الامريكية المتعلقة بالارهاب.

واضاف ان حزب الله سيقف مع «اخوته في البرلمان» ضد مشروع القانون الخاص بالارهاب الذي قال ان الولايات المتحدة تزعم انه جزء من اتفاق لرفع الحظر.

ورفعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الاربعاء الحظر بعد ان تعهد لبنان بمحاربة «الارهاب» وتوقيع اتفاق للعمل مع واشنطن في قضايا اخذ الرهائن.

(تفاصيل ص 4)

تركيا: اعتقال 29 اسلاميا بمظاهرات جديدة ضد اغلاق مدارس «امام ـ خطيب»

انقرة ـ من عائشة أوغلو:

ذكرت وكالة انباء الاناضول ان 129 شخصا اعتقلوا امس في كوتشيالي بشمال غرب تركيا وارضروم في الشرق، اثر تظاهرات غير مرخص لها قام بها اسلاميون احتجاجا على مشروع قانون يهدف الى اغلاق الاقسام الثانوية لمدارس التعليم الديني الرسمية المعروفة باسم «امام ـ خطيب».

وقالت الوكالة ان رجال الشرطة اوقفوا مئة متظاهر في كوتشيالي على بعد 115 كيلومترا من اسطنبول، بعد ان رفضوا التفرق اثر انتهاء صلاة الظهر.

واضاف المصدر ان 29 متظاهرا في ارضروم كانوا يهتفون بشعارات مناهضة لمشروع القانون أوقفوا على ذمة التحقيق.

وكانت سلطات أربعة اقاليم بينها كوتشيالي وارضروم حظرت التظاهرات ضد مشروع القانون الذي واصلت لجنة برلمانية مناقشته امس.

وينص مشروع القانون على رفع مدة التعليم الالزامي من خمس سنوات الى ثماني سنوات، مما يؤدي الى اغلاق الاقسام الثانوية في المدارس الدينية التي تعد ائمة المساجد.

من جهة اخرى قالت لجنة برلمانية تركية امس انها رفضت مشروع قانون غير دستوري للتعليم العلماني وسط خلاف دائر بين الاسلاميين والمؤسسة العلمانية.

وقال رئيس لجنة التعليم البرلمانية تايار التيكولاج «بعد المناقشات رفضنا المشروع باعتباره مخالفا للدستور» ولم يوضح أسباب ذلك.

ويرفض الاسلاميون القانون باعتباره يمثل هجوما مباشرا على دور المدارس الدينية. ومن شأن اقرار مثل هذا القانون ان يلغي فعليا مرحلة التعليم الوسطى للمدارس الدينية.

وتعهد مسعود يلماظ رئيس الوزراء بدفع خطط التعليم العلماني قدما رغم تحول مظاهرات الاحتجاج التي قام بها الاسلاميون في الاسبوع الماضي الى العنف.

ومن المقرر ان يناقش البرلمان مشروع القانون بعد ان تبحثه عدة لجان. ودور لجنة التعليم دور استشاري فقط ولا يمكنها اعاقة اقرار مشروع القانون.

عزيز استقبل ارفع مسؤولة اوروبية منذ الحرب

العراق يدعو الاتحاد الاوروبي الى دور في انهاء «مأساة الحظر»

■ بغداد ـ اف ب: دعا العراق امس الثلاثاء دول الاتحاد الاوروبي الى العمل على رفع الحظر الدولي المفروض عليه منذ سبع سنوات، وذلك بمناسبة زيارة مفوضة الشؤون الانسانية في الاتحاد الاوروبي ايما بونينو الى بغداد والتي تعتبر الاولى التي يقوم بها مسؤول اوروبي رفيع الى العراق منذ العام 1990.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان بونينو بدأت امس اجتماعاتها مع المسؤولين العراقيين والتقت نائب رئيس الوزراء طارق عزيز. واضافت الوكالة ان عزيز شدد على ضرورة ممارسة دول الاتحاد دورها المطلوب في وضع حد للمآسي الانسانية المؤلمة بالعمل على رفع الحصار عن شعب العراق» الذي فرضته الامم المتحدة اثر اجتياح القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990.

واوضحت الوكالة ان بونينو التي يرافقها وفد يضم 15 شخصا بينهم 13 خبيرا مكلفين دراسة الوضع الانساني في العراق التقت ايضا وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك.

ونقلت الوكالة عن مبارك قوله انه قدم لبونينو «عرضا للاثار الناجمة عن استمرار الحصار الجائر المفروض على العراق منذ سبع سنوات والذي اودى بحياة الالاف من ابناء شعبه نتيجة النقص الحاد في المواد الغذائية والدوائية».

من جهتها، قالت بونينو «ان المفوضية الاوروبية للشؤون الانسانية سبق ان خصصت اكثر من 300 مليون دولار لدعم المشاريع الخاصة التي تعنى بتحلية وتصفية مياه الشرب ومشاريع الماء والمجاري بسبب تأثرها الكبير بظروف الحصار المستمر».

ومن المقرر ان تتوجه بونينو اليوم الى مدينة الموصل الى الشمال من بغداد وان تزور منطقة كردستان الشمالية التي تسيطر عليها الاحزاب الكردية المناوئة للحكومة منذ 1991.

المعارضة البحرينية: تدهور صحة الشملان ورقابة حكومية على وكالات الأنباء

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت المعارضة البحرينية امس ان صحة المعارض احمد عيسى الشملان تتدهور منذ ادخاله مستشفى السلمانية في العاصمة المنامة قبل عدة ايام.

وقال بيان لـ«حركة احرار البحرين» ان الشملان وهو محام بارز عاني من جلطة في القلب قبل ثلاثة شهور، ورفضت الحكومة السماح له بالسفر لفرنسا لتلقي العلاج.

وربط البيان تدهور صحة الشملان باعتقاله لمدة شهرين العام الماضي والمعاملة القاسية التي لقيها اثناء تلك الفترة تحت اشراف مباشر من احد كبار المسؤولين.

واتهم البيان عناصر لاجهزة الأمن التي يشرف عليها البريطاني ايان هندرسون بمنع الزوار عن الشملان في المستشفى.

وكان الشملان اعتقل بسبب مقابلة لاحدى الاذاعات الخليجية التي يصل بثها الى البحرين، ودعا فيها الى اعادة الديمقراطية والبرلمان واطلاق المعتقلين السياسيين.

وقال بيان المعارضة ان السلطات ما زالت تمنع الشملان رغم انها لم تسحب جواز السفر كما فعلت مع معارضين آخرين.

واستخدمت المعارضة البحرينية تصريحات الشملان وهو مسلم سني للتدليل على ان المطالب السياسية التي تطرحها ليست طائفية او تقتصر على الغالبية الشيعية كما تتهمها الحكومة. وقال بيان للمعارضة ان الحكومة تضع ضغوطا على الصحافيين الأجانب ومراسلي وكالات الانباء الدولية بعد طرد مراسلة وكالة الانباء الالمانية الشهر الماضي.

وقررت وزارة الاعلام ضرورة ان يجدد المراسلون تصريحات عملهم سنويا، فيما اعتبر وسيلة لردعهم عن انتقاد الأوضاع هناك، او نشر اي موضوع قبل الحصول على موافقة الحكومة عليه.

وتوقعت المعارضة ان تتعرض الحكومة خلال الأيام المقبلة لحملات انتقاد عنيفة في مقر الأمم المتحدة بجنيف اثناء مناقشة قضايا حقوق الانسان.

البرلمان الكويتي يعارض صفقة صواريخ بريطانية بـ200 مليون دولار

■ الكويت ـ ا ف ب: اكد نائب كويتي الثلاثاء ان البرلمان دعا الحكومة الى اعادة دراسة خيارها بشراء صواريخ (سي سكوا بحر ـ بحر) البريطانية الصنع التي تتنافس وصواريخ (ام. ام ـ 15) الفرنسية، والتي تبلغ قيمة عقدها 200 مليون دولار.

وقال رئيس اللجنة البرلمانية لحماية المال العام عدنان عبد الصمد انه طلب ان تقوم لجنة من وزارة الدفاع بدراسة هذه المسألة من جديد.

وأشار الى ان هذا الطلب جاء بعد ان ابلغ رئيس الوزراء بالوكالة وزير الخارجية صباح الأحمد الصباح رئيس البرلمان أحمد السعدون انه تم اختيار الصاروخ البريطاني.

وقال عبد الصمد ان الشيخ الصباح قال في رسالته لرئيس البرلمان انه تم الاتفاق على صواريخ (سي سكوا) التي تصنعها شركة بريتش ايروسباس، وذلك بعد ان ابدت لجنة عسكرية ثانية وجهة نظرها لصالح هذا الصاروخ.

وانتقد عبد الصمد قرار الشيخ الصباح وطالب بان تقوم اللجنة الأساسية باعادة دراسة الموضوع بعد ان كانت اختارت في العام 1994 الصاروخ (ام. ام ـ 15) التي تصنعه شركة ايروسباسيال، وأكدت انه أقل كلفة. الا ان الحكومة أعلنت في العام 1996 انها ستشتري الصاروخ سي سكوا، مما اثار تضاربا في الاراء داخل المجلس النيابي الذي طلب اليها تشكيل لجنة ثانية لدراسة المسألة.

ومن المفترض ان يتم وضع هذه الصواريخ على متن ثماني سفن دورية تم شراؤها من فرنسا في اذار (مارس) 1995 بمليارين و400 مليون فرنك فرنسي (حوالي 280 مليون دولار).

الأردن: المعارضة الاسلامية تخفف شروطها والحكومة تتشدد

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

تشددت الحكومة الأردنية امس في موضوع الحوار مع أحزاب المعارضة التي قاطعت الانتخابات البرلمانية المرتقبة، فيما تراخت المعارضة واعلنت تنازلا ملحوظا في شروطها المعلنة للمشاركة بالانتخابات، ولاحظت مصادر حكومية ان قواعد الجماعة الاسلامية التي تتزعم حملة المقاطعة تقبل على تسجيل كوادرها في سجلات الناخبين، الأمر الذي أشادت به وزارة الداخلية.

وكان الملك حسين قد أعلن الأسبوع الماضي اغلاق باب الحوار مع أحزاب المعارضة حول موضوع الانتخابات في الوقت الذي كانت تمهد فيه الحكومة لجولات ثنائية من الحوار، ونقلت الصحف الرسمية امس عن نائب رئيس الحكومة عبد الله النسور قوله ان الحكومة ترحب بالحوار الوطني مع الاسلاميين ولكن ليس في الأساسيات أو الدستور، ولا تملك الحكومة صلاحية تغيير التشريعات التي سبق ان اقرها البرلمان، وكان الاسلاميون قد طالبوا للعودة عن قرار المقاطعة بتغيير بعض التشريعات أو الغائها مثل قانون المطبوعات الجديد، وقانون الانتخابات وقانون معاهدة السلام مع اسرائيل، وطالبوا باجراء تعديلات دستورية.

وقال النسور «ان الدعوة الى تغيير بعض التشريعات والقوانين فيه تجاوز على الديمقراطية، ولا توجد ديمقراطية في الدنيا تطلب فيها الاقلية تغيير ما اتفقت عليه الاغلبية في مجلس النواب».

واضاف «ان بعض الأساسيات التي طلب الاسلاميون تغييرها تتعلق بمسيرة السلام والقوانين الاقتصادية، وهي امور وتشريعات لم تفرضها هذه الحكومة أو غيرها من الحكومات، بل جرى التصويت عليها ونالت اكثرية برلمانية واضحة، وحق تغيير التشريعات متاح دوما للبرلمان فقط في اي وقت، وقال ان اي حكومة لا تستطيع تغيير قرارات مجلس النواب السابقة حتى لو أرادت ذلك».

واكد الوزير النسور ان باب الحوار اقفل حول تغيير الأساسيات والثوابت لأنها نتاج لقرار الاغلبية وليس الاقلية، والانتخابات على الأبواب فليخضها الجميع ليقرروا ما يريدون من تغييرات، وقال «ان الملك لم يغلق باب الحوار على الاطلاق لكنه قصد ان لا حوار في الأساسيات والثوابت ومنها الدستور والقوانين، وهناك جهات واقلام تناولت كلام الملك بسوء النية والتحريف».

ومن جانبها أصدرت أمس خمسة من أحزاب المعارضة التي أعلنت المقاطعة المشروطة للانتخابات بيانا اكدت فيه على أهمية اجراء الحوار الوطني الشامل لمناقشة جميع جوانب العملية الانتخابية، واعلنت في الوقت ذاته خمسة اخرى من احزاب المعارضة يتزعمها التيار الاسلامي انها مستعدة للتراجع عن الشروط المعلنة وتأجيل بحثها اذا تقدمت الحكومة خطوة الى الامام وأعلنت فورا قانونا جديدا للانتخابات يعطي المواطن الحق بثلاثة أصوات دفعة واحدة بدلا من صوت واحد، وينص القانون الحالي على احقية المواطن بصوت انتخابي واحد فقط.

وأعلن هذا التنازل الهام في الوقت الذي راجت فيه توقعات بضرر كبير سيلحق بالتيار الاسلامي والمعارضة في حال الاستمرار بقرار المقاطعة، وبدا واضحا ان المعارضة قدمت هذا التنازل في الوقت الذي تشددت فيه الحكومة في صياغة شروط جديدة للحوار مع المعارضة، علما بأنها ـ أي الحكومة كانت تتلقى الشروط من المعارضة بعد الخطاب الملكي الأخير الذي اقفل باب الحوار حول شروط المشاركة بالانتخابات، وحددت الحكومة أمس يوم الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) موعدا للانتخابات.

الاوزبك يشترطون تقاسم السلطة لاطلاق سراح اسرى طالبان

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن التلفزيون الباكستاني ان الجنرال الاوزبكي عبد الملك استبعد اي عملية افراج عن اسرى حركة طالبان قبل ابرام اتفاق حول تقاسم السلطة بين مختلف القوى الافغانية المتناحرة.

واوضح التلفزيون ان الجنرال عبد الملك الذي انضم في ايار (مايو) الماضي الى قوات حركة طالبان ثم عاد وانفصل عنها، اعرب عن موقفه هذا، خلال لقاء عقده مع الوفد الخاص للامم المتحدة نوربرت هول في قاعدة مزار شريف (شمال) عاصمة المعارضة المناهضة لحركة طالبان. ويشار الى ان الجنرال عبد الملك الذي يتزعم الحركة الوطنية الاسلامية ويقيم في شمال البلاد يحتجز حوالي الفي مقاتل من حركة طالبان.

وكان وزير داخلية الطالبان الملا خير الله خيرخوا اتهم امس المعارضة باعدام الاسرى ومنع الصليب الاحمر من الوصول اليهم.

وتحاول الامم المتحدة وباكستان التي اعترفت بنظام كابول الجديد التوسط حاليا بين حركة طالبان وتحالف الشمال المدعوم من ايران والذي يضم عبد الملك والرئيس الذي اطيح به برهان الدين رباني والفصيل الشيعي حزب الوحدة.

وكان وزير الخارجية السابق افتخار مرشد توجه امس الى ايران بعد ان اجرى محادثات السبت الماضي مع قادة حركة طالبان في مقر القيادة العامة للقوات الاسلامية في قندهار (جنوب غرب).

واشار مرشد الى ان طالبان يدعمون فكرة تشكيل لجنة سياسية مع المعارضة من اجل مناقشة وقف لاطلاق النار وتبادل الاسرى وتسوية سياسية.

الحكومة ستتولى تأمين «الشخصيات المستهدفة» وبينها كتاب وفنانون وراقصات

تصرفات لحراس فيفي عبده وشخصيات خليجية وراء حظر الـ«بودي جاردن» في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يرى البعض ان القرار جاء متأخرا، ولكن الكثيرين سعداء لانه صدر على اي حال، وذلك بعد تزايد الاستفزازات التي يتعرض لها المواطنون على ايدي المرافقين الخاصين لعدد من الفنانين والشخصيات الخليجية الهامة.

وقد تحول الاعتماد على «البودي جاردز» الى ظاهرة انتشرت بكثافة حتى اصبح من لوازم «الابهة» ودواعي التفاخر، الا ان الاسوأ من ذلك هو تحولهم الى وسيلة لـ«البلطجة» والاعتداء على اخرين لاسباب تافهة غالبا او بدون سبب احيانا.

وقد اعلن مساعد وزير الداخلية المصري اللواء حسني الديب منع استخدام الحراس الشخصيين (بودي جاردز) لحماية الاشخاص في مصر على ان تتولى وزارة الداخلية «تعيين حراسة خاصة لحماية الشخصيات العامة والمستهدفين».

وقال الديب ان «القانون يمنع استخدام الحراس الخصوصيين في حماية الاشخاص كما يمنع شركات الحراسة الخاصة من تعيين حراسة للاشخاص لان نشاطها قاصر على المنشآت».

وقال ان «من يستخدم ما يسمى بالحرس الخاص سواء من رجال الاعمال او الفنانين او اي فئة من الفئات ستتخذ ضده الاجراءات القانونية، كما سيتم ضبط من يستخدمون من حراس وسحب تراخيص الاسلحة التي يحملونها ومحاسبة شركة الامن الخاصة التي يتبعون لها ويعاد النظر في الترخيص الممنوح لها».

واضاف «هناك تعليمات مشددة لمواجهة اي محاولة لترويع المواطنين او المساس بأمنهم».

واوضح الديب ان 45 شركة حراسة خاصة جديدة تقدمت بطلبات للحصول على تراخيص للعمل في مصر اخيرا وتمت الموافقة على 28 منها. ولم يكن مكتب الديب قادرا على اعطاء تفاصيل حول عدد شركات الحراسة العاملة في مصر.

وتتولى هذه الشركات وهي بالعشرات حراسة المؤسسات الخاصة كالشركات والمصارف وكذلك العمارات السكنية بحيث اصبح وجود رجال الامن فيها ظاهرة منتشرة في الاحياء الراقية، الا ان رجالها غير مسلحين بشكل عام، الا في حالات خاصة.

وكانت ظاهرة استئجار حراس مسلحين لمرافقة رجال الاعمال والفنانين وكبار الصحافيين انتشرت بعد بروز ظاهرة التنظيمات الاسلامية المتطرفة التي اكدت اجهزة الامن انها كانت تعد الى جانب الاعتداء على شخصيات سياسية، لقتل شخصيات عامة.

الا ان هذه الظاهرة عممت اخيرا لتشمل اشخاصا غير مستهدفين. وقال مصدر امني ان قرار وزارة الداخلية الاخير اتخذ بهدف حصر المسؤولية ومنع حدوث تجاوزات من قبل الحراس الشخصيين بعد رصد عدة حالات تم خلالها استخدام هؤلاء لتصفية حسابات شخصية كما حدث العام الماضي مع الراقصة فيفي عبده التي ارسلت مرافقها لضرب المونولوجيست عادل الفار لانه حولها مادة للسخرية في عروضه الفنية.

الا ان المصدر لم يكن قادرا على التعليق بشأن مصير الحراس الشخصيين المرافقين للشخصيات القادمة الى مصر او المقيمة فيها سواء من كبار رجال الاعمال او افراد العائلات العربية الحاكمة في الخليج مكتفيا بالقول ان «اهتمامنا منصب حاليا على المصريين».

وكان وزير الداخلية حسن الالفي امر العام الماضي بترحيل اثنين من الحراس الشخصيين للامير تركي بن عبد العزيز، احد افراد العائلة المالكة السعودية المقيم في احد فنادق القاهرة الفخمة، لاعتدائهما على مواطنين مصريين.

وتوقعت مصادر امنية صعوبات كبيرة في تطبيق القرار الجديد على الشخصيات الخليجية الهامة التي تزور مصر برفقة حراساتها الخاصة، والتي يكفي بعضها لتكوين «جيش صغير» بما تحمله من اسلحة حديثة.

وقالت المصادر ان الحكومة ارادت الا تظن وكأنها اتخذت القرار بسبب الخليجيين، مع ان حادث الاعتداء الاخير على ضابط الشرطة في منطقة المهندسين قد لعب دورا مباشرا في اصدار القرار، و«المهندسين» هو احد الاحياء الراقية في القاهرة المفضلة للسياح الخليجيين وخاصة الكويتيين منهم.

وكانت وزارة الداخلية اعلنت في اعقاب اعتداء الحارسين المرافقين للأمير تركي العام الماضي انها ستحظر «البودي جاردز» الا ان قرارا لم يصدر بهذا الشأن.

وتوقعت المصادر ان تحقق وزارة الداخلية عوائد مجزية بتولي تأمين الشخصيات الخليجية اثناء وجودها في القاهرة، بينما سيتحول المرافقون الاصليون الذين سيضطرون لتسليم اسلحتهم الى مجرد «مساعدين» او جزء من «الديكور».

اما الفنانون فربما يستطيع بعضهم «توفير الاموال» التي كان يدفعها للحراس الشخصيين بالحصول على حماية رسمية ومجانية اذا رأت الحكومة انهم من «الشخصيات المستهدفة» من الجماعات الاصولية.

وبين الشخصيات بالفعل عدد من الكتاب والفنانين اشهرهم عادل امام الذي تصاحبه سيارة حراسة تابعة للشرطة بالاضافة الى مرافقيه الشخصيين.

وتوقع البعض ان تكون فيفي عبده بين المستفيدين من القرار الجديد حيث ان شهرتها الواسعة ستؤهلها دون شك للحماية الرسمية على نفقة دافعي الضرائب في مصر.

الحسن الثاني يقيل 19 وزيرا تمهيدا لاجراء الانتخابات العامة

■ الرباط ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في الرباط ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قرر مساء الاثنين اقالة تسعة عشر وزيرا ذوي انتماءات سياسية تمهيدا للانتخابات النيابية المقررة مبدئيا في ايلول (سبتمبر) المقبل. وافاد بيان اصدرته وزارة الاتصالات ليل الاثنين الثلاثاء ان العاهل المغربي اعرب خلال جلسة لمجلس الوزراء ترأسها بعد ظهر الاثنين في قصر الصخيرات عن رغبته في ان يستقيل هؤلاء الوزراء «لينصرفوا كليا الى نشاطهم السياسي والحزبي» خلال الانتخابات النيابية. واضاف البيان «بالرغم من ان الدستور يجيز البقاء في الحكومة والقيام بحملات انتخابية في آن واحد فان الملك اعتبر انه من الافضل من وجهة نظر اخلاقية في ما يتعلق بالانتخابات التشريعية ان ينصرفوا كليا الى نشاطهم السياسي والحزبي في هذا المجال». وتضم الحكومة الحالية 36 وزيرا اقيل منهم 19 اعضاء في الاتحاد الدستوري (ليبرالي) والحركة الشعبية (بربرية) والحزب الوطني الديمقراطي (ليبرالي).

وفي عداد كبار الوزراء المقالين وزير المالية والاستثمارات الخارجية محمد القباج ووزير العدل عبد الرحمن املو ووزير الفلاحة والاستثمار الفلاحي حسن ابو ايوب ووزير الشؤون الثقافية عبد الله ازماني. ولم يقتصر قرار الاقالة الملكي على الوزراء والوزراء المنتدبين بل شمل كذلك كتاب دولة او نواب كتاب دولة لدى وزير الخارجية.

وكان الملك الحسن الثاني عين الحكومة الحالية في شباط (فبراير) 1995.

من جهة اخرى قرر مجلس الوزراء الدعوة الى عقد دورة برلمانية استثنائية في 17 اب (اغسطس) بهدف النظر والتصديق على قانونين اساسيين متعلقين بتأسيس مجلسي النواب والمستشارين المنصوص عليهما في الدستور المعدل في ايلول (سبتمبر) 1996.

ISSN 1358-3379

06

9 771358 337087

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كوبا تتهم ارهابيين امريكيين بتفجير قنبلة في أحد فنادقها

■ هافانا - رويتر: قالت كوبا ان أشخاصا من الولايات المتحدة وراء انفجار قنبلة صغيرة في احد فنادق هافانا امس الاول ووصفت الحادث بانه «عمل ارهابي». ونقلت وكالة الانباء الكوبية عن بيان لوزارة الداخلية قوله ان الانفجار الذي وقع ببهو الاستقبال في الفندق امس نجم عن عبوة ناسفة صغيرة وانه تسبب في بعض الاضرار المادية لكن دون اصابة لحد بأذى.

وقالت الوكالة نقلا عن البيان «هذه الاعمال الارهابية تجد تشجيعا وتنظيما وامدادا سواء في العدة او العدد من أراض أمريكية».

تفاصيل عن تحرش كلينتون جنسيا بموظفة سابقة في البيت الابيض

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية في عددها الحامل تاريخ 11 آب (اغسطس) أن الموظفة السابقة في البيت الابيض التي يؤكد محامو باولا جونز ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تحرش بها جنسيا عام 1993 شوهدت يومها تغادر المكتب البيضاوي «مشعثة الشعر ومحمرة الوجه».

وأوضحت «نيوزويك» أن كاثلين ويلي (51 عاما) التي جمعت مدى أعوام تبرعات من أجل حملة ترشيح كلينتون للرئاسة، التقته في البيت الأبيض في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993، وكانت في تلك الفترة تبحث عن عمل بدوام كامل بسبب الصعوبات المادية التي كان يواجهها زوجها. ونقلت «نيوزويك» عن موظفة أخرى في البيت الأبيض هي ليندا تريب قولها انها شاهدت كاثلين ويلي بعد اجتماعها هذا مع كلينتون، وأن ويلي كانت «مشعثة الشعر ومحمرة الوجه»، فضلا عن أن أحمر الشفاه كان نزع عن شفتيها». وأضافت تريب أن ويلي كانت «مضطربة وسعيدة وفرحة».

وأضافت تريب أن ويلي أخبرتها أن الرئيس اقتادها الى مكتب خاص وقبلها وداعبها. وأضافت تريب أن زميلتها السابقة لم تكن «خائفة» اطلاقا.

وأثار الاعلان الخميس الفائت أن وكلاء باولا جونز طلبوا شهادة ويلي تحت القسم، غضب البيت الأبيض والموظفة السابقة على السواء.

ورفض الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري الرد على اسئلة الصحافيين في هذا الشأن الأسبوع الفائت.

وقال محامي الرئيس روبرت بينيت ان «الرئيس لم يتحرش بأي شخص بمن فيهم باولا جونز»، واكد أن هناك من يسعى الى «احراج الرئيس واهانته». أما دان جيكر، وكيل ويلي، فلكد أن موكلته لا تملك «اي معلومات» عن قضية باولا جونز. وادعت باولا جونز (30 عاما)، الموظفة السابقة في حاكمية ولاية اركانسو، ان كلينتون الذي كان آنذاك حاكما لهذه الولاية، استدرجها في 1991 الى غرفته في فندق ليتل روك وطلب منها ممارسة الجنس معه. وهي تطالب الرئيس الأمريكي بتعويضات قيمتها 700 الف دولار.

اذربيجان تنتقد تدخل روسيا وارمينيا في النزاع حول اقليم ناغورنو كاراباخ

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - ا ف ب: انتقد الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف امس الاول الاثنين روسيا وارمينيا لدورهما في النزاع في منطقة ناغورني كاراباخ وذلك خلال لقاء في شيكاغو (ايلينوي) مع رؤساء مؤسسات.

وقال «ان قوات خارجية مختلفة تحاول النيل من استقلالنا. فلن نسمح لأحد بان يستولي على ارضنا» مستطردا: «لن نسمح للجنود الروس بان يعودوا الى بلادنا. وليس مقبولا انشاء دولة ارمنية ثانية داخل اذربيجان».

واكد من جهة اخرى ان عددا من المسؤولين العسكريين الروس الرفيعي المستوى ارسلوا بطريقة غير قانونية اسلحة بمليار دولار الى ارمينيا في السنوات الثلاث الماضية فيما يطبق وقف لاطلاق النار في ناغورني كاراباخ.

وقد اكد علييف يوم الاربعاء الماضي في واشنطن انه لن يعترف ابدا باستقلال ناغورني كاراباخ مع تأكيده على منحها اعلى درجات الحكم الذاتي «في العالم».

واوضح «نحن مستعدون لمنح ناغورني كاراباخ اعلى درجات الحكم الذاتي في العالم مع سلطات واسعة لنما في اطار اذربيجان».

واعرب علييف في شيكاغو عن ارتياحه لـ«العقود المهمة» التي وقعت الاسبوع الماضي مع شركات اكسون وشيفرون واموكو وموبيل النفطية الاميركية العملاقة لتطوير حقول نفط جديدة في بحر قزوين. وقد قدرت قيمة هذه العقود بعشرة مليارات دولار.

حكومة سراييفو تشكل لجنة لمكافحة الفساد

قائد حلف الاطلسي يحث على اعتقال مجرمي الحرب في البوسنة

■ نابولي - سراييفو - وكالات: حث الجنرال ويسلي كلارك القائد الاعلى لحلف شمال الاطلسي في اوروبا الزعماء في يوغوسلافيا سابقا على اعتقال مجرمي الحرب المدانين وتسليمهم الى الامم المتحدة لمحاكمتهم.

وقال كلارك في مؤتمر صحفي في مدينة نابولي بجنوب ايطاليا مساء الاثنين «في البوسنة يجب ان نمضي في تنفيذ عملية المصالحة السياسية وحتى يتيسر هذا فاننا يجب ان نفي باتفاق دايتون للسلام».

ونابولي هي مقر القيادة الجنوبية لحلف شمال الاطلسي.

وقال كلارك «لقد وافق (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش وزعماء صرب البوسنة الاخرون على التعاون مع المحكمة الدولية لجرائم الحرب في لاهاي بتوقيعهم الاتفاق».

واضاف قوله «وتقع على عاتقهم المسؤولية الرئيسية عن تسليم مجرمي الحرب».

وقد تبين ان اعتقال مجرمي الحرب المدانين من اشق الصعاب التي تمنع التنفيذ الكامل لاتفاقات سلام دايتون التي توسطت واشنطن في التوصل اليها والتي وقعها رؤساء جمهورية الصرب والبوسنة وكرواتيا في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 لانهاء الحرب في البلقان.

ورفضت قوة التثبيت التي يقودها حلف الاطلسي والتي حلت محل قوة التنفيذ التي قادها ايضا الحلف اعتقال المشتبه بهم الذين مازالوا في مواقع السلطة.

ومازال اشهر رجلين مشتبه بهما الرئيس السابق لصرب البوسنة رادوفان كارادزيتش والقائد العسكري السابق لقواته راتكو ملاديتش هاربين.

ورفض كلارك التكهن بمستقبل البوسنة بعد حزيران (يونيو) عام 1998 موعد انقضاء مهمة قوة التثبيت التابعة لحلف الاطلسي.

وقال كلارك «انني لا انظر الى حزيران (يونيو) المقبل بل انظر الى الغد لنظر الى الاسبوع المقبل. هناك الكثير الذي يتعين عمله».

من جهة اخرى اعلن مصدر رسمي امس الثلاثاء ان الحكومة البوسنية شكلت لجنة لمكافحة الفساد مكلفة التحقيق حول عمليات اختلاس محتملة لاموال المساعدات الدولية.

ويأتي هذا القرار بعد اسبوع على تصريحات وزير الخارجية البريطاني روبن كوك حول اختفاء ملايين الدولارات من المساعدات الدولية المرسلة الى البوسنة.

وستضم اللجنة استنادا الى المرسوم الذي وقعه مساء الاثنين الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش، الدبلوماسي في سفارة الولايات المتحدة في سراييفو جون جوليانو ودبلوماسيين اثنين من الاتحاد الاوروبي هما البرتغالي جوزيه بينتو تيكسيرا والايطالية ماريا باكاريلي.

وستضم اللجنة ايضا المدعي العام للاتحاد الكرواتي - المسلم سوليو باليتش واحد اعضاء مجلس ادارة المصرف الوطني قاسم اوميسيفيتش.

ودعت السلطات البوسنية ايضا بريطانيا والبنك الدولي ومكتب الممثل الاعلى المدني في البوسنة الى المشاركة في اعمال اللجنة لكنها لم تحصل بعد على اي رد منها وفق المصدر ذاته.

وكان بيغوفيتش اعلن نيته تشكيل هذه اللجنة غداة تصريح كوك الوارد في مقابلة نشرتها الصحف البريطانية في 27 تموز (يوليو) الماضي.

ديانا تعتزم زيارة البوسنة

■ لندن - رويتر: ذكرت صحيفة (اكسبرس) امس الثلاثاء ان الاميرة ديانا اميرة ويلز تعتزم زيارة البوسنة هذا الاسبوع في اطار حملة ضد استخدام الالغام.

ونقلت الصحيفة عن مصادر بوزارة الخارجية البريطانية قولها ان الزيارة ستبدأ يوم الجمعة المقبل وستستغرق ثلاثة او لربعة أيام.

واضافت ان الزيارة حصلت على موافقة رسمية وانه يعتقد انها حصلت أيضا على موافقة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وقالت الصحيفة ان هذه الزيارة تعد استمرارا لجولات سابقة قامت بها الاميرة ديانا في افريقيا وتضمنت زيارة ضحايا الالغام وتفقد عمليات ازالة الالغام في مناطق شهدت معارك من قبل. وقد اثارت حملة الاميرة ديانا ضد استخدام الالغام جدلا في بريطانيا مما اضطرها لالغاء خطط لحضور اجتماع في البرلمان بشأن هذه المسألة في وقت سابق من العام الحالي.

تؤكد انها طائرات تجسس امريكية

«سي. اي. ايه» تتهم مسؤولين بمجلس الامن القومي بتعمد نشر اكاذيب حول اجسام فضائية طائرة

واشنطن - من جيم وولف:

اتهمت دراسة أصدرتها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) الامريكية مسؤولين بمجلس الامن القومي بالكذب المتعمد في تفسير تقارير عن رؤية أجسام فضائية طائرة في ذروة الحرب الباردة.

وفيما يرقى الى اول اعتراف للحكومة الاتحادية بالخداع في هذا الموضوع قالت الدراسة ان اغلبية التقارير عن رؤية اجسام طائرة مجهولة في الخمسينات والستينات اعتقد كثيرون انها أطباق طائرة من كواكب أخرى كانت في الحقيقة ومضات من طائرات التجسس الامريكية يو تو واس - ار 71 بلاك بيرد.

وبدلا من الكشف عن وجود هذه الطائرات التي كانت تقوم بتصوير اهداف العدو من ارتفاعات شاهقة روج العسكريون الامريكيون روايات كاذبة كما تقول الدراسة.

وأضافت انه رغم وجود مبررات فان الخداع أجج مزاعم ان الحكومة الامريكية تتعمد التعتيم على رؤية مركبات فضائية تحمل مخلوقات كونية. وأعد الدراسة جيرالد هينز المؤرخ بمكتب الاستطلاع الجوي ذراع وزارة الدفاع التي تدير حاليا اقمارا صناعية حلت محل طائرات التجسس. نشرت وكالة الاستخبارات المركزية مقال هينز وعنوانه «دور الاستخبارات المركزية في دراسة الاجسام الطائرة المجهولة» في نشرة سرية للوكالة. وحاليا توجد نسخة غير سرية تقرر اصدارها كل ستة أشهر. وتضم شبكة المعلومات العالمية انترنت احدث نسخة منها.

ونقل هينز عن مسؤولين في الاستخبارات المركزية عملوا في مشروعات يو تو وبلاك بيرد قولهم ان منصف التقارير عن رؤية اجسام طائرة مجهولة من نهاية الخمسينات حتى الستينات كانت طائرات استطلاع يقودها طيارون فوق الولايات المتحدة.

واضاف قائلا «هذا حفز سلاح الجو على اصدار بيانات مضللة وخداعة لازالة مخاوف الجمهور وحماية مشروع أمني قومي على درجة كبيرة من الحساسية».

واشار هينز الى ان سلاح الجو كان يغطي حقيقة هذه الطائرات التي كانت تظهر مثل لجسام فضائية مجهولة بانها ظاهرة جوية سببها بلورات ثلجية في طبقات الجو العليا او تغير عكسي في درجات الحرارة.

كانت الطرز الاولى من طائرات يو تو فضية تلمع في الشمس «وتظهر مثل أجسام طائرة لمن يراها على الارض» كما يقول هينز.

وقال هينز ان تعدد رؤية ما افترض انها اجسام طائرة فوق الولايات المتحدة في 1952 وخاصة في شهر يوليو تموز اثار قلقا في ادارة الرئيس هاري ترومان.

ولمواجهة هذا قررت وكالة الاستخبارات المركزية تشكيل مجموعة خاصة ضمت ادوارد توس نائب رئيس مكتب الاسلحة والمعدات وهو ذراع الوكالة في مجال الاستخبارات العلمية.

واقترح توس اخفاء اهتمام الوكالة بالموضوع عن الجمهور ووسائل الاعلام حتى لا تثير الفزع وقبول تفسيرات بهبوط زوار من كواكب اخرى.

ودافع سلاح الجو ووكالة الاستخبارات المركزية الاثنين عن قرار اسدال ستار من السرية التامة على برامج طائرات يو تو وبلاك بيرد للتجسس.

قالت غلوريا كاليس المتحدثة باسم سلاح الجو «احيانا نتخذ اجراءات غير عادية لحماية برامجنا الامنية. فرضنا سرية على مشروعات يجب حمايتها».

ودراسة هينز ليست الاولى التي تربط بين رؤية لجسام طائرة مجهولة وانشطة عسكرية سرية. في حزيران (يونيو) اعلن سلاح الجو ان حطام جسم كوني مزعوم تم اكتشافه بالقرب من روزويل في نيومكسيكو في 1947 كان في الحقيقة بالونا عسكريا سريا اطلق لمتابعة تجارب الاتحاد السوفيتي النووية.

وقال سلاح الجو ان ما رآه شهود عيان في روزويل واعتقدوا انه زوار من كواكب اخرى ربما كانت دمى استخدمت لاختبار القفز بالمظلة من ارتفاعات عالية.

وثائق تكشف دفع تشرشل رشاوى لعرقلة تحالف اسبانيا مع المانيا النازية

■ لندن - رويتر: اظهرت اوراق عثر عليها مؤرخون بريطانيون ان ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا ابان الحرب العالمية الثانية دفع رشاوى بلغت ملايين الجنيهات بهدف ابقاء اسبانيا خارج الحرب العالمية الثانية.

وقال ديفيد ستافورد ان تشرشل وافق على دفع 2,5 مليون جنيه (حوالي مئة مليون دولار باسعار اليوم) لمستشاري القادة العسكريين للزعيم الفاشي الجنرال فرانكو للحيلولة دون ايجاد تحالف اسباني مع المانيا النازية.

وقال ستافورد الاستاذ بجامعة ادنبره لرويتر الاثنين «كان الافساد المالي جزءا لا يتجزأ من اساليب الاستخبارات البريطانية، كان تشرشل يعي حدود السلطة المتوحة له كرئيس للوزراء وكان ينفذها بصدق».

وفي الوقت الذي اكتسحت فيه القوات الالمانية اوروبا في عام 1940 كان دخول اسبانيا المحايدة طرفا في دول المحور يشكل خطرا على مجهودات الحرب البريطانية. فقد كان من شأن ذلك تهديد الخطوط البحرية المؤدية الى البحر المتوسط والخارجة منه.

واضاف ستافورد الذي سيصدر كتابا في تشرين الاول (اكتوبر) بعنوان (تشرشل والاستخبارات) ان عمليات الرشاوى هذه كانت مكونة من مبالغ معتبرة «ولكن بالنظر الى مخاطر احتمال انضمام فرانكو الى هتلر فان ذلك لا يشكل مبالغ كبيرة».

وكشف ستافورد النقاب عن الرشاوى من خلال مخطوطات لمذكرات من السفارة البريطانية في نيويورك شرحت موضوع الرشاوى وتحدثت بتفصيل بشأن الاجتماعات بين تشرشل والاستخبارات.

جاكرتا تقرر شراء طائرات حربية روسية

■ جاكرتا - ا ف ب: اعلن وزير التنمية الوطنية الاندونيسي جينانجار كرتاساسميتا امس الثلاثاء ان الحكومة الاندونيسية قررت تجهيز قواتها المسلحة بطائرات حربية من طراز «سوخوي - 30 كي» ومروحيات من طراز «م - 17 - 1 في» روسية الصنع.

واوضح الوزير ان الاتفاق المبدئي يشمل شراء 12 طائرة مقاتلة وثماني مروحيات مؤكدا ان المفاوضات مع روسيا لا تزال جارية حول اسعار الطائرات وكيفية الدفع وحول نقل التكنولوجيا وضمان قطع الغيار.

وكانت اندونيسيا الغت في حزيران (يونيو) الماضي شراء تسع طائرات حربية امريكية من طراز «اف - 16» كما عدلت عن مشاركتها في برنامج تدريب عسكري مشترك. وقد اتخذ ذلك القرار بسبب انتقادات وجهها الكونغرس الامريكي الى اندونيسيا التي اعتبرتها «غير مبررة بتاتا».

وكان المتحدث باسم الرئاسة الامريكية مايكل ماكاري اعرب عن اسفه لقرار الالغاء وقال: «لدينا علاقات ثنائية نتعاون في اطارها في عدد من المجالات لكن لدينا ايضا خلافات لجهة احترام حقوق الانسان ونبقى حازمين في مواقفنا».

وزير الخارجية التركي يزور شمال قبرص

■ انقرة - ا ف ب: افاد مصدر مقرب من وزارة الخارجية التركية امس الثلاثاء ان وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم سيتوجه غدا الاربعاء الى نيقوسيا (الجزء الشمالي) للقاء زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

واوضح المصدر ذاته ان هذه الزيارة التي تستمر يوما واحدا بدعوة من دنكطاش، تهدف الى تبادل وجهات النظر قبل اللقاءات بين المجموعتين القبرصية التركية والقبرصية اليونانية المقررة في مونترو (سويسرا) من 11 الى 16 آب (اغسطس) الجاري تحت اشراف ممثل الامم المتحدة الخاص دييغو كوردوفيز.

وقد اعلنت «جمهورية شمال قبرص التركية» المعلنة من جانب واحد ولا تعترف بها سوى انقرة، امس الاثنين مشاركة دنكطاش في هذه المحادثات للقاء الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس، بعدما ترك الشك يخيم في الاسابيع الاخيرة حول مشاركته.

وكان كليريديس اعلن مشاركته في لقاءات مونترو التي تهدف الى التوصل لحل سياسي للجزيرة المقسمة منذ 1974 بعد اجتياح الجيش التركي لشمالها.

وتأتي لقاءات مونترو بعد المحادثات التي أجريت الاسبوع الفائت بين المجموعتين القبرصيتين في نيقوسيا والمفاوضات التي عقدت الشهر الفائت برعاية الامم المتحدة في تراوتبيك (شمال نيويورك).

وتعهد دنكطاش وكليريديس في نيقوسيا الخميس الفائت ايجاد حل لقضية الاشخاص الذين فقدوا خلال التدخل العسكري التركي في قبرص. وتنشر تركيا 30 الفا من جنودها في شمال الجزيرة.

الهند والصين تستأنفان مباحثات ترسيم الحدود

■ نيودلهي - رويتر: قال مسؤولون ان الهند والصين بدأتا محادثات امس الاثنين سعيا الى حل نزاع حدودي قديم ادى الى حرب قصيرة بينهما عام 1962. وبدأ مسؤولون كبار من وزارتي خارجية البلدين الاجتماع العاشر لمجموعة عمل مشتركة انشئت عام 1988 اثناء زيارة لبكين قام بها رئيس الوزراء الهندي انذاك راجيف غاندي. وقال مسؤولون هنود ان امين وزارة الخارجية الهندية ك. راغوناث ونائب وزير الخارجية الصيني تانغ غيشوان ترأسا وفدي البلدين. وقالت وكالة برس ترايست الهندية للانباء ان الجانبين استعرضا اجراءات عسكرية لبناء الثقة على امتداد الحدود التي تفصل بين البلدين. وتطالب الصين باجزاء كبيرة من ولايتي اروناشال براديش وسكيم في شمال شرقي الهند. وقال مسؤولون قالوا فيما مضى ان بكين مستعدة للتنازل عن ضم سيكيم الى الهند لكن لم يتم التوصل الى اتفاق. وتقول الهند ان بكين تحتل نحو 33 الف ك مربع من منطقة اكساي تشين التي تقول دلهي انها جزء من ولاية جامو وكشمير الهندية.

دكتاتور بوليفيا السابق يفوز برئاسة الجمهورية

■ انتخب دكتاتور بوليفيا السابق هوغو بانزر سواريز الذي حكم البلاد بين العامين 1971 و1978 رئيسا للجمهورية في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي جرت في البرلمان البوليفي. واصبح الجنرال بانزر بذلك اول دكتاتور من بين اولئك الذين حكموا دول امريكا اللاتينية في السبعينات، ينتخب ديمقراطيا رئيسا لبلاده. وانتخب بانزر (71 عاما) الذي يرأس «الحركة الديمقراطية القومية» بأغلبية 157 صوتا من بين اصوات اعضاء غرفتي البرلمان البوليفي، متقدما بفارق كبير على منافسه خوان كارلوس دوران.

وسيتسلم بانزر مهام منصبه اليوم الاربعاء لولاية مدتها خمس سنوات.

وكانت الدورة الانتخابية الاولى جرت بالاقتراع الشعبي المباشر في اول حزيران (يونيو) وحصل فيها بانزر على 28,8 % من الاصوات مقابل 17 % لدوران الذي يدعمه الرئيس الذي انتهت ولايته غونزالو سانشيز دو لوسادا وحزب «الحركة الوطنية الثورية» الحاكم.

وهذه هي المرة السادسة التي يحاول فيها بانزر العودة الى السلطة ديمقراطيا.

وقد ارغم بانزر الذي ما زال خصومه يسمونه «الدكتاتور» على التخلي عن السلطة في العام 1978 في اعقاب انقلاب عسكري. وفي العام التالي انشأ حزبا سياسيا خاصا به، وشرع يتقدم بترشيحه في كل الانتخابات التي جرت مذذاك. وقال بانزر في مطلع يونيو «لم اكن اريد ان اصبح دكتاتورا»، مشيرا الى ان نظامه العسكري اقيم لوضع حد للفوضى التي كانت تسود البلاد وللتحضير لعودة الديمقراطية. وجاء الانقلاب العسكري الذي اطاح بانزر بعد الغاء الانتخابات بسبب التزوير.

تصفه بـ«بضاعة مستوردة» من اليابان

تقارير تتهم رئيس البيرو بتزوير وثائق حول مكان ولادته



■ لندن - ق ب ا: ترقب الاوساط الشعبية والسياسية في جمهورية البيرو الواقعة في امريكا اللاتينية الوضع السياسي بمزيد من القلق بعد اثارة الصحافة فضيحة جديدة قد تودي بحكم الرئيس البرتو فوجيموري.

وقد اثار اللغط الذي تنشغل العاصمة البيروية «ليما» به هذه الايام تقرير نشرته مجلة (كاريتاس) المحلية حول الرئيس فوجيموري نفسه الذي يعود لاصول يابانية. ويدعي تقرير المجلة ان الرئيس فوجيموري ولد في اليابان عام 1938 وليس في البيرو وان الوثائق التي تثبت ان مكان ولادته هو العاصمة البيروية ليما «مزورة».

وقالت المجلة ان فوجيموري قدم الى البيرو عام 1943 وعمره خمس سنوات ثم زورت شهادة ولادة له.

واتخذت وسائل الاعلام المحلية من هذه القصة مثارا للتسلية والسخرية السياسية حيث ظهرت عبارات تتحدث عن استيراد الرئيس من اليابان كما هو الحال بالنسبة للسيارات اليابانية الموجودة في البيرو بكثرة.

وفي حال ثبوت ادعاء المجلة فان ذلك سيعد الفضيحة السياسية الاقوى التي تتعرض لها حكومة فوجيموري الذي تولى السلطة منذ سبع سنوات بعد هزيمة ساحقة لمنافسه الروائي والكاتب ماريو فارجاس لوسا.

ويعود السبب في ذلك الى ان الدستور البيروني شأنه في ذلك شأن كثير من الدول الجمهورية يمنع تولي منصب الرئاسة الا لمن كان مولودا فوق لراض تابعة للسيادة الوطنية. وتضيف هذه الازمة اعباء جديدة الى اعباء فوجيموري الذي يعاني مشكلة سياسية اثر تقديم خمسة وزراء استقالاتهم من الحكومة خلال اسابيع، فضلا عن المظاهرات الاحتجاجية التي اجتاحت المدن الكبرى في البلاد وتراجع شعبية الرئيس المنتخب مرتين حتى وصلت حسب استطلاعات الرأي الاخيرة الى 20 في المئة فقط.

ورغم نفي مكتب الرئيس البيروني لصحة اتهامات مجلة (كاريتاس) الا ان الخبراء القانونيين في المعارضة طالبوا بفتح تحقيق في القضية وتنحية الرئيس نفسه اذا ثبتت صحة التزوير وانه مولود في اليابان وليس ليما.

بينما دعا خافير بيريز دي كويلار الامين العام السابق لهيئة الامم المتحدة وزعيم اكبر حزب سياسي معارض في البيرو الشعب الى التروي في قبول الاتهامات التي اعتبرها خطيرة. وقال دي كويلار انه يمكن للرئيس فوجيموري الاستمرار في السلطة حتى انتهاء فترة رئاسته عام 2000 على ان لا يسمح له بالترشح للانتخابات التالية.

لكن كثيرا من مراقبين للشأن السياسي يشككون في امكانية تحقيق ذلك ويرون ان الفضيحة هذه المرة ستنهي حكم فوجيموري الذي طبع بالفضائح على حد تعبيرهم. ويقوم امل الرئيس فوجيموري في هذه القضية على التغلب على الصعوبات من خلال التشكيك في المعلومات التي وردت في المجلة البيرونية حول مكان ولادته. وقد رفض فيوجيموري من خلال محاميه ادعاءات مجلة (كاريتاس) وهدد بمقاضاتها. كما رفض وزير العدل الذي عينه فيوجيموري في حكومته فتح تحقيق في الادعاءات لان مكان ولادة الرئيس «امر لا شك فيه». ولعل هذه الفضيحة تعد الازمة الثانية خلال اقل من عام للرئيس فوجيموري بعد ازمة الرهائن التي شهدتها السفارة اليابانية في ليما قبل بضعة اشهر عندما اقتحم مسلحون من منظمة «توباك امارو» اليسارية السفارة لبان حفل استقبال واحتجزوا المدعوين مطالبين باطلاق سراح احد زعمائهم من السجون البيرونية.

انان يبحث مع مانديلا سبل تسوية قضية تيمور الشرقية

■ الكاب (جنوب افريقيا) - جاكرتا - ا ف ب: اعلنت رئاسة جنوب افريقيا الاثنين ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يلتقي الجمعة في بريتوريا رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا ويناقش معه مسألة السلام في تيمور الشرقية.

ويصل انان الى جنوب افريقيا الجمعة، ويلتقي في اليوم نفسه رئيسها الذي يقف وراء مبادرة السلام في تيمور الشرقية.

وكان مانديلا التقى خلال زيارته الى اندونيسيا في منتصف تموز (يوليو) الماضي زعيم التمرد في تيمور الشرقية كزانانا غيسمار المحكوم عليه بالسجن 20 عاما.

وقد سمح الرئيس الاندونيسي سوهارتو بهذا اللقاء الذي عقد في الخامس عشر من تموز (يوليو) لكن لم يكشف عنه طوال اسبوع.

ولدى عودته الى جنوب افريقيا اجرى مانديلا محادثات منفصلة مع الرئيس البرتغالي يورغي سامبايو ومع الزعيم التيموري الشرقي خوسيه راموس - هورتا الحائز جائزة نوبل للسلام.

وتأتي زيارة الامين العام للامم المتحدة في وقت طردت جنوب افريقيا سفير البرتغال المتهم بانه كشف للصحافة مضمون رسالة من نلسون مانديلا الى نظيره الاندونيسي سوهارتو.

وطالب مانديلا في تلك الرسالة بالافراج عن غيسماو.

واجتاحت اندونيسيا تيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية السابقة في 1975 وضمتها في السنة التالية. ولم تعترف المجموعة الدولية بتلك الخطوة.

من جهة اخرى اعربت اندونيسيا عن ارتياحها لطرد سفير البرتغال من بريتوريا بسبب كشفه فحوى رسالة بعث بها الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا الى الرئيس الاندونيسي سوهارتو طلب منه فيها الافراج عن زعيم التمرد في تيمور الشرقية كزانانا غوسماو.

ونقلت وكالة الانباء الاندونيسية (انتارا) امس الثلاثاء عن وزير الخارجية علي العطاس قوله أن قرار بريتوريا طرد السفير البرتغالي فاسكو فالانت كان قرارا «ملائما».

وقد غادر فالانت بريتوريا السبت الى لشبونة. ولم تؤكد بريتوريا رسميا بعد نبأ طرده. اما الحكومة البرتغالية فاعربت عن «اسفها الشديد» للطريقة التي عاملت بها سلطات جنوب افريقيا سفيرها.

وكانت وكالة الانباء الجنوب افريقية ذكرت أن قرار الطرد اتخذ بعد ان وصلت رسالة من الرئيس مانديلا الى الرئيس سوهارتو الى سفارة البرتغال بطريق الخطأ.

واتهمت السلطات الاندونيسية البرتغال بانها كشفت مضمون رسالة للصحافة قبل ان تصل اليها.

توقعات بانتهاء «شهر العسل» بين خاتمي والمحافظين بسبب اختيار الوزراء ورفسنجاني سيحتفظ بدور هام في صناعة القرارات الاستراتيجية

طهران - من كيانوش دوراني:

ربما يتمتع الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الذي ادى اليمين الدستورية الاثنين «بشهر عسل» مع دول غربية مناهضة لسياسة بلاده ولكن محللين يتوقعون ان يواجه مهمة صعبة في الحصول على موافقة البرلمان على حكومته.

واسدل خاتمي المعتدل ستارا من السرية حتى الآن على قائمة وزرائه بيد انه يجب ان يقدمها للبرلمان خلال اسبوعين.

قال دبلوماسي غربي يعمل في الخليج «ستكون الأسابيع الاولى مثل شهر عسل انتظارا لأي مؤشر على التغيير قبل تقرير الخطوة التالية».

ومن المنتظر ان يضم خاتمي (54 سنة) الى قائمته ممثلين من مختلف الهيئات التي منحته فوزا ساحقا في الانتخابات وفي نفس الوقت يحاول تهدئة المتشددين من رجال الدين.

وبعد أداء اليمين الدستورية قال خاتمي ان ايران لن تقوم بأي عمل يسبب توترا عالميا. قال للبرلمان «تعتبر حكومتي الحوار بين حضارات العالم المعاصر امرا حيويا وستتجنب أي عمل او سلوك يحدث توترا».

وقال دبلوماسي غربي في طهران ان خاتمي «ضمن رسالته عنصرا ايجابيا وسننتظر لنرى الى اين يشير هذا الاتجاه».

وربما يأخذ مندوب ايران في الامم المتحدة كمال خرازي المهمة الصعبة لتحسين صورة طهران التي تتهمها عدة قوى محلية وعالمية برعاية الارهاب الدولي. وتنفي ايران هذا الاتهام.

قال خرازي لرويتر الاثنين انه سئل عما اذا كان يرغب في تولي وزارة الخارجية خلفا لعلي اكبر ولايتي الذي تولى هذا المنصب بعد عامين من قيام الثورة الاسلامية في 1979.

وقال ردا على سؤال عما اذا كان قد قبل العرض «جرت مناقشات معي، ولكن يجب الانتظار حتى يتم تقديم التشكيل الوزاري للبرلمان».

ويعتقد دبلوماسيون غربيون في طهران انه ينتظر ان يركز خاتمي على قضايا داخلية في بداية رئاسته باستغلال تأييد الأغلبية الكاسحة التي أيدته في الانتخابات لدعم سلطته في مواجهة قوى محافظة مؤثرة.

وقال آية الله علي خامنئي المرشد الروحي لايران الاحد ان موافقته على حكومة خاتمي وتأييد الشعب له سيستمران طالما اتبع الرئيس الجديد تعاليم الاسلام السامية.

وبطريق غير مباشر لمح كل من علي أكبر ناطق نوري رئيس البرلمان وآية الله محمد يزدي رئيس القضاء في خطابين أثناء حفل تأدية اليمين انه يجب على خاتمي التشاور مع البرلمان قبل تقديمه للتشكيل الحكومي.

وينص الدستور الايراني على ان يقدم خاتمي حكومته للبرلمان خلال اسبوعين من توليه الرئاسة.

واحتفظ خاتمي بشخصية لا تثير الجدل الى جانبه.. اعاد تعيين حسن حبيبي في منصب نائب رئيس الجمهورية الذي شغله في ظل الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني.

وبعد ساعات فقط من بوادر معتدلة اعلنها خاتمي لشعب ايران وخاصة لعشرين مليون ناخب منحوه أصواتهم طاف فنانون بدور السينما يوزعون الزهور والحلوى.

وكرر خاتمي في خطابه التأكيد على سيادة القانون وتعهد بتحقيق العدالة الاجتماعية.

قال سفير عربي في تعليق على خطاب خاتمي «رغم صياغته الدقيقة فان الرسالة قوية جدا. يقول خاتمي اننا (رجال الدين) يجب ان نجري حوارا مع الشعب وهو المرجع وان نحترم الحريات الشخصية».

وأعلن خاتمي ان أهدافه الرئيسية تتمثل في حماية الحريات واحترام حقوق الشعب وتوسيع وتعميق المجتمع المدني ومنع خرق الحقوق الشرعية وتأمين حرية التعبير وراحة البال لكل فرد».

وفي جلسة امس دعا رئيس البرلمان ناطق نوري الذي كان متوقعا فوزه في انتخابات الرئاسة ولكنه فاز بنحو سبعة ملايين صوت فقط من 29,1 مليون صوت خاتمي لالقاء خطابه من المنصة.

وفي مؤشر اخر على سياسته المعتدلة حث خاتمي زعماء ايران الدينيين الا يعتبروا تفسيراتهم للقرآن هي «كلمة الله العليا»، ودعا الى احترام الرأي الاخر وأخذه في الاعتبار.

من جهة اخرى يبقى حجة الاسلام علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي غادر مهامه الرئاسية الاثنين عقب ولاية ثانية من أربع سنوات واحدا من الرجال الاقوياء في الجمهورية الاسلامية الايرانية.

فقد أصبح رفسنجاني البالغ من العمر 63 عاما، رجل الدين الذي تبوأ السلطة القضائية العليا في 1989، «مستشارا» لدى مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي على رأس «مجلس تشخيص مصلحة النظام» الذي يعتبر اعلى هيئة في الدولة للقرارات الاستراتيجية.

وسيتيح هذا المنصب لرفسنجاني الاحتفاظ بدور من المصاف الاول في المؤسسات والاقتراب اكثر من المرشد الذي يعتبر «الرجل الاول» الحقيقي في النظام.

ومن المتوقع ان يستمر رفسنجاني، وهو استراتيجي حاذق وصانع الانفتاح النسبي للنظام، في الاضطلاع بدور رئيسي في القرارات الاستراتيجية.

وكان حجة الاسلام الذي وصف بانه «براغماتي» و«معتدل» من المعاونين المقربين جدا من الامام الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية.

يتحدر رفسنجاني من قرية بهارمان القريبة من رفسنجان (جنوبا) وقد وصل لما كان في الرابعة عشرة الى مدينة قم المقدسة ليدرس الفقه. وفي تلك الحين منحه رجال الدين لقب رفسنجاني على اسم مسقط رأسه.

وعلى غرار جميع القادة الحاليين في النظام دخل معترك الحياة السياسية في العام 1963 عندما أوقفت أجهزة الأمن السرية التابعة للشاه آية الله الخميني الذي نفي الى تركيا ثم العراق.

كذلك القي القبض على رفسنجاني وتعرض للتعذيب لتقديمه «مساعدة لوجستية» في اغتيال رئيس وزراء الشاه حسن علي منصور، المتهم من قبل الاسلاميين بانه عميل الولايات المتحدة، أمام مقر مجلس الشورى في شباط (فبراير) 1965.

ثم أوقف مرات عدة حتى العام 1978 وكان وسيطا بين رجال الدين المجاهدين والجماعات الاسلامية المسلحة. وبعد انتصار الثورة في شباط (فبراير) 1979 بدأ صعود سلالم السلطة.

ونجا من كل الاعتداءات التي هزت النظام وضربت قيادته السياسية. انتخب رئيسا لمجلس الشورى في 1980 ولعب دورا حاسما في القضاء عام 1981 على الليبراليين العلمانيين الذين انضموا الى الثورة.

ولعب أيضا دورا كبيرا في تسوية أزمة الدبلوماسيين الامريكيين في سفارة الولايات المتحدة الذين احتجزهم طلاب أصوليون رهائن طوال 444 يوما وكذلك في عمليات احتجاز الرهائن الغربيين في لبنان.

ويعتبر رفسنجاني المسؤول الرئيسي عن الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988) وقد اشرف على معظم الهجمات الايرانية ضد القوات العراقية.

عين قائدا أعلى للقوات المسلحة في ايار (مايو) 1988. وهو الذي نجح في اقناع الامام الخميني بوضع حد لأوزار الحرب المدمرة التي استمرت ثماني سنوات.

وفي «حرب الخلافة» التي اندلعت حتى قبل وفاة الامام، تحالف رفسنجاني مع الرئيس علي خامنئي لاقصاء آية الله حسين علي منتظري الخليفة المعين للامام الخميني الذي اقصي في آذار (مارس) 1989.

وتوفي الخميني في الثالث من حزيران (يونيو) 1989. وأصبح علي خامنئي مرشد الجمهورية وانتخب رفسنجاني رئيسا في تموز (يوليو). وانطلق حينئذ في سياسة التنمية الاقتصادية ليطلق عليه اسم «قائد اعادة الاعمار».

وقد ألف رفسنجاني، وهو أب لخمسة أولاد، كتبا عدة منها تاريخ فلسطين وسيرة الأمير كبير وهو شخصية قومية فارسية اغتيل في عهد سلالة قجار التي حكمت بلاد فارس من العام 1794 الى العام 1925.

ومؤخرا أصدرت دار نشر يديرها نجله البكر محسن هاشمي كتابا يتناول سيرة رفسنجاني بعنوان «عهد اعادة الاعمار».

المجلس الوطني للمقاومة الايرانية ينتقد قرار خاتمي ابقاء حبيبي نائبا أول

■ سيرجي (فرنسا) ـ ا ف ب: انتقد المجلس الوطني للمقاومة الايرانية الاثنين قرار الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي ابقاء حسن حبيبي نائبا أول لرئيس الجمهورية.

واعتبر المجلس الوطني للمقاومة الايرانية، أبرز التنظيمات المعارضة للنظام الايراني، في بيان أصدره من مقره في أوفير سور واز (منطقة باريس) أن هذا الاختيار «يعني مواصلة القمع في البلاد».

واضاف البيان أن «حبيبي الذي كان مسؤولا في نظام (مؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله) الخميني غير الانساني، متورط في كل جرائم هذا النظام خلال الأعوام الـ18 المنصرمة». ورأى المجلس في ابقاء حبيبي نائبا أول للرئيس الايراني «اشارة واضحة الى أن أي أمل في اصلاح» النظام الايراني «ليس الا سرابا». ورأى أن «خاتمي لا يريد تحقيق أي تغيير ولا يستطيع ذلك». وأشار البيان الى أن حبيبي كان وزيرا للعدل قبل أن يعينه الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني عام 1989 نائبا أول للرئيس. وذكر بأن «عشرات الآلاف من السجناء السياسيين أعدموا في عهده». وأدرج البيان حبيبي في عداد «المسؤولين عن المجزرة التي طاولت 15 الف سجين سياسي خلال صيف 1988».

وزير الخارجية الفرنسي في تونس: بحثنا الاعداد لزيارة بن علي لباريس

تونس - «القدس العربي» - من خميس الخياطي:

التقى وزير الخارجية الفرنسي هوبير فدرين في زيارته الحالية لتونس نظيره التونسي عبد الرحمن الزواري ورئيس البرلمان الحبيب بولعراس، واستقبله صباح الثلاثاء رئيس الجمهورية زين العابدين بن علي، وعقد مؤتمرا صحافيا في مقر الوكالة التونسية للاتصال الخارجي، قال في مستهله «اني لم آت الى تونس لحل المشاكل، اذ لا مشاكل موجودة البتة بين البلدين، وما استقبالي من طرف الرئيس بن علي مطولا الا دلالة على الثقة المتبادلة بين البلدين»، وصرح فدرين انه استعرض مع الرئيس بن علي المواضيع الهامة التي تستوجب العمل المشترك بين تونس وفرنسا ومنها المتوسط والمجموعة الأوروبية والمغرب العربي والشرق الأوسط والحالة الراهنة في افريقيا.

وفي العلاقات التونسية ـ الفرنسية، قال هوبير فدرين انها علاقات قائمة على البحث عن انجازات مشتركة وعلى الرغبة في الوصول الى مواقف مشتركة. واضاف انه جاء الى تونس للبحث في الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها الرئيس بن علي الى فرنسا في الخريف المقبل وذلك حتى تكون زيارة ناجحة «مثالة»، وفرنسا تربطها بتونس علاقات وبية، قائمة على الثقة المتبادلة وهامة بالطبيعة ولما بين الرئيسين بن علي وجاك شيراك من تقارب وروابط شخصية». وأضاف وزير الخارجية الفرنسي واصفا الرئيس بن علي انه رجل واع تمام الوعي بمسؤولية بلده ومتعلق وحريص على تجسيد اتفاقية الشراكة بين تونس والمجموعة الأوروبية، اضافة الى انه يعرف بدقة المواقف الفرنسية داخل هذه المجموعة.

وعن اسئلة عدة حول توقف عملية السلام في الشرق الأوسط، قال هوبير فدرين: ان موقف فرنسا معروف لدى الجميع وأكدت عليه ضمن اعلان امستردام والذي يتلخص في العودة الى مبادئ أوسلو حتى نجد خلاصا من المأزق الذي توقفت عنده عجلة السلام.

لقد جاء الى باريس الرئيس عرفات ووجد لديها المساندة التامة، وقلنا ان ما يحدث في الشرق الأوسط سيؤدي الى نتائج خطيرة جدا... ان فرنسا تؤمن بأن توقف عجلة السلام ستكون نتائجه ضارة للجميع. اننا امام الدول العربية واسرائيل وامريكا نعبر عن نفس المبدأ... ولا يجب ان ينتظر من فرنسا ان تضغط بمفردها على جميع الاطراف... ان عملية السلام تهم أطرافا عديدة اخرى يجب ان تضغط هي كذلك بدورها.

وعن الوجود الفرنسي في افريقيا، حيث لوحظ تراجعا اجاب هوبير فدرين: ان لا وجود لأي تراجع سياسي للوجود الفرنسي في افريقيا، ان زائير لم تكن محل نفوذ فرنسي ومصالح فرنسا بها ضئيلة.

نيويورك: تأجيل قضية انفجار مركز التجارة

■ نيويورك ـ رويتر: تأجل النظر في محاكمة العقل المدبر وراء تفجير مركز التجارة العالمي الاثنين بسبب مرض احد المحلفين واقالة محلف احتياطي.

وتأجلت محاكمة رمزي يوسف وشريكه في الاتهام اياد اسماعيل بعد ايام من اعلان السلطات عن احباطها محاولة تفجير انتحارية لشبكة مترو انفاق نيويورك على يد رجال من الشرق الاوسط. وقال مسؤولون انه لا توجد علاقة فيما يبدو بين المعتقلين ويوسف.

وقال القاضي الامريكي كيفن دافي ان واحدا من المحلفين البالغين عددهم 12 شخصا قال انه مريض وان بامكانه الحضور الثلاثاء. وعزل دافي واحدا من المحلفين الاحتياطيين لاحتمال ان يتعرف عليه أحد.

وقال دافي في محكمة مانهاتن الاتحادية ان هذا المحلف «قال شيئا من شأنه كشف النقاب عن كونه احد المحلفين».

وبناء على طلب الدفاع سأل القاضي كل محلف على حده بشأن ما اذا كان الهجوم الانتحاري في اسرائيل واكتشاف خمس قنابل انبوبية في شقة في بروكلين ستؤثر على حياده في محاكمة رمزي يوسف وشريكه في الاتهام اياد اسماعيل.

واضاف القاضي ان الجلسات ستبدأ الثلاثاء اذا ما اطمأن هو والدفاع الى ان المحلف الذي كان غائبا امس سيحضر.

وشددت الاجراءات الامنية حول نيويورك ونالت عملية مداهمة شقة بروكلين يوم الخميس تغطية اعلامية هائلة. واتهمت السلطات رجلين بالتخطيط لتفجير قطار الانفاق واعتقلت الثالث لمخالفته قوانين الاقامة.

واجلي مئات الأشخاص عن مبنى مركز التجارة العالمي صباح الاثنين عندما عثر على عبوة مريبة. وقالت الشرطة انه تبين ان العبوة تحتوي على بطاقة معايدة تصدر انغاما موسيقية وكانت معطوبة.

ويوسف متهم بالتدبير لزرع قنبلة زنتها 545 كيلوغرام انفجرت في 26 شباط (فبراير) عام 1993 لتقتل ستة اشخاص وتصيب اكثر من ألف شخص في المبنى المكون من 110 طوابق.

واسماعيل متهم بقيادة السيارة التي حملت القنبلة الى موقف سيارات المركز التجاري.

واتهم يوسف في عام 1993 بالضلوع في تفجير المبنى واتهم معه أربعة متشددين أدينوا في عام 1994. وحكم على كل من الاربعة بالسجن 240 عاما.

ويقول الادعاء ان يوسف غادر البلاد بالطائرة متوجها الى كراتشي في باكستان بعد ساعات من الانفجار. وبلغت قيمة المكافأة لمن يدل عليه مليوني دولار. وتم القبض عليه في شباط (فبراير) 1995 في باكستان.

وفي ايلول (سبتمبر) 1996 ادين يوسف واثنان آخران بالتخطيط لمهاجمة 12 طائرة ركاب فوق المحيط الاطلسي لمعاقبة الولايات المتحدة على دعمها لاسرائيل.

واضاف القاضي دافي بعد جلسة استمرت أربعة أيام الاسبوع الماضي انه لن يمنع الخبراء الحكوميين من الادلاء بشهاداتهم بشأن المواد الكيماوية التي عثر عليها خلال التحقيقات المطولة.

وكان الدفاع يريد الا تطلب شهادة الخبراء بعد صدور تقرير اثار ضجة اعلامية واسعة من جانب المفتش العام لوزارة العدل في نيسان (ابريل) انتقد فيه طريقة تولي مكتب التحقيقات الاتحادي القضية في معاملها.

الرئيس الجديد لـ«دولة أنجوان» عبد الله ابراهيم «زعيم انفصالي هادئ»

■ موتسامودو (جزر القمر) ـ ا ف ب: عبد الله ابراهيم استاذ الدين البالغ من العمر 71 عاما الذي انتخبه الانفصاليون امس رئيسا «لدولة انجوان» زعيم انفصالي معروف عموما بشخصيته الهادئة لكنه متكلف بعض الشيء.

خدم ابراهيم الذي يدعوه الجميع بـ«الافندي» وهو اللقب الذي يطلق على اساتذة تعليم الدين، في صفوف جيش الاستعمار الفرنسي وشارك في حركة القمع الوحشية للتمرد على الهيمنة الفرنسية في جزيرة مدغشقر المجاورة في العام 1947. وهو مع ذلك لا يجيد الفرنسية وقد استعان بمترجم اثناء مؤتمر صحافي عقده مؤخرا مع صحافيين اجانب وسمح لساعديه بالتحدث نيابة عنه في حضوره. امضى ابراهيم القسط الاكبر من حياته في العمل في محل مجوهرات تملكه العائلة وقام بصفقات تجارية مع دبي وكسب الكثير من المال. لكن الميسورين من مواطني جزر القمر باتوا الان يتوجهون مباشرة الى دبي لشراء الحلي الثمينة مستغنين عن الوسيط. يتحدر عبد الله ابراهيم من موتسامودو كبرى مدن انجوان ويتحدث لغة القمر الكبرى مع لكنة انجوانية.

كان ابراهيم مقربا من أحمد عبد الله اول رئيس لجمهورية جزر القمر بعد الاستقلال في تموز (يوليو) 1975. وأحمد عبد الله هو من مواليد مدينة دوموني الصغيرة في انجوان.

في آب (اغسطس) 1975 بعد ان اطاح علي صويلح الرئيس عبد الله الذي لجأ الى فرنسا اخفى «الافندي» لديه زوجة الرئيس خلال اكثر من سنتين حتى عودة أحمد عبد الله في العام 1978.

وفي عهد عبد الله الذي عاد الى سدة الرئاسة اصبح ابراهيم بين العامين 1987 و1989 على رأس الفرع الانجواني لمؤسسة «سوكوفيا» التابعة للدولة والتي استوردت في تلك الحقبة اللحوم لجزر الارخبيل الثلاث.

تولى نجله البكر ابراهيم عبد الله ابراهيم منصب سفير بلاده في مصر الى ان استدعاه تقي عبد الكريم بعد ان اصبح رئيسا للجمهورية في آذار (مارس) 1996.

ولم يتوان عبد الله ابراهيم عن التعبير عن استيائه من ذلك اثناء مؤتمر صحافي عقده الاربعاء شكى فيه من ان الانجوانيين لم يعد بامكانهم الوصول الى منصب سفير. ويعتبر «الافندي» الذي لم يسبق ان مارس السياسة علنا زعيما مقبولا من العناصر المتنافرة التي تتشكل منها الحركة الانفصالية الانجوانية ومن زعماء القرى وجميعهم ساخطون من تدني قدرتهم الشرائية.

الشرطة التركية أوقفت زعيم حزب «النهضة» المقرب من الاسلاميين

■ انقرة ـ ا ف ب: أوقفت الشرطة التركية الاثنين زعيم حزب «النهضة» اليميني غير الممثل في البرلمان حسن جلال غوزيل بتهمة «كشف وثائق رسمية سرية».

وأوضحت المحطة التليفزيونية الاخبارية «ان تي في» التي أوردت النبأ ان غوزيل، المعروف بمواقفه القريبة من مواقف حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء السابق نجم الدين أربكان، اقتيد الى القيادة العامة للشرطة.

واشارت المحطة الى ان توقيف غوزيل يأتي في اطار تحقيق قضائي فتحته الشهر الفائت نيابة محكمة أمن الدولة في انقرة ضده «لكشفه وثائق ومراسلات سرية خاصة بمجموعة الدراسات الغربية».

وانشئت هذه المجموعة ضمن الجيش التركي بهدف التصدي للاسلاميين في الفترة التي كان اربكان يتولى فيها رئاسة الحكومة الائتلافية.

واستقالت هذه الحكومة في 18 حزيران (يونيو) الفائت تحت ضغط الجيش المعارض وجود الاسلاميين في السلطة. ومن المتوقع أن يكون غوزيل مثل الثلاثاء أمام محكمة أمن الدولة في انقرة.

الشيخ زايد يلتقي الامير تشارلز

لندن - «القدس العربي»: التقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة أمس الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا، وذلك في اطار علاقات الصداقة بين البلدين.

وحضر اللقاء الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية.

واقام ولي العهد البريطاني مأدبة غداء في قصره بـ«هاي غروف» تكريما لرئيس دولة الامارات الذي يقوم بزيارة خاصة لبريطانيا.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تطالب باعادة التحقيق في وفاة المحامي عبد الحارث مدني

القاهرة - «القدس العربي»:

أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا بمناسبة مرور ثلاث سنوات على وفاة المحامي عبد الحارث مدني بعد يوم واحد من القبض عليه بتاريخ 26 نيسان (ابريل) عام 1994. قالت فيه انه تكشفت معلومات جديدة اثبتت صحة ما ابدته المنظمة من شكوك نتيجة تعرضه للتعذيب الشديد اثناء وجوده في الاحتجاز. وان هذه المعلومات هي ما جاء في صلب مذكرة المعلومات الصادرة عن نيابة أمن الدولة العليا التي وردت في ملف القضية رقم 56 لسنة 1997 المعروفة بقضية «تفجير البنوك». والمنظورة الآن أمام المحكمة العسكرية العليا، حيث جاء في صفحة (3) ما يلي: «وفي مساء نفس اليوم ـ يوم وفاة عبد الحارث مدني ـ تم ندب أحد السادة أعضاء النيابة للانتقال الى عنبر المعتقلين بمستشفى المنيل الجامعي لمناظرة جثة المتهم المتوفى المذكور، فأثبت بعد اطلاعه على أوراق علاجه ـ ملاحظته وجود آثار لكدمات بالذراعين والساعد الأيمن والأيسر والساقين فضلا عن سحجة بالصدر ولم تشاهد ثمة آثار اصابية اخرى بالجثة ـ وعليه اصدرت النيابة قرارها بندب أحد الأطباء الشرعيين لفحص وتشريح الجثة، وبالفعل تم فحص وتشريح الجثة بمعرفة الدكتور الهام أحمد فارس الذي اكد وجود آثار اصابية متعددة بجثة المتوفى عبد الحارث مدني»، حيث جاء في صفحة رقم (4) من مذكرة المعلومات ما يلي: «وبتاريخ 30ـ4ـ1994 ورد للنيابة تقرير مبدئي موقع من الدكتور الهام أحمد فارس مدير عام دار التشريح مفاده انه تبين من فحص وتشريح جثة المتهم المتوفى عبد الحارث محمد ابراهيم مدني، وجود بعض الكدمات والسحجات الرضية منتشرة بالراس والصدر والبطن والأطراف مع وجود نزيف وتجمع دموي على سطح المخ». وأشار بيان المنظمة الى ان وزارة الداخلية كانت لديها معلومات عن تعرض عبد الحارث للتعذيب كما دعت المنظمة الى اعادة التحقيق في القضية على ان يشمل الآتي:

1ـ التحقيق مع جميع رجال الشرطة الذين قاموا بالقبض على عبد الحارث مدني أو بالتحقيق معه، والذين تتوافر بشأنهم شكوك قوية حول قيامهم بتعذيب عبد الحارث مدني.

2ـ فحص جميع محاضر الشرطة الخاصة بواقعة القبض على المذكور ووفاته والمسجل بها وقت ومكان القبض عليه واماكن احتجازه حتى نقله الى مستشفى القصر العيني، واستجواب اطباء المستشفى الذين قاموا بفحص عبد الحارث مدني، وكذلك فحص جميع السجلات والتقارير الطبية الخاصة بحالته خاصة تقرير الطب الشرعي الخاص بفحص وتشريح جثة عبد الحارث مدني، حيث لاحظت المنظمة عدم وجود نص هذا التقرير ضمن مستندات القضية.

3ـ استجواب جميع الشهود الذين رأوا عبد الحارث مدني عند القبض عليه بحالته، أو عند تسليم جثته للدفن.

ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان اذ تعلن هذه المعلومات للرأي العام، فانها تشعر بقلق ازاء تجاهل التحقيق في واقعة تعذيب ووفاة عبد الحارث مدني وعدم تقديم الجناة الى ساحة العدالة.

مصر: اعتقال 63 مزارعا بتهمة «اثارة الاضطرابات»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعتقلت الشرطة المصرية الاثنين 63 مزارعا اتهموا باثارة اضطرابات وأحالتهم الى النيابة.

وأكدت مصادر من الشرطة ان الاعتقالات تمت في بلدة الصالحية (على بعد 140 كلم شمال شرق القاهرة) في الوقت الذي كان المزارعون يتظاهرون احتجاجا على قرار السلطات اغلاق التعاونية الزراعية التي كانوا يعملون فيها وذلك في اطار القانون الزراعي الجديد.

وتدخلت الشرطة لوضع حد للمظاهرة واعتقلت 63 مزارعا. واضافت المصادر نفسها «انهم متهمون باثارة اضطرابات والاخلال بالأمن».

ومما يذكر ان كثيرا من المزارعين قد يفقدون الارض التي يستأجرونها منذ عشرات السنين مع بدء سريان قانون جديد يطلق الحرية للمؤجرين في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

توقيف 14 ايرانيا تسللوا الى الامارات

■ ابوظبي ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس ان الشرطة القت القبض على 14 ايرانيا تسللوا الى الامارات على متن مركب صغير.

وجاء في بيان نشرته الشرطة ان المتسللين الايرانيين أوقفوا بعد مطاردة استمرت عدة ساعات في الجبال القريبة من امارة الشارقة.

وأوضح البيان ان ايرانيا مقيما بصورة غير شرعية هو الذي سهل لمواطنيه الـ14 التسلل الى الامارات.

وقد أقرت الامارات في العام الماضي قانونا يفرض عقوبات صارمة على الهجرة غير المشروعة من اجل ردع الاجانب ولا سيما الاسيويين من الدخول الى البلاد بحثا عن عمل. وينص القانون الجديد على عقوبات بالسجن حتى 15 عاما وغرامات مالية كبيرة على المخالفين.

وقد ادى اعتماد هذا القانون الى انخفاض كبير في عدد الاجانب الذين يحاولون التسلل الى الامارات. وتقول الشرطة ان نحو 500 متسلل اسيوي أوقفوا خلال الشهور الستة الاولى من عام 1997 مقابل 4000 متسلل في الفترة نفسها من العام الماضي. الى ذلك ارغم القانون الجديد نحو 200 الف اسيوي وعلى الاخص من الهنود والباكستانيين الذين كانوا يقيمون بصورة غير مشروعة على مغادرة الامارات.

ويشكل الأجانب نحو ثلثي المقيمين في الامارات حيث يعتبر متوسط الدخل الفردي الذي قدر بـ16500 دولار عام 1996 واحدا من أعلى المداخيل في العالم.

النائب العام يطلب الاعدام لمحاولي اغتيال النائب النيباري

■ الكويت ـ ا ف ب: طلب النائب العام الكويتي امس انزال عقوبة الاعدام بخمسة اشخاص متهمين بمحاولة اغتيال النائب الليبرالي الكويتي عبد الله النيباري في السادس من حزيران (يونيو) الماضي وذلك في الجلسة الأولى من محاكمتهم.

وافاد ان المحاكمة ارجئت الى 26 اب (اغسطس) الجاري لاتاحة الفرصة أمام الدفاع لدراسة الملف.

وقد نفى المتهمون وهم ثلاثة كويتيين وايرانيان اثنان مقيمان في الكويت التهمة. وقال محاميهم نجيب الوقيان «انهم كانوا يريدون فقط اطلاق النار على عجلات سيارة النيباري وليس قتله لكن النائب جرح لانهم اساءوا تسديد بنادقهم». وكان النائب عبد الله النيباري وهو زعيم التيار الليبرالي في مجلس الأمة الكويتي قد أصيب في الاعتداء بجروح بليغة فيما أصيبت زوجته فريال الفريح بجروح طفيفة.

ومن بين المتهمين بالاعتداء سلمان الشملان وعبد المحسن الرومي وهما رجلا أعمال كانت صحيفة الطليعة الناطقة باسم تجمع «المنبر الديمقراطي» الذي يرأسه النيباري قد اتهمتهما في ايار (مايو) الماضي بالفساد ذاكرة الحروف الاولى من اسميهما.

وكان الاعتداء على النيباري الذي عرف بحملاته ضد الفساد قد اثار جدلا شديدا في الكويت اذ اتهم انصار النيباري المتهمين بانهم جزء من «مافيا» لسرقة المال العام.

ويخضع النيباري حاليا للعلاج في أحد مستشفيات مدينة بوسطن في الولايات المتحدة.

المجالي يزور اليمن في 23 آب

■ عمان ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي في عمان امس الثلاثاء ان رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي سيزور صنعاء في 23 آب (اغسطس) الجاري ليرأس وفد بلاده الى اعمال اللجنة العليا الاردنية ـ اليمنية المشتركة.

واوضح المصدر نفسه ان اجتماعات اللجنة المشتركة في صنعاء ستشهد ابرام عدد من «اتفاقات وبروتوكولات التعاون بين البلدين».

يذكر ان اللجنة العليا تشكلت اثناء زيارة قام بها العاهل الاردني الملك حسين الى اليمن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1988. وهي تجتمع عادة مرة في السنة مداورة في احدى عاصمتي البلدين.

مقتل 17 شخصا في قتال بالصومال

■ مقديشو ـ رويتر: قال شهود امس ان 17 شخصا على الأقل قتلوا في قتال بين ميليشيا موالية لحسين عيديد زعيم احد الأطراف المتحاربة في الصومال وقبائل منافسة في بلدة بجنوب الصومال.

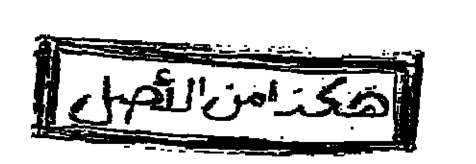
واضافوا في حديث للراديو من المصدر ان مقاتلي جيش رحنوين للمقاومة تسللوا الى البلدة الاثنين واشتبكوا مع ميليشيا موالية لعيديد. وقتل 17 شخصا على الأقل.

ومضى متحدث باسم رحنوين يقول ان المقاتلين استولوا على البلدة والمنطقة المحيطة وقتلوا 12 مسلحا تابعين لعيديد.

ولكن مسؤولا تابعا لعيديد قال ان البلدة ما زالت تحت سيطرة قواته بعد ان طردوا «قطاع الطرق» من البلدة.

وتقع البلدة على بعد 70 كيلومترا جنوب غربي بلدة بايدوا التي استولت عليها قوات عيديد في ايلول (سبتمبر) عام 1995.

ويعيش الصومال دون حكومة منذ الاطاحة بالدكتاتور الراحل محمد سياد بري عام 1991. وانتخب عيديد رئيسا من جانب اعوانه العام الماضي الا ان زعماء الأطراف المتحاربة يرفضون هذا الاجراء وادارته.



لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تنعقد الخميس

استشهاد مسنين في غارة جوية اسرائيلية واخرين في انفجار عبوة ناسفة في جنوب لبنان

■ راشيا (لبنان) ـ رويترـ ا ف ب: قالت مصادر امنية ان طائرات حربية اسرائيلية قصفت امس الثلاثاء اهدافا يشتبه بانها مواقع لحزب الله في سهل البقاع الشرقي بلبنان مما اسفر عن استشهاد مسنين وجرح اربعة اشخاص بينهم طفلان.

وجاء الهجوم الجوي الثامن والاربعون على لبنان خلال عام 1997 بعد قليل من قيام مقاتلي حزب الله بشن هجوم على نقطة حراسة تابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت المصادر ان الشهيدين هما محمد حسن مزاحم ويبلغ من العمر 70 عاما وعلي موسى عقل وعمره 72 عاما. وبهذا يرتفع عدد المدنيين اللبنانيين الذين استشهدوا في هجمات اسرائيلية على جنوب لبنان منذ بداية العام الى عشرة اشخاص.

واضافت المصادر ان مزارعين اثنين وطفلين جرحوا أيضا في الهجوم.

واضافت ان أربع طائرات حربية اطلقت ثمانية صواريخ على تلال لبايا يحمر بالجزء الجنوبي الشرقي من البقاع شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

واكد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي الهجوم قائلا «ضربت طائرات تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي أهدافا لحزب الله صباح امس شمالي الجزء الشرقي من المنطقة الامنية في لبنان. وابلغنا الطيارون بأنهم سددوا ضربات صائبة. وعادت جميع الطائرات الى قواعدها سالمة».

وفي حادث منفصل أودى انفجار قنبلة على جانب الطريق بحياة مدني اخر هو زياد جهجه في جزين التي تقع رسميا خارج منطقة الاحتلال لكنها تخضع فعليا للسيطرة الاسرائيلية.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

وفي وقت سابق من امس الثلاثاء ذكرت مصادر بجيش لبنان الجنوبي والجيش الاسرائيلي ان مقاتلي حزب الله اطلقوا قذائف مورتر على نقطة حراسة تابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي في الاحمدية داخل منطقة الاحتلال والمواجهة لتلال لبايا يحمر مما أسفر عن اصابة أحد افراد الميليشيا بجروح طفيفة.

وأغارت قوات كوماندوس اسرائيلية في طائرات هليكوبتر تدعمها طائرات حربية على اهداف يشتبه أنها مواقع لحزب الله في جنوب لبنان أمس الاول مما أدى الى اشتباكات عنيفة بالكفور في النبطية خارج منطقة الاحتلال الاسرائيلي.

ولقي خمسة من مقاتلي حزب الله حتفهم في وقت لاحق عندما انفجرت ثلاث قنابل زرعها الكوماندوس الاسرائيليون. وجرح خمسة مدنيين في القصف.

وتوعد حزب الله اللبناني امس الثلاثاء بشن هجمات انتحارية على اهداف في داخل اسرائيل بعد يوم من استشهاد خمسة من مقاتلي الحركة في جنوب لبنان.

وقال نعيم قاسم نائب الامين العام لحزب الله في كلمة القاها في حشد ضم الالاف من انصار الحركة في جنازة اربعة من المقاتلين الشهداء ببلدة النبطية في جنوب لبنان ان اسرائيل ستشهد انفجارات وتفجيرات انتحارية في كل مواقعها وداخل الارض المحتلة».

واضاف الشيخ نعيم انه يقول لاسرائيل لا سلام في المنطقة مع تواجدها الاحتلالي.

وشجب قاسم امس الثلاثاء شروط قرار الولايات المتحدة رفع الحظر المفروض على سفر مواطنيها الى لبنان وقال ان الحزب لن يلتزم بها.

وابلغ قاسم الحشد ان الحزب سيقف الى جانب نواب موالين في البرلمان ضد مشروع قانون الارهاب الذي تقول الولايات المتحدة انه جزء من اتفاق رفع الحظر.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قد اكد امس الاول ان اسرائيل ستستمر في ضرب حزب الله.

فقد صرح موردخاي للقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي «سنستمر في ضرب حزب الله أينما كان وبكل الوسائل». واضاف قائلا «ان الحكومة وافقت على هذه العملية منذ عدة أيام». ولكنه اضاف ان اسرائيل ستظل ملتزمة «بالاتفاقيات المبرمة».

ومن جهة اخرى ذكر مصدر مأذون له امس الثلاثاء ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ستجتمع الخميس في مقر الامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية بناء على طلب بيروت.

وكان لبنان قد تقدم امس بشكوى الى اللجنة ضد اسرائيل احتجاجا على انفجار عبوة ناسفة امس الاول زرعها كوماندوس اسرائيلي منقول جوا في قرية الكفور الواقعة على بعد خمسة كيلومترات الى الشمال من المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

وقالت وزارة الخارجية اللبنانية ان بيروت تعتبر العملية الاسرائيلية انتهاكا لاتفاقات نيسان (ابريل) 1996. وتحظر هذه الاتفاقات التي ابرمت برعاية واشنطن وباريس على الاطراف المتنازعين المساس بالمدنيين وعدم شن هجمات انطلاقا من مناطق مأهولة.

واعربت الحكومة الفرنسية عن اسفها للعملية الاسرائيلية واشارت الى تمسكها «بسيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه».

وينوي لبنان تقديم شكوى ثانية بعد الغارة الجوية الاسرائيلية على سهل البقاع امس التي ادت الى استشهاد مدنيين لبنانيين اثنين وجرح اربعة اخرين بينهم طفلان.

وخلال هذه الفترة عقدت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار 14 اجتماعا بناء لطلب بيروت او تل ابيب. واكتفت بيانات صادرة عنها بتذكير الاطراف المعنيين بضرورة احترام الاتفاقات.

قريبات شهداء حزب الله يبكين بعد دفن ابنائهن في مدينة النبطية (رويتر)

الاسد ورئيس وزراء ايطاليا يبحثان عملية السلام

سورية: لاسلام في المنطقة حتى يترك نتنياهو الحكم

دمشق ـ من كندا الجيوش:

بحث الرئيس السوري حافظ الاسد امس الثلاثاء مع رئيس وزراء ايطاليا رومانو برودي خلال مكالمة هاتفية اخر تطورات عملية السلام في المنطقة.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان برودي بحث ايضا خلال مكالمته مع الاسد «امورا ثنائية تهم سورية وايطاليا».

وتطالب سورية بدور اوروبي اكبر الى جانب الولايات المتحدة في عملية السلام في المنطقة لاقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 مقابل السلام مع سورية.

ومن جهة اخرى اتهمت سورية امس الثلاثاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه يعمل لخلق حروب في الشرق الاوسط وقالت انه لن يكون هناك سلام مالم يترك زعيم الليكود الحكم في تل ابيب.

ونددت الصحف السورية الرسمية بهجوم الكوماندوس الاسرائيلي على مواقع حزب الله في جنوب لبنان والاجراءات الصارمة على الفلسطينيين وحثت الولايات المتحدة «لتحرك سريع» لانقاذ السلام والعرب لقطع كل العلاقات مع الدولة اليهودية. وقالت صحيفة الثورة «ان حكومة نتنياهو تعمل على تأجيج التوتر وتفتعل مناخات الحرب وتسعى لدفع المنطقة نحو هاوية لاقرار لها من التأزم والتعقيد».

ومضت تقول «وهذا بالتالي يعني ان السلام مازال حلما بعيد المنال وان العملية التفاوضية سوف تبقى اسيرة الجمود والشلل الى ان يحين الوقت الذي تغير فيه حكومة نتنياهو من سلوكها او ممارساتها الاستفزازية المتطرفة او الى ان تأتي الساعة التي يرحل فيها نتنياهو عن السلطة في اسرائيل».

وقالت صحيفة الحزب الحاكم البعث «تأتي عمليتها (اسرائيل) العدوانية الارهابية في جنوب لبنان امس الاول وما ادت اليه من سقوط عدد من الشهداء والجرحى لتشكل حلقة اضافية من حلقات النهج الاستفزازي التدميري والتخريبي الذي تمارسه حكومة نتنياهو اليمينية العنصرية والهادف الى القضاء نهائيا على عملية السلام».

وقالت ان العملية التي وقع فيها خمسة شهداء من حزب الله «تكشف عن نية اسرائيل المبيتة في تفجير الاوضاع على اوسع نطاق على امل صرف الانظار عن الازمة السياسية التي تتخبط فيها بعد انفجاري القدس الاسبوع الماضي».

وتبادلت سورية واسرائيل التحذيرات من ان تبدأ احداهما حربا ضد الاخرى وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يوم الاثنين ان اسرائيل تنظر بحذر الى نتائج التقارب السوري الايراني وان اسرائيل ربما تتخذ اجراء ان اضطرت لذلك.

وواجهت محادثات السلام السورية الاسرائيلية المتقطعة ازمة جديدة عندما رفض نتنياهو اعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 مقابل السلام مع سورية.

واتهمت الصحف السورية اسرائيل بانها تسعى للتوسع على حساب الاراضي العربية وحثت الولايات المتحدة والدول العربية لاتخاذ اجراء مردعي» ضد اسرائيل.

وقالت الثورة «انها حكومة ارهابية متشددة لاتتكلم بغير لغة الحرب والعدوان ولاتفكر الا بالتوسع والاستيطان والاستيلاء على المزيد من اراضي العرب من اجل تحقيق الاحلام الصهيونية».

واضافت «ان الراعي الامريكي مطالب الان واكثر من اي وقت مضى بالتحرك العاجل للجم الاندفاعة العدوانية لحكومة نتنياهو واتخاذ الاجراءات المناسبة التي تساعد على انفراج الوضع وتمنع هذه الحكومة من الايغال في نهجها التدميري».

ودعت صحيفة (البعث) الى «اجراءات رادعة وعقابية على الصعيدين العربي والدولي وبشكل يضع حدا لتمادي اسرائيل وفي مقدمتها قطع كل العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني ووقف كل اشكال التطبيع».

وقالت «ان العالم مطالب ان كان راغبا حقا في تحقيق السلام والامن في الشرق الاوسط بفرض عقوبات ضد اسرائيل لاجبارها على التعقل والعودة الى جادة الصواب وبهذا وحده فقط يمكن لعملية السلام ان تخرج من مأزقها وان تحقق الاهداف المعلقة عليها في اقامة السلام العادل والشامل».

«الخطر الايراني يقضّ مضاجعنا»

اسرائيل: التقارب بين دمشق وطهران خطر علينا

■ القدس ـ ق ب: حذر مسؤول كبير في هيئة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية من امكانية قيام سورية بشن عملية عسكرية خاطفة ضد اسرائيل، وقال نفس المسؤول في سياق آخر ان التهديد الايراني هو الخطر الذي يقض مضاجعه ويشغل جل اهتمامه في الوقت الحالي.

وقد وردت هذه الاقوال على لسان ضابط كبير في شعبة البحوث التابعة لهيئة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي تحدث امام اعضاء لجنة الخارجية والامن في الكنيست خلال اجتماع عقدته اللجنة الاثنين في مقر وزارة الدفاع بتل ابيب.

وجاء في حديث الضابط الكبير قوله «ان السوريين يقومون ببناء قدرة لشن هجوم عسكري مفاجىء ولكننا لا نرصد اي نوايا ملموسة لهجوم كهذا ضد اسرائيل في الوقت الراهن»، واضاف ان سورية لم تتبذ الخيار السياسي (السلمي) ولكن هذا الامر لا يعيقها عن القيام في نفس الوقت ببناء خيار عسكري هجومي وفق ما يرى نفس المسؤول في شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية.

وتطرق الضابط الاسرائيلي الى الزيارة «المفاجئة» التي قام بها الرئيس السوري حافظ الاسد لطهران مؤخرا، مقللا من اهمية الابعاد العسكرية الفورية المتوقعة عنها، وقال انه لا توجد لدى سورية نوايا ملموسة لشن حرب في تاريخ محدد، لكنه اضاف ان التقارب (المحور) السوري ـ الايراني منطلق بالتأكيد!

ووصف الضابط تصريح رئيس اركان الجيش السوري الاخير حول امكانية قيام سورية باستعادة الجولان بالقوة العسكرية بانه «تصريح منقطع النظير في شدة لهجته، ويعكس تغييرا في الاجواء في سورية».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي حضر اجتماع لجنة الخارجية والامن التي حدث امامها نفس الضابط الكبير في الاستخبارات العسكرية، اعرب هو الآخر عن قلقه للتقارب السوري الايراني الذي تجلى بزيارة الرئيس حافظ الاسد لطهران، وقال موردخاي في تصريح بعد انتهاء اجتماع اللجنة ان «هذه الزيارة لا تبشر بأي خير فمثل هذا التقارب يمكن ان ينطوي على مخاطر بالنسبة لاسرائيل» حسب تعبيره.

واستعرض مسؤول قسم البحوث والدراسات في هيئة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية خلال اجتماع اللجنة ايضا الجهود والمساعي التي تبذلها ايران للتزود بصواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى وسلاح نوي.

وقال ان هذا الخطر والتهديد الايراني «هو الذي يسلب النوم من اعينه في الليل، ويشغل معظم اهتمامه في الوقت الحالي، واضاف ان بناء الصاروخ الايراني بمساعدة من روسيا هو التهديد الاكثر خطورة على اسرائيل، حسب اعتقاده. وقال ان النسبة المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة للجهود التي تقوم بها اسرائيل ودول اخرى في الغرب لمنع ايران من التزود بأسلحة استراتيجية غير تقليدية.

وتطرق وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي للموضوع ذاته، وقال ان اسرائيل تعمل بكل الطرق الممكنة بغية منع ايران من امتلاك قدرة عسكرية استراتيجية سواء في مجال امتلاكها لصواريخ بعيدة المدى او في مجال الوسائل الاخرى، مشيرا الى ان اسرائيل تستعين في جهودها هذه بالولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبية اخرى.

وتعتقد محافل المخابرات الاسرائيلية ان استمرار طهران في برامجها العسكرية سيمكنها في غضون ثلاث سنوات على الاكثر من امتلاك صواريخ بالستية بعيدة المدى واسلحة نووية تعتبرها اسرائيل خطرا عليها.

الملك حسين يلغي لقاء مع زعيم الليكود ويؤكد وعرفات على ضرورة التزام اسرائيل بالاتفاقات

الامير حسن والمجالي اليوم في اسرائيل لاجراء محادثات مع نتنياهو

القدس ـ عمان ـ

من خليل عبد ربه ورندا حبيب:

أعلنت اسرائيل امس الثلاثاء ان العاهل الاردني الملك حسين لن يجتمع مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في القدس اليوم الاربعاء كما اعلن من قبل.

ولم يوضح بيان صدر عن مكتب نتنياهو بهذا الصدد سبب التغيير المفاجئ. وقال البيان ان الملك حسين سيوفد بدلا منه شقيقه ولي العهد الامير حسن ورئيس الوزراء عبد السلام المجالي.

في عمان اكد القصر الملكي نبأ زيارة ولي العهد ورئيس الوزراء.

وقال مسؤول بمكتب الامير حسن امتنع عن نشر اسمه ان «الغرض (من الزيارة) هو التغلب على العقبات التي تعوق عملية السلام وتجديد للمحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

واعلن مكتب نتنياهو الذي كان قد اذاع الليلة قبل الماضية نبأ زيارة العاهل الاردني لاسرائيل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي هو الذي سيزور الاردن الاسبوع المقبل للاجتماع بالملك حسين.

ووصف المسؤول الاردني نبأ اعتزام الملك حسين زيارة اسرائيل بانه محض «تكهنات» وقال ان «القرار الوحيد الذي اتخذ هو ان جلالته سيبعث بوفد رفيع المستوى». وعلم من مسؤول اردني رفيع امس الثلاثاء ان الملك حسين يرغب في معرفة نوايا نتنياهو حيال ازمة عملية السلام قبل ان يلتقيه.

وفي حديث لوكالة فرانس برس قال المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان «الملك حسين ينتظر نتائج اللقاء المقرر عقده غدا في اسرائيل بين ولي عهده الامير حسن بن طلال ورئيس الوزراء عبد السلام المجالي ونتنياهو قبل ان يجتمع» مع هذا الاخير.

وكان المجالي أعلن صباحا انه والامير الحسن سيزوران اسرائيل الاربعاء للقاء نتنياهو في محاولة «لازالة العقبات» وكسر الجمود الذي يغلف عملية السلام على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وقبل ذلك اكد وزير الخارجية فايز الطراونة نية الملك حسين في لقاء نتنياهو لكنه اوضح ان «الاتصالات جارية عبر الاقنية الدبلوماسية لتحديد متى واين سيتم اللقاء».

وقال المسؤول الاردني ان «لقاء الحسين ـ نتنياهو يعتمد على نتائج مهمة الامير الحسن في اسرائيل» مشيرا الى ان العاهل الاردني «لن يذهب الى اسرائيل اذا لم يحصل على ضمانات من نتنياهو بأنه مستعد للعمل على حلحلة الوضع».

واعتبر ان «تخفيف او ازالة الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل ضد الفلسطينيين عقب العملية الانتحارية المزدوجة في القدس الغربية يشكلان مؤشرا على صدق نوايا حكومة نتنياهو».

يذكر ان اسرائيل اتخذت سلسلة اجراءات في الاراضي الفلسطينية ادت الى تعطيل عشرات الالاف من العمال الفلسطينيين الذين حرموا من دخول اسرائيل للعمل.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد وصف الاجراءات الاسرائيلية بأنها «اجرامية» وتستهدف «تجويع واذلال الشعب الفلسطيني». كما اكد انها تناقض اتفاقات الحكم الذاتي المبرمة بين الطرفين.

وطالب عرفات قبيل مغادرته عمان التي وصل اليها امس الاول في زيارة قصيرة، المجتمع الدولي بـ «التحرك السريع من اجل وقف هذه الجريمة» التي تشكل «محاولة لضرب عملية السلام».

ولم يستبعد المسؤول الرفيع ان ينتظر الملك حسين «نتائج زيارة المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس الى المنطقة والتي تبدأ السبت قبل ان يقوم بالوساطة».

وسبق لمسؤول اردني ان اكد لوكالة فرانس برس «استعداد الملك حسين للتوجه الى اسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي في مسعى للوساطة، لكنه يعتبر ان الوضع يتطلب بالاخص جهدا مكثفا امريكيا واوروبيا ومصريا واردنيا».

وكان الملك حسين، الذي اجرى اتصالا هاتفيا على هامش لقائه بعرفات امس الاول مع الرئيس المصري حسني مبارك، قد اثار ايضا في اتصال مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وضع الفلسطينيين وامكان استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

كذلك تحدث معها عن جولة روس المقبلة في المنطقة بحسب ما اكد وزير الخارجية الاردني الذي قال «نأمل من الرسالة التي عبر عنها الحسين لاولبرايت ان لا يأتي روس للاستطلاع فقط».

ومن جهته اكد رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي امس الثلاثاء انه وولي العهد سيزوران اسرائيل اليوم الاربعاء للقاء نتنياهو في محاولة لكسر جمود عملية السلام على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفلسطيني قبيل ان يختتم زيارة قصيرة الى عمان، قال المجالي «ننتظر ان نذهب ونتحدث بكامل الصراحة مع نتنياهو ونرجو من الله ان نوفق في ازالة العقبات».

وفي حديثه اكد المجالي ان زيارته والامير الحسن الى اسرائيل تشكل «احدى الخطوات للوصول الى تخفيف او ازالة الاجراءات الاسرائيلية من اجل استئناف المفاوضات».

ومن جهة اخرى ناشد المجالي الشعب الفلسطيني «التماسك خلف قيادته والعمل على تجاوز الخلافات» الى ذلك دعا الدول العربية الى توظيف علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي من اجل «رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني» كما طالبها «باستخدام امكانياتها لمساندة الفلسطينيين في محنتهم».

وردا على سؤال، أعرب عرفات عن «اسفه» حيال الموقف الامريكي، معتبرا ان واشنطن «لا تقوم بما يفرضه عليه دورها كراع اساس لعملية السلام».

وتكبر عرفات ان «الاتفاق وقع تحت اشراف الولايات المتحدة وروسيا وبوجود الاتحاد الاوروبي والنرويج واليابان ومصر والاردن، وبالتالي يجب على كل الاطراف التحرك لانقاذ عملية السلام من المأزق الذي يدفعها اليه نتنياهو يوميا».

وقال مسؤولون امس الثلاثاء ان العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني اكدا في محادثات ازمة عقداها على ضرورة احترام اسرائيل لاتفاقات السلام مع الفلسطينيين على الرغم من تفجيري الاسبوع الماضي الانتحاريين في القدس الغربية.

غير ان الزعيمين اعربا عن قلقهما من استغلال اسرائيل للتفجيرين الاخيرين من اجل التراجع عن التزاماتها السلمية.

وقال مسؤول اردني كبير لرويتر ان الزعيمين «شددا على اهمية الالتزام بالاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وعدم افراغها من محتواها بتجاهل ما تحقق حتى الان».

وقال مسؤولون ان الملك حسين أيد وجهة نظر عرفات الذي يرى ان اسرائيل تستخدم التفجيرين اللذين خلفا وراءهما 15 قتيلا بينهم المفجران الانتحاريان العربيان كذريعة للتراجع عن اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين. وكان قد نسب الى نتنياهو قوله يوم الاحد الماضي ان اسرائيل لن تحترم اتفاقات السلام مالم يحمل عرفات اولا على المتشددين الاسلاميين. وقال الملك حسين في وقت سابق ان اراقة الدماء هي نتاج حالة الاحباط المتنامية بسبب تعطل عملية السلام وتنامي غضب الفلسطينيين من حركة بناء مستوطنات اسرائيلية نشطة في الضفة الغربية.

خطى المساعي الدبلوماسية تتسارع بعد هجوم القدس

القدس ـ من دانييل شتينوف:

يجوب زعماء الشرق الاوسط المنطقة بحثا عن مخرج من الازمة الحادة التي اصابت جهود السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي فاقم منها الهجوم الانتحاري الذي وقع في سوق بالقدس الاسبوع الماضي.

فالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زار عمان واجرى مباحثات في وقت متأخر الليلة قبل الماضية مع العاهل الاردني الملك حسين. ووزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي زار القاهرة امس الثلاثاء لاجراء مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

ويستقبل نتنياهو ولي عهد الاردن الامير حسن ورئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي اليوم الاربعاء.

وتأتي هذه اللقاءات قبل زيارة الى المنطقة يقوم بها مبعوث السلام الامريكي دينس روس في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

وجاءت هذه المساعي الدبلوماسية المكثفة في حين بدأ الفلسطينيون يشعرون بوطأة حملة من اجراءات صارمة فرضتها اسرائيل بعد هجوم القدس الذي اودى بحياة 13 شخصا واصاب 170 اخرين بجراح يوم الاربعاء.

ويقول نتنياهو ان اسرائيل لن تخفف هذه القيود حتى تبدأ السلطة الفلسطينية حملة لقمع المتشددين الاسلاميين.

وقال نتنياهو ان على السلطة الفلسطينية أن «تحدد أي نظام هي ـ أهي نظام يكافح الارهاب مثل الاردن ومصر أم نظام يشجع الارهاب مثل العراق وايران». وقال انه اذا قررت السلطة الفلسطينية الاستمرار «كنظام لا يكافح الارهاب.. فاننا سنواصل اجراءاتنا».

وجمدت الحكومة الاسرائيلية محادثات السلام مع الفلسطينيين بعد هجوم يوم الاربعاء واغلقت الضفة الغربية وغزة مما منع عشرات الالاف من الفلسطينيين من التوجه لاعمالهم في اسرائيل. واعتقلت اسرائيل عشرات من المتشددين المشتبه بهم وهددت ايضا بدخول مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية لردع المتشددين اذا لم يقم عرفات بهذه المهمة.

واشارت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان ان الاغلاق الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة يتسبب في مشاكل صحية كبيرة. واضافت ان الموظفين الصحيين والمواد الطبية ليس بامكانها الوصول الى المستشفيات وليس بامكان النساء الحوامل في القرى الوصول الى المستشفيات في المدن وان هناك خطرا يتهدد حياة المرضى الذين تستلزم حالاتهم العلاج في اسرائيل او الدول العربية.

وقالت وزارة الزراعة ان المزارعين الفلسطينيين عاجزون عن نقل منتجاتهم خارج مناطقهم تاركين الفاكهة والخضراوات للتعفن. وقالت وزارة الصناعة ان مصانع الضفة الغربية وغزة تخسر 3.1 مليون دولار كل يوم.

وقال الفلسطينيون ان التدابير الاسرائيلية عقوبات جماعية وانها تضعف عرفات وتقوي شوكة التطرف.

وقال ميغيل انجيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط في مؤتمر صحافي في غزة بعد لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «اننا حقا لا نستطيع فهم بعض الاجراءات التي لا توفر الامن وانما تبدده».

وفشل موراتينوس في اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برفع بعض الاجراءات التي فرضها على الفلسطينيين بعد الهجوم الذي وقع يوم الاربعاء الماضي بالقدس. وقال مكتب نتنياهو في بيان صدر بعد لقائه بموراتينوس «نقل للمبعوث موراتينوس طلبا فلسطينيا لتخفيف الضغط على السلطة الفلسطينية والخطوات التي اتخذتها اسرائيل في مواجهتها».

واضاف البيان «قال رئيس الوزراء لموراتينوس ان اسرائيل تتخذ اجراءات في مواجهة الارهاب وليس ضد الشعب الفلسطيني ـ وان اسرائيل تتخذ اجراءات مختلفة من اجل الضغط على السلطة الفلسطينية حتى تنفذ التزاماتها».

وقالت مصادر سياسية في القدس ان محمود عباس المسؤول الرفيع في منظمة التحرير الفلسطينية حادث وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي هاتفيا نيابة عن عرفات ليعد باتخاذ موقف اشد من جانب منظمة التحرير في مواجهة «الارهاب».

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي لراديو اسرائيل امس الاول ان «اسرائيل لا تريد انهيار السلطة» الفلسطينية ولكن عليها محاربة المتشددين.

وليس معروفا بعد من هم مرتكبو هجوم يوم الاربعاء. وقد اعلن منشور يحمل اسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤولية الحركة عن الهجوم المزدوج على السوق الاسرائيلية في القدس لكن مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين يقولون انهم غير متأكدين من صحة نسبة المنشور الى حماس.

ودعا الزعماء الفلسطينيون مجلس الامن التابع للامم المتحدة الى الاحتجاج على الاعمال الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي فجرها هجوم انتحاري في القدس الاسبوع الماضي.

وقال ناصر القدوة المراقب الفلسطيني في الامم المتحدة انه سأل رئيس المجلس البريطاني السير جون وستون اصدار بيان يطلب الى اسرائيل رفع ما سماه الاجراءات العدوانية على الفلسطينيين.

وقال القدوة الذي قابل ايضا الامين العام كوفي انان ان وستون ناقش طلبه مع الاعضاء امس الثلاثاء.

وكان الهجومان اللذان وقعا يوم الاربعاء الماضي بالقدس قد اسفرا عن مقتل 13 شخص واصابة 170 اخرين.

وجمدت الحكومة الاسرائيلية محادثات السلام مع الفلسطينيين بعد هجومي يوم الاربعاء واغلقت الضفة الغربية وغزة مما منع عشرات الالاف من الفلسطينيين من التوجه لاعمالهم في اسرائيل. وهددت اسرائيل ايضا بدخول مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية لردع المتشددين اذا لم يقم عرفات بهذه المهمة. واعتقلت اسرائيل 145 متشددا في المناطق الخاضعة لها.

واعلنت الخزانة الاسرائيلية انها جمدت 70 مليون دولار هي عوائد ضرائب القيمة المضافة التي تخص منظمة التحرير.

وقال القدوة للصحافيين «نحن نقول ان الحكومة الاسرائيلية ترتكب عملا من اعمال العدوان في حق الشعب الفلسطيني وفي حق السلطة الفلسطينية».

واضاف قوله «هذه الاعمال شكل لم يسبقه مثيل من اشكال العقاب الجماعي وهي لا تخدم غرض مكافحة العنف والتطرف بل تتعارض معه».

وقال القدوة ان الاعمال الاسرائيلية «يحركها دافع سياسي. ونحن مقتنعون اقتناعا متزايدا ان الحكومة الحالية تتخذ تلك الاعمال لمنع اي تقدم في عملية السلام وقد تحبط العملية كلها».

ومضى يقول ان الاعمال الاسرائيلية تسبب «كل اشكال المعاناة للشعب الفلسطيني ومنها نقص الغذاء والمؤن الطبية والتعطل الاقتصادي التام».

وجاءت تحركات القدوة في الامم المتحدة في اطار مساع دبلوماسية مكثفة في الشرق الاوسط لايجاد مخرج للازمة.

ومن جهتها دعا متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية امس الثلاثاء اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى استئناف المحادثات من اجل احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت وكالة ايتار ـ تاس ان المتحدث دعا الاطراف الى «اتخاذ مبادرة مشتركة حول مشكلات الامن، واستئناف عمل اللجان الاسرائيلية ـ الفلسطينية والتحضير لمفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية». وترعى روسيا مع الولايات المتحدة عملية السلام الاسرائيلية ـ العربية التي انطلقت من مدريد في العام 1991. واضاف المتحدث ان وزير الخارجية يفغيني بريماكوف وجه رسالتين الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يدين فيهما انفجاري القدس الاربعاء الماضي والذي اسفر عن 13 قتيلا بين الاسرائيليين و170 جريحا.

ليفي: اسرائيل سلمت عرفات اسماء 110 فلسطينيين خطرين على امنها

مبارك يحذر من اضعاف عرفات ويحث اسرائيل على رفع الحصار عن الفلسطينيين

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

قال الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء انه يجب على اسرائيل استئناف محادثات السلام مع الفلسطينيين على الرغم من وقوع هجوم انتحاري مزدوج في القدس في الاسبوع الماضي لان السلام هو السبيل الوحيد لتجنب المزيد من الاعمال «الارهابية».

وابلغ مبارك الصحافيين كذلك عقب محادثات مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي ان اضعاف موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «امر خطير للغاية». وقال ان عرفات «لا يملك القوة الكافية» لاتخاذ الاجراءات الصارمة التي تطالبه اسرائيل باتخاذها.

وجاءت محادثات ليفي مع مبارك ووزير الخارجية المصري عمرو موسى وسط تفاقم الازمة التي تواجه جهود السلام في الشرق الاوسط التي تعرضت لضربة جديدة بسبب الهجوم المزدوج الذي اسفر عن مقتل 15 شخصا في سوق بالقدس الغربية. وقال مبارك ان زعماء اسرائيل يجب ان يحذوا حذو رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين باستئناف محادثات السلام رغم وقوع مثل هذه الهجمات.

واضاف «انني اتذكر عندما كان السيد رابين في السلطة.. عندما حدث انفجار تل ابيب في ذلك الوقت اكد انه سوف يستمر في المفاوضات السلمية وكان ذلك موقفا حكيما للغاية منه لان الطريق الوحيد لتجنب الارهاب والعنف هو المضي في عملية السلام.. ذلك لان مثل هذه العمليات الارهابية ربما يكون هدفها عرقلة عملية السلام».

واوضح مبارك ان عرفات لا يملك القوة الكافية لاتخاذ اجراءات صارمة ضد المتشددين وان الاجراءات الاسرائيلية تزيد من اضعاف موقفه. وقال «ان عرفات لا يملك القوة الكافية في هذه المنطقة المضطربة لاتخاذ اجراءات صارمة ويجب ان نضع في اعتبارنا ان الاجراءات التي تتخذ ضده من جانب اسرائيل تضعفه يوما بعد اخر». واضاف «ان اضعاف عرفات امر خطير للغاية بالنسبة لعملية السلام سواء تفهم ذلك البعض ام لا.. ومن المهم جدا ان يظل عرفات في السلطة والذين لا يعتقدون باهمية ذلك دعهم ينتظرون وسيرون». وقال مبارك انه ابلغ ليفي ان «عقاب الشعب الفلسطيني وتركه دون طعام او علاج امر خطير جدا وربما يكون له رد فعل سلبي للغاية وقد طلبنا من الجانب الاسرائيلي ايجاد حل سريع للموقف الراهن ثم يأتي بعد ذلك بحث ما يمكن عمله من اجل عملية السلام».

ورد على سؤال عن افضل وسيلة في رأيه لاعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي قائلا «على الاقل يجب الان ايجاد حل للموقف الراهن لان الموقف الحالي ربما يساعد على ايجاد المزيد من الارهاب.. وهذا ما نخشاه وثانيا لابد من الابطاء فيما يسمى بالمستوطنات وهذه الاشياء». وذكر مبارك كذلك انه ابلغ ليفي بأن اسرائيل يجب ان تفتح الموقع الحدودي بين مصر واراضي الحكم الذاتي من اجل تخفيف معاناة نحو 500 فلسطيني ينتظرون على الجانب المصري.

وقال ليفي للصحافيين في المطار قبل محادثاته مع مبارك «السلطة الفلسطينية شريك في عملية السلام وعلينا ان نتعامل في هذا الاطار خاصة وان للأسى تقع ودمنا يراق».



الرئيس المصري حسني مبارك لدى استقباله وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس في القاهرة (رويتر)

واضاف «ولذلك كنا نتوقع ان تساعدنا السلطة الفلسطينية من الناحية الامنية لانه بدون ذلك سيكون هناك تفجير ارهابي وسيفعل الارهابيون ما يحلو لهم. وقد اتخذنا اجراءات احترازية تهدف لعدم اضعاف السلطة ولكن للتوعية بالتعاون الامني من اجل القضاء على الارهاب».

وتابع قوله «اننا لا نفرض عقوبة جماعية.. وما فعلناه ما هو الا جزء صغير مما يمكننا ان نفعله». وقال وزير الخارجية المصري في المطار حيث كان في استقبال ليفي «ليس سرا ان عملية السلام تواجه صعوبات شديدة لم تواجهها من قبل». وأعلن ليفي قبل مغادرته القاهرة امس الثلاثاء ان اسرائيل سلمت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائمة باسماء 110 فلسطينيين تعتبرهم خطرين على امنها. وقال ليفي للصحافيين «سلمنا الرئيس عرفات قائمة بالعناصر الارهابية الناشطة وعددهم 110 اشخاص نعتبرهم قنابل حية وهذا امر خطير جدا».

وكرر ليفي دعوته السلطة الفلسطينية الى التعاون امنيا مع اسرائيل مدافعا عن الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل ضد الفلسطينيين ردا على عملية القدس الانتحارية. وقال ليفي من جهة ثانية انه بحث مع الرئيس المصري مسألة اعادة فتح معبري رفح والعوجة على الحدود مع قطاع غزة ومع اسرائيل، وقال انه «سينقل وجهة نظر مبارك الى الحكومة الاسرائيلية حول تخفيف الحصار» عن الاراضي الفلسطينية. وكان ليفي عقد جلسة مباحثات استمرت حوالي اربعين دقيقة مع وزير الخارجية المصري اثر استقباله له في المطار. وشدد الوزير الاسرائيلي اثر اللقاء على مطالبة السلطة الفلسطينية التي وصفها بأنها «شريك» لاسرائيل في عملية السلام بمزيد من التعاون في المجال الامني.

تدمير منازل عائلات فلسطينية في الخليل واستمرار حملة الاعتقالات

كتائب القسام تتوعد اسرائيل بمزيد من العمليات الانتحارية

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: هددت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، في بيان اصدرته امس الثلاثاء بتنفيذ سلسلة من العمليات الاستشهادية في العمق الصهيوني، بسبب عدم استجابة اسرائيل لمطالبها بالافراج عن معتقلين لبنانيين وفلسطينيين.

وقال البيان «ان فترة الانذار التي حددتها والتي انتهت مساء يوم الاحد للتصرم كانت كافية لتعيد اسرائيل حساباتها وتستجيب لمطالبنا العادلة».

واضاف البيان «ولم يزد الصهاينة الا غرورا ولذلك لن نمهلهم ثانية واحدة بعد اليوم ونقترح على الصهاينة المباشرة بفتح مستشفياتهم لتتمكن من استيعاب النزلاء الجدد الذين سيصعقون من هول هجماتنا».

وكانت حماس اعطت هذه المهلة في البيان الذي اعلنت فيه مسؤوليتها عن العملية الانتحارية التي تمت يوم الاربعاء الماضي في سوق يهودية في القدس الغربية واودت بحياة 13 اسرائيليا واصابت العشرات بجروح.

وتضمنت هذه المطالب الافراج عن السجناء الفلسطينيين وخصوصا الاسلاميين منهم وعلى رأسهم الزعيم الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين، اضافة الى معتقلين لبنانيين واحد قادة حزب الله الذي تم اختطافه في العام الماضي.

وحذرت الحركة اجهزة الامن الاسرائيلية من «اي محاولة لاعتقال او اغتيال احد من مجاهدينا الابطال داخل مناطق الحكم الذاتي» مهددة بان «النتائج ستكون بالغة الخطورة وسيكون الرد اليما شديدا».

ودعت المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس الى «العودة الى بلاده وان لا يفكر بالقدوم الينا ابدا» معتبرة ان جولته القادمة «جزء من مخطط امريكي لتركيع شعبنا وضرب وحدته وزرع الصدام بين حماس والسلطة الوطنية على وجه الخصوص».

وادان البيان «المحاولات الامريكية المقصودة لتشويه سمعة حماس عبر ادعاء انتساب بعض المقبوض عليهم اليها» وعبر عن شكوكه بصحة الرواية الامريكية واصفا اياها بانها «مفبركة».

وكانت السلطات الامريكية اعتقلت في الاسبوع الماضي ثلاثة فلسطينيين قالت انهم ينتمون الى حماس وانها عثرت بحوزتهم على متفجرات اعتزموا زرعها في محطات المترو في مدينة نيويورك.

ونفت حماس هذه الاتهامات وقالت في بيان اصدرته قبل ايام ان بعض الذين تم اعتقالهم في الولايات المتحدة كان معروف عنهم تعاملهم مع الاستخبارات الاسرائيلية.

واكدت كتائب القسام في ختام بيانها للمعتقلين الفلسطينيين انها «ستخرجهم قريبا من سجونهم وبطريقتها الخاصة».

واعلن ناطق عسكري ان الجيش الاسرائيلي اوقف قبيل فجر امس الثلاثاء 11 فلسطينيا في الضفة الغربية ليرتفع بذلك الى 156 عدد الاصوليين المفترضين الذين اوقفوا منذ العملية الانتحارية المزدوجة في القدس.

ويشتبه في ان الموقوفين هم ناشطون في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) او حركة الجهاد الاسلامي المسؤولتين عن سلسلة من العمليات الانتحارية منذ العام 1994.

وذكرت مصادر عسكرية ان عمليات التوقيف والتفتيش الجارية منذ العمليتين الانتحاريتين اللتين وقعتا الاربعاء الماضي تستهدف البنية الاجتماعية والسياسية لحركة حماس لكنها لم تسمح حتى الان من التعرف على هوية المنفذين.

وجرت عمليات التوقيف والتفتيش كلها في مناطق تشرف عليها اسرائيل وليس في المناطق التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اعتبر امس الاول ان حركة حماس مسؤولة عن عملية الاربعاء التي اسفرت عن مقتل 15 شخصا بينهم الانتحاريان اللذان لم تحدد هويتهما بعد.

ويبحث المحققون في فرضية ان يكون المنفذان من خارج الضفة الغربية مع حصولهما على مساعدة من اشخاص داخلها.

وكانت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري في حماس اعلنت في بيان مسؤوليتها عن العملية لكن الاجهزة الامنية الاسرائيلية شأنها في ذلك شأن الاجهزة الفلسطينية، شككت في صحة البيان.

ومن جهة اخرى دمرت القوات الاسرائيلية امس الثلاثاء منزل عائلة فلسطينية في الخليل وتستعد لتدمير منزلين اخرين، مواصلة بذلك هدم المنازل لليوم الثالث على التوالي.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان جرافات الجيش الاسرائيلي دمرت بحراسة عدد من الجنود منزلا مؤلفا من طابقين تعيش فيه منذ عام ونصف العام عائلة من خمسة اشخاص.

واكد صاحب المنزل فايد جرادات (28 عاما) انه لم يبلغ بان منزله سيدمر بعدما احيلت القضية الى المحكمة، ويقع المنزل عند طرف المدينة قرب طريق التفافي حديث يصل الى مستوطنة كريات اربع اليهودية.

واعلنت الادارة العسكرية الاسرائيلية انها ستدمر منزلين اخرين في الخليل.

وكان الجيش الاسرائيلي هدم الاحد منزلين شمال القدس في الضفة الغربية في حين دمرت الشرطة الاسرائيلية امس الاثنين ثلاثة منازل فلسطينية في القدس الشرقية.

يذكر ان اسرائيل كثفت منذ انفجاري القدس في 30 تموز (يوليو)، سياسة تدمير منازل الفلسطينيين التي تقول انها اقيمت من دون تراخيص.

ويؤكد الفلسطينيون انه حتى عندما يطلبون تراخيص للبناء تمنح سلطات الاحتلال عددا محدودا منها. ويصف الفلسطينيون هذه العمليات بأنها «عقوبات جماعية».

فلسطينية حتلم جرادات تصرخ بعد ان هدمت الجرافات الاسرائيلية منزلها (رويتر)

الفلسطينيون يطالبون الدول العربية بمقاطعة قمة الدوحة ردا على الحصار الاسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: طالب مسؤولون فلسطينيون امس الثلاثاء الدول العربية بمقاطعة القمة الاقتصادية التي ستعقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة وذلك ردا على الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية ضد المناطق الفلسطينية اثر العملية الانتحارية الاخيرة في القدس الغربية.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني ماهر المصري في مؤتمر صحافي عقده في مدينة رام الله بالضفة الغربية «اننا ندعو الدول العربية كافة في ظل هذه الظروف التي نعيشها الى مقاطعة المؤتمر الاقتصادي في الدوحة والى تقديم كافة اشكال الدعم والمعونة الاقتصادية والسياسية للشعب الفلسطيني».

وشارك في المؤتمر الصحافي محمد اشتية المدير العام للمجلس الاقتصادي للتنمية والاعمار (بكدار) اضافة الى علي خضر نائب رئيس بعثة البنك الدولي المقيمة في فلسطين.

واعتبر المصري ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة تشكل «الغاء من قبل اسرائيل لوجود السلطة الوطنية التي وقعت معها اتفاقيات السلام وعودة الى منطق الاحتلال والهيمنة السابقة عليها».

وكانت الحكومة الاسرائيلية قررت عقب العملية الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية يوم الاربعاء الماضي وقف التحويلات المالية المستحقة عليها للسلطة الوطنية ومنع التنقل بين المدن والقرى الفلسطينية وبين الضفة الغربية وقطاع غزة واغلاق المعابر الحدودية.

وفي الاطار نفسه حذر وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي في حديث مع الصحافيين في مدينة غزة من ان السلطة الوطنية الفلسطينية «قد تعمل على منع دخول المنتجات الاسرائيلية الى الاسواق الفلسطينية» في حال استمرت حالة الحصار المفروضة على المناطق الفلسطينية.

وقال النشاشيبي «اما ان تكون هناك تجارة في الاتجاهين ويتنفع منها الجميع او لن تكون هناك اية تجارة».

واشار النشاشيبي والمصري الى ان العقوبات الاسرائيلية شلت كافة الفروع الاقتصادية والانتاجية في اراضي الحكم الذاتي وقضت على التجارة الداخلية والخارجية الفلسطينية.

وقدر اشتية الخسائر اليومية الناجمة عن الحصار بتسعة ملايين دولار يوميا. وقال ان ذلك يعادل نصف الدخل القومي الفلسطيني. وذكر النشاشيبي ان اسرائيل توقفت عن دفع التحويلات المالية المترتبة عن الجمارك والرسوم عن البضائع التي تدخل المناطق الفلسطينية عبر اسرائيل والتي تبلغ 30 مليون شيكل اسبوعيا (الدولار يعادل 3,55 شيكل تقريبا)، مضيفا ان حجم المبالغ المتراكمة والمتوجب على اسرائيل دفعها للسلطة بلغت حتى بداية شهر اب (اغسطس) الحالي 145 مليون شيكل.

واوضح المصري ان هذا الامر خلق وضعا صعبا للسلطة الوطنية التي قررت في اجتماعها الاخير يوم الجمعة الماضي اتخاذ اجراءات تقشفية شديدة لمواجهة الظروف المستجدة.

واضاف «قررنا حصر مصاريفنا بدفع رواتب الموظفين فقط لهذا الشهر، واذا استمر الامر على ما هو عليه فسنواجه صعوبات كبيرة في توفير رواتب الشهر المقبل».

من جهة اخرى اعلن اشتية ان مؤسسته ستبدأ بمشاريع في المناطق الفلسطينية لتوفير وظائف مؤقتة للعمال الفلسطينيين الذين لم يعد بمقدورهم العمل في اسرائيل والذين يقدر عددهم بخمسين الف عامل.

لكنه قال «ان هذه المشاريع تحتاج الى تمويل خاص وسريع من الدول المانحة» موضحا ان اجتماعا عقد امس الثلاثاء بين ممثلين عن السلطة الوطنية وتلك الدول وبحضور البنك الدولي لبحث هذه المسألة. واوضح ان كلفة تأمين فرصة عمل واحدة هي 40 شيكل يوميا الامر الذي يعني اننا بحاجة الى تمويل فوري لهذا المشروع بمبلغ مليوني شيكل يوميا».

اسرائيل تحضر طلبا لتسليمها المدير العام للشرطة الفلسطينية

نتنياهو: عرفات لا يحارب «الارهابيين»

القدس ـ من هاوارد غولد:

قالت اسرائيل امس الثلاثاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يجب ان يتخذ اجراءات ضد المتشددين المناهضين لاسرائيل بعد ستة ايام من الهجومين الانتحاريين اللذين شنهما عربيان على سوق يهودية بالقدس.

واخبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الصحافيين في قاعدة للجيش في تل ابيب «دون تنفيذ هذه المطالب ستتعرض عملية السلام بيننا وبينهم للخطر».

وتبذل مصر والاردن جهودا دبلوماسية لانقاذ عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين من الازمة التي تفاقمت بعد الهجومين الانتحاريين اللذين وقعا يوم الاربعاء الماضي واسفرا عن مقتل 15 شخصا بينهم المهاجمان العربيان واصابة 170 اخرين.

واضاف نتنياهو «الحقيقة هي ان السلطة الفلسطينية لا تتخذ اي اجراءات ضد الجماعات الارهابية. وللاسف هذا حقيقي حتى هذه اللحظة».

وشدد ديفيد بار ايلان الناطق باسم نتنياهو على ان «ياسر عرفات لم يع بعد الضرورة الملحة لمحاربة الارهاب».

وصرح بار ايلان لوكالة فرانس برس «لم يتخذ عرفات اي اجراء بعد هجوم القدس في حين انه ضرب التنظيمات الاسلامية بعد الهجومين شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996 واعتقل اكثر من الف مشتبه به».

وتابع الناطق ان «هذه الاعتقالات الجماعية التي طالت خصوصا الاجنحة العسكرية للتنظيمات الاسلامية كان لها اثرها اذ حالت دون وقوع هجمات لاشهر عدة».

وشدد بار ايلان على ان الاجهزة الامنية تخشى وقوع هجمات جديدة بعد العملية الانتحارية المزدوجة التي اسفرت عن مقتل 15 شخصا الاربعاء الماضي في القدس.

واشار بار ايلان الى ان التعاون بين الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية «مجمد» الاطار، لكنه اوضح ان التعاون يشمل التحقيق حول عملية القدس.

وتابع الناطق يقول «نحن نعتبر انه من المحتمل ان يكون الارهابيان جاءا من الضفة الغربية مع اننا لا نملك اي تأكيدات. لكن الاكيد انهما حصلا على مساعدة كبيرة في هذه المنطقة بدونها لم يكن ليحصلا على المتفجرات».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اشار امس الاول الى «بداية تعاون» بين الاجهزة الفلسطينية والاسرائيلية.

وقال مسؤول اسرائيلي كبير ان السلطة الفلسطينية «تنسق وتتعاون في التحقيق حول التفجيرات الاخيرة ولكنها لا تبذل قصارى جهدها في اتخاذ اجراءات ضد المنظمة الارهابية بأكملها وخاصة حماس وجماعة جهاد الاسلامية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

ومن جهة اخرى اعلنت وزارة العدل الاسرائيلية امس الثلاثاء ان اسرائيل تعد طلبا لتسليمها المدير العام للشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي الذي تتهمه بالضلوع في هجمات معادية لاسرائيل.

لكن المدعي العام الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين اقر بانه لا يتوقع ان توافق السلطة الفلسطينية على طلب التسليم خصوصا وانها لم تستجب مطلقا لاي طلب مماثل منذ بدء تطبيق الحكم الذاتي في 1994.

وكانت اسرائيل اصدرت الخميس الماضي مذكرة توقيف بحق اللواء الجبالي متهمة اياه بتشجيع رجاله على مهاجمة مستوطنين يهود في الضفة الغربية.

وتعتبر اسرائيل ان اتفاقات الحكم الذاتي تلزم السلطة الفلسطينية بتسليمها فلسطينيين ملاحقين الامر الذي ترفضه السلطة الفلسطينية بشكل قاطع.

وقد نفت السلطة الفلسطينية الاتهامات الموجهة الى الجبالي.

مسؤول اقتصادي ينتقد قرار اسرائيل منع تحويلات الاموال للفلسطينيين

■ القدس ـ رويترز: قال ماهر كرد المستشار الاقتصادي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان قرار اسرائيل حجب التحويلات النقدية عن السلطة الفلسطينية سيضر بمستوى الامن في الاراضي الفلسطينية.

وقال كرد في مقابلة نشرتها صحيفة (جيروزالم بوست) امس الثلاثاء «في حين تركز السلطة الفلسطينية في انشطتها على الامن فان هذه الخطوة اشبه بمن يطلق الرصاص على قدمه».

ورفض المسؤول الكشف عن حجم الاموال التي تنفقها السلطة الفلسطينية على الامن في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان وزير المالية الاسرائيلي ياكوف نئمان قد قال لمسؤولين بوزارته انه يعتزم «تطبيق نص» قرار مجلس الامن الاسرائيلي بحجب التحويلات عن الفلسطينيين والتي تشتمل على مدفوعات الجمارك وضريبة القيمة المضافة.

وقال كرد ان القرار الذي اتخذ بعد الهجومين الانتحاريين اللذين اسفرا عن مقتل 13 شخصا واصابة 170 اخرين في سوق بالقدس الاسبوع الماضي يحجب عن السلطة الفلسطينية 60 في المئة من التمويل الذي تتلقاه.

واضاف «هذا الغاء فعلي لبروتوكول باريس» مشيرا الى اتفاق عام 1994 الذي وضع اطار عمل التعاون الاقتصادي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال مسؤول حكومي اسرائيلي كبير «ان قرار حجب المدفوعات انتهاك خطير للاتفاق.. لكن الهجوم الارهابي كان انتهاكا خطيرا ايضا». وقال ان تحويلات الاموال ستستأنف في غضون اسبوع على الارجح. وتحول اسرائيل للسلطة الفلسطينية ما بين 115 و120 مليون شيكل في المتوسط شهريا من عائدات الجمارك وضريبة القيمة المضافة الى جانب 40 مليون شيكل من عائدات رسوم النفط.

وقال كرد انه سيتم تمويل جزء من الخدمات الحيوية مثل الامن والصحة من مصادر بديلة على حساب انشطة اخرى تقوم بها السلطة الفلسطينية.

واضاف ان الاهم من فقدان التمويل هو الغاء اتفاق باريس فعليا.

وقال «مجرد زاويته هو المشاركة في العائدات. ومجرد خضوع هذا القرار وزاري يحيط الاتفاق برمته بالشك».

وتبحث السلطة الفلسطينية اتخاذ اجراءات بديلة مثل تكثيف التجارة مع مصر والاردن.

ومن ناحية أخرى قال شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان «لابد أن تجد الاتفاقات احتراما من الجانبين. وحتى الان نفذت اسرائيل جميع التزاماتها وفقا للاتفاقات الا أن السلطة الفلسطينية لا تفعل هذا وبخاصة التزامها في أهم قضية.. الا وهي مكافحة الارهاب».

واضاف «وعندما تفي السلطة الفلسطينية بالتزاماتها ستحول اسرائيل اليها الاموال. لن تدفع اسرائيل شيئا اخر بينما القتلى ملقيون في الشوارع».

وأعرب وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي عن اعتقاده بصواب الخطوات التي تم اتخاذها.

وقال «اننا لا نعلم من نفذ الاعمال الارهابية في محني يهودا (السوق التي هوجمت بالقدس) لكننا نعلم على وجه اليقين أن السلطة الفلسطينية لا تتخذ اجراءات كافية لمنع الارهاب».

تظاهرة للنساء الفلسطينيات المحتجزات عند معبر رفح

■ رفح (مصر) ـ اف ب: نظمت النساء الفلسطينيات المحتجزات في الجانب المصري من معبر رفح بين مصر وقطاع غزة تظاهرة امس الثلاثاء مع اطفالهن طالبن فيها الرئيس المصري حسني مبارك بالتدخل لفتح المعبر الذي اغلقته اسرائيل اثر عملية القدس الاربعاء الماضي.

وقال المسؤول الاعلامي في معبر رفح مسعد بدوي لوكالة فرانس برس ان عشرات النساء الفلسطينيات العالقات عند المعبر مع ازواجهن حملن اطفالهن ونظمن تظاهرة امام بوابات المعبر بهدف لفت الانظار الى «معاناتهن».

واضاف ان المتظاهرات ناشدن الرئيس المصري والمجتمع الدولي التدخل لحل «هذه الازمة حرصا على حياتهن وحياة اطفالهن» وفتح المعبر الذي اغلق، مع جسر اللنبي الذي يصل الضفة الغربية بالاردن، في اطار العقوبات الجماعية التي فرضتها اسرائيل على الفلسطينيين.

واوضح ان المتظاهرات رددن شعارات مناوئة لاسرائيل واعربن عن غضبهن ازاء اتفاقات السلام الموقعة معها كما نددوا بالولايات المتحدة التي اتهموها بالانحياز الى الاسرائيليين.

وقال ان قوى الامن المصرية تدخلت لتفريق المتظاهرات اللواتي عدن الى الموقع الذي يشغلنه تحت المظلات المخصصة لوقوف السيارات امام المعبر حيث يفترشن الارض مع اطفالهن وازواجهن منذ الاربعاء الماضي.

وقال بدوي ان عدد الفلسطينيين العالقين عند المعبر يناهز 500 شخص من اصل الفين اعيدوا ادراجهم.

واوضح ان معظم هؤلاء الفلسطينيين يعملون او يدرسون في دول عربية، كدول الخليج وليبيا والجزائر، او في دول اوروبية، وانهم جاءوا لتمضية اجازتهم الصيفية مع اقاربهم في غزة.

وقال ان ثلاثة اطفال نقلوا الى مستشفى رفح امس الاول لاصابتهم بضربة شمس، كما نقل عدد لاخر الليلة قبل الماضية لاصابتهم بحالات مرضية مختلفة.

من جهة ثانية، قال بدوي ان الشاحنات الكبيرة المحملة بالاسمنت والتي كانت تنتظر خارج المعبر للدخول الى اسرائيل عادت ادراجها في حين قامت شاحنتان للاسمنت بافراغ حمولتهما في المنطقة الفاصلة بين مصر وقطاع غزة بعد رفض اسرائيل السماح لهما بالعبور، في حين لا تزال ثلاث شاحنات كبيرة محملة بمواد غذائية محتجزة في تلك المنطقة.

واوضح ان حوالي 250 طنا من المنتجات المصرية المتعددة كانت تصدر يوميا الى قطاع غزة من معبر رفح قبل اغلاقه، لا سيما من الاسمنت والمواد الغذائية والادوية والمنظفات الصناعية والمياه المعدنية والغازية.

ولا يزال معبر العوجة الواقع على بعد حوالي ثمانين كيلومترا جنوب رفح والمخصص للبضائع فقط مغلقا بين مصر واسرائيل منذ مساء الاحد. واوضح بدوي ان مصر صدرت خلال تموز (يوليو) 2870 طنا و7430 طردا الى اسرائيل واستوردت منها 40 طنا وستة الاف طرد.

وتصدر مصر الى اسرائيل بشكل خاص مواد البناء كالرمل والجبس والرخام والمواد الكيميائية والالمنيوم والملابس الجاهزة والمنتجات الزراعية والفحم والزجاج والاثاث المنزلي والعصائر والحلوى.

وتستورد مصر من اسرائيل معدات ري وانظمة ري متكاملة، واكسسوارات ملابس وزجاج وقطع غيار سيارات واجهزة كهربائية وسيليكون وبلاستيك وورق ودراجات نارية وجرارات زراعية.

سيدة في السبعين تبنت 15 اسيرا.. وتقضي ايامها بارتياد السجون لزيارتهم

عائلات فلسطينية تحاول فك عزلة 120 اسيرا عربيا في السجون الاسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»:

يعلو صوت السجان الاسرائيلي في مكبرات الصوت مناديا باسماء الاسرى بلفظ ركيك، وحين يصل اسم الاسير اللبناني سمير قنطار، تسارع الشابة الفلسطينية كفاح كيال الى اخذ دورها بين الزائرين عند بوابة السجن.

وكانت كفاح قد تعرفت الى سمير الذي يقبع في سجن «نفحة» الصحراوي اثناء عملها في «لجنة الاسير العربي» لتنشأ بينهما قصة حب وصلت الى عقد قرانهما، بالرغم من وجوده خلف القضبان، حيث يقضي حكما بالسجن المؤبد منذ اسره عام 1979، بعد اشتباك مع الجيش الاسرائيلي في نهاية شمال منطقة 48.

وتعكس هذه القصة صورة العلاقات الانسانية التي انتهجها مئات الفلسطينيين لمحاولة حل مشكلة العزلة التي يعانيها اكثر من مئة وعشرين اسيرا عربيا في السجون الاسرائيلية، بسبب منع ذويهم من زياراتهم.

وتشير مصادر حقوقية الى وجود تسعة واربعين اسيرا لبنانيا، واثنين وعشرين اسيرا سوريا، وواحدا وعشرين اردنيا وخمسة عشر مصريا وسبعة عراقيين وليبيين وسوداني وكويتي وآخر جزائري في السجون الاسرائيلية التي تبدو بذلك كفرع لجامعة الدول العربية كما يقول ابو فوار والد احد المعتقلين الفلسطينيين من مدينة القدس، والاب بالتبني للاسير السوري بسام حيفاوي المحكوم عليه بالسجن سبعة وعشرين عاما حيث يواصل زيارته «مرتين كل شهر» وفق نظام الزيارات المعمول به، معتبرا اياه مثل ابنه. «هذا ابني جاء ليدافع عن حقنا وكرامتنا، وما نفعله جزء من واجبنا نحوه».

وثمة سيدة فلسطينية من مخيم البريج في قطاع غزة يسمونها في فلسطين «ام المناضلين» لارتيادها السجون بشكل دوري وشبه يومي، فمعظم ايامها مواعيد زيارات لابنائها من الاسرى العرب الذين تبنتهم منذ اعتقال ولدها جبر وشاح عام 1985 وقد اصبح عدد من تزورهم خمسة عشر اسيرا اضافة الى ولدها الذي قد تنقطع عن زيارته لفترات متباعدة بسبب تزامن زيارته مع زيارة اسير اخر من ابنائها بالتبني وتقول ام جبر ان لجبر زوجة واخوات واخوة يزورونه اما ابنائي العرب فانا ملزمة بزياراتهم، وهذا اقل من الواجب، هم جاءوا من اجل من؟ اليس من اجل فلسطين! وحرموا من اهلهم وناسهم ليرفعوا رؤوسنا عاليا.. نحن اهلهم وانا فخورة بهم».

وتتكبد ام جبر مشقة السفر وهي في السبعين من عمرها لتحمل للأسرى الملابس والحلوى والمؤن، فهي تشد رحالها كل يوم اثنين الى سجن الجلمة في اقصى شمال فلسطين، وكل يوم خميس الى سجن عسقلان، وكل يوم جمعة الى نفحة، لتعطي من وقتها وقوتها ابناء لم تكن تربطها بهم اي صلة قرابة، وهناك عائلات فلسطينية عديدة اخرى اختارت التواصل مع هؤلاء الاسرى. تقول ام محمد من مخيم بلاطة في منطقة نابلس التي تزور ابن اخيها منذ اكثر من ثماني سنوات: «انقطعت اخبار اخي منذ عام 1967 الى ان اتصل الصليب الاحمر ليبلغنا ان ابن اخي موجود في احد سجون الاحتلال ويرغب في رؤيتنا، فذهبت الى سجن عسقلان حيث يقضي حكمه المؤبد، وكنت فرحة لعودته الى ارض الوطن وحزينة لانه خلف القضبان.. ومن تلك الحين عادت اخبار عائلة اخي الى قلب حياتنا، نتبادل الصور والرسائل عبر الصليب الاحمر واحيانا عبر عبد الرحيم في سجن عسقلان».

ويعتبر البعض من الاسرى العرب قدومهم الى فلسطين في دوريات عسكرية شكلا من اشكال العودة، كما يقول محمد عوض وهو اسير مصري من اصل فلسطيني اعتقل ولم يكن قد تجاوز السادسة عشرة ربيعا «لا زلت احيا بنشوة ذلك اليوم عندما ركبنا انا ورفاقي القارب المطاطي من الساحل اللبناني قبل عشرة اعوام، ودخلنا فلسطين، كانت اضواء حيفا تنادينا كلما علا وهبط الموج بنا.. كنت اعانق حيفا عن بعد.. احاول ان اميز تضاريس بيتنا الذي طبعته جدتي في مخيلتي. ومنذ لحظة اعتقالي الاولى وهاجسي الاقوى.. لو قدر الله لي ان اصل لترابها فقط.. لأقبله».

ولا تقل شفافية محمد عوض عن محمد العفيفي الاسير السوري الذي طلب من ام ناصر (امه المتبنية وهي معلمة من القدس) ان تحتفل بعيد ميلاده في بيتها، تقول ام ناصر «طلب مني ذات يوم ان اعمل له عيد ميلاد في بيتي.. فاحضرت كعكة الميلاد وعليها اسمه وصورته، ودعوت الاهل والاصدقاء، كما صورت الحفلة وارسلت له الصور لاثبت له انني فعلت ما يريده ففرح كثيرا وبكى من كثرة فرحه وحزنه معا».

فاروق القدومي يدعو القيادة الفلسطينية الى مغادرة غزة

■ ابو ظبي ـ اف ب: دعا رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي امس الثلاثاء القيادة الفلسطينية الى مغادرة الاراضي الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي من اجل تكثيف المواجهة مع اسرائيل.

وقال القدومي الذي يتخذ من تونس مقرا له في حديث الى صحيفة (الخليج) الاماراتية «ان خروج اللجنة التنفيذية (لمنظمة التحرير الفلسطينية) امر ضروري لان الحصار سوف يفقد هذه اللجنة مسؤوليتها وصلاحيتها وقدرتها على العمل».

واضاف انه «لا يجوز ان تكون القيادة وسط المعارك. القيادة عادة تكون بعيدة عن المعارك من اجل ان تراقبها وتضع الخطط وتأمر بتنفيذها في الوقت المناسب».

الى ذلك اعتبر القدومي الذي يعارض اتفاقات اوسلو التي ابرمت بين اسرائيل والفلسطينيين عام 1993 ان العملية المزدوجة التي وقعت في 30 تموز (يوليو) الماضي في القدس واوقعت 13 قتيلا اسرائيليا دليل على يأس الشباب الفلسطينيين.

واوضح قائلا ان «مثل هذه العملية التي ادت الى استشهاد شابين دليل واضح على ان الشباب داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة وصلوا الى مراحل اليأس فاصبحت المعيشة بالنسبة لهم امرا سيئا وان الموت هو الخلاص».

وقال القدومي ان «على الولايات المتحدة واسرائيل ان تنظرا الى مثل هذه الاعمال بعمق وليس كاعمال ارهابية كما يدعون بل بدراسة الاسباب التي دعت هؤلاء الشباب الى القيام بالعمليات الانتحارية.. لان الاوضاع المتردية داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة والاحوال المعيشية السيئة وصلت ليس الى حد الفقر فحسب بل الى حد مد الايادي».

وتابع قائلا انه «اذا استمر الحال على ما هو عليه فاننا نتوقع اكثر من ذلك اي ان الشعب الفلسطيني سيقوم بانتفاضة عارمة ضد هذه الاوضاع المتردية».

فريق شباب اماراتي لا يستطيع مغادرة غزة بسبب الاغلاق الاسرائيلي

■ ابوظبي ـ رويترز: قال مسؤول امس الثلاثاء ان دولة الامارات العربية المتحدة طلبت من مصر والسلطة الفلسطينية مساعدة فريق من شباب الامارات تقطعت به السبل في غزة بسبب الاغلاق الاسرائيلي على العودة الى بلاده.

وقال المسؤول لرويتر ان وزارة الخارجية الاماراتية «مهتمة بقضية الشبان الذين لا يستطيعون مغادرة غزة وطلبت من سفارتنا بالقاهرة متابعة الامر مع السلطات المصرية والفلسطينية».

وقال ان ستة من شباب الامارات يشاركون في معسكر للشباب منذ يوم 17 تموز (يوليو) حوصروا في غزة بعدما اغلقت اسرائيل المنطقة في اعقاب تفجيرين انتحاريين أوديا بحياة 13 شخصا في القدس الغربية اليهودية الاسبوع الماضي.

وذكرت صحف اماراتية امس ان فريقا قطريا من عشرة شبان حوصر هو الاخر في غزة.

سياح عرب من منطقة الـ 48 يشتكون من تصرفات مصر بعد حادث انقلاب حافلة

■ القدس ـ اف ب: انتقد سياح عرب من منطقة الـ48 واقاربهم امس الثلاثاء في شهادات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية تصرفات السلطات المصرية بعد وفاة احدهم في حادث انقلاب حافلة.

واحتج المسافرون خصوصا على تأخير نقل الجرحى الى اسرائيل عند معبر رفح بعد فقدان ثلاثة جوازات سفر في الحادث. واشتكى السياح ايضا من بطء عمليات الانقاذ.

وانتقد رفيق حاج يحيى رئيس بلدية الطيبة التي ينتمي اليها السياح تصرف السلطات المصرية في اطار هذا الحادث ايضا. وقال «من الممكن ان يكون ذلك ناجما عن حماقة بيروقراطية. لكني لا افهم التصرف غير الانساني الذي تعرض له السياح عند الحدود».

يذكر ان حادث الحافلة التي كانت تنقل السياح العرب ادى الى سقوط قتيلة و24 جريحا امس الاول في شمال مصر قرب قناة السويس وفق مصدر طبي.

واوضح الطبيب احمد سمير ان امرأة توفيت لدى وصولها الى مستشفى الاسماعيلية موضحا ان بين المصابين الـ24، اثنين في حالة خطرة وهما لورا هارون وهي في العشرين من عمرها، ومحمود جمعة وهو في الثلاثين.

ونقل جميع ركاب الحافلة الى المستشفى وبينهم ثلاثة مصريين هم السائق وشرطي وحارس. وكان بين ركاب الحافلة سبعة اطفال اصيبوا بجروح متفاوتة.

وقد انقلبت الحافلة في منطقة القنطرة على بعد نحو 30 كيلومترا من الاسماعيلية حيث كان يتوجه السياح.

مخطط حكومي اسرائيلي لتوسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: اعلنت حركة «السلام الان» الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الحكومة الاسرائيلية بصدد اصدار موافقتها النهائية على بناء 16 الف وحدة سكنية جديدة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقالت مصادر في الحركة اليسارية المؤيدة للسلام والمناهضة لحركات الاستيطان ان الخطط الهيكلية لهذه الابنية باتت جاهزة وانها نالت موافقة كافة الهيئات الحكومية الاسرائيلية المعنية وتنتظر للبدء بالتنفيذ ضوءا اخضر من مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وحسب المعلومات التي اوردتها الحركة فان هذه المنازل الجديدة ستبنى في عدد من المستوطنات القائمة في شمالي الضفة الغربية.

واضافت ان طلب المستوطنين بيناء 29 الف وحدة سكنية جديدة في هذه المناطق هيم الان في المراحل التمهيدية لنيل الموافقة اللازمة لها.

واوضحت الحركة انه في حال تمت الموافقة على كافة المشاريع الجديدة هذه فسيؤدي ذلك الى مضاعفة عدد الوحدات السكنية في مستوطنات الضفة الغربية.

واعتبر ران كوهين، العضو في الكنيست الاسرائيلي عن حركة ميريتس اليسارية في تصريحات صحافية، ان «توسيع المستوطنات بهذا الشكل سوف يقود الى انفجار شامل للعملية السلمية والى تدمير العلاقات بين اسرائيل من جهة والفلسطينيين والدول العربية من جهة اخرى».

واضاف ان «الحكومة الاسرائيلية ابقت مخططاتها هذه طي الكتمان حتى لا تظهر امام الاسرائيليين بانها تعمل للحرب بدلا من تحقيق السلام وانها تخلق الارضية التي تشجع الارهاب بدلا من مكافحته».

ونفى مجلس المستوطنات في الضفة الغربية المعلومات والارقام التي ادلت بها حركة السلام الان معتبرا ان هدفها هو «احراج حكومة بنيامين نتنياهو».

وعلق اهارون دومب رئيس المجلس على ما اوردته الحركة السلمية بالقول «لو كانت معلوماتهم صحيحة بنسبة عشرة في المئة فان ذلك يبعث السرور فينا».

وردت حركة «السلام الان» على اقوال دومب بأن ارقامها مستقاة من وثائق حكومية ومعلومات من مؤسسات حكومية اضافة الى تحقيقات ميدانية قامت بها.

محام مصري يرفع دعوى على نتنياهو بسبب الرسم المسيء للاسلام في الخليل

■ القاهرة ـ اف ب: أكد محام مصري امس الاول انه رفع دعوى على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد ان الصقت متطرفة يهودية رسما مسيئا للاسلام على محال للفلسطينيين في الخليل في حزيران (يونيو) الماضي.

وصرح المحامي مصطفى عشوب لوكالة فرانس برس «احمل نتنياهو مسؤولية هذا الفعل». واضاف قائلا «طالبته بدفع مبلغ عشرة مليارات دولار (على سبيل التعويض) يسلم الى الحكومة المصرية بهدف انشاء دور للعبادات السماوية اليهودية والاسلامية والمسيحية وتوزيع جوائز مالية على المتفوقين دينيا وتعويض اسر شهداء الحجارة في فلسطين المحتلة».

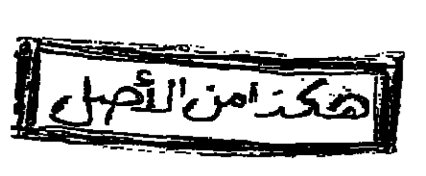
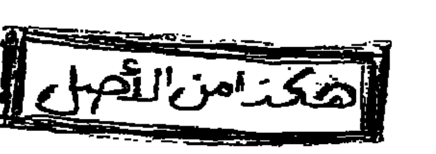
وقال انه اختصم نتنياهو «بصفته المسؤول عن الحقوق المدنية وبصفته المحرض على اعمال العنف ضد العالم العربي والعالم الاسلامي».

وقد ترافع المحامي اليوم امام محكمة جنوب القاهرة التي حجزت الدعوى للحكم في 31 آب (اغسطس) الجاري.

وكانت المتطرفة اليهودية تاتيانا سوسكيند (26 سنة) قد الصقت على محال للفلسطينيين في الخليل رسما يسيء الى النبي محمد.

وتقرر امس الاول نقلها الى مستشفى للامراض النفسية لاجراء فحوصات لها. فاذا اتضح ان قواها العقلية سليمة وتتحمل مسؤولية افعالها سيحكم عليها بالسجن لمدة اقصاها 26 سنة بتهمة ارتكاب تصرفات عنصرية والاساءة الى المشاعر الدينية وتأييد منظمة ارهابية والاعتداء على سائقي سيارات.

واقام محام مصري آخر يدعى مصطفى رسلان دعوى على نتنياهو لهذا السبب وطالب بالحكم على اسرائيل بنشر مليون مصحف على سبيل التعويض.

اشادت بتطور العلاقات بين بغداد ودمشق

الصحف المغربية تواصل اهتمامها بالانتخابات البلدية والتشريعية وتدعو لتفعيل نشاط الاحزاب ولفصل التجارة عن السياسة

الرباط - مكتب «القدس العربي» -
من محمود معروف:

تواصل الصحافة المغربية صيفها، والاسبوع الماضي كانت الصحف مليئة بمقالات وتعليقات تتناول قضايا كانت قد طرحت وما زالت مطروحة، فالكتاب والمعلقون بدأوا لاجازاتهم الصيفية ومن بقي من الصحافيين في عمله تكاثف عليه العمل في غياب زملائه، وبعض الصحف كـ«الاتحاد الاشتراكي» أعلنت صيفها في تخصيص ثلاث صفحات يوميا لاستراحة الصيف، استراحة تضم عدة زوايا خفيفة تناسب الصيف.

والقضايا التي لا تزال تحظى بالتعليقات ليست كثيرة، أهمها الانتخابات، وكان مسلسل الانتخابات بدأ في حزيران (يونيو) الماضي ولم يحدد بعد موعدا لاستكماله أو الوصول الى الحلقة النهائية منه، ففي الثالث عشر من حزيران (يونيو) اجريت الانتخابات البلدية وفي تموز (يوليو) أجريت انتخابات الغرف المهنية، والغرف احدى مكونات الناخبين الكبار للمجلس الاستشاري أو الغرفة التشريعية الثانية التي أحدثها دستور 1996، وكان مقررا انتخاب أعضاء الغرفتين (مجلس النواب ومجلس المستشارين) قبل تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، لأن الدستور المغربي ينص على افتتاح السنة التشريعية في الجمعة الثانية من تشرين الاول (اكتوبر). وحتى الآن لم يحدد موعد هذه الاستحقاقات وهذه المسألة لم تعلن رسميا وان كانت المواعيد بحاجة الى زمن كاف لم يعد مضمونا وكل من الأوساط الحكومية والأوساط المعارضة تحمل الآخر مسؤولية هذا التأخير.

والمعارضة ما زالت بصحفها تولي اهتماما للحلقة الأولى من الانتخابات (أي الانتخابات البلدية) التي منيت بها بانتكاسة، أما صحف الاغلبية، خاصة صحيفة «رسالة الامة» فتواصل شماتتها بانتكاسة المعارضة، رغم ان الاغلبية لم تفز في تلك الانتخابات، حتى بالاغلبية النسبية، لكن ما كان يتردد في مختلف الأوساط قبيل الانتخابات من فوز للمعارضة بأغلبية مطلقة، جعل اغلبيتها النسبية انتكاسة.

محمد بولامي في اطار تحليله لأسباب الانتكاسة لم يخف مسؤولية المعارضة نفسها لأنها استدرجت من الحكومة في سلسلة من التوقيعات أو التصريحات لأن الحكومة استغلت رغبة الكتلة الديمقراطية (تحالف المعارضة) في تحقيق التوافق الوطني، وقال في مقال في صحيفة «المنظمة»: «ان المعارضة كانت على حق في توقيعاتها لكن الذي حصل هو ان الدولة تنصلت من مسؤولياتها واخلت بالتزاماتها ولم تكن جدية في سلوكها وممارساتها». وأضاف «لكن أداء أحزاب الكتلة تراجع عما كان عليه في فترة 90-1993، لقد تحولت الكتلة الى غرفة للقيادات الوطنية ولم تنتقل الى اطار للتنسيق الوطني والقاعدي، وحدث شرخ في علاقة اجنحتها النقابية وفشلت في تقديم المرشح المشترك واختارت خطأ عاد بنتائج وخيمة على البلاد والعباد». ودعا الى علاج الجراح وتعقيم أداء الكتلة ورسم استراتيجية جديدة كضمان لانقاذ ما يمكن انقاذه وعلاج الشروخ ومواجهة الاحباط واليأس وقال «ان الذين شيعوا جنازة الكتلة واهمون، فالكتلة مشروع حضاري قد يكبو ويخفت بريقه في لحظات، وهو ما وقع، لكنه لم يمت كما يتمنى من في نفوسهم مرض أو غل».

وهذا اصرار اكدت عليه «الاتحاد الاشتراكي» لأن الارادة ستظل متواصلة مهما كلف الأمر من تضحيات «اما ارادة الآخرين التي أوصلت البلاد الى الحالة التي هي عليها الان فهي ارادة هدم وليست ارادة بناء ولن تجد منا ومن شعبنا الا المقاومة والمناهضة، ولأن مصير المغرب لا يمكن ان يكون عرضة لمراكز القوى المضادة للتقدم والتطور».

«رسالة الأمة» وفي متابعتها الاسبوعية التي تحمل عنوان «صهيل الخيول وقرع الطبول في صحافة اللامعقول» تحدثت عن ثلاث قضايا أو احداث الدورة العادية للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والمؤتمر التأسيسي لجبهة القوى الديمقراطية المنشقة عن حزب التقدم والاشتراكية ومهرجان جماهيري لهذا الأخير، وقالت ان هذه القضايا يبدو معها «ان كمية الملح والفلفل الساخن المضافة قصد اغراء الآكلين والتي لم تخف الفساد والتعفن مرشحة للتقديم».

واضافت «ان ذلك يكشف عن نوع البناء الهش للكتلة وتعبيرا عن الشعور بالخيبة والاحباط تجاه حلفاء يقولون معسول الكلام عن النزاهة والديمقراطية وحقوق الانسان وعندما تتاح لهم فرصة التحرك بالظلام يوجهون الى الحليف الضربات الموجعة تحت الحزام والطعنات القاتلة في الظهر».

محمد زيان في اسبوعية «الحياة اليومية» شن هجومه على كل الاحزاب، وقال ان الواقع يكشف ان المغرب يعيش ازمة شمولية وفترة زمنية جدباء: فالخطاب الحزبي استهلك كل المفردات والمعاني ولم يعد يعطي أملا لفائدة، والاختيارات الاقتصادية فقدت دلالاتها لدورانها في فراغ، أما ثالثة الاثافي في هذا التصحر الشامل فيتمثل في انزلاق النخبة الى الفخ الحزبي الذي احكم عليها الطوق وجعل منها مستهلكا أعمى «لحكمة انا ومن بعدي الطوفان»، والحل عند زيان «هو ان ينصرف التجار للتجارة والسياسيون- من غير الذين نعرفهم بمزاوجة التجارة بالسياسة- الى السياسة- أبدا لن يقلع قطارنا وزعماؤنا يتراوحون بين تاجر في الصابون وزعيم يتاجر في الخمور وقس على ذلك، واذا استمر الحال هكذا فلن يلام للمجتمع عن افراز نماذج أكثر تطورا وخطورة على حماية مواليد الأزمة ورد الفعل».

جبهة جديدة

وعقد جبهة القوى الديمقراطية مؤتمرها التأسيسي لم يلق تغطية اعلامية في صحف المعارضة، لكنه كان مناسبة لصحف الاغلبية والصحف المستقلة لشن حملاتها. و«المنعطف» الناطقة بلسان الجبهة قالت ان الاحداث أبانت ان هنا مجالا واسعا للعمل السياسي البناء والمنفتح على المستقبل وان فئات واسعة من المواطنين، خاصة المثقفين منهم، مستعدون كل الاستعداد لخدمة بلدهم اذا ما توفرت لهم الظروف، لذلك تطرح على الجبهة رهانات كبيرة- ومن أهم هذه الرهانات في مقال لعمر خلا «انتهاء عهد الزعامات والشيوخ»، لكن «رسالة الامة» تقول ان جديد الجبهة هو الكفر والالحاد بالايديولوجية الشيوعية «التي ارتبط بها قادتها منذ ولوجهم الحياة السياسية بعد ان فرضت داخل الحزب الأم (منذ ظهور البروسترويكا) الطلق بعد عقد من الزمان- وكل شيء جائز في هذا الزمن المالح».

اما أحمد الارقام فيقول في «الحياة اليومية» ان ما يطبع الاحزاب المغربية، وهي خاصية جد سلبية، هو سياسة الانشقاق التي لا تنتهي، وهو ما يفرغ التعدد والاختلاف من محتواهما الجوهري، والحل لايقاف هذا النزيف السياسي عند حده هو المنع القانوني لأي حزب لا يحصل على اكثر من 30 % من الأصوات الانتخابية. واذا ما طبق حل الزميل الارقام فان ذلك يعني منع كل الأحزاب المغربية لان أي منها ومنذ بداية الانتخابات 1962 لم يحصل على هذه النسبة.

لمن السلاح؟

الانفجار في مدينة القدس احتل عناوين الصحف الرئيسية، وحظي بتغطية واسعة، وتابعت «الاتحاد الاشتراكي» تداعيات العملية الانتحارية من خلال الزميل جبران خليل الذي يقوم بزيارة لغزة، ولقد ربطت كل التعليقات الانفجارين بجمود عملية السلام بالشرق الأوسط واستمرار بناء المستوطنات وحملت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته مسؤولية ذلك.

وتابع الزميل حسن عبد الخالق في «العلم» تطور العلاقات السورية - العراقية بعد فتح الحدود بين البلدين أمام المواطنين وقال ان سلسلة القرارات التي اتخذت لتطبيع العلاقات بين دمشق وبغداد «لا يمكن ان تأتي بشكل تلقائي خصوصا ان بين نظامي الحكم عداء سافرا الى حد ان كل منهما كان يرى نفسه نقيض الآخر لا راحة له الا بالخلاص من نقيضه وما جرى بين ان البلدين يتجهان الى التخلي عن عداوتهما المزمنة المتبادلة ومن شأن ذلك ان يخدم مسلسل المصالحات العربية الذي ما زال متعثرا ويشق الحديث عن تنقية الاجواء العربية طريقه بثبات».

كما خصصت «الاتحاد الاشتراكي» في العدد الخاص الذي تصدره الاحد صفحة من اعداد الزميل عبد الحميد الجماهيري حول هذه العلاقات وتحدث فيها عبد الكاظم الموسوي القائم بأعمال السفارة العراقية بالرباط وفارس الحاتم المستشار بالسفارة السورية.

وكتب مصطفى العراقي في «الاتحاد الاشتراكي» وتحت عنوان «سلاح لا يصنع الامن» عن صفقة الاسلحة الكويتية - الصينية وردود الفعل عليها وقال «ان ترسانة السلاح مهما كان حجمها، لن تصنع أمنا ولن تضمن استقرارا، بل تعزز التبعية وتحول البلاد الى محمية تحت رحمة الدول المصنعة للعتاد العسكري».

فضائيات

واثارت القنوات الفضائية العربية اهتمام فاطمة الحسني فكتبت بـ«العلم» مكان الصحافي المصري حمدي قنديل واضحا وصريحا حين قال ان بعض الفضائيات العربية أصبحت مثل أندية للقمار، وهو مصيب في رأيه بلا شك، فمن خلال تليفزيون الشرق الاوسط المنطلق من لندن، تظل الدولارات تتراقص على الشاشة بشكل أصبح يثير التقزز، ولا يكاد برنامج يخلو من مسابقة وجوائز بالدولار- وكتب سعود المقيل من الرياض ان اكثر برامج الفضائيات الفنية أقرب الى الابتذال والسطحية- وهو ما يمكن ملاحظته بسهولة من خلال- برامج وحوارات فنية سخيفة في احيان كثيرة، بنفس الكليشيهات، لا عمق لها.

ولا شك ان من بين ما يمكن ان يلاحظ على أكثر الفضائيات العربية، ان الهاجس التجاري غالب عليها، وان برامجها المباشرة رخيصة وترشي بعض مشاهديها بالدولارات.

لكن ما لم يقله أحد حتى الآن، ان هذه البرامج، حتى لو خرجت من حدود اقطارها، تظل متحيزة في انتقاء اخبارها وتعليقاتها، ويفتقد بعضها للحرية والاستقلال المطلوبين لنجاح أي منبر اعلامي، وانها أخيرا ستجد نفسها في المدى المتوسط، تخوض ضد بعضها حروبا تزيد من بعد الشقة بين قطر وقطر ويكفي على ذلك كدليل الغضب الذي تثيره قناة الجزيرة».

الأعراف غير المكتوبة ترسخ التمييز

ورشة عمل في عمان لبحث تطبيق اتفاقية تمنع التمييز ضد المرأة

عمان - من وفاء الراميني:

تشهد العاصمة الاردنية عمان في هذه الأونة تحركات لناشطات من الحركات النسوية والمنظمات غير الحكومية تهدف الى ضمان تطبيق اتفاقية للقضاء على التمييز ضد المرأة.

وتفادى الغاء الحكومة الاردنية تحفظاتها المسجلة بخصوص بعض بنود الاتفاقية المذكورة دون غيرها الى دفع النسوة المؤيدات لها للقيام بمزيد من النشاطات في هذا المجال.

وتقول المجموعات النسوية المؤيدة للاتفاقية ان ثمة فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق في التشريعات الاردنية بخصوص المرأة. اذ على الرغم من عدم تمييز التشريعات عموما بين الاناث والذكور في الحقوق السياسية والواجبات، الا ان أنظمة وأعرافا غير مكتوبة هي التي تتبع في هذا المضمار.

وتضرب ناشطة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة وهي ليس ناصر العديد من الامثلة على وجهة نظرها هذه بالاشارة الى حالات لاجبار المرأة في وزارات مختلفة على التمتع بحقها للميز في التقاعد المبكر بعد خدمة 15 عاما. وتتحدث ناصر عن حالة أخرى سجلتها الجمعيات النسوية الاردنية تخالف نظام السلك الدبلوماسي الاردني عندما حرمت خمس سيدات متزوجات من الصفة الدبلوماسية عام 1982 بقرار من وزير الخارجية رغم تعيينهن عن طريق الامتحانات المعتادة وتجاحهن فيها.

وتتابع ناصر بالقول «ان هناك حالات لاستغلال اللغة والتلاعب بالالفاظ في حرمان الموظفة من حقوقها القانونية، مثل رفض تسديد فواتير الولادة لموظفة دبلوماسية استنادا الى ان مادة في قوانين الخارجية تنص على تسديد فواتير الحمل والولادة لزوجة الموظف الدبلوماسي وليس للموظف نفسه».

وناقشت ناشطات اردنيات في مجال حقوق المرأة على مدى يوم عمل بالاشتراك مع تسع وكالات للامم المتحدة الآثار التي تحدثها في المجتمع الاردني اتفاقية الامم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. كما قيمت المجتمعات مستوى الأداء منذ توقيع الاردن على اتفاقية المنظمة الدولية تقضي بالغاء التمييز ضد المرأة عام 1980 ومصادقته عليها عام 1992.

وقد شارك في الورشة التي بدأت أعمالها امس الاثنين في عمان بمشاركة نسائية واسعة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا»، وبرنامج الامم المتحدة الانمائي «UNDP»، ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، وصندوق الامم المتحدة للسكان، ومنظمة الامم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، وصندوق الامم المتحدة للمرأة، ووكالة الامم المتحدة للمرأة، ووكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا»، وبرنامج الغذاء العالمي، ومنظمة الصحة العالمية.

وترغب الاردنيات المشاركات في اعمال الورشة التي نظمها صندوق الامم المتحدة الانمائي ضمان تطبيق احكام الاتفاقية في مجالات التعليم والمشاركة السياسية والتوظيف، وليس تسليط الضوء على تحفظات الاردن الرسمية على بعض البنود. ولا يعد الاردن الدولة العربية الوحيدة التي تحفظت على بعض بنود الاتفاقية الدولية بشأن مكافحة التمييز ضد المرأة، فمعظم الدول العربية العشر المصادقة على الاتفاقية او الموقعة عليها تعترض على المواد 2 و7 و9 و13 و15 و16 و29.

وتضم هذه الدول كلا من الجزائر والعراق والكويت والمغرب وتونس وليبيا ومصر واليمن وجزر القمر.

وتقف مواد تضمها الاتفاقية التي تمثل 153 دولة اطرافها في الوقت الحاضر حائلا دون دخول الاتفاقية حيز التنفيذ والالتزام الكامل في الدول العربية، وذلك بسبب تعارضها مع التشريعات الوطنية وبنود في الشريعة الاسلامية حسب رأي حكومات هذه الدول.

وتتركز التحفظات على قضايا المساواة أمام القانون وحظر التمييز ضد المرأة في الدساتير والتشريعات الوطنية، اضافة الى حق المرأة في التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة والحق في اكتساب الجنسية أسوة بالرجال وحقها في منح جنسيتها لاطفالها.

وتنص الاتفاقية ايضا على المساواة التامة في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بين الرجل والمرأة التي تجب مساواتها ايضا مع الرجل في الاهلية القانونية والمدنية، وكذلك في حقها بعقد الزواج أو إنهائه، ومسألة التحكيم بين الدول الاطراف والإحالة الى محكمة العدل العليا في حال الخلاف في تفسير الاتفاقية أو تطبيقها.

وفي الوقت الذي تبرر فيه الدول العربية والاسلامية تحفظاتها ازاء هذه المواد يؤكد وزير الاوقاف الاردني الاسبق الدكتور عبد العزيز الخياط ان بنود الاتفاقية المتعلقة بمساواة المرأة بالرجل في الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية او قضايا منع الاتجار بالمرأة والدعارة وتلك التي تتعلق بالقضاء على التربية والاسلوب النمطي في التعامل مع المرأة وحق اكتساب الجنسية او اكسابها للاطفال «لا تتعارض مع الشريعة الاسلامية».

ولكن الدكتور الخياط لا ينفي بالطبع مخالفة بعض البنود الاخرى للديانة الاسلامية، رغم قوله ان ثمة فجوة بين النظرية والتطبيق. وقد اصدرت المشاركات في ورشة العمل الحالية سلسلة من التوصيات في ختام اجتماعاتهن تلزم الدول العربية بتقديم تقارير دورية للامم المتحدة من اجل رصد واقع المرأة وبيان مدى التزام هذه الدول بالاتفاقية التي تمنع التمييز ضد المرأة.

صوت الأمة تواصل حملتها ضد السعودية وتتحدث عن مصري سيعتنق اليهودية في أراضيها

اتهام نتنياهو بتدبير انفجار القدس.. واستمرار تجاهل ذكرى غزو الكويت.. وهجمات ضد الاقباط المنشقين

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن استمرار الاتصالات والتحركات الدبلوماسية عربيا وعالميا لاحتواء آثار العملية الانتحارية في القدس، واستمرار حملات الشرطة المكثفة ضد البلطجية والمتسولين، وموافقة ليبيا على دفع مستحقاتها المتأخرة للشركات المصرية وتقدر بمبلغ يتراوح ما بين أربعة الى خمسة مليارات جنيه والاتفاق على مشروعات أخرى تنفذها الشركات، ومتابعة الاوكازيون الصيفي واستمراره حتى موعد بدء الدراسة واقتحام قوات الأمن المركزي لأراضي مشروع الصالحية واعتقال عشرات من العاملين المعتصمين، واشارة صحف المعارضة الى استخدام القوة ضدهم، ونشرت «الاحرار» عن وجود دواجن مستوردة من الخارج تحمل مضادات حيوية محظورة، ويبدو ان ذلك يأتي في اطار الحرب بين مستوردي الدواجن وأصحاب مزارع الدواجن في مصر الذين اشتكوا من ان فتح باب الاستيراد سيضرب مصالحهم، واستمرار الاعلان عن نتائج الامتحانات في بعض الكليات ومؤشرات القبول في العام الدراسي المقبل واصدار وزير الصحة قرارا بتقليل نسبة القطران في السجائر، والاعلان عن خصخصة عشرات الشركات في الأشهر المقبلة ومد خدمات البريد الى جميع المناطق الصحراوية.

ولم يكن هناك اي خبر او موضوع مثير أو جديد أو حتى ملفت للانظار، وكذلك الحال في التعليقات والمقالات باستثناء تصعيد «الشعب» حملتها التي استأنفتها ضد وزير الداخلية بطريقة غير مسبوقة وبجرأة- توحي بوجود مساندة ما لها، بسبب الاتهامات والأوصاف التي استخدمتها ونشرها اسماء ضباط كبار واتهامهم بتهم شتى.

الشعب والداخلية

فقد خصصت «الشعب» موضوعاتها الرئيسية في الصفحة الأولى عن هذه الهجمات التي اتهمت مسؤولا سابقا بجهاز حساس بالتواطؤ مع المافيا الايطالية لغسيل الاموال القذرة، واوردت وقائع في التحقيق الذي كتبه صلاح بديوي. وكان الكاريكاتير في الأولى أيضا بعنوان «ابراج الفساد» عن مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية وشخص داخل اليه يقول لآخر «عدم المؤاخذة أصل كان ناقص برجين في دماغي استولى عليهم سيادة الوزير واعوانه». ونشرت عن شكر وجهه أصحاب الودائع من اقباط المهجر للرئيس مبارك باعادة أرض وابراج منطقة ميامي بالاسكندرية والغاء حوالة الحق الخاصة بعادل الألفي التي بموجبها تم نقل الابراج اليه، ونشرت تحقيقا آخر على ثلثي الصفحة الثالثة. ومقال على كامل الصفحة الثانية لرئيس التحرير مجدي أحمد حسين بعنوان «وزير داخلية ام رئيس عصابة؟ الألفي اقتسم المال الحرام مع الحيتان وهذا يكفي لاقالته». استخدم فيه عبارات ومزاعم غاية في العنف مثل «ان وزير الداخلية هو البلطجي الأول وهو رئيس أكبر وأخطر تشكيل عصابي»، ومثل «هذا الوزير الفاجر» ومثل «لم يحدث في تاريخ مصر المعاصر ان تولى وزارة الداخلية رئيس عصابة، ونحن نطالب بالقبض عليه لانه يعد العدة للهروب من الحدود- والخطة موضوعة- وزمن تنفيذها- يوم اقالته من الوزارة، نحن نطالب بالتحفظ عليه، واصدار قرار لمنعه من السفر حتى لا نبكي يوما على هروبه، كما فعلنا مع توفيق عبد الحي والمرأة الحديدية، ومن الطبيعي ومن باب أولى فاننا نطالب باقالته حفاظا على كرامة البلاد، وهيبة الدولة».

ووعد مجدي بنشر وقائع جديدة في العدد المقبل، وقد لوحظ ان بعض الوقائع في التحقيقات الصحافية تمت الاشارة اليها من قبل.

وفي «الوفد» امتدح كاتبها الساخر فؤاد فواز اللواء حسن الألفي- في عموده «رحلة كل يوم»، وقال عنه سيادة اللواء حسن الألفي وزير الداخلية الانسان، في وقت عزت فيه الانسانية في عالم الأمن المصري». وأورد شكوى طالب الوزير التحقيق فيها.

القدس

وبالنسبة للتعليقات على الحادث الانتحاري في القدس، فسوف نختار ابرزها وهل يمكن ان يكون هناك ابرز من تحليل صديقنا الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار ورئيس مجلس ادارة جريدة «النور» في مقاله بـ«النور» الذي ملأ الصفحة السابعة كلها، واتهم فيه رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بأنه الذي دبر حادث الانفجار، وقال دعبس ان البعض قد ينفي ذلك على أساس ان اليهودي يحرص على حياة اخوانه لدرجة فائقة ولا يمكن ان يقتل منهم أحدا. وهو ما يبدو من حرصهم الشديد على استعادة رفاتهم من أي مكان. لكن دعبس استرجع التاريخ من القرآن الكريم فقال: «ان اخوة يوسف عليه السلام وهم بنو اسرائيل شرعوا في قتله وحرضهم واحد منهم على ان يقتله بقوله «اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا يخلو لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين». ثم اتهموا به بريئا وهو الذئب ولفقوا الادلة لذلك. قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. قال بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون». وما أشبه نتنياهو بأجداده الذين أنجيهم سيدنا يعقوب فكادوا لأخيهم يوسف والقوه في الجب ثم زعموا ان الذئب اكله وما أشبه الفلسطينيين بهذا الذئب البريء. ان الفلسطينيين أبرياء من حادثي الانفجار بالقدس ومن دماء ضحاياه براءة هذا الذئب من دم القتلة السفاحين أبناء يعقوب ومن دم يوسف عليه السلام، ان القرآن الكريم روى لنا في محكم آياته واقعة قتل واحد من بني اسرائيل قتله واحد منهم ثم القى كل فريق الاتهام بقتل هذا القتيل على الفريق الآخر فقال رب العزة سبحانه وتعالى مخاطبا بني اسرائيل «واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها الله مخرج ما كنتم تكتمون» فلما طلبوا من سيدنا موسى عليه السلام ان يسأل ربه سبحانه وتعالى ان يبلغهم باسم قاتل هذا القتيل اجابهم سيدنا موسى عليه السلام بقوله «ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن اكون من الجاهلين» فلما ذبحوها بعد لجاجة حكى عنها القرآن الكريم «فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون» وقد أخذوا بالفعل جزءا من البقرة المذبوحة بأمر الله «يقال انه ذيلها» وضربوا به القتيل فأحياه الله تعالى من موته- معلنا انه هكذا يحيي الله الموتى بعد البعث والنشور- وأعلن القتيل الاسرائيلي اسم قاتله الاسرائيلي فهم من زمن بعيد يقتل بعضهم بعضا ويتهمون غيرهم بقتله». وعلى كل حال، فان التعليقات الأخرى لم تخرج في مضمونها عما كتب من قبل، مع اعادة التذكير بأن هذه العملية الانتحارية وغيرها، اثارت الاعجاب والشماتة في الاسرائيليين، لدى غالبية المصريين الساحقة.

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين، حيث تجدد الحديث عن جماعتهم في جريدتين الاولى هي «الشعب» في باب «هذا اسلامنا» الذي يكتبه في الصفحة الأخيرة كل ثلاثاء المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة، حيث قال فيه: «انا أدعو الاسلاميين الذين غاب من أدبياتهم الحديث عن العدالة الاجتماعية، وخاصة بعد ثراء الغربة في البلاد النفطية، والذي شاركتهم فيه النخبة اليسارية!! أدعوهم الى قراءة أدبيات حسن البنا من جديد- فالرجل الذي دعا الى تحرير ثروات الأمة من النهب الغربي الاستعماري، قد دعا الى عدالة في توزيع الثروة، واذا كان البعض سيدهش من حديث حسن البنا عن ضرورة التفاوت الاجتماعي الكبير بين طبقات الامة، وتنمية الطبقة المتوسطة، بمحاربة خلل «الثراء الفاحش» و«الفقر المدقع»، وفرض الضرائب التصاعدية- على رأس المال وليس على الارباح- والدعوة الى الاصلاح الزراعي، بتحديد حد أقصى للملكيات الزراعية، وتوزيع الأراضي الزائدة، واملاك الحكومة الى صغار الفلاحين وفقرائهم، اذا كان البعض سيدهش من هذا الفكر الاجتماعي الذي دعا اليه الرجل قبل ثورة تموز (يوليو) 1952 واصلاحها الزراعي وانجازاتها في التقريب بين الطبقات، بل وقبل تكوين تنظيم الضباط الاحرار! فان الدهشة ستتزايد عندما نعلم ان حسن البنا قد سبق بذلك، أيضا الشيوعيين المصريين! فقبل ان تعرف برامجهم الحديث عن تحديد الملكية وقبل ان تقدم للبرلمان مشاريع الدعوة للاصلاح الزراعي، كان البنا يتحدث عن «اكثر من 60 % من المصريين يعيشون أقل من معيشة الحيوان، وأكثر من 90 % مهددون بالعلل والامراض، في الوقت الذي تسيطر فيه 320 شركة أجنبية على ثروات البلاد»! اننا بحاجة الى قراءته من جديد».

وأما المقال الثاني فقد كتبه في «صوت الأمة»، الاخواني الدكتور علاء الدين عباس بعنوان «السر في العباية»، قال فيه انه في العام المقبل ستتم جماعة الاخوان سبعين عاما من عمرها، واشار الى ما تعرضت له من محن والصاق الاتهامات الباطلة بها من تلفيق اتهام محاولة اغتيال خالد الذكر جمال عبد الناصر، حتى يحقق لنفسه شعبية ويضرب اللواء محمد نجيب ويتخلص من الجماعة. وقال هذا الاخواني ان أحد شباب الاخوان اغتال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي الذي طعن الاخوان اثناء جهادهم في حرب فلسطين عام 1948 وهو بذلك يستحق القتل لان ما ارتكبه خيانة، رغم ان الجماعة استنكرت وهاجم علاء اتهامات النظام الحالي للاخوان بأن المتطرفين والارهابيين خرجوا من عباءتهم.

اقباط

ومن الاخوان المسلمين الى اخواننا الاقباط والدفاع عن البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مواجهة الحملات التي يتعرض لها من البعض فنشرت «الوطن العربي» مقالا كتبه جورج عريان بعنوان «الاسباب الحقيقية لعزل الكهنة» قال فيه: «مكان من أشهر الكهنة الذين تم عزلهم «الراهب دانيال البراموسي» أو المهندس ادوار اسحق (اسمه قبل الرهبنة) وكان يعقد اجتماعاته في قاعة المؤتمرات بمدينة نصر وكان يحضر اجتماعاته الآلاف من الشباب وكانت له شعبية جارفة ولاحظ كثير من الاباء بالمجمع المقدس وجود أخطاء عقائدية في كتاباته وخصوصا مجموعة كتب «الشيطان تحت الاقدام»، فتم ارسال خطاب اليه، ولكنه لم يهتم وتم عقد مجمع المقدس لمناقشته ولكنه رفض الحضور فتم عزله، وأخذ يتحدث بعد عزله عن الظلم الذي وقع عليه من الكنيسة ومن المجمع المقدس ومن ظلم البابا شنودة وقساوته، ولكنه لم يجب على سؤال هام، كيف لراهب ان يحجز قاعة مؤتمرات مدينة نصر بآلاف الجنيهات؟ ومن أين أتى بتلك الاموال؟ ولماذا يلجأ راهب للفكر البروتستانتي ولا يعاقب من الكنيسة القبطية الارثوذكسية؟ فهل هناك ظلم حقا وقع على الراهب المجرد «دانيال البراموسي»؟ ولماذا لم تستمر شعبيته بعد قرار وقفه وعزله؟ وقد صدر بيان من دير البراموسي الذي رفض ان ينسب اليه راهب غير ارثوذكسي، وتزوج الآن الراهب المجرد وانضم لأحد الطوائف البروتستانتية.

(الراهب اغاثون)- كاهن كنيسة «ابي سيفين» بمصر القديمة كان يتمتع بقدر من الشعبية بين الاقباط والمسلمين في منطقة مصر القديمة بل عندما تم ايقافه عن الصلاة طلبت مجموعة من المسلمين في نداء الى قداسة البابا شنودة باستمرار الراهب اغاثون في كنيسة مصر القديمة. وكان على رأس المطالبين بذلك امام وخطيب مسجد عمرو بن العاص د. عبد الصبور شاهين استاذ كلية دار العلوم وعضو مجلس الشورى السابق، وقد بدأ الراهب اغاثون خدمته في كنيسة «ابي سيفين» بمصر القديمة عام 1983 وقد قام بتجديدها فقد كان مهندسا ومهتما بالآثار وقد دعا الى هذه الكنيسة د. ثروت عكاشة وزير الثقافة السابق والدكتور فاروق حسني وزير الثقافة الحالي وقد استدعى الراهب اغاثون استاذة هولندية متخصصة في ترميم الايقونات على نفقة الكنيسة، وقد طلب من الدكتور فاروق حسني ضم الكنيسة الى هيئة الآثار المصرية مما اثار غضب البابا شنودة، فكيف لراهب ان يتصرف كما يشاء دون الرجوع الى رئاسته الدينية؟! وهذه أبسط قواعد الرهبنة. وعندما علم الراهب اغاثون بذلك ذهب الى مكتبة الكلية الاكليريكية بالكاتدرائية الكبرى بالعباسية وكسر شباك المكتبة معترضا على قرار البابا. ولكن جاءت الشرطة وكان المسؤول عن حراسة الكنيسة في ذلك الوقت النقيب محسن الصياد...».

السعودية

والى المملكة العربية السعودية، حيث واصلت «صوت الأمة» حملتها التي بدأتها ضدها يوم الثلاثاء الماضي فنشرت تحقيقين في صفحتها الخامسة، الاول عن قضية مرسي النويشي رئيس مجلس ادارة الشركة العربية الافريقية، واللواء محمود عبد الحليم حسوبة مستشار عام الشركة واحتجازهما ستة وتسعين يوما في السعودية. وقالت الجريدة ان كثيرين تساءلوا ان كانت الجريدة جادة في حملتها، أو ان تعليمات وصلت اليها باغلاق ملف القضية، بالاضافة الى مشكلات من السعودية من مصريين يعانون مشاكل عديدة، واضافت الجريدة: «فور نشر قضية الدكتور مرسي واللواء حسوبة واحتجازهما في سجون السعودية بعد دعوتهما من قبل الأمير مقرن بن عبد العزيز أمير منطقة حائل بالسعودية بدون أية أسباب كلفت السفارة السعودية بالقاهرة بعض العاملين المصريين بها باستئجار صبية لسحب الجريدة من الاسواق خاصة مكتبات الفنادق ومناطق الدقي والعجوزة والمهندسين وحصل كل صبي على عشرين جنيها مقابل هذه المهمة الغريبة، لم تحاول السفارة الاتصال بنا أو تقديم ايضاحات حول القضية ومارست طقوس الصمت المريب المعتاد من الاخوة السعوديين!! وعلى جانب آخر، بادرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بارسال مذكرتين عاجلتين الى كل من وزارة الخارجية المصرية وسفارة المملكة العربية السعودية طالبة ايضاحات حول قضية الدكتور مرسي ومرافقه، كما حضر الينا عدد من المحامين لاعلان تضامنهم الكامل مع الدكتور مرسي ومرافقه في دعوى التعويض المقامة امام محكمة جنوب القاهرة الابتدائية ضد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين بصفته رئيسا لمجلس الوزراء وأمير منطقة حائل وأمير منطقة مكة ووزير الداخلية ونائبه حيث يطالب المدعيان بتعويض قيمته عشرون مليون جنيه عن الاضرار النفسية والمادية التي لحقت بهما نتيجة احتجازهما 96 يوما في سجون السعودية بدون وجه حق، المساومات وتلقي الدكتور نويشي عرضا سعوديا عن طريق وسطاء مصريين يعملون مستشارين لجهات سعودية بحل الموضوع وديا ودفع التعويض المناسب مقابل اغلاق ملف احتجازهما نهائيا وعدم اثارته على أي مستوى اعلامي أو سياسي».

وقالت «صوت الأمة» ان المستشار أحمد خيري قاسم محامي المدعين اقام دعوى أخرى امام محكمة الجنايات اتهم فيها السلطات السعودية بمحاولة قتله عندما كان في السجن وفاجأته ازمة قلبية وقدم ما يفيد انه يعاني من مرض في القلب، ومع ذلك صرف له طبيب السجن اقراص اسبرين أطفال بدلا من نقله للعناية المركزة. والموضوع الثاني الذي نشرته الجريدة كان عن شكوى المواطن المصري جمال حامد طه أحمد الذي سافر للسعودية منذ ثمانية عشر عاما وافتتح صيدليتين واحدة في جدة والثانية في الطائف، وكتبهما باسم كفيل اسمه عادل بالطو اعتقادا منه حسب وصف الجريدة انه مسلم لن يبلع حق مسلم آخر «لكن اسلام بالطو كان يسمح بكل شيء فبادر باغتصاب الصيدليتين مدعيا انهما مملوكتين له والقى بجمال في الشارع».

وقالت الجريدة ان جمال اشتكى للسفارة المصرية في الرياض والقنصلية في جدة فنصحوه بالعودة الى مصر وان يفوض أمره لله، ولكنه رفض وصمم على البقاء للحصول على حقه، وقامت وزارة الصحة السعودية بفصل زوجته من العمل دون ان تعطيها مكافأة نهاية الخدمة ورفع دعوى قضائية منذ خمس سنوات لا زالت منظورة وارسل مئات البرقيات للمسؤولين السعوديين ابتداء من الملك فهد والأمير عبد الله وانتهاء بأصغر مسؤول. وكذلك ارسل للرئيس مبارك، وقالت الجريدة: «بلغت قيمة برقيات الاستغاثة أكثر من عشرين ألف جنيه مصري، دون جدوى لأن المسؤولين في مصر والسعودية «في الهوا سوى» يطبقون شعار «اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب» والان جمال ما زال أسيرا في السعودية يلهث خلف حقه المسلوب يموت جوعا، ويفكر في اتخاذ قرار سيصبح الأول من نوعه وهو «اعتناق اليهودية على أرض السعودية»، فهل يتحرك أحد لمنع الفضيحة.. أم اعتاد الجميع الفضائح.. وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وفي المقابل حظيت السعودية وامراؤها ببعض المديح والاشادة، من مفيد فوزي في بابه سماعي بمجلة «صباح الخير»، حيث قال: «د. عائشة الحسيني، واحدة من النساء الفضليات السعوديات اللواتي أكن لهن الاحترام، وتربطني صلات اجتماعية بعائلات سعودية كثيرة، عائشة الحسيني تراس في «بون» بألمانيا اكاديمية فهد للدراسات الاسلامية، وهي نموذج عفيف لامرأة سعودية مثقفة في الغربة، وحافظت على الثوب المطرز وسط حريات الالمان التي بلا حدود، بالمناسبة، حين كتب الصديق جمال بدوي عن مشكلة كبد ابنه وكيف ان الأمير طلال تطوع للاتفاق من ماله الخاص على علاج الشاب، وكيف ان الامير فيصل ابن فهد عرض نفس العرض، كنت أعرف ان لهما مواقف (خاصة) عايشتها بنفسي ورسمت الابتسامة على الشفاه الحزينة، ان الأمير طلال بن عبد العزيز تشكل له مصر وطنا ثانيا، فهو يهتم بقضاياها، والأمير فيصل ابن فهد (متابع) يحب لكل ما يجري على ضفتي النيل سياسيا واجتماعيا».

والمديح الثاني الذي نالته السعودية كدولة جاء في مقال بعنوان «لماذا» في الصفحة الرابعة من «الاخبار» كتبه عبد اللطيف عبد الكريم، انتقد فيه قطر والعرب لتقاعسهم وتعتيم وسائل الاعلام على تحركات ومواقف سياسية هامة منها حسب قوله «.. لماذا تم التعتيم على موقف السعودية البطولي باعلانها مقاطعة المؤتمر رغم صداقتها لامريكا؟».

ونشرت «النور» على كامل صفحتها الثالثة موضوعا اعلانيا- فيما يبدو- عن المسجد الذي بناه الملك فهد على حسابه الخاص بثلاثين مليون ريال في جبل طارق.

الكويت والعراق

ومن السعودية الى الكويت، حيث لوحظ استمرار الصحف والمجلات في تجاهل التعليق على ذكرى الاجتياح العراقي للكويت، فلم تنشر أي منها شيئا عنه باستثناء اعلان على مساحة ربع صفحة في الصفحة الثامنة من «الاهرام» عن ندوة عن الأسرى الكويتيين اقامتها جمعية الصداقة المصرية - الكويتية التي يرأسها الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء الاسبق، بينما كتب محمد الكرداوي نائب رئيس حزب العدالة الاجتماعية في عموده «مصريات» بجريدة الحزب «الوطن العربي» عن العراق ومطربه كاظم الساهر يقول: «عندما عقد المؤتمر الرسمي لممثلي الاعلام العربي وتكلم مندوب العراق فاذا بالقاعة تنفجر بالتصفيق له لمدة عشر دقائق، وهو ما لم يحدث مع ممثل أي دولة أخرى، فما السبب؟! وفي احدى ليالي التليفزيون رأينا كيف قابل الجمهور المطرب العراقي كاظم الساهر! مما اضطره لاعادة الغناء عدة مرات، فما السبب يا ترى؟! السبب في رأيي هو تعاطف الشعوب مع الشعوب، بمعنى لحساس الجماهير بالمأساة التي يمر بها الشعب العراقي فراحت تعبر عن هذا التعاطف بالتصفيق لكل ما هو عراقي!! أما حكومة لبنان فقد باعت العراق بمبلغ 26 مليون دولار مقابل منعها دخول البعثة الرياضية العراقية الى أرض لبنان للمشاركة في الدورة العربية الرياضية الثامنة، انه لأمر مخجل ان يقوم لبنان بتغيير جلده ويرضخ للتهديد ويبيع عروبته ومبادئه بحفنة دولارات، لقد كان لبنان بالأمس لا يباع ولا يشترى، كان ملجأ للحرية والديمقراطية والعروبة المضطهدة».

شيريهان وعادل

وما دام صاحبنا الكرداوي اشار الى المطرب كاظم الساهر، فانه يكون قد فتح الباب لندخل منه الى عالم أهل الطرب والفن وحكاياتهم المسلية والمثيرة تخلصا من السياسيين وخلافاتهم والمشاكل المعتادة التي لا يملون الكتابة عنها، وهل هناك ما هو أكثر اثارة مما كتبه الناقد الفني محمد الرفاعي في مجلة «صباح الخير» عن الفنانات اللاتي يرتكبن الفضائح ويثرن اذا اثارها الصحافيون. وأضاف «مثلا.. بعد ان نشرت «روز اليوسف» فضيحة الممثلة التي مسحت بسمعة الفن المصري البلاط، خرجت علينا صاحبة العصمة والشرف على شاشة التليفزيون وأعلنت بمنتهى الوقاحة ان الصحافة تحاربها في أكل عيشها وتشنع عليها يا حبة عيني، مع انها لا تأكل العيش مثلنا لكنها تأكل السيمون فيميه، ومع ان الوسط الفني كله يعرف الواقعة بالاسماء، وبالمبالغ التي دفعت بالضبط، لدرجة ان لأحمد بدير وكيل نقابة المهن التمثيلية طالب بالتحقيق في ثروات الفنانات المبتدئات المهولة، القضية خطيرة جدا، ولا يمكن السكوت عليها، ومسكينة ايتها الصحافة رضيتي بالهم والهم مش راضي بيكي».

أما في مجلة «الكواكب» فقد هاجم محمود سعد شريهان التي ادلت بحديث هاجمت فيه جميع الممثلين، فقالت ان افلام أحمد زكي زفت ونبيلة عبيد المخرج ضحك عليها، وانها رفضت العمل مع عادل امام لأنها لا تحب ان تكون كومبارس في افلامه مثل يسرا، ورغم ان كلامها سجل فانها نشرت اعلانا نفت فيه تصريحاتها. واتصلت بأحمد زكي لتنفي انها قالت ذلك، وتساءل محمود سعد «لمصلحة من يمسح الفنان المصري الأرض بزميله الفنان المصري؟ ثم منذ متى والفنان صار ناقدا من حقه ان يقيم اعمال الزملاء؟ بل منذ متى والصغار من حقهم تقييم الكبار؟ من هي شريهان على المستوى السينمائي كي تعطي لنفسها الحق في تقييم أحمد زكي وعادل امام ويسرا ونبيلة عبيد؟ ربما يمكنها ان تقول رأيها في حنان ترك وميرنا وجيهان نصر، ولكن ان تقيم نجوما لهم تاريخ سينمائي حافل وهي ليس لها الا فيلم واحد ويعود نجاحه لمخرجه خيري بشارة. وهو «الطوق والاسورة» يا شيري عيب».

ومن شيري الى محمود حميدة الذي هاجمه في «الكواكب» أيضا علي محمود لأنه حسب قوله «ترك الفن واشتغل بالسياسة وأعلن في جريدة حزبية رأيا للاسف الشديد يدل على عدم فهمه للثورة وانجازاتها، فهو يرى ان مجانية التعليم نوع من التخلف والظلم الاجتماعي وانها السبب في افساد التعليم، كما ادعى ان جيل الحركة الطلابية في السبعينات كان شوية مرتزقة ولصوص».

وقال علي محمود «انا اعتقد انك لو تركت كل هذه الأمور واتجهت الى التمثيل ربما افادك ذلك كثيرا، ارجع الى صوابك يا محمود ولا داعي لان تنصب نفسك زعيما سياسيا وتتبرع عليه جيل ثورة يوليو والرأي العام في مصر وربنا يهديك».

حكومة نتنياهو تهتم بها اكثر من المصريين

صحف المعارضة المصرية تتميز بهامشيتها ومبارك يتجاهل شكاوى اسرائيل عن تقاريرها

■ طالما لم تعتقل مصر الجاسوسة الاسرائيلية دفورا غناني وسمحت لها بالفرار على متن طائرة رسمية، هذا ما جاء في العنوان الذي يملاه السخط لاحد الاعداد الاخيرة من اسبوعية المعارضة المصرية «الدستور».

الصحافة الاسرائيلية سارعت لاقتباس هذه الادعاءات والاتهامات الاخرى التي نشرت في صحف المعارضة الاخرى، وخلال لحظات تحولت كلها الى محط انظار آلاف القراء في مصر وحدها والى الموضوع الاساسي في الحوار الاسرائيلي ـ المصري.

هذه احدى المفارقات المثيرة للغرابة في العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية الآخذة في التقلص ـ اذ ان الجهة الوحيدة التي تنظر بجدية الى صحف المعارضة المصرية ليست في مصر بل في اسرائيل وتتمثل بالاجهزة الرسمية والاعلامية.

ففي كل يوم يقوم طاقم السفارة الاسرائيلية في القاهرة بارسال تقرير عما تضمنته الصحافة يشمل «الاهرام» و«الاخبار» و«الجمهورية» الرسمية، وكذلك صحيفة المعارضة «الوفد» وغيرها من الصحف الاسبوعية المختلفة.

الى القدس تصل قائمة منسجمة لا تفرق بين ما جاء في «الاهرام» التي تبيع اكثر من 700 الف عدد يوميا ونشرة «الاهالي» التي توزع اقل من 5000 نسخة اسبوعيا.

في مصر ايضا لا يقومون بفحص مدى توزيع الصحف الاسرائيلية بدقة. الصحافة المصرية تنشر كل يوم تقريبا تغطية للصحافة الاسرائيلية والتي تحتل الصدارة فيها مقالات هيئة التحرير في «يديعوت احرونوت» و«معاريف» و«هآرتس» و«هتسوفيه» وغيرها كلها في مقياس واحد واحيانا تظهر «هتسوفيه» في البداية بسبب التوجهات اليمينية التي يتضمنها. وهكذا يتبين ان المثقفين المصريين يكثرون من الشكوى من مواقف «هتسوفيه»، وعندما يوضحون لهم ان عدد من يطالعونها من الاسرائيليين قليل تعلوهم الدهشة.

القاعدة القائلة ان من هو متطرف واكثر ضجة يشتهر بدرجة اكبر هي قاعدة مميزة لفترة اللاسلام واللاحرب في علاقات اسرائيل والعالم العربي، وهكذا ايضا فان المقالة التي تدعو الى التعايش والتي تظهر في «الاهرام» لا تلقى صدى اعلاميا في البلاد، وخلافا للمقالات البشعة الصادرة في صحف المعارضة والتي تنسج اسبوعا بعد اسبوع حكايات خيالية عما تقوم به اسرائيل في مصر.

وحتى لو كان هناك عشرة مثل عزام عزام فانهم لن يكونوا قادرين على القيام بالامور الكثيرة التي تنسب له هناك. وهكذا يصل للجمهور الاسرائيلي بالتحديد ما يوجد في هوامش الحوار والجدل الشعبي والسياسي في مصر.

مستوى مصداقية صحافة المعارضة يعتبر من المستويات المنخفضة والكثيرون في مصر يعرفون ذلك، وبهذه الطريقة تولد شرائح الحكايات حول اسرائيل ابتداء من علكة الشهوة التي يقوم بتوزيعها وكلاء اسرائيليون في مصر ومرورا بحكايات نشر الايدز والمخدرات والبغاء وانتهاء بقضايا التجسس.

حكايات التجسس حول عزام عزام او غناني هي الاكثر شعبية الآن، وان قامت الصحافة الاسرائيلية هي الاخرى باقتباس هذه التقارير بعد ذلك فان تلك يعتبر شكلا محسنا: «صحيفة اسرائيلية تؤكد على ما جاء في الدستور» هذا ما جاء في «الدستور» بعد ان قامت «معاريف» باقتباس تقريرها حول عزام عزام.

من الصعب ان تجد قاسما مشتركا بين صحف المعارضة التي تميل لليسار وتنتقد بشدة الاسلام السياسي وبين الصحف الاسلامية الاخرى سوى العداء لاسرائيل، هذه الصحف مهددة بشكل دوري من كل الاتجاهات، من الحكومة التي تقيد خطواتها وتقوم باغلاقها ومصادرة اعدادها، ومن المؤسسة الرسمية التي تتبناها. ومن تنظيمات المعارضة المتعارضة المواقف وبالاساس من غياب اهتمام القراء. هؤلاء القراء الذين يفضلون الصحافة الصفراء التي تملأ في السنوات الاخيرة اكشاك الصحف في مصر والتي تكثر من نشر التقارير حول القضايا الجنائية والشؤون الاجتماعية بدرجة تفوق ما يرد في صحف الاحزاب التي تتميز بأنها ثقيلة وقديمة النهج.

وليس هناك في مصر معطيات رسمية حول حجم توزيع الصحف. يومية المعارضة الوحيدة «الوفد» تباع بعشرات آلاف النسخ فقط يوميا، والوفد التي تأسست عام 1984 كجريدة اسبوعية وتحولت الى يومية فقط في عام 1987 تحتوي على 14 صفحة فقط، وعلامتها البارزة هي اللون الاخضر على صفحتها الاولى. ويقوم بتحريرها جمال بدوي وهي تعبر عن موقف حزب الوفد المصري، هذا الحزب القديم الذي لعب دورا هاما في الكفاح المصري التحرري، الا انه اليوم اصبح هامشيا جدا.

الوفد تقرأ من قبل النخبة المثقفة والفكرية، وتقاريرها حول المسائل الداخلية في مصر وتحقيقاتها وانتقاداتها للحكومة تعتبر موثوقة ومصداقة، والتقارير التي ترد فيها حول اسرائيل اقل من ذلك بكثير، الا انها تعتبر اكثر صحف المعارضة اعتدالا من ناحية التهجم على اسرائيل، وبناء على العدد القليل للاعلانات التي تنشر بها يبدو ان احتمال تمويلها على يد السعودية منطقيا.

وعلى مسافة بعيدة من خلف الوفد تراوح باقي صحف المعارضة في المجهول وتتخبط في غياب التأثير والانتشار الضعيف وتتموقع في هامش الحوار السياسي المصري المشروع. حزب العمل المصري المعارض يصدر صحيفة «الشعب» مرتين في الاسبوع في يومي الجمعة والثلاثاء. هذه الصحيفة التي اسست عام 1979 كانت صحيفة اشتراكية، الا ان اقتراب الحزب للاسلام وشروعه بالمطالبة بتطبيق الشريعة في الدولة غير من توجهاتها.

محررو الشعب وعلى رأسهم زعيم الحزب ابراهيم شكري والمحرر الرئيسي مجدي احمد حسين موجودون تحت مراقبة اجهزة الامن المصرية، وقد رفض طلبهما لتحويلها الى صحيفة يومية. مصداقية «الشعب» منخفضة، فعلى سبيل المثال كان عنوانها الرئيسي في الاسبوع الماضي «وزير دفاع العدو (اي اسرائيل)، زار سرا محطتي تجسس في شمالي العراق في اطار خطة اسرائيلية لتقسيم العراق. وتغيير الواقع في الشرق الاوسط كله». مثل هذه الانباء تعزز من ادعاء الصحيفة بأن اسرائيل تقوم بدس اصابعها في كل مكان في المنطقة، وهذه الاصابع يجب ان تقطع والافضل ان يتم ذلك من خلال الحرب.

ان حقيقة عدم وجود اعلانات في الصحيفة تعزز ادعاء محرر «اخبار اليوم» الرسمية ابراهيم سعده، بان ليبيا هي التي مولتها في البداية وبعد ذلك اتت ايران ويقدر توزيع هذه الصحيفة ببضعة الاف من النسخ اسبوعيا بل واقل من ذلك.

اسبوعية اليسار «الاهالي» تصدر كل يوم اربعاء، وهي معبرة عن حزب التجمع الذي يوحد الحركات اليسارية والناصرية والاشتراكية والشيوعية، وتتبع هذه الصحيفة خطا انتقاديا كل ما يتعلق بعملية السلام كما وتعارض بشدة كل تطبيع مع اسرائيل، كما انها اكثرت من مهاجمة النظام في مصر وتنشر ادعاءات حول تزييف الانتخابات والتعذيب في السجون والفساد والادارة غير السليمة.

هذه الاسبوعية اسست في عام 1978 في اطار سياسة تزايد الاحزاب التي اتبعها انور السادات، الا ان هذه الصحيفة اغلقت بضع مرات في عهد السادات بمبادرة من السلطات، وتلقى هذه الصحيفة الاسناد الليبي الصريح والعلني كما ان المسؤولين عنها يزورون ليبيا وسورية بشكل مستمر. وتوزيعها يبلغ عدة الاف النسخ فقط. في عام 1993 حصل ان 20 من صحافييها اقيلوا بقسوة وفظاظة واتهم محرروها بانهم حولوها الى مجموعة من الشعارات الحميمة والتي لم تعد تثير اهتمام القراء بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.

الصحيفة الاكثر شبابا بين صحف المعارضة هي صحيفة «الدستور» التي تصدر للعام الثاني، ولتحريرها الصحافي احمد الخواجا (الذي توفي) وللمحرر الرئيسي ابراهيم عياشي، تاريخ طويل من العداء لاسرائيل. وبالفعل تعتبر «الدستور» الاكثر شدة في المعارضة لاسرائيل ولعملية السلام، وهي الصحيفة التي دعت من على صفحتها الاولى بالعبرية بمغادرة نتنياهو القاهرة خلال زيارته لها.

طباعتها المتطورة وتحريرها المصري يدللان على ان جسما كبيرا ما يقف من ورائها، وان كانت هويته غير معروفة بعد، والدستور هي الاخرى موجودة تحت الرقابة المستمرة للاجهزة الامنية في الدولة، والتي تحرص على عدم المبالغة في انتقاد حسني مبارك وفي كل ما يتعلق في التهجمات على اسرائيل ليست هناك قيود حكومية، والدستور يصعب الحصول عليها حتى في اكشاك الصحف في مصر.

الى جانب الصحف التي ذكرناها هناك مجموعة كبيرة من صحف المعارضة ومنها «صوت الشعب» و«الحقيقة» و«العربي» و«الامة» و«النيل»، واغلبية هذه الصحف منغلقة ولا تأثير لها في الجدل السياسي المصري.

اسرائيل تكثر من التعبير عن المرارة من تقارير صحف المعارضة ضدها، بل وقدمت شكاوى كثيرة للرئيس مبارك، الا انه يهز كتفيه قائلا: «اننا دولة ديمقراطية وعندنا حرية صحافة».

هذه المجموعة من الصحف الزائلة والعابرة تخدم النظام المصري في الواقع، فالقليلون يقرأونها هناك، والمعارضة بالطبع لا تستطيع الوصول للاذاعة والتلفزيون الا انها تخدم الادعاء بأن هناك في مصر حرية صحافة اكثر من اي دولة عربية اخرى، وهكذا تتمتع الحكومة من كلا العالمين: الادعاء بحرية الصحافة، وغياب الخطر الحقيقي من هذه الصحف.

غيء باخور
(هآرتس) 1997/8/3


الرئيس حسني مبارك

لا يعتبر موقفه خرقا لاتفاق باريس

نئمان يرفض تحويل أموال الى السلطة ويتهم الجبالي بالتخطيط لعمليات انتحارية

■ «لا يخطر على بال احد ان اقوم انا، وزير مالية دولة اسرائيل، بتمويل التخطيط لعمليات الفلسطينيين ضد مواطني اسرائيل، وطالما لم تكن واثقين بأن الفلسطينيين اوقفوا خرق اتفاقيات اوسلو، فانهم لن يحصلوا منا على الاموال». هذا ما قاله امس وزير المالية يعقوب نئمان في مقابلة خاصة اجرتها معه «يديعوت احرونوت».

وستقوم وزارة المالية اليوم بتأخير تحويل 50 مليون شيكل للسلطة الفلسطينية وفقا لقرار المجلس الوزاري الامني في اعقاب العملية في سوق محانية يهودا، ويدور الحديث عن دفعات الضرائب التي جبتها اسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية الاسبوع الماضي مثلما يجري كل اسبوع.

وهذه الاموال تضاف الى 70 مليون شيكل من اموال جباية ضرائب القيمة المضافة في شهر حزيران (يونيو) التي كان على اسرائيل تحويلها للفلسطينيين يوم الجمعة الاخير، وهذا المبلغ جمد ايضا، وانتقد وزير المالية امس بشدة تحويل الاموال للفلسطينيين وقال انه «لا يوجد اي سبب يدعو اسرائيل الى مواصلة تحويل 150 مليون شيكل شهريا للفلسطينيين، وفي الوقت الذي نمول نحن رواتب الشرطة الفلسطينية يقوم قادتهم وضباطهم بالتخطيط للقيام بعمليات ارهابية ضدنا. لقد انتهى الامر».

■ الا يوجد بذلك خرق لاتفاق باريس (الاتفاق الذي وقع الى جانب اتفاق اوسلو، ويتعلق بترتيب القضايا الاقتصادية بين دولة اسرائيل والسلطة الفلسطينية)؟

■ نئمان: طبعا لا، الاتفاق ثنائي، لا يعقل ان تحول دولة اسرائيل الاموال للسلطة الفلسطينية من اجل تمويل نشاطاتها، في الوقت الذي لا تقوم فيه السلطة بتأدية واجبها الاساسي، حسب اتفاقيات اوسلو، وهو منع الارهاب وقتل المواطنين.

■ انت تتهم السلطة الفلسطينية بمسؤولية العملية في سوق محانية يهودا؟

■ انا اقول استنادا الى ما اسمعه من المختصين بهذا الموضوع، انهم لم يعملوا بما فيه الكفاية من اجل منع الارهاب، نحن لا نستطيع ان نصنع سلاما معهم، ونحن نتوقع عمليات ارهابية في بيتنا وفي منتصف النهار.

■ ونحن هل نفذنا الاتفاقيات؟ هل نفذنا «النبضات» في الاوقات المحددة؟

■ ستنفذ الاتفاق في الوقت الذي يلتزموا به من جانبهم، ليس لنا اي مصلحة في خرق الاتفاق، هدفنا هو ان ينفذ الطرفان الاتفاقية وانا اؤكد كل بنود الاتفاق.

■ ماذا يجب ان يحدث كي تتحول الاموال ثانية الى الفلسطينيين؟

■ حين يقول وزير الدفاع للحكومة ان الفلسطينيين ينفذون الاتفاق بكامله سنستأنف تحويل الاموال، حتى ذلك الحين لن امول رواتب قادة شرطتهم الذين يخططون ضدنا للعمليات، انا اعد بأن نحول لهم كل الاموال التي يستحقونها وان لا نستخدمها ابدا، الاموال الان مجمدة.

هذا واستعرض مراسل «يديعوت احرونوت» روني شكيد قرارات الحكومة ضد السلطة الفلسطينية وما نفذ منها على النحو التالي:

المفاوضات السياسية

القرار: وقف المفاوضات السياسية وعمل اللجان التي تعمل على تنفيذ الاتفاق.

التنفيذ: توقفت المفاوضات فقط في ايام هذا الاسبوع وبعد ذلك سيبدأ الملك حسين ودنيس روس جولتهما المكوكية بين غزة والقدس، وتلقى وزير الخارجية دافيد ليفي مكالمة هاتفية من ابو مازن.

غازي الجبالي

القرار: اصدار امر اعتقال ضد الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية الذي يشتبه انه يقف وراء العمليات التي نفذت ضد الاسرائيليين في المناطق.

التنفيذ: لم يصدر مثل هذا الامر بعد، ولكن المستشار القضائي قال امس انه يعد طلب اعتقال، واعرب عن شكه في ان يكون بالامكان تنفيذ هذا الاعتقال بسبب عدم وجود التعاون مع الفلسطينيين.

البث الاذاعي والتلفزيوني

القرار: التشويش على البث الاذاعي والتلفزيوني الفلسطيني بسبب التحريض ضد اسرائيل.

التنفيذ: ما زال الراديو والتلفزيون يواصلان البث، اصدر المستشار القضائي للحكومة امس الضوء القانوني الاخضر للتشويش على البث ولكن لم يتم حتى الان ايجاد السبل الفنية لفعل ذلك.

الاغلاق

القرار: فرض اغلاق عام على المناطق ومحاصرة مدن الحكم الذاتي وعدم السماح بالحركة بين القرى في الضفة.

التنفيذ: فرض طوق شامل على المناطق بما في ذلك اغلاق جسور الاردن امام سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، في الايام القريبة القادمة يتوقع تسهيلات اكثر جوهرية في الاغلاق.

الاموال

القرار: وقف تحويل الاموال من اسرائيل الى السلطة الفلسطينية، يدور الحديث عن ضرائب وضريبة مضافة تجبيها اسرائيل لصالح السلطة.

التنفيذ: تم وقف الاموال، في هذا الصباح ستؤخر اسرائيل تحويل 50 مليون شيكل، اضافة الى 70 مليون شيكل كان قد تقرر عدم تحويلها في الاسبوع الماضي.

غاد ليئور وروني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1997/8/5

سياسة نتنياهو تخلق شعورا باليأس لدى الفلسطينيين والحل يتمثل بتطبيق قرار التقسيم بموجب اتفاق اوسلو

■ لقد كشفت العملية في سوق محانية يهودا ثانية عن الحقيقة المرة التي تؤكد بأن الارهاب سيواصل الضرب بدون صلة بتصريحات السياسيين حتى لو كانت من رئيس الحكومة او وزير العدل، ان الجمود في المفاوضات مع الفلسطينيين وتوجيه التهم الى ياسر عرفات كما لو انه هو فقط المسؤول عن الارهاب، من شأن كل ذلك ان يمنح نتنياهو التصفيق في استاد تيدي، ولكن حتى مؤيدي بيتار القدس يدركون انه حين يكسرون كل الادوات ويحاولون تصفية الجانب الاخر لن يستطيعوا مواصلة اللعبة.

وقد تطرق جبريل الرجوب، رئيس الامن الوقائي في الضفة الى ذلك في صحيفة «هآرتس» 1997/8/4: «ثمة فرق بين ممارسة الضغط او المطالبة باتخاذ اجراءات وبين الاتهام، حين تتهم فهذا يعني انك تريد تصفية السلطة ومن يقف على رأسها، من جهة لا يعترفون به كشريك، ومن ناحية ثانية يريدون منه ان يتخذ خطوات... يجب ان يفهم زعماؤنا وزعماؤكم بانه من اجل ان نعيش عليهم ان يوافقوا على التعايش وعلى مبدأ وجود الطرف الاخر».

والطرف الاخر، من الجدير ان نذكر كل من ينسى او يحاول النسيان، هو الشعب الفلسطيني، حتى هذا الشعب يتطلع الى الامن والى حق تقرير المصير والى الاحترام الانساني والازدهار، ان الجمود السياسي واستمرار سياسة الاستيطان تحول بينه وبين الامل في تحقيق هذا الطموح وبذلك يشكل عنصرا مشجعا للمقاومة النشطة التي تم التعبير عنها بمختلف الطرق.

لقد اعد قسم التاريخ في الجيش منذ وقت غير بعيد وثيقة تحاول ان تعرف مصطلحات الارهاب وحرب العصابات والثورة الشعبية. ان الفرق الاساسي بين حرب العصابات والثورة الشعبية (مثل الانتفاضة) وبين الارهاب هو انهما يستندان الى السكان ويحظيان بدعمهم، مقابل ذلك فالارهاب لا يستند الى الارهاب الواسع، ولا يقيم نشاطاته، ونقطة ضعفه، هي ان ثمة صعوبة تواجه المسؤولين عنه عند قيامهم بتهديد الطرف الاخر على المستوى الاستراتيجي.

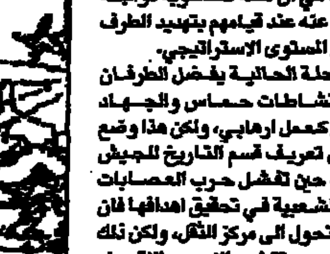
في المرحلة الحالية يفضل الطرفان تعريف نشاطات حماس والجهاد الاسلامي كعمل ارهابي، ولكن هذا وضع مؤقت، ان تعريف قسم التاريخ للجيش يقول انه حين تفشل حرب العصابات والثورة الشعبية في تحقيق اهدافها فان الارهاب يتحول الى مركز الثقل، ولكن ذلك لا يحدث حين تتطور الامور بالاتجاه العكسي، وحصل مثل هذا الامر في العالم، ان كل مراوحة في المكان في المسلك المؤدي الى السلام تستخدم كأداة بيد المتطرفين من كلا الجانبين، ولن يتطلب الامر وقتا طويلا حتى تجر الاقلية الاكثرية والمنطقة كلها الى داخل مواجهة عنيفة: من الممكن حسب التعريفات ان تسميها ثورة، حرب عصابات او حرب حقيقية.

لذلك آن الاوان للتذكير بانه فقط حين نعترف بانه لا سبيل لاخر غير تقسيم هذه الارض، يكون الحل في متناول اليد، هذه هي روح اتفاقيات اوسلو، التي اثارت الامل وسط معظم سكان ارض اسرائيل، اليهود والعرب، والتي اليها يجب ان نعود.

ان دور القيادة هو محاولة فهم الطرف الاخر والتوصل معه الى سلام يحقق آمال ورغبات الجميع، وتوبيخات نتنياهو لعرفات تجعله يحظى بدعم جمهور مؤيديه ولكنها لا تساعد في المسيرة السلمية، وخسارة ان ينضم اهود براك اليه ولا يقترح بديلا مثلما فعل في الجولان، لقد ادركوا في حزب العمل، تحت ظل حكومة اسحق رابين، ان هذه مصلحة اسرائيل والفلسطينيين في مواصلة السير معا من اجل اقناع جمهورهم بأن السلام فقط هو الذي سيقود الى الرفاهية.

وعلى المدى البعيد ستثبت هذه الوسيلة نجاعتها، يجب فقط ان نأخذ بالحسبان بأن انتحاريي حماس والفولدشتاينيين سيكونان هنا دائما وابدا. يجب ان لا نمكنهم من ان يفرضوا علينا تطور الاحداث.

مئير بلايخ
(معاريف) 1997/8/5



(معاريف)

قرارات نتنياهو بفرض عقوبات على السلطة قد تتمخض عن نتائج مخالفة لتوقعاته

■ ان رياح الحرب التي تنشب عقب العمليات الانتحارية هي الرد المعتدل الذي يتكرر دائما في سيناريو معروف سلفا. حيث تجتمع الحكومة وتقرر خطواتها المتكررة وحين تبدأ الاوساط التنفيذية بتطبيق القرارات يتضح ان معظمها غير قابل للتنفيذ.

مثلا تقرر الحكومة التشويش على بث هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية، هذا القرار غير قابل للتنفيذ لانه يصطدم مع التزام اسرائيل بالمعاهدات الدولية ولانه مرتبط بصعوبات فنية وغيرها ويقررون منح الحرية لنشاطات ميدانية داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الوقت الذي بات معروفا انه اضافة الى المخاطر السياسية وغيرها لا يدور الحديث عن عمليات حربية واسعة، بل «عمليات جراحية»، نادرة، تحتاج الى خطة استخبارية قديرة وامكانيات ميدانية.

وتقرر فرض الاغلاق على الضفة والقطاع الامر الذي يلحق الضرر بمصدر رزق الفلسطينيين والسوق الاسرائيلية وبالذات في القدس الغربية ويقررون تكثيف وتعزيز القوات الخاصة في مراكز المدن الكبيرة والمحاور الرئيسية، وفي نفس الوقت يبحثون ويحق عن اي وسيلة لمنع تشويش الحياة من خلال الاختناقات في الطرق بدعوى انها تشكل انتصارا للارهاب.

ويطلبون من عرفات، ويحق ايضا، ان يكافح ضد الارهاب وفي نفس الوقت يضعفون قوته السياسية والاقتصادية بعقوبات تعزز في الشارع الفلسطيني حركة حماس الذي يجب ان يكافح ضدها. وحين يجلس في نهاية الامر رجال الامن من الطرفين لاجراء حوار عمل، كل العالم يعلم، من خلال اللقاء، من اشترك في هذا اللقاء وماذا يبحثون. وبهذا فان رجال الامن يعرضون كعملاء في نظر شعبهم وثمة من يعتقد ان رجال الامن الاسرائيليين يبدون ضعفا بمجرد الاشتراك في اللقاء.

معظم الوزراء يشعرون انه بعد ان كانوا شركاء في اتخاذ مثل هذه القرارات فقد قاموا بواجبهم. لقد منحوا الحرية للشاباك والجيش والشرطة في العمل ضد الارهاب. والان فليكسروا رؤوس بعضهم بعضا (الامر الذي تفعله قوات الامن اصلا، طوال العام، في كفاحها ضد الارهاب) وليس من قبيل الصدف ان يكون وزير الدفاع اسحق مردخاي الذي تمتع بهذه الحرية، حين كان قائدا للجيش الوحيد الذي اعترف بقيود القوة التي تفرضها سياسة القانون الديمقراطية الذي يمنح الحرية لمواطنيها ويعترف بالقيمة الاخلاقية لمقاتليها.

في الحرب ضد الارهاب توجد لدى دولة اسرائيل وسيلة اساسية هي الشاباك التي تقوم بالعمل بتغطية من الجيش والشرطة. لقد منع الشاباك مئات العمليات مثل العملية الاخيرة، بواسطة الاستخبارات والنشاطات الوقائية التي تستند الى قاعدة قانونية توفر للمنفذين الحماية القانونية في وقت الطوارئ. وهذه الانظمة والقوانين تمكن اجراء اعتقالات ادارية وابعاد مخربين وتقييد الحركة او الاستعانة بتصاريح خاصة في التحقيق مع مشبوهي حماس.

في الايام التي سبقت العملية، ثار مجددا الجدل حول هذه السبل. وفي تجارب الماضي تخبو حدة الانتقادات فقط حين يزول غبار العملية وحين تعود عائلات الثكلى ورجال الامن الى مواصلة عملهم كالمعتاد.

ان رجال الامن كلهم، في لبنان، في المناطق وفي اسرائيل يقاتلون ضد الارهاب في كل يوم السنة اي 365 يوما في السنة.

ولا يدور الحديث هنا عن اعمال سحرية، او قرارات سياسية، بل حول حقيقة صعبة يلعب فيها الحظ. واحيانا وحين يأتي الحظ السيئ يسفر عن عدد هائل من الضحايا. ان وظيفة اجهزة الامن هو تضييق مساحة الحظ بقدر المستطاع. وهذا ما يجب ان تفعله بهدوء وبثقة وبتغطية كاملة.

كاري غيلون
(يديعوت احرونوت) 1997/8/5

على نتنياهو التمسك مجددا بمواقفه الرافضة لاتفاقات اوسلو

العرب يستخدمون العملية السلمية لتحجيم دور اسرائيل تمهيدا للقضاء عليها

■ لا يزال هناك عدد من المعجبين ببنيامين نتنياهو من الذين لا يمكن لاي شخص ان يحطم ثقتهم وايمانهم به، وهؤلاء ينسبون له الحكمة السياسية كشخص قادر على التحليل ويحسن النظر من بعيد. ويرتكز ادعاؤهم الى أن ما يمكن رؤيته من سدة الحكم لا يمكن ان يشاهد من اي مكان آخر.

وعليه يبدو نتنياهو مثل ميكافيلي الذي يقوم باعداد ما يريده وما يضمره من خلف ستار كثيف من الغموض، وهو استراتيجي موهوب ومخادع يضحي بالجندي حتى يحظى بالملكة، ويقوم بتنفيذ انسحابات تكتيكية من اجل الوصول الى النصر الاستراتيجي الذي يلوح في الافق والدلائل على ذلك حدث لا حرج.

مصافحته لعرفات لم تكن في نظر المعجبين به عارا وشنارا وطنيا بل على العكس اعتبرت فخا لاصطياد زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، وكيف ذلك؟ التفسير هو ان اوساطا واسعة في العالم العربي وليس في الجهاد الاسلامي وحده ترى في عرفات متعاونا من الدرجة الاولى، ومصافحة نتنياهو الحماسية له عمقت الشكوك بعرفات ووصمت جبينه بوصمة الخيانة، وقد تزعزعت مكانته المزعزعة اصلا بدرجة كبيرة، وبذلك يكون نتنياهو قد اضعف وهشم الوحدة العربية.

ويعارض المعجبون بنتنياهو في الواقع الجلاء عن الخليل مدينة الآباء واعطاءها لمنظمة التحرير الفلسطينية الا انهم يدعون ان ذلك كان ضرورة لا بد منها باعتبارها تركة بيريس ورابين، ومع ذلك فسيخرج نتنياهو من هذه الصفقة ويده هي العليا، كيف؟ الجواب هو ان رئيس الحكومة وطد مكانته دوليا كمتطلع للسلام يواصل درب سابقيه، وبذلك يكون قد بدد الاوهام ضده. عملية ذر الرماد في عيون العالم هذه مكنته من تنفيذ الخطوتين البطوليتين اللتين قام بهما واللتين تبرهنان مثل الف شاهد على انه ما زال متمسكا بأيديولوجيا ارض اسرائيل الكاملة وهما: فتح النفق وجبل ابو غنيم.

اذ يتصرف نتنياهو وفق مبدأ حرب الاستنزاف التي ينتصر بها من كانت لديه اعصاب قوية، ونتنياهو معروف بالطبع بقوة اعصابه الفولاذية وهذا الشخص يعرف جدا ان الشرق الاوسط مثل الوحل ومن يدخله يغرق فيه حتى رأسه، وبالتالي فانه يفعل كل شيء كي يضمن الابقاء على حياته، اضافة الى انه هو وعرفات قد اثارا حفيظة كل السياسيين فقد اصيب دنيس روس بالقرحة وشاب شعره كما تزعزع زوجه وناشد مارتين اينديك مسؤوليه منذ ان انتخب نتنياهو كي ينقلوه من هنا وترفض مادلين اولبرايت بشدة الاقتراب من المنطقة لتحافظ على نفسها، اما كلينتون الغارق حتى اذنيه في فضائحه الخاصة فانه يحافظ على مسافة من «ابناء الزناء الشرق اوسطيين»، وحتى ميغل موراتينوس سفير الوحدة الاوروبية في المنطقة الذي اثبت نشاطه الزائد في البداية غرق في يأس مطبق.

فمن الذي بقي اذن؟ انه بنيامين نتنياهو الملك غير المتوج للفضاء الواسع والقيصر بيبي الاول الملك الوحيد الذي يجلس واثقا في كرسيه من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي، بل واكثر من ذلك بين بيت جابوتنسكي وقرية المكابية والى جانبه وزير البلاط افيغدور ليبرمان هذا الذي تمت البرهنة منذ مدة على القرابة التي تربط بين اسرته وراسبوتين (ولتنظروا الشبه الكبير بين الشخصين).

معجبو نتنياهو يقولون لتنظروا كيف ينظف المنطقة من حوله، لقد تخلص من منافسيه من «امراء» الليكود دان مريدور ويعقوب لنداو وبيني بيغن، صحيح ان ليمور ليفنات ما زالت موجودة الا ان نتنياهو سيعرف كيف يدمر هذه الليمور الطرية في الوقت المناسب، دوري غولد، ومن اللحظة التي قرر فيها التعامل بجدية مع المفاوضات وكل باتجاه سفارة الامم المتحدة واحتل مكانه سامي مولخو المحامي المخضرم والذي يحسن الاسهاب في الحديث عن انه لا يملك شيئا يقوله، دافيد بار ايلان؟ صحيح اننا نذكر ان احدا ما كان يحمل هذا الاسبوع الا انه هاجر الى جزر واق الواق على ما يبدو.

شخصيات المعارضة؟ ان بقي مثل هؤلاء فقد غاصوا في هوة النسيان، بيريس الذي فشل في مغازلاته لنتنياهو من اجل حكومة الوحدة، وبعد فقدانه لرئاسة حزبه (وهذه المسألة ايضا تسجل لصالح نتنياهو) يشك بأن يحظى بمنصب سكرتير الامم المتحدة الذي يعده لنفسه، وحتى ليئا رابين تنازلت عن منصب رئاسة الدولة، وهي تعيش اليوم هنا وهناك بفضل تلطيخها لاسم نتنياهو.

واين نجوم الامس: بيلين، ميروم، سريد، بورغ، سنيه، اغلبية الجمهور لا يعرف كيف يفرق بينهم وبين لاعبي بيتار القدس، وهكذا لم يتبق في الصورة الا نتنياهو الذي ينتظر العالم كله سماع ما يقوله وحتى الاعلام اليساري يلهث وراءه من اجل نقل اقواله للامة.

يلطخون اسمه فلا ضير في ذلك، فمن المعروف ان الشعب ضد الاعلام المعادي وان كانت وسائل الاعلام تفتري عليه فذلك دليل على ثقافة، وان كان قويا متجبرا غماتا في ذلك، فهو ليس قاضيا في المحكمة العليا بل انه رئيس وزراء والشعب يحب الزعيم القوي. وانظروا كيف حشر العرب في الزاوية والفلسطينيون يائسون، فلا يتحدث احد معهم، البطالة في غزة وصلت الى 40 بالمئة، وعرفات وثلته يسرقون اموال الدعم، والاوروبيون واليابانيون كفوا عن ارسال النقود للسلطة، الكونغرس الامريكي يرفض ارسال 100 مليون دولار المخصصة لعام 1997، وخطة النبضات «اي الانسحابات» اصبحت مؤجلة بينما تشيد المستوطنات وتكبر.

وفي يأسهم هذا لم يتبق الا عادة الذبح والتقتيل، هذه التركة التي ورثها العرب جيلا بعد جيل والتي لا يوجد لهم منافس فيها، ومع ذلك يبدو ان هذه الوسيلة لم تعد مثل السابق حيث كان كافيا ان يتم تفجير حافلة او اثنتين في الهواء حتى يعود بيريس ورابين الى طاولة المفاوضات، اما الان فلا يبدو ان الصمت المطبق قد خيم على المنطقة بعد عملية القتل في ابرويو، وفي وادي القلط، ولسوء حظ كبير القتلة نفسه الرئيس عرفات، والمحاولات التي جرت لاثارة الفوضى في القطاع والخليل لم تحتل عناوين الصحف العبرية الا بصعوبة، اما في الخارج فقد تجاهلوها كليا، وعرفات يخشى اجتياز الحدود لانه يشعر ان بيبي يتربص له حتى يدخل دباباته الى نابلس ويقضي على عملية السلام ويكنس الثورة الفلسطينية.

ولم يكن بيبي نفسه هو الذي قال في كتابه ان هذا الاتفاق هو الذي سيجلب الحرب القادمة او انه سيؤدي الى تفكيك الدولة على مراحل، عرفات درس الكتاب وحفظه ويبدو انه الوحيد الذي يحمله على محمل الجد.

الى هنا كان هذا ما يقوله المعجبون بنتنياهو الذي قالوا عنه «بيبي جيد لليهود». هذه اللهجة الساخرة نوعا ما التي تناولنا بها الامور حتى الان لا تناقض الواقع حتى وان كان ذلك يتضمن مبالغة ورؤية احادية الجانب، فيصعب زعزعة القرار القائل بأن نتنياهو نجح في دق اسفين في عجلات عملية السلام.

ليس هناك ولم يكن ولن يكون سلام بين دولة اليهود والعالم العربي، والاسباب من وراء ذلك كثيرة: الهوة الحضارية، نظام الحكم، توازن القوى سكانيا على الارض، الجهاد الاسلامي والعزلة السياسية لاسرائيل.

ومن هنا ليست عملية السلام الا محاولة اخرى من جيراننا لتحجيم دولة اليهود في حدود 1949 من اجل تسهيل عملية ذبحها، فهكذا تصرف هتلر تماما مع تشيكوسلوفاكيا في مؤتمر ميونيخ 1938/9/30، العبرة التاريخية من حادثة تشيكوسلوفاكيا يجب ان تكون شمعة وهلجة امام دولة اليهود، وقد كان قادة الدولة قد فهموا ذلك جيدا منذ البداية وحتى مناحيم بيغن.

عملية السلام وفقا لمؤيديها هي شرط وجود ورفاهية دولة اليهود (كما يقول بيريس في مقدمة كتابه «الشرق الاوسط الجديد»، فهل هذا صحيح؟

ان حكمنا على الامور من العقود الخمسة التي مرت على اقامة الدولة فاننا نرى انها كانت مشروعا ناجحا ليس له مثيل في التاريخ الحديث، فاسرائيل اليوم هي دولة يصل معدل الدخل السنوي للفرد فيها الى 1700 دولار وهي واحدة من اغنى 15 دولة على وجه البسيطة، هذا كله رغم الحروب الخمسة التي خاضتها والمقاطعة العربية التي التهمت 3ـ5 سنوات من الانتاج القومي للدولة، اي ان هذا الخصم حال دون تحول اسرائيل الى الدولة الاغنى في العالم.

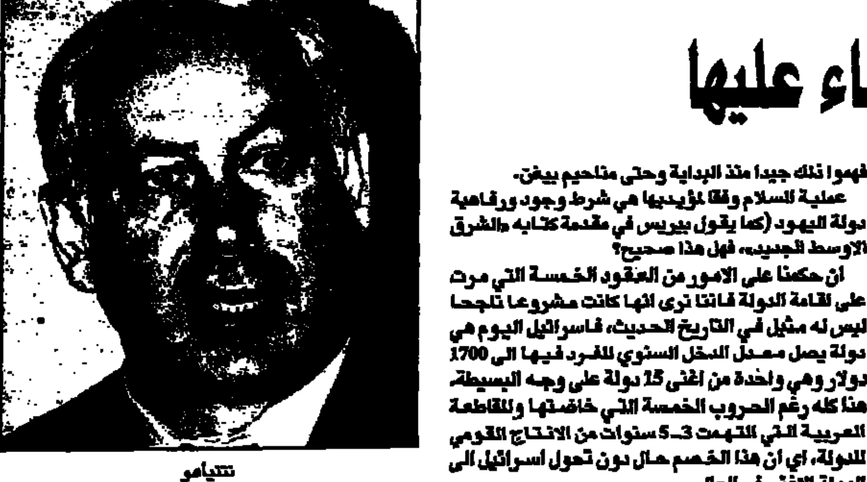
اسرائيل موجودة في قمة الدول الصناعية ولديها الانتاج الاعلى للفرد من الصناعات التي تقوم على العلم والواقع كما ان احتياطها التكنولوجي ـ العلمي للفرد الواحد من الاعلى في العالم، وان حكمنا على الامور بالارقام المطلقة فان اسرائيل هي دولة عظمى متوسطة الحجم مثل هولندا وبلجيكا او السويد.

المقارنة بين نمو الانتاج القومي للدول العربية الاربع المحيطة بنا وبين الانتاج الاسرائيلي تبرهن على ان الواقع الراهن السياسي هو بركة وخير لنا. ففي الخمسينات كان الدخل القومي لاسرائيل ربع دخل مصر وسورية والاردن ولبنان، وعشية حرب حزيران (يونيو) وصلت النسبة الى 50 بالمئة، اما في الثمانينات فقد وصلت الى 80ـ85 بالمئة واليوم فقد بلغ دخل الخمسة ملايين نسمة ونصف في اسرائيل 100 مليار دولار سنويا بينما وصل دخل 86 مليون انسان مصري وسوري ولبناني واردني معا الى 85 مليار دولار سنويا.

اذا بامكاننا ان نقول بثقة ان الخطر الوجودي على اسرائيل في عهد السلام يزيد عن الخطر الوجودي الذي تواجهه دول ديمقراطية مثل بريطانيا وامريكا ابان الحرب، الا ان اسرائيل لم تنشئ ابدا معسكرات تجميع في اراضيها للاقليات التي تدعم وتساند العدو، كما فعل الامريكيون في الحرب العالمية الثانية، ولم تقم بفرض قوانين طوارئ قاسية على الغرباء مثل بريطانيا.

اذ تعتبر اسرائيل دولة ديمقراطية نموذجية ان اخذنا الاضطرابات والظروف التي تمر بها، هذا بينما تغرق الدول المحيطة بها في الفقر والفساد والتخلف، ومن هنا ما لنا الا ان نأمل ان يكون نتنياهو مدركا لذلك، وان يعرف كيف يقطع اللهاث نحو فقدان العقل الوطني ليعيد اسرائيل الى طريق العقلانية والصواب القائم على الواقع الراهن السياسي المبارك. فان كانت هذه اهدافه فان اخطاءه التي ارتكبها منذ صعوده لسدة الحكم وحماقاته الصغيرة والكبيرة تعتبر مغفورة، وسيسجل اسمه بأحرف من ذهب في تاريخ اسرائيل.

هيئة التحرير
(نتيف) 1997/8/5


نتنياهو



في ذكرى رحيل صلاح أحمد ابراهيم:

الموت يمرح في «غابة الابنوس»

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

[1]

مرت ذكرى وفاته، واختلجت نفسي بكثير من الذكريات عن الشاعر السوداني الراحل صلاح احمد ابراهيم، عدت الى يوم اعلان نبأ وفاته في 17 حزيران (مايو) عام 1993، الذي لم يمهله سوى أيام قلائل، في الحقيقة انني لم افهم ديوانه «غابة الأبنوس» عندما اهداني اياه في 5ـ12ـ1991، وباهداء اخوي جزيل، الا عندما زرت السودان مرتين، وبالأخص أم درمان واجوائها السحرية والتي ولد فيها عام 1935 في اسرة ذات أصول علمية ودينية تمتد جذورها الى دنقلا في شمال السودان.

فابوه رجل علم ودين، صوفي ينتمي لجده الذي أسس خلاوي القرآن الشهيرة، وامه عائشة بنت الشيخ محمد أحمد الملقب بالناظر، فهو أول من تولى نظارة مدرسة نظامية بعد دخول جيش كتشنر الغازي، فهي ام مثقفة قال عنها صلاح أحمد ابراهيم: «كانت أمي مثقفة تحب الشعر وتحفظ منه الفصيح والعامي وكثيرا ما كانت تترنم بالشعر والدوبيت والمناجاة السودانية والأشعار الوطنية فغرست في حب الشعر وشجعتني على نظمه». واخت صلاح (فاطمة أحمد ابراهيم) المرأة المناضلة الصلبة وداعية حقوق المرأة السودانية المعروفة وأول صحافية محترفة وأول امرأة سودانية تدخل البرلمان، واخوه المناضل مرتضى احمد ابراهيم وفاطمة كانا من كبار قادة الحركة الشيوعية.

ان ما يثير حقا الدهشة والاعجاب في آن واحد ان هؤلاء الاخوة الذين تربوا على التعاليم الدينية وخلاوي القرآن ينتمون الى الماركسية فكرا وسلوكا، ولا ضير في ذلك، فان الحكمة تؤخذ من أي وعاء جاءت كما يرى الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا المزيج من الفكر الصوفي والماركسي انتج عن الشاعر صلاح أحمد ابراهيم شعرا عميقا يمتد الى (النال والأنيس)، وهي اعشاب تنبت في بوادي السودان، مرورا بـ(الدعاش) رائحة نسيم الخريف المحملة برائحة الطين والاعشاب الذكية، وصولا الى (شليل)، وهي لعبة محلية يلعبها الصبيان في الليالي القمرية.

[2]

مات صلاح أحمد ابراهيم، وهو يقطع (غابة الأبنوس) بخطى اثقلتها آلام مرض مزمن لم يكن الشاعر الصديق، رحمه الله، يعير له اهتماما، فيما كانت أشجار غابته تورق بالثمار والازهار السماوية والأفكار السرمدية التي تعلق بذهن من قرأها والى الأبد، ثم الليالي والنهارات، ويباغتنا نبأ الموت كصاعقة غير منتظرة، فيما ترفض أشجار السودان الابنوسية ان تنام وتصر على اعلان الحداد بأثوابها البيضاء، لتشيع بكفن أوراقها المزهرة أحد الزراع المورعين لهذه الغابة، وهو يقهقه مالئا الفضاء بمرح سوداني عارم كأنه يؤذن للأسرار الكبيرة بالخروج من ثنايا قلبه. فاذا ما كان للموت قد استولى مرة واحدة، والى الأبد، كأي جندي مغولي، على تلك الضحكات العامرة بالأمل والقى بها في عالم الظلام، فان صورة الشاعر، ببريق عينيه وسمرة بشرته اللامعة لم تدع ذلك العالم ان يطغي على فضاء الأمل. لم تنطفئ تلك الصورة الشعة للراحل منذ أواخر السبعينات، حيث تعرفت عليه عبر زميل جامعي كان يدرس الفلسفة، بل كانت على العكس، تكتنز بألق جديد ومعرفة متجددة، تعرفت عليه، متمردا، أنيقا، لا تتحرك عيناه عن واجهات المكتبات في الحي اللاتيني، يجمع بين تهذيب الدبلوماسية وشفافية الشعر، هذا التهذيب الشفاف جعل منه انسانا ضعيفا أمام فورة أحاسيسه، فيتسرب كما يتسرب الضوء في أية ثغرة الى أعماق جميع الناس، باختلاف مذاهبهم وطبقاتهم وأعمارهم. تلك الروح التي شاءت لها الأقدار ان تغادرنا مبكرا الى عالم آخر، تبقى تذكرنا بالموت الذي غالبا ما ننساه في غمرة انشغالاتنا العابرة.

[3]

صلاح أحمد ابراهيم (سوداني) بشكل كامل ومطلق كما يقول عنه الطيب صالح، بل ليس مثله من يعشق السودان، ابتعد عنه لأنه يحبه كثيرا وربما ليراه بشكل افضل ويكتب عن آلامه. لذا اختار الغربة دون ان يصبح مغتربا، واختار السودان دون ان يصبح محليا أو قطريا فعروبته كانت تنبع من ألفاظه العربية الصافية التي تتدفق من ديوانه «غابة الابنوس» و«غضبة الهبباي» معبرا بذلك عن جوهر بلده، فهذا الشجر أو الحطب يجمع بين المتانة والجمال تماما كـ«الزوال» ـ هذا الانسان الزائل ـ السوداني الجميل، بدعابة روحه وسمرة بشرته، كأنه استعار من الاخلاق العربية متانتها ومن شمس افريقيا نيرانها، صلابة الابنوس هي صلابة الانسان السوداني، المرن القوي ـ لفحتني (النار) فاذا منها كعود الابنوس ـ فهذه الغابة ليست كالغابات الأخرى، زرعها الشاعر بمعوله وبذوره في أرض السودان، فيها نجد كل شيء: الشعراء الموسيقيون الجوالون ـ التروبادور ـ الذين يصرحون بأغنيات الحب على قيثاراتهم الخشبية المصنوعة حتما من أشجار هذه الغابة، ويدل ان يمرح الشاعر مع اناشيد الشعراء وعزف قيثاراتهم يتذكر الجزائر ـ يالبيتني رصاصة تطلقها الجزائر ـ وتهمس له السودان من خلال فصل الخريف ـ وهو فصل الامطار ـ ويتحسس رياحها التي تلفح وجهه من بعيد، ويشم عطر النال والانيس ـ اعشاب تنبت في بوادي السودان ـ ويلفح وجهه الرعاش ـ رائحة نسيم الخريف المحملة لرائحة الطين والأعشاب الذكية، والبتر ـ زهر اصفر ـ لكنه لا ينسى مآسي قبيلة (الهدندوا) الأبية، والعريقة والخلوقة، وأكثرهم من الفقراء الذين يشتغلون حمالين في الميناء. ولا يغيب عن ذاكرته مزارعو (عنبر جودة) الذين لاقوا حتفهم في غرفة ضيقة بعد ان اصطدموا برجال الشرطة الجلادين، وماتوا اختناقا. ثم تمزقه صورة (دوريان جراي) التي ابدعها اوسكار وايلد، متمثلا التناقض بين الظاهر والباطن. ويتذكر قابيل ومأساته مع أخيه هابيل، ويكتب كذلك عن شقن (امبادوا)، واحد من المئات الذين نكل بهم المستعمرون في كينيا.

وفي أيام المحنة الدامية، عقب فشل الانقلاب العسكري الشيوعي عام 1971، كتب الشاعر في ارثاء الشعراء رغم انه لم يكن على وفاق فكري مع آرائهم. ولا ينسى الشاعر واقعة (الحفرة) و(جالو) و(طبرة)، حيث لعب السودان دورا بارزا في تحرير اريتريا والحبشة وهي معارك طرابلس ـ الجندي المجهول ـ وأخي عثمان ـ وما زال هناك حتى الآن/ في مكفرة، في الصحراء الغربية/ في بقعة أرض منسية/ ويتواصل الشاعر مع أناشيد «غابة الابنوس» عاشقا ـ أحبك ـ ومتذكرا الهجليج ـ شجر صحراوي مقاوم للعناصر الطبيعية و ـ السنبر ـ طير مهاجر معروف في السودان، ومن السماء ينزل بشعره وروحه الى جذر الشجرة ـ بذرة الحياة ـ وقوام الابنوس.

[4]

في سن مبكرة، بدأ صلاح أحمد ابراهيم، يكتب قصائده الأولى عن الوطن السليب ـ فلسطين ـ وعلى الرغم من انتاجه الغزير فهو لم ينشر الا القليل من ركام القصائد المكدسة في ادراج مكتبته، ولم ينشر الراحل سوى «غابة الابنوس» ـ دار بيروت 1960 (أعيد نشره بحلة أنيقة عن دار اديفرا بباريس 1992)، و«غضبة الهبباي» ـ دار الثقافة ـ بيروت 1965، و«محاكمة الشاعر للسلطان الجائر» 1976.

كان الشاعر يتطلع الى التغيير والثورة على القهر والظلم ولم تكن لديه سوى غضبة خانقة كريح (الهبباي) التي أراد بها الشاعر ان تسهم في يقظة الشعوب العربية والافريقية. وقد وقف في وجه الطاغية النميري وعرى حكمه في ديوانه «محاكمة الشاعر للسلطان الجائر» الذي كتبه بالعامية البسيطة ونظمه على أصول الموروث الشعبي (الدوبيت) حتى تكون قريبة من وجدان المواطن السوداني. وكان يهم بواطن واحد موحد، شمالا وجنوبا، اعراقا واجناسا، ألوانا ولغة، اديانا ومذاهب كما قال في احدى قصائده:

«انظر حين يقبلون عربا وبجة، ونوبة وزغاوة وامبرو وبرته وبنقو وانقسنا وغيرهم وغيرهم».

كان هذا حلمه في الستينات، كما في التسعينات، ولمعرفته التامة باللغة الانكليزية وأدبها عمل على ترجمة كتاب «النقد الأدبي في أمريكا» في بيروت عام 1962، ومنذ بداية حياته العامة تقلد مناصب عدة خاصة في السلك الدبلوماسي، حيث عمل سفيرا لبلده في الجزائر ونائبا للمندوب الدائم للسودان في الامم المتحدة، وأخيرا مستشارا في السفارة القطرية بباريس الى ان وافاه الاجل.

[5]

من خلال لقاءاتنا العديدة التي أجريناها مع الشاعر الفقيد منذ العام 1985 ـ نشرنا بعضها ـ نحاول ان نستعيد بعض فقراتها لاعطاء صورة عن آرائه في الشعر لان صلاح احمد ابراهيم شغل حيزا مهما في الابداع الشعري السوداني والعربي وخصوصا لانه شهد مراحل متنوعة من تاريخ بلاده.

«يمكنني القول ان جاز لي هذا الحق ان اعتبر نفسي مخضرما، سبقنا رعيل حمل على كتفه عبء الحركة الشعرية في تعبيرها الوطني، من هذا الجيل نذكر الشعراء أحمد محمد صالح والبنا والعباسي وآخرين النقابية والوطنية تترسخ في السودان وترتفع صوتها من هذا المنطق، اعتبرنا من رواد الواقعية ان صح التعبير لارتباط شعرنا بالحركة الوطنية السودانية، والمقصود بذلك حركة ادبية ذات منظور تقدمي تستلهم مختلف التجارب في الادب العالمي، ومن هذه الاسماء: ناظم حكمت، مكسيم غوركي، وهوارد وفاوست وسواهم».

صلاح أحمد ابراهيم

وهكذا بدأ الشاعر بكتابة قصائده من خلال ارتباطه بحركة اجتماعية وطنية:

«هذا سؤال ينطوي على مغزى لانه يخير ذلك لا يمكن فهم مجرى الشعر السوداني لأنه الأقرب للفطرة ومن ثم فهو الأقرب لنفسية الشعب السوداني بحساسيته الفائقة، فلم تكن لدينا يوما من الأيام حركة ادبية مترفعة على الشعب مما انعكس ذلك بطبيعته على الخصائص الفنية للادب السوداني. فلا غرو ان لاحظ الشاعر الكبير نزار قباني ان الاحتفاء به لم يكن مقتصرا على المهتمين بالشعر من المثقفين وانما من قبل الجمهور العادي أيضا ـ ويمكننا ان نفهم ذلك لان الشعر اكثر استجابة للاحداث السياسية والهموم الاجتماعية من القصة والرواية ـ السوداني بطبيعة تكوينه يميل الى الهموم السياسية والاجتماعية. لذلك كان لا بد لمن يهتم بمخاطبته ان يحترم هذه النزعة عنده والا لا يأبه له أحد. وليس الشعر بمفرده مرتبطا بالاحداث السياسية وانما بكل ضرب من ضروب الفن يتجه بالضرورة اتجاها اجتماعيا وهو ذو نزعة سياسية رصده الطيب صالح عبر شخصيات سودانية بسيطة مليء بالسياسة، وهو نموذج لما يدور حيثما التقى السودانيون، فالمراسيم الاجتماعية هي بمثابة منتديات سياسية في المحل الأول ـ الموروث الشعبي السوداني غني للغاية، فلا يتمكن أي مبدع سوداني ان يهمله».

ويأتي تفسير ذلك على لسان الشاعر الفقيد ـ ثمة تفرد سوداني لا مفر منه، ذلك أولا ان السوداني عبارة عن مزيج متفاعل له خصوصيته:

«كانت هناك حضارة في شمال السودان لا سيما تلك التي قامت في (كرمة) و(نابتا) التي حكمت مصر باسم الأسرة النوبية الخامسة والعشرين حتى امتدت داخل فلسطين ثم اعقبتها مملكتان مسيحيتان أوقفتا الجيش العربي الفاتح في حدود السودان الحالية. وكان العرب يسمونهم (رماة الحدق) فالعروبة والاسلام دخلا السودان بغير طريق الفتح. وجاءت قبائل عربية على نحو هجرة عربية في بعض الاحيان، وآخرها جاء منذ ثلاثة قرون عرفت بقبيلة (الرشايدة)، حيث جاءت تلك القبائل بميراثها البدوي ووجدت في السودان بادية اشبه بالديار التي تركتها، بل واغنى، فاحتفظت بذلك الموروث البدوي العربي القديم. وهو أساس عروبة السودان الا ان هذه القبائل وجدت السودان مأهولا بأقوام ذوي ثقافات متعددة، فتزاوجت تلك الثقافات عندنا وكان لهذا التزاوج الدور الفعال في تكوين ما يسمى بالشخصية السودانية وهي وان كانت عربية، تضيف عناصر لا تنكر كلون السودانيين انفسهم ـ اذن يعود نجاح روايات الطيب صالح لارتباطها بهذا الموروث الفني ـ رواياته في الواقع تاريخ لكل ما سبق ذكره لكني أريد ان اضيف بأن ما يبدو من تواضع لدى الطيب صالح ليس فقط استعراضا غريزيا لفضيلة شائعة لدى شعبنا بل ان الابداع لديه ضرورة حيوية أكثر مما هو نرجسية المبدعين.

يمكنك ان تقول بأنه لم ينتزع الشهرة ولكن الشهرة هي التي هاجمته. وهكذا لمن يكتب في السودان أقول هذا لان المراكز الثقافية الأكثر تقدمة في الوطن العربي تظهر بصورة جلية انفصال المبدع عن قرائه الحقيقيين.

ولعل جزءا من المحنة السياسية في الوطن العربي، ان اكثر ابنائه يعيدون بالتعبير عنه وعن انسانه الاعتيادي، انهم يكتبون، في الغالب لشريحة ضئيلة ليس الا».

[6]

وشاعرنا الراحل هو الاوفر، نثر شعره ونفسه للغالبية العظمى من أبناء شعبه وكان تواضعه الجم يؤدي به الى القول: «اذا كانت لدي أية أهمية كشاعر فهي أنني مثال لسواي لاسلفت القول بأن الشعر السوداني ملتزم بالضرورة، ولا يوجد لدينا ذلك الترف الثقافي ـ وكان من الطبيعي ان نتبادل الرأي حول مدى تأثير هذا المبدع برواد الشعر العربي الحديث أمثال السياب والبياتي ونازك الملائكة ـ هذه اسماء لها الكثير من التقدير باعتبارها من رواد شعرنا العربي المعاصر، وقد علمتنا الكثير والفضل في ذلك يرجع، بطبيعة الحال، الى بيروت ودور نشرها. وقبل هؤلاء لا ينبغي ان نغفل بصورة خاصة محمد مهدي الجواهري، الاقرب بشعره للمزاج السوداني، وباعتباري انتمي الى تاج السر الحسن وجيلي عبد الرحمن وآخرين غير معروفين خارج السودان.

فقد تأثرنا كذلك بالشاعر المصري الذي يتجاهله أو يجهله النقاد والمؤرخون العرب وهو كمال عبد الحليم».

وسؤال الرواد كان يجرنا بالضرورة الى حركة الشعر العربي الحديث وتأثيراتها على الشعر السوداني وللشاعر رأي قاله لي في مقابلتنا التي نشرتها قبل عشرة أعوام: «السوداني قارئ نهم. وهو يتتبع ما ينشر في بيروت القاهرة، وليس مستغربا ان نجد الناس البسطاء يهتمون بالشعر العربي الحديث. والتأثر أمر طبيعي سواء بالنسبة للقارئ العادي أم المبدع. فالجيل وحده لا يتأثر كلنا يتأثر بقدر أو بآخر لكن يبقى العمود الفقري هو الموروث السوداني الذي يغني شعرنا باستمرار ويمنحه طاقات جديدة لا ستنتفذ».

أما رأي الشاعر الراحل بالشعر الحديث: «يمكننا تلخيص الوضع على النحو التالي: الشعراء الأعمق وعيا والأكثر معرفة والماما بهمومنا العربية القومية ليسوا بالضرورة أفضل تعبيرا من الناحية الفنية. وذوو القدرة الابداعية الرفيعة يستلهمون نماذج لدى الانسان العربي. ربما اكثر من نجح في تضييق هذه الشقة هم شعراء المقاومة الفلسطينية لأنهم لا يملكون الا ذلك ولعلنا نقول: لماذا انتحر خليل حاوي؟ والحقيقة ان افضلنا جميعا نحن الشعراء السودانيين هو الشاعر محمد المهدي مجذوب وهو الاقرب الى الموروث السوداني، أما الشعراء الذين أتوا بعدنا فهم الاكثر تأثرا بنزعات الحداثة في الأدب العربي مما ارتاده كل من السياب والبياتي ونازك الملائكة وادونيس وخليل حاوي وعبد الصبور حجازي».

ولعلنا نذكر في مجرى لقاءاتنا مع الشاعر الراحل ان نسأله عن حركة النشر في السودان التي نتعرف عبرها على هذا الابداع.

«بصورة عامة، لا يتعجل الاديب السوداني النشر... ولعل الأدب السوداني غير المنشور اكثر من الأدب المنشور وفي اكثر الاحيان لا نعرف الكثير من المبدعين المختلين هنا وهناك.

وهذه كما يبدو ظاهرة سودانية. بالتأكيد ثمة صعوبة في النشر وكثيرا ما يلجأ الأدباء لنشر نتاجاتهم في بيروت والقاهرة، يضاف الى كل ذلك مشكلة التوزيع في الداخل والخارج على حد سواء».

قال تلك الاراء يتردد لبدع وخوف العالم وغموض الشاعر، قالها في ذلك اليوم الذي كنا فيه جالسين في مقهى باريسي، حيث هو يحلم بسودان اكثر طمأنينة ورأفة على ابنائه في شيخوخة متألقة بين أحفاد لا يعرف اسماءهم، فيما أحاول أنا استرجاع ملامح وجهه الزاخرة بالتعابير، وأقول انت تمرح، أيها الموت في «غابة الابنوس» ونحن نبكي على مصائرنا ومصائر من نحب.

«أغنية الممالك الضائعة» لعلي جعفر العلاق [2ـ1]

الأعداء جاءوا على مهل ونسفوا غرناطة!

جاسم كريم حبيب *

■ اذا كان عنوان قصيدة (أغنية الممالك الضائعة)، للشاعر علي جعفر العلاق يهدينا الى إن هناك مدنا مفقودة، فإنه يغنينا في الاجابة ـ كمتلقين ـ عن سؤال: أقمار من؟

ومفاتيح لمن؟

«أين أقمارها يا دم الخيل؟

أين مفاتيحها يا بكاء الفجر؟»

فالمقصود هو إن هناك مدينة مفقودة، لكن هذا العنوان لا يغنينا بمثل هذه الاجابة عن أية مدينة هذه، التي أوغل الشاعر في دروبها المظلمة وتساءل، بلوعة أمام فرسانها، وأهلها الذين امسوا ضعفاء نائحين، عن اقمارها ومفاتيحها، بعد أن امست حياتها الرخية صراخا يغتال أغاني الليل البهيج ويدمر منابع العطاء.

«عشبها في يدي المشردين

عويل

يفتت ليل الأغاني،

ويُعمي عروق الشجر..»

مهلا، فعلى الرغم من إن هذه القصيدة تُقيم جسور صلتها مع المتلقي، من خلال أسئلة كثيرة جدا بلغت العشرات منها، لدرجة تكاد تكون القصيدة بأكملها عبارة عن مجموعة من الأسئلة، إذ هي تبدأ بأسئلة وبها تنتهي أيضا. إلا ان الاجابات عن هذه الاسئلة قائمة في ذات القصيدة، فبعض الاجابات جاءت صريحة ومباشرة، اما البعض الآخر منها فقد جاءت اجابات ضمنية ومستترة وتختفي في رحم هذه الاسئلة. على ان الامر الاهم الذي نعيه تماما هو إن معظم، ان لم نقل كل، مدننا العربية امست مدنا بائسة، ويجدي معها الصراخ الهادف، وبذلك فهذا الامر يعفينا من مشقة الجواب عن سؤال اية مدينة عربية مقصودة هي؟ ومع ذلك فان الشاعر لم يبخل علينا به في صيغة واضحة عند ختام قصيدته:

«ضجة اليأس تدفعني صوب مدريد

والأخوة المظلمون يقودونني

صوب مدريد

ذاك نبيذ القرى نائما

في العناقيد، أين فلسطين؟

أين مفاتيحها يادم العشب؟»

هكذا، فلا مفر من الفرار، والالتجاء، ولكن الى اين؟ فكل المدن العربية أقمارها مطفأة ومفاتيحها ضائعة، وهذا ليس شأن فلسطين وحدها، خُذ على سبيل المثال الواحد فقط:

«وتلفت،

كان الفرات وحيدا،

يحصن أطفاله بالأسى والتمائم».

وكأن هذا المثال وسواه أيضا، استدراك لنا في ان لا تكون المدينة العربية المقصودة هي فلسطين، فكل المدن العربية هي فلسطين، مغزوة ومستباحة، ولا فرق الا في التوالي الزمني لهذا الغزو.

ومع هذا الشعور بالأسى والمرارة والسخط، حيث لا صدى، أو ثمة صدى لنداء، وحيث العزلة للوحشة والقاتلة، وحيث فقدان مدن الوطن والأحبة، حيث الحياة ضامرة وموات:

«(ارحموا وحشة العشب) ناتبت،

كان دمي نائما

يتأمل عزلته،

والطيور رماد

يهب على الأفق،

ممالك ضائعة،

وأغاني الضحى تنحني، وتضيق

لا أخ دافئ

لا صديق..».

كل ذلك وأكثر يوخز اللاجئ العربي ويدفعه دفعا الى (مدريد) للبحث عن (غرناطة)، غرناطة هذه المدينة التي تربطها بسائر المدن العربية جذور قرابة وصلات رحم ووشائج حنين، الا ان المفاجأة المذهلة التي خلقت الشعور باليأس في نفس هذا اللاجئ، هي ان (غرناطة) عبارة عن نجمة من دم وعذاب، و(مدريد) التي تحتضنها خنجر جارح.

«كانت الخيل تدفعني

صوب مدريد، والليل يدفعني

صوب مدريد

مدريد أيتها الظلمة الفاضحة،

أين غرناطة؟

نجمة من دم وعذاب ترافقني،

هل سلاحي من ورق؟

هل يداي قرى نائحة؟

بيرقي موحش

كالغراب، ومدريد فجر

من الفضة الجارحة».

هكذا تكون أغنية غرناطة، هي أغنية كل مدينة عربية، خُذ على سبيل المثال الواحد فقط:

«ليل غرناطة

أم ليل الرصافة؟»

فكما ان للرصافة ليلا، فان لغرناطة ليلا أيضا، وهكذا تصبح (غرناطة) هي اية مدينة عربية مستباحة، فالحديث عن غرناطة هو حديث عن هذه المدن ـ معنى هذا ان الشاعر اتخذ من مدينة (غرناطة) رمزا دالا على المدن العربية المغزوة، ونحن ـ بعد ذلك ـ لا ندري لماذا اختار الشاعر مدينة تقع خارج اسوار مدن وطنه العربي؟!

الا ان انظمة القمع والبطش الدكتاتوري القائمة في هذه المدن تمنعه من اختيار احداها كرمز دال على سواها؟! فالشاعر يقول لنا:

«غراب على شفتي».

وسواء اكان هذا الجواب أم غيره، فنحن بعد أن ادركنا ان (غرناطة) هي اية مدينة عربية مستباحة، وان أغنيتها هي أغنية هذه المدن المفقودة كلها، فان الجواب الذي غنتاه هنا حدسا، او الجواب القابع عند الشاعر، ليس بذي شأن في العزف على أوتار هذه الاغنية.

ومثلما تكرنا آنفا، من ان بعض الاجابات عن اسئلة هذه القصيدة جاءت بهيئة ضمنية ومستترة في رحم الاسئلة ذاتها، اذ عودة الى ما جاء منها، في المقطع المذكور أعلاه يوضح ذلك:

«هل سلاحي من ورق؟

هل يداي قرى نائحة؟»

فبدلا من أن يقول الشاعر: ان سبب هذا الوضع العربي البائس والمشين، هو ان السلاح المستخدم في النضال نحو الحياة الأفضل، ذلك النضال الذي يطلع به المناضلون، كان سلاحا عقيما، كان محض كلام: كان محض قول، لم يليه فعله الهادف، كما ان الأيدي في مدننا هي ايدي مشلولة وعاجزة عن الاتيان بمثل هذا الفعل الهادف المنشود. لاحظ هنا، العلاقة بين اليد والعمل، وهي ـ على مستوى تأريخ تطور الانسان منذ عصوره الاولى البدائية وحتى عصره التكنولوجي الراهن للذهل ـ هي علاقة لازمة وحتمية ولا سبيل مطلقا الى قيام مجتمع انسان من دونها. وقل ايضا انا شئت: هي ايد لا تجيد غير التصفيق، في هذه المدينة الكسيحة المتحبة. أجل، بدلا من ان يقول لنا الشاعر تلك مباشرة، قاله بصيغة السؤال. نحن نعرف ان السلاح عقيم، وان المدن العربية خاوية، ونعرف ايضا، ان هناك اسبابا اخرى تقبع وراء هذا الوضع العربي المزري، والشاعر ذاته يعرف انا نعرف هذه الاسباب وغيرها، لذلك فهو حين يتساءل امامنا عن شيء معروف، فكأنما يريد ان يؤكد لنا هذا الشيء، فلتكون الاجابة قائمة في تساؤله، قياما ضمنيا وسمتترا.

فما هو حال (غرناطة): رمز المدينة العربية المغزوة؟

غرناطة مدينة مستباحة، وموجعة، فضحاياها: هي انهيار ومصرع فرسانها البواسل، وفرار ابنائها منها، الفرار الذي يعقبه ـ حتما، وفيما بعد ـ شعور بالندم عليه، لانبثاق شعور الحنين اليها.

«غرناطة تتلوى، الضحايا نجوم مهشمة

في الضفاف

أي عطر يقود الغزاة

لأغنية العشب؟

وأي يشد غيوم الضحى

للمنافي؟

جرس دافئ كالندم

جرس غائم كالحنين».

وبمعية التشبيه الرائع لابناء هذه المدينة المستباحة بغيوم الضحى، يتساءل الشاعر:

«وأي يشد غيوم الضحى

للمنافي؟».

مضيفا تحذيره، عقب هذا التساؤل مباشرة، من مخاطر الندم والتوجع على الابتعاد عنها، ومن مخاطر الحنين واللهفة اليها:

«جرس دافئ كالندم

جرس غائم كالحنين».

وكان الشاعر بهذا التساؤل، وبهذا التحذير المرافق له، يرفض ضمنيا هجرة الابناء من مدنهم المحتلة، ولا يقبل بأي تبرير يجعل لهذه الهجرة مشروعية وعدالة. فالتساؤل هنا يختلف تماما عن بقية التساؤلات الاخرى الواردة في القصيدة، فلا نقدر ان نحصل منه مباشرة على جواب يمثل تبريرا لهذا الفرار، كان نقول: (بعد ان جاء الغزاة، واحتلوا المدينة: الوطن، واصبح كل شيء فيها لا يطاق، كان لا بد من الفرار منها، فلا عين ترى ولا قلب يتوجع ـ مثلما يقول احد امثالنا العربية، الى اخر ذلك من مثل هذا القول). ومرجع عدم قدرتنا على ذلك، ان هذا التساؤل قد اعقبه مباشرة تحذير من مخاطر الندم والحسرة على الابتعاد عن الوطن، وتحذير من مخاطر الحنين والشوق اليه. وبالتالي، فكان الشاعر يوحي لنا ايضا، من خلال هذه الابيات، بان الخلاص من غزاة الوطن لا يتم بمثل هذه الطريقة: طريقة الهرب. وهو الامر الذي يقودنا حتما الى التساؤل التالي: ترى اية طريقة مجدية في الخلاص تلك التي يرتأيها لنا الشاعر؟ الشاعر هنا لم يجب عن سؤال مهم كهذا، بل اكتفى بانشغاله الدائم عن البحث عن اسباب الغزو، من خلال اسئلة قصيدته الكثيرة جدا. فربما ظن ان تجاوز هذه الاسباب، بعد تشخيصها او معرفتها كفيل بتحرير الحياة من ربقة الاحتلال! فلننظر اذن مليا في هذه الاسباب التي جاءت بصيغة اسئلة، علينا كمتلقين، ان نستحصل اجاباتها منها، وهي اجابات تمثل الاسباب عند الشاعر، وقد تشير لدينا ايضا اسبابا اخرى قد لا يعرفها الشاعر ذاته، فينحصر فضله علينا في مثل هذه الحالة، في انه استطاع ان يذكرنا بها وينبهنا اليها، بعد ان استطاع ـ بالطبع ـ ان يوقظنا من سباتنا.

«أي عطر يقود الغزاة

لأغنية العشب؟

....

....

أي فجر بنيناه من جوعنا فانهدم؟

أي شعب يزين أطفاله

بالأنين؟

أين اخطأت، كيف أتوا؟ بغتة؟

في الهزيع الأخير من الحلم؟

من دلهم؟ شجر الليل؟ أم دلهم

أهلنا لا الشجر؟».

هكذا، لقد صنعنا فجرا من نسيج أرواحنا الخاوية المظلمة، حيث سرعان ما ظهر ظلامه، أما حين تمزق أشلاءا مبعثرة، فقد اختلط معا بظلام الغزاة، فزاد الظلام كثافة، وزادت شدته ضراوة، وكذلك الحال مع (العطر) الذي صنعناه، والذي بموجب رائحته النفاذة، تعقب الغزاة مدينتنا واستباحوا الحياة، كل الحياة، فيها لقد كانت الصناعة التي انجزناها فاسدة وغير محصنة وليست اصيلة، كانت الصناعة هجينة ومستوردة، فلو لم تكن كذلك، لما استطاع الغازي المحتل ان يهتدي اليها. وهنا أود الاستدراك، بما سبق وان ذكرته في غير هذا المجال ايضا، من ان من بين سمات النص الادبي الفذ هو قابليته على استيعاب عدة تأويلات تسير بخطوط مستقيمة ومتوازية وغير متقاطعة بعضها مع البعض الآخر، اذ ان مثل هذه التأويلات هي للنص الادبي او معه وليست عليه او ضده. لذلك يستطيع المتلقي، في هذه المقاطع او غيرها من هذا النص، او اي نص ادبي آخر ايضا، ان يفسرها، بما شاء له من تفسير، على شرط ان يكون هذا التفسير تفسيرا شبيها لما اراده او توخاه مبدع النص الادبي، وليس تفسيرا مناقضا له او بالضد منه. فالبيت الشعري القائل:

«أي شعب يزين أطفاله

بالأنين؟»

يحتمل تأويلين، أحدهما بالتأكيد يكون هو التأويل الذي قصده الشاعر، فالاحتمال الاول هو: ان الشعب، شعب هذه المدينة المستباحة، يعتبر مساهما ايضا فيما جر عليه من بلاء من خلال تربية ابنائه التربوية غير السليمة. اما الاحتمال الثاني فهو: ان الشاعر يرثي لهذا الشعب المظلوم، الذي لا يملك شيئا بديلا في التعامل مع ابنائه غير القمع، فيعقبه ـ بعد ذلك ـ التوجع والتحبيب. ويمضي الشاعر في توجيه اسئلته: الاجوبة، موضحا من خلالها عوامل التداعي والانهيار، تلك العوامل التي عرفها وخبرها عن كثب، فهو يناشدنا بمعرفة موقع خطئنا في المسيرة، والدرب الذي وصل الغزاة الينا، لأن الأمر لا يحتمل ابدا ان يأتي الغزاة الينا، هكذا وبصورة مفاجئة، عند آخر فقرات الليل الزمنية، وعند آخر محطات الحلم. لا، ان الأمر هو على خلاف ذلك تماما، مثلما ينبئنا الشاعر بسؤاله المشوب بالسخرية المرة:

«..........بغتة؟

في الهزيع الأخير من الحلم؟»

لقد جاء الاعداء المحتلون على مهل وتروٍ، وبسابق انذار لنا، بدليل ان الذي اغراهم بالمجيء هو احد اثنين: اما الاعداء الذين شبههم الشاعر هنا تشبيها رائعا بـ(شجر الليل)، فهو لم يقل: (شجر النهار)، التشبيه التناقض له، والذي قد يحمل معنى الاصدقاء. واما اهلنا ذاتهم! فلا يحصل اي اغراء بالمجيء الا بعد اتمام التحالف وابرام الاتفاق، وكل ذلك ـ بالتأكيد ـ لا يحتمل المفاجأة بدون سابق تحذير. الشاعر هنا ينقل لنا صورة من واقعنا العربي الراهن، وهي صورة مزيرة حد الموت، تتجسد هذه الصورة، في ان الاهل، او بعبارة ادق، في ان بعض الاهل، يخونون اوطانهم، لدناءة النفوس وضاعة قيمها، خيانة لا ترقى الى مستوى قيمها اية خيانة اخرى، فمهما كانت الاسباب التي تبرر هذه الجريمة النكراء تظل اسبابا غير كافية في تفسيرها تفسيرا شاملا ومقبولا. ثم ان كل هذه الاسباب مجتمعة، التي تضيق الخناق على انساننا العربي، تجعله حتما يفر، ولكن الى اين؟ الى مدينة عربية أخرى، هي ايضا، مستباحة ومقموعة! ونحن بعد ان عرفنا ـ فيما مضى ـ ان (غرناطة) رمز اتخذه الشاعر ـ لاسباب ما ـ لاية مدينة محتلة من الداخل او الخارج او الاثنين معا، فان حديثه الآتي عن (غرناطة) هو تماما بمثابة حديثه عن كل هذه المدن العربية، اذ هي في عذاب القمع والبطش والاستبداد سواء بسواء.

فماذا نتوقع ان يحمل معه انساننا اللاجئ، بالمواصفات الوخيمة المذكورة عنه اعلاه، من مدينة عربية الى مدينة عربية اخرى، غير الدمار والخراب. لقد جلب سياط القمع، وصادر براءة الناس، واقض مضاجعهم عذابا ونواحا، والمحصلة هي زيادة الظلام كثافة، والقهر ضراوة، والحزن شدة، ليس غير.

ان اسئلة الشاعر، ومثلما تكرنا آنفا، هي اسئلة حبلى باجاباتها، فحينما يقول الشاعر: «يا شتاء الكآبات ماذا جلبت

لغرناطة الروح؟ خيلا لاعشاشها؟

أم صخورا لقمح الندى؟».

فان المتلقي يعرف ـ بكل تأكيد ـ ان القادم من بلد المآسي والمعاناة لا يجلب معه (خيلا للاعشاش)، بل يجلب صخورا لقمح الندى حتى وان خيره الشاعر بين هذا وذاك، وهو بذلك يغتال البراءة، ويثير احزان الناس، ولكن اي ناس عاجزين هؤلاء هم، الذين لا يلهيهم القهر حماسا في مقارعته ووأده؟

«قد أزحت القطا عن طفولته،

وأهجت نواح الفجر..».

على ان الأمر الذي يستوقفنا في هذا المقطع الشعري، او يثير استدراكنا هو سؤال الشاعر: «يا شتاء الكآبات ماذا جلبت

لغرناطة الروح؟......».

ترى هل بقيت لدينا مدينة عربية يمكن وصفها بانها مدينة للروح؟! باعتبار (اولا) ان (غرناطة) هي رمز لكل مدينة عربية، مثلما استنتجنا آنفا. وباعتبار (ثانيا) ان (غرناطة) مثلما يصفها الشاعر في مستهل قصيدته:

«مدريد: أيتها الظلمة الفاضحة،

أين غرناطة؟

نجمة من دم وعذاب ترافقني،»

وايضا: «غرناطة تتلوى، الضحايا نجوم مهشمة

في الضفاف».

وليكن ذلك من سهوات الشعر الجيد، وما علينا لهذه الجودة، الا المزيد من الاسترسال فيه، وتجاوز سهواته.

هكذا، كان الماضي فيه متسعا للفرح والبهجة، كان الانسان فيه قادرا على أن يحلم، وقادرا على ان يحقق هذا الحلم، كان الانسان فيه يستطيع ان يشيد ابنيته، كل ابنيته، على اساس من المودة والوئام، كان فيض العطاء ميسورا، وكانت ينابيع الحب موفورة. في الماضي كان فيض سعادة الانسان عارما، فيغمر هذا الفيض اهله وابناءه، اذ كانت هناك بعض مدن عربية مزدهرة ومشرقة، كانت هناك (غرناطة)، وكانت هناك (الرصافة)، وكانت هناك سواهما.

«كنت أسند حلمي الى ركبتي،

أناغي ينابيعه، كم طري

هو الحلم، أبني لأطفالي القادمين

منازل من شغف، ولأهلي

ممالك ممطرة،

كان ثمة غرناطة معشبة

في حصى الروح، غرناطة

في الحنين المؤدي

الى قرطبة..».

ولكن اعداء النهار هبطوا فوق ممالكنا الممطرة المعطاء، تماما مثل هبوط السحب الداكنة السوداء التي تحجب اشعة الشمس وتبخل بالمطر، حيث لا شيء بعد هذا الهبوط أو الاحتلال غير الموت والدمار، غير ان يصبح الاطفال طعاما في قم الموت، وغير ان يضحي حنين الامهات بكاء وعويلا. لقد اغتالت طيور الليل احلامنا، واستولت على أرضنا، ونسفت جسورنا ومآذننا، فالى اين المفر؟

«هبطوا

فوق

غرناطة،

مثل غيم لئيم

حنين النساء عصافير هائجة،

يا دم النوم أين ستحملك الريح؟

أطفال غرناطة خرز

في يد الموت، يدعكها

فيهب نسيم الطفولة ريان

كالطعنة الدافئة

هبطوا

فوق

أحلامنا

لم تعد أرضنا أرضنا،

كل مئذنة حلم

ينحني

كل جسر يئن إمرأة..».

وفي هذه المرحلة من القصيدة، وعند بلوغ عبارة «هبطوا فوق غرناطة» يتضح للمتلقي تماما ما سبق وان اعلنا من ان (غرناطة) هي الرمز الدال على اية مدينة عربية مستباحة. وماذا بعد، غير ان يخيم الظلام في مرافئ احلامنا، فيغتال صداح حناجرنا السخية:

«يهطل الليل

على عشب الكمنجات الكسيرة..».

وعلى الرغم من ان هذا هو المعنى الذي قصده الشاعر بهذه العبارة، الا انها جاءت غير دالة على المعنى المقصود، اذ من الواضح ان (الكمنجات) كانت سليمة وغير كسيرة، الا بعد ان هطل الليل او خيم الظلام عليها، فكيف يهطل الليل على كمنجات كسيرة؟! كانت الكمنجات رمز الحناجر الصدوحة معافاة وسليمة الا بعد هطول الظلام عليها، ففعل الظلام هذا هو الذي يمثل المأخذ عليه او المأساة التي يسببها، فهو يهطل على كمنجات سليمة، وليست على (كمنجات كسيرة) مثلما ورد في عبارة الشاعر.

ثم يفاجئ الشاعر متلقيه من دون سابق توقع:

«ما الذي شتت شمل العازفين؟».

فهو بعد ان وصف لنا وصفا شاعريا جوانب من الخراب الذي حل في ربوع المدينة المغزوة، وهي من بعض الاسباب التي ادت الى مثل هذا التفرق او التشتت، يباغتنا بالسؤال عن هذه الاسباب! وكأن الشاعر (اولا) لا يعرف بعض هذه الاسباب، او كأنه (ثانيا) يطلب من متلقيه ان يتذكر ما سبق وان اعلنه بشأنها، او كأنه (ثالثا) يحرضه على البحث عن أسباب اخرى. والمباغتة في النص الادبي، هي للنص الادبي أو معه، وليست عليه أو ضده، ولعل من حسناتها انها توقظ المتلقي بعد ان تصدمه وتهزه، كما انها تفيد في تأكيد ما ينشده مبدع النص الادبي. لذلك نجد ان بعض النصوص الادبية الرفيعة المستوى تحفل كثيرا بعنصر المباغتة، التي تأتي هذه المباغتة منسجمة تماما مع ما ورد قبلها من معنى في النص، ناهيك عن توفرها في بعض النصوص الادبية بصورتها غير المنسجمة، وهي المباغتة التي بالامكان تسميتها بـ(المباغتة المناقضة)، اي المباغتة التي تأتي وهي غير منسجمة تماما مع ما ورد قبلها من معنى في النص الادبي. اما عن جواب: «ما الذي شتت شمل العازفين؟»، فنحن كمتلقين عرب لهذا السؤال نقول: هو هذا القمع المتناهي القسوة الذي يبلغ حد احصاء الانفاس، هو لهيب الجوع الذي تفرضه السلطات الدكتاتورية الغاشمة من خلال مصادرة ادنى مصادر الرزق الحلال، هو الكرامة المهدورة في وطن تحبه وتعشقه حد التضحية والموت في سبيله، هذا هو وسواه ايضا، يحرض مبدعي المدينة الخراب الى النوم على ارصفة المدن الاخرى، والى الاكل من براميل قماماتها، على امل الحصول على حرية وخبز وكرامة.

وبعد هذه المباغتة الموفقة، يسترسل الشاعر في وصف الحال البائس، وصفا شاعريا اخاذا، فالدمع المسفوح من الروح وليس من العينين هو دم قاتل معيث في غزارته ونوعه، هو دم وليس ماء، كما جارت هذه الروح في مقتلها الاليم، او دموعها الحرى، تلك الارض الحزينة المستباحة، ارض الروح فيما سبق البلاد، واصبح البعد عنها بعض لوعة عند فرسانها القدامى في ايامهم الراهنة، التي امست مظلمة وهشة وخاوية من اي شيء يمكن ان يدل على الحياة، او على نبض فيها، لا يساورهم غير الشعور بالحنين لتلك المملكة الضائعة، وذلك المجد المفقود. ومثلما ذكرنا انفا، فالمتلقي في هذا المجال او سواه، الحرية التامة في تأويل عبارات الشاعر الوصفية هذه، على ان لا تتقاطع تأويلاته مع المعنى المقصود فيها، كما ان عليه ايضا ان لا يبحث عن معنى في النص الادبي غير موجود فيه، او يراد له ان يكون موجودا فيه، حتى ولو كان هذا المعنى يقبع عند ذات الشاعر، لكن عبارته الشعرية اخفقت في الايحاء به، او الافصاح عنه.

وفي خضم هذا الواقع المزري، وهذا الخواء الروحي، عبثا يتشبث بنا ما تبقى من حياة في ارضنا التي فتك بها الطاعون، وعبثا تتشبث بنا ادوات كفاحنا الضامرة التي نخر السل عظامها، فلا ثمار ـ ابدا، وبكل تأكيد ـ يمكن ان نجنيها من هذا الجدب في فراديسنا السبية، ذات ينابيع الدم وليس الماء الزلال الشافي. ثم في غمرة هذا الخراب في الروح، وفي ما يحيط بهذه الروح، ينسى الانسان تماما، اين قابلته الحياة فيما مضى؟ اين كان يحيا؟ كيف قادته الاقدام الى الوحل، والسقوط في الهاوية، للبحث عن بهجة ما في هذا الوحل، وعن نسل من الانباء سيترعرع فيه؟

«أي دمع فاح من روحي،

ومن رمل الظهيرة؟

فلدى بعض بكاء الخيل،

والأيام غريان

وقش؟

وحنين؟

لأنين المفاتيح رائحة

تتشبث بي، عشب غرناطة

يتشبث بي، لا عناقيد من عنب دافئ

في يدي،

الينابيع دامية،

أين قابلني العشب؟

كيف التجأنا الى وردة الطين؟».

ويلاحظ المتلقي في هذا النص المنشور علامتي استفهام بعد الكلمتين:

(قش وحنين)، وهما علامتان لا نجد لوجودهما اي مبرر اطلاقا، لأن الشاعر (يؤكد) على ان (الايام غريان وقش وحنين)، و(لا يستفهم) لنفسه، او لنا، من هل ان (الأيام غريان وقش وحنين)؟ فقد خبرنا جيدا ـ وبما فيه الكفاية تماما ـ من ان حال الأيام لا يتعدى غير ذلك، على إنه من المرجح ان هاتين العلامتين قد جاءتا سهوا منه، او قد جاءتا سهوا طباعيا.

هكذا لا توجد في الروح، وفي ما يحيط بهذه الروح، بهجة، ثمة بهجة، ومن أين تأتي مثل هذه البهجة؟ فكل المدن، وما فيها وعليها، خراب ودمار، العراق يتوجع ويتألم ويتحسر، وسواه ايضا، يتلاشى في بحر من الدم والدمع. هنا كل شيء يتعذب ويحتضر ويبعث على الغثيان. ترى كيف سرنا الى هذا الموت المرسوم لنا؟! الوحشة كانت رهيبة وخانقة تحاصر الانسان حصارا مدمرا وشاملا، فلم يفلت من براثنها صغير هذا الانسان أو كبيره. حتى الاغاني والأناشيد امست مستهلكة وعديمة الجدوى، ولم يبق فيها ما يدفع للحماس وما يثير الهمة أو العزم.

«ريح عراقية تتأوه، غرناطة

تختفي في صباح مع الدمع.

كيف أتدفعنا الى السريح؟

غرناطة

تتأوه، ورد وسائدنا

يتأوه

كان الندى موحشا

حين حاصرني الاخوة المظلمون

العناقيد نائحة،

والأناشيد أنهكها الدمع».

وفي اثناء هذا الوقت الناتج، وفي خضم هذا الخراب الهائل، يفرض (الاخوة المظلمون) الحصار؟! وهنا لنا وقفة مع عبارة (الاخوة المظلمون) الحصار؟! التي وردت في موقعين اثنين من القصيدة. من الواضح ان (المظلمون) جمع (مظلم)، والـ(مظلم) من الظلام، اي السواد. فالمظلمون هم الناس الذين اظلمت او اسودت نفوسهم. وتشاء الظروف هنا ان تكون هذه المحنة: محنة ظلام النفوس من نصيب الاخوة. فاخوة الشاعر، أو الراوي، او شخصية القصيدة، او قل اذا شئت: الانسان العربي الذي تمثله هذه الشخصية، هم اخوة نفوسهم محشوة بالظلام، كنتيجة لهذا الدمار الهائل الذي شملهم من بين ما شمل. على ان نفس الراوي هي الأخرى مملوءة بمثل هذه الظلمة وينشد ازاحتها وتبديلها بالنور، بدليل هربه او رحيله الى مرافئ الأمل، بغض النظر عن خيبته المريرة فيها. وكل ذلك يجعل عبارة (الاخوة المظلمون) لا تعني عبارة (الاخوة الظالمون) او (الاخوة الاعداء)، كما قد يتبادر الى تصور البعض خطأ، حتى وان وردت هذه العبارة (الاخوة المظلمون) ضمن سياق او جملة منه، توحي بأن معناها هو (الاخوة الظالمون)، كما في جملة الشاعر الآتية:

«حين حاصرني الاخوة المظلمون»، فالذي يفرض (الحصار) هم الاعداء وليس الاصدقاء او الاحبة او الاخوة. والمؤاخذة الوحيدة هنا على الشاعر هو ذكره لكلمة (الحصار) التي تشير الى العداء، او تدل عليه، بمعية عبارته (الاخوة المظلمون)، وليست المؤاخذة عليه انه قال: (الاخوة المظلمون) وتصوروها البعض خطأ انها تعني (الاخوة الظالمون)، اذ ما الذي منعه من قول عبارة (الاخوة الظالمون) بدلا من عبارة (الاخوة المظلمون)؟! أليس انه يريد بعبارة (الاخوة المظلمون) معنى مختلفا عن معنى عبارة (الاخوة الظالمون)؟ بدليل ان هذا المعنى المختلف قد تكرر مرتين في القصيدة، وفي كل مرة دلالة واحدة، ففي الموقع الثاني منها يقول الشاعر:

«ضجة اليأس تدفعني صوب مدريد،

والاخوة المظلمون يقودونني

صوب مدريد».

* كاتب عراقي يقيم في اليمن

الفنان المصري محمود بقشيش:
الضوء يباغت العتمة ويتحالف معها

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من زهرة الزيراوي:

لا اعتقد ان اي مثقف في العالم العربي، يجهل دور مجلة «الهلال» التي اسسها جرجي زيدان عام 1892م، ودورها الطلائعي في مد الفكر بدم جديد يتشرب انساقه من انساغ الموروث، وقد ادرك من يتولون مهام الاشراف عليها دورهم في تفعيل الفن والفكر، فلعل كل منهم الآن يصيف لبنة ما لهذا الهيكل الباذخ.

ضمن هؤلاء الرواد محمود بقشيش الذي يسهم اسهاما جادا في ركن «فنونه» بالمجلة. فهو باستمرار حامل لذلك الازميل الحاد الذي يتعقب به كل ما يشذ عن الفن وينحرف به عن ركبه الحقيقي ليعيد اليه القه وصوته.

ومحمود بقشيش يمارس النقد الفني من منعطفات التشكيل ذاته فهو فنان تصويري متمكن يحتل شرطه التاريخي، ويرى ان النقد او الفن يتلازمان وانهما لا يمكن ان يأتيا من دروب الصدفة. فالنقد مرتبط الى حد التوصل مع جذور تشبعت تربتها هموم الفن وهواجسه واحلامه بل وممارسته ايضا، والا كان مجرد باطل يراد به حق.

في مراسم وكالة الغوري بالقاهرة بحي الحسين، يبدأ الحوار بيننا ثم نتابعه معا في قهر الباهية بمراكش.

■ من خلال مشاهدتي ومتابعتي لبعض اعمالكم، تبينت وكأنها ذات طابع حلمي شعري ملتبس.

■ اعتقد ان لكل فنان مفرداته الرامزة التي تصاحبه ردحا من الزمن يطول او يقصر، وقد تلتصق به حتى النهاية التصاق الاعضاء بالجسد.

بالنسبة لي الاماكن التي الهمتني بمفردات رامزة اماكن ذات طابع شعري في الاساس، لقد عشت طفولتي وشطرا من حياتي جوار البحر، وكنت اطلع اليه كل يوم، لتأمل السفن القادمة من العمق او من رحم الفضاء، متجهة الى ميناء بور سعيد مدينتي، وانعكس هذا الجوار الحميم بيني وبين البحر في لوحاتي، لم ارسم البحر بملامحه الواقعية، بل رسمت الفضاء المتسع او اللامحدود. وظل هذا المدى يصاحبني في رحلاتي عبر زمان طويل. ربما حتى الآن، رامزا الى البحر من مفرداتي الاخرى، كانت الكثبان الرملية التي كنت التقي بها في تلال مدينة ميلمليه، وكانت مدينة تطل على البحر الابيض المتوسط، وكنت ارى في هذه الكثبان وقتها بل ربما زلت كيانات انسانية حية وانتقلت هذه الكيانات الى لوحاتي بصورة متخفية احيانا، وظاهرة احايين كثيرة. لكن هذه الصحراء جعلتني اتخفف كثيرا من صخب اللون، واهيم بعيدا عن دنيا الاكتظاظ الواقعي وعبث العناصر الواقعية، الى عنصر الروح، او ما يتجاوز المرئي، قد يخطئ في فهم لوحاتي كثيرا من امر على ان يظل في حدود الملموس. لان مفردات عملي الرامزة ارتأت لها ان تتجاوز حدود المرئي وتفتح افاقا على ايحاءات روحانية او شعرية.

■ على الرغم من ان لوحاتك لا تقطع حدود الاتصال بالواقع المألوف فانها لا تستدرجك الى تقصي المرئي جزءا جزءا بل تظل ملتصقة بالحلم.

■ بالاساس انني منشغل بالباطن، بالروح، بما يعتمل في داخلي. واريد من المشاهد ان يتخذ من لوحاتي اشارات ينطلق بها الى افاق الروح، لهذا يظن بعض نقاد الفن الذين يستسهلون الاحكام النقدية انني فنان سوريالي. اذ في نظرهم ينبغي ان يوضح انواع الكسل النقدي، بمعنى انني اهيئ قالبا نقديا استقبل به العمل الفني، هذا سوريالي وهذا واقعي، وهذا الخ. انا ارفض هذا. واتفق معك ان في لوحاتي حلم، او شعر. ومتفق معك في ان الواقع الخارجي لا يستدرجني الى تقصي جزئياته لانني معني اساسا، بما هو فوق المادة المرئية. واريد من تلك الاشارات المرئية ان تفتح افاقا لابعاد اكثر من حدود الحدود او الملموس المرئي.

■ يأتي الضوء في لوحاتكم عنصرا اساسيا. وهو اما يشق بشكل مباغت العتمة في جانب من اللوحة وفي جانب اخر قد يتحالف معها في الاول ثم يشرع في الانفلات.

■ من المفردات الاساسية بالنسبة لي، بل ربما تكون هي الاكثر اهمية: هي عنصر الضوء، فالضوء عندي ليس عنصرا آليا يتفاعل مع الظلمة تفاعلا آليا ايضا، بل هو عنصر متفرد يواجه العتمة ويشقها شقا احيانا، وقد يتحالف معها في رفق احايين اخرى. وفي لوحاتي يظهر الضوء بديلا عن الحضور الانساني. او قد يكون محددا لشكل معماري، كشكل بوابة «ماء» فهناك البوابات القوسية التي يعج بها الملمح العربي.

والتي تجمع لذكريات قديمة في دواخلي ارتبطت باجواء القاهرة الاسلامية القديمة.

■ اكاد ارى ان اللوحة عندكم تنقسم تقنيا الى قسمين: قسم سماوي وقسم ارضي او قسم لطي وقسم ادنى ويشكل تناظري، لكن لكل منهما علاقته مع الجزء الاخر، ولكل منهما دورة التحريضي في اللوحة، حيث يدفع بك الجزء الاسفل من اللوحة، الى الجزء المتناظر معها افقيا حيث يستلمك منها الجزء الاعلى من اللوحة ليسلمك بدوره الى المطلق.

■ انني لا انسخ في لوحاتي لوحة عصر النهضة، بمعنى اللوحة ثلاثية الابعاد، فالتي تدور على هذا المسرح هي حكايا مثل حكاية العشاء الاخير ان لوحة عصر النهضة هي لوحة المسرح، اما اللوحة عندي فهي لوحة الحالة.

لقد تخليت عن تأكيد الابعاد الثلاثة الموجودة في عصر النهضة. ومع ذلك لم اتقها بالمرة بل قربت المسافات بين تلك الابعاد. قربت بين المقدمة والخلفية، حتى لجعل السطح بمجمله شكلا متوترا ومشحونا بالحياة.

انني اذوب المسافات هنا بين كافة الابعاد، لاجعل من هذا النسيج نسيجا شعريا مشحونا بالانفعال والتوتر والجمال، ايضا فهي مسافات القرب الى المسافات اللانهائية وكأننا في قاع الماء، نتقدم ولا نتقدم، وفي ذات الوقت تقدمنا لا يضعنا امام نقطة معينة فالكل في جوء مائي اذن كان من الطبيعي ان تظهر زرقة الليل وزرقة البحر القديم في لوحاتي والتي اعني بها علاقتي مع ذلك الفضاء للوغل في او بمعنى اوضح ذكرياتي القديمة.

■ الى كونك فنانا تصويريا يعي عمله، ويختار الزاوية التي يلج منها الى هذا التاريخ، لكم ايضا دوركم الفعال في رسم الخط او الملمح الفني في الذهن العربي، وذلك من خلال مجلة «الهلال» القاهرية. فهل ممكن الحديث قليلا عن الحداثة التي تودون تبليغها الى الفنان العربي خصوصا وللمثقف عموما.

■ اصارحك القول بان مفهوم الحداثة كما اقرأ في كتابات النقاد المصريين، ومدعي التنظير في الفن في اي جهة من جهات العالم العربي لا تعجبني. فهم يرون ان الحداثة، وما بعد الحداثة ما هي الا النهب المستمر للاخر، والتقليعات الاوروبية التي يجب ان يعرضوها على واجهاتهم.

انا ارى ان الحداثة يمكن استنباتها من الموروث الفني الذي ينتمي اليه الفنان، وهناك امثلة تطبيقية على ذلك، فعلى سبيل المثال استطاع الفنان محمود مختار «الاب الروحي للفن المصري» ان يستنبت حداثته من خلال الموروث للفن المصري القديم، وذلك في رائعته «الخماسين» مثلا، واستطاع الفنان السكندري الفذ محمود موسى ان يستنبت حداثته من خلال الموروث الفني المصري القديم وبالنسبة لي ارى ان منحوتته الرائعة عن السمكة هي اكثر بلاغة من طائر «برانكوزي» لان في سمكة محمود مرسي اقتصادا بليغا في وحدة المبنى والمعنى.

ما اريد ان اخلص اليه هو انه لا توجد في العالم حداثة واحدة او طريق واحد في الحداثة، بل تتعدد السبل اليها وهذا عكس ما تراه بعض الاجهزة الرسمية في موضوع الحداثة طبعا.

وعلى سبيل المثال انا ضد ان يتخلى المغرب العربي عن موروثه الثقافي وذلك بترك لغته الام والتمسك بلغة الآخر، للتفكير بها او للاغتراب بها. فاللغة ليست وعاء نملأه مرة حليبا، ومرة شايا، انها فكر، والاحساس باللغة وتذوقها هو الشخصية الحقيقية، ما يربطنا هو مكان ـ انا فين؟!

■ وهل ترون ان واقع اللوحة العربية الان بخير، وهل يمكن ان نقول انها لا تعاني من الاستنساخ او النهل، او النقل عن الغرب في مجملها؟

■ لا انها ليست بخير وقطعا ذلك، لان الفنان العربي مستلب بالنموذج الغربي، تابع له، يستجديه، غير واثق بنفسه، المشكل انه واثق بالتابع. لهذا ارى ان الفن العربي في مجمله في مراوغ يحتاج وان يتحرروا من النموذج الغربي ليس معنى هذا ـ حتى لا يساء الظن ـ انني ادعو الى الانغلاق والقطيعة مع الآخر بل اننا جميعا مدعوون للاسهام في الركب الحضاري، وينبغي ان يسهم الفنان من انساغ تراثه وانتمائه الخاص في الانتماء العام الشامل، ذلك لنسهم في الحيوية العالمية.

■ جاء في معرض حديثكم عن النقد «ان هناك من يستسهلون الاحكام النقدية ويعدون قوالب جاهزة للتصنيف».

فكيف يفهم الفنان الناقد محمود بقشيش هذا الدور؟

■ لاحظت ان النقاد الذين دخلوا دنيا النقد من خلال الابداع الفني والممارسة الفنية، هم افضل دائما ممن كانوا بعيدين في الاصل عن الممارسة الفنية ودخلوا الى فضاء الابداع من خلال وظائفهم الصحافية فقط.

اعرف انك كاتبة وانت تعرفين ذلك اللغم الداخلي، وان النص يكتب اولا في تلك القارات المظلمة بداخلك ثم تأتي تقنيات الشكل. واعتقد ان الناقد الفني يشترط فيه كما يشترط في الناقد الادبي الممارسة الابداعية التي تصقل من النائقة الفنية لدى الناقد، وتجعله بنظرة خاطفة للعمل الفني قريبا من اسراره، وتصقل الثقافة من موهبته في النقد، فالفن والنقد معا لا بد لهما من الموهبة ولا غنى لهما عن البحث والتنقيب المستمر، من اجل اكتشاف اكثر واجمالا فان الكتابات النقدية الصحافية تتسم بالسرعة وتقف عند حدود الخبر، قد يكون فيها رأي ولكنه يظل في الاخير ضمن دائرة الخبر المطول.

■ ما الذي تقولونه عن علاقة الفنان الكبير بالفنان الناشئ، وعن الجسور الممتدة بينهما في الوطن العربي؟

■ في الحقيقة اجد ما لا يريحني، فالفنانون المعروفون والقريبون من صناع القرار الثقافي، وجدتهم ينحازون لانفسهم بصورة صارخة، ويقطعون كل امكانية للتواصل مع الناشئين، وقد حضرت بالمصادفة اللقاء العربي في الرباط للبلاد العربية وحوض البحر الابيض المتوسط. فقام المشرفون على هذا العمل بعرض اعمالهم من قاعة باب الرواح وتركوا للشباب الذين خصص من اجلهم هذا اللقاء الدولي في قاعة تحظى فعلا بجمال المكان، وجمال المعمار، لكنها للاسف تعاني من الاهمال الشديد ما تعانيه، فهي مليئة بالنفايات، وعندما حاول الفنانون الشباب ان يطمئنوا على اعمالهم لم يجدوها قد علقت بعد في اماكنها، علما بان تاريخ الافتتاح كان مقررا يوم 6 تموز (يوليو)، فارجئ فجأة الى يوم 11 منه وقد اضطر بعض الفنانين ان يدقوا المسامير في الحوائط لتعليق لوحاتهم، علما بان لقاء كهذا ينبغي الاعداد له بوعي كامل، بدءا من تهيئ القاعة وتصنيف الاعمال، الى غير ذلك.

واعتقد ان الامر سيبدو اكثر حيوية لو ضم الكبار والناشئين معرض واحد او معارض جماعية واحدة، ذلك من اجل نهضة فنية حقيقية، وليست مفتعلة.

محمود بقشيش (القدس العربي)

من اعمال الفنان

مسرحية «حكاية ولد وبنت»:
قفزة فنية أبهرت الجمهور الاردني!

جرش ـ «القدس العربي»:

اتسم المسرح السياسي العربي في مرحلة السبعينات والثمانينات واوائل التسعينات بوقوعه في المباشرة والسطحية، والخطاب التحريضي والميلودراما البكائية، بعيدا عن التركيز على المعنى الحي الجمالي والتعبيري للضد، وخصوصا ما قدم من عروض مسرحية تتناول الانتفاضة داخل فلسطين. مما ادخل المسرح الفلسطيني بالذات في ظرف تاريخي حتمي زائل، لا يدخل دائرة الخلود.

فعلى مستوى الحوار في المسرحيات الوطنية، غالبا ما جاء يطلب وينهى ويأمر ويتوعد ويتمسك بمقولات ثورية، في حين تركزت افعال العرض المسرحي على اقامة طقوس واجواء بطولية تحتفي بالنضال والشهادة والتحرير، استنادا لمقولات اشتراكية احيانا ومقولات وطنية آنية.

وفي مجال رصد تطور المسرح العربي خلال التسعينات، فالمسرح الفلسطيني على وجه الخصوص، اكتسب خبرة فنية متأنية من الظرف التاريخي نفسه، اذ اكتشف موت مسرحيات الانتفاضة بانتهاء لزمية الظرف. فاستفاد من السياق الظرفي ليعود متكئا الى تطوير معادلة الانسان وقضاياه الوطنية داخل أطر فنية بحتة، ومسرحية «حكاية ولد وبنت» للكاتب الاردني بشير هواري، والمخرج الفلسطيني سعيد البيطار، تصور مدى القفزة الفنية في الاعمال الفلسطينية، على مستوى الشكل والمضمون، اذ ابهر العرض حضور مهرجان جرش السادس عشر، ببساطته الشكلية وعمق طروحاته.

ويتمحور عرض البيطار «على مسرح جراسيا» حول تعرية النظم الاجتماعية الموروثة بنظرتها القاسية لجنس المولود الانساني، الى جانب وجود دلالات سياسية خاصية بالواقع الفلسطيني تحت الاحتلال.

اول ما يحسب لصالح النص التطوق على شكل حوار لغوي، قدرة الكاتب الاردني «بشير هواري» على انتقاء فكرة متجسدة في واقعنا المعاصر، وتحويلها الى نص مسرحي مكتوب وفق مفردة حوارية تلقت قبولها من جمهور النخبة والعامة، وبهذا قصدت الفجوة بين المسرح التجاري والجاد.

احداث العرض تتناول حكاية «ولد وبنت» يعانيان من وطأة التقسيم الجنسوي للبشر، اذ تبنى سلوكيات المجتمع اتجاه الجنس حسب تصنيفه. لكن مخرج العرض تسلل من مدخلة الاجتماعي، الى مدخل سياسي بمفردة «الليل» ليجسد قسوة العدو الصهيوني.

المكان المسرحي تجسد على شكل ملجأ حبست فيه الشخصيات وقادته بدورها التمثيلي الى عدة معان تأويلية متعددة ومحتملة فالحوار الشاعري للشخوص الرامز لسلطة زوج الام يمكن توسيعه في ذهنية المتلقي المسرحي ليصبح دلالة لاسرائيل والملجأ كمكان واقعي، يتوسع ليشمل الارض المحتلة كافة.

وحصار الشخصيات داخل الملجأ يفضي الى الحصار والاحتلال الصهيوني في سيطرته وتضييقه الخناق المادي والمعنوي على الفلسطينيين وخاصة بتعويم شخصية العم الظالم المستبد ليمثل صورة انعكاسية للجندي الاسرائيلي.

يتداخل المعنى السياسي بالاجتماعي اذا حزمت هذه الدلالات بمعنى رمزي تجسد في توزيع المخرج الشموع على الحضور لتمثل في مدلول مسرحي دعوة الحضور للوجود داخل العرض والغائب عن الواقع الفلسطيني لكسر حواجز الاحتلال البغيضة.

نزع المخرج الى الاكثار من اسلوبية «المسرح داخل المسرح» باعتبار العرض المسرحي لعبة. فقدم دون ابتذال وبشكل حر ادوارا كشفت بمجموعها بنية المجتمعات العربية وعاداتها السلفية الموروثة في بناء الاسرة والمنطلقة لتتسع الى عقلية جماعية.

ديكور العرض خضع لحياة واقعية «استانسلافسكية» من خلال تمثيل سحر رزق وسعيد البيطار مما افضى لوظيفة تحويلية تستثمر الديكور لصالح الفعل الدرامي حسب متطلبات حال الجمالية والتعبيرية للشكل فكان الاستخدام النوع والوظيفي يرتقي بالاداء الحسي والعفوي للشخصيات «الام، الزوجة انشراح، الاب، العم».

وكان ان عرضت هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية هذه المسرحية «34» عرضا داخل الضفة الغربية والاردن.

ندوة في القاهرة تتساءل: هل كان جمال الدين الأفغاني ارهابيا؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ مجدي حسنين:

في واحدة من الندوات الخلافية، عقد المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة ندوة يومي 28 و29 حزيران (يونيو) الماضي بمناسبة مرور قرن على وفاة جمال الدين الأفغاني (1938 ـ 1897) شارك فيها عدد من الباحثين والمؤرخين، وافتتحها د. جابر عصفور ـ الأمين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ ود. حمدي زقزوق وزير الأوقاف ود. حسن حنفي ـ مقرر الندوة واستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة.

واشار د. جابر عصفور في كلمته الى ان الثقافة المصرية طوال عمرها المديد لم تعرف عنصرية من اي لون، واحتضنت في صدرها الرحب الافغاني وأديب اسحق وفرح انطون، وغيرهم من المثقفين والمفكرين العرب والمسلمين، الذين اصبحوا جزءا من عقلها السمح، الذي لا يعرف سوى الحوار الحر، وفتح باب الاجتهاد على مصراعيه، لكل من يريد الاضافة الى ما سبق غرسه في التربة الثقافية المصرية، والصعود به الى الأفق العربي الرحب، الذي لم يعرف التفرقة بين جنسية وأخرى، بل ان الحضور الفعال للفكر والثقافة يعطي صفة المواطنة.

تحفظات الأفغاني

لم يختلف الباحثون في العصر الحديث على شخص قدر اختلافهم على جمال الدين الأفغاني، في كل شيء، في مولده وموطنه وافكاره حتى في تاريخ وفاته، اذ يرى فريق منهم انه ولد في عام 1838، وبين هؤلاء د. محمد عمارة في كتابه «جمال الدين الافغاني المفترى عليه»، وعبد الرحمن الرافعي في كتابه «جمال الدين الافغاني باعث نهضة الشرق»، ود. عبد الباسط محمد حسن في كتابه «جمال الدين الافغاني واثره في العالم الاسلامي الحديث»، وأيضا دائرة المعارف الفرنسية روبير، وآخرون، بينما يرى الفريق الثاني ان الافغاني ولد في عام 1839، وبين هؤلاء الامام محمد عبده في كتابه «المآثر الاسلامي جمال الدين الافغاني»، وميرزا لطف الله خان في كتابه «جمال الدين الأسد ابادي المعروف بالافغاني»، ود. احمد عبد الرحيم مصطفى في كتابه «حركة التجديد الاسلامي في العالم العربي الحديث»، واحمد امين في كتابه «زعماء الاصلاح في العصر الحديث»، وز. ل. ليفين في كتابه «الفكر الاجتماعي السياسي الحديث في لبنان وسورية ومصر»... وآخرون.

واذا كان الخلاف حول ميلاد الافغاني لم يتجاوز حدود السنة الميلادية الواحدة، فهو على كل الأحوال في نظر د. مجدي عبد الحافظ ليس بالخلاف، وربما يعود للاختلافات بين التاريخين الهجري والميلادي، الا ان الخلاف على مكان مولده، ومن ثم على مذهبه الديني كان خلافا كبيرا، اذ نسبه البعض الى بلاد الافغان، والبعض الآخر الى ايران، ومن نسبه الى ايران اتفق على مذهبه الشيعي، وهم الايرانيون والعراقيون وكثير من الباحثين الغربيين، ومن نسبه الى افغانستان، اتفقوا فيما بينهم على مذهبه السني، وهم بقية المؤرخين والمعاصرين لجمال الدين ذاته، وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده، والشيخ رشيد رضا، وأديب اسحق، وشكيب ارسلان وغيرهم.

هذا في الوقت الذي اشار فيه د. محمد عمارة في كتابه عن الأفغاني، ان الافغاني اكد في اكثر من موضع على افغانيته، وبالرغم من اعتراف الافغاني بموصلته، الا ان من نسبه الى ايران واثبت شيعيته، قد زعم ان الافغاني لم يشأ ان يكشف عن موصلته ومذهبه، لكي يسهل من مهمته التي أراد الاضطلاع بها في العالم الاسلامي، ذلك العالم الذي يتصف اكثره بالسنة.

سيرة نضال

والمتتبع لسيرة حياة جمال الدين الافغاني، كما اشارت العديد من ابحاث هذه الندوة، سيجد انه تلقى العلم والثقافة وعلوم الدين، كاحد ابناء الموسرين او الأمراء، على يد والده ـ اولا ـ الذي كان ضليعا في هذه العلوم، وعلى هذا اطلع الافغاني صغيرا على علوم اللغة العربية والشريعة والتصوف والتاريخ، وعندما وجد ان هذه العلوم لا تشفي غليله، قرر مغادرة وطنه الى الهند، حيث برع الهنود في هذه الفترة في علوم الحساب والفلك والفلسفة، وانتشرت بينهم العلوم الأوروبية الحديثة، فمكث هناك عاما ويضع شهور، زار خلالها أغلب بقاع الهند، ويشير بعض الباحثين الى ان تجربة الافغاني الهندية كانت العامل المباشر في انفتاحه على الفكر الأوروبي والثقافة الأوروبية، اذ تعلم هناك شيئا من الداروينية والمادية والمثالية والعقلانية والطبيعية، وظهرت آثار هذه العلوم في كتاباته، فيما عقب ذلك من فترات وبعد سنوات عديدة.

وفي هذا الاطار يشير د. محمد عثمان الخشت في بحثه الى ان صلة الافغاني بالفكر الغربي الحديث صلة مركبة، حيث تتشعب وتتداخل على اكثر من مستوى، مع انها تدور في فلك واحد، هو الدفاع عن الاسلام كنسق نظري متفاعل مع الواقع، وذلك في اطار الحركة الاصلاحية الحديثة التي توظف الفكر الديني في سبيل اعادة بناء الواقع المعاصر وتدشين النهضة، والتخلص من وطأة الاستعمار والتبعية والتخلف.

هذا الطابع الذي ميز موقف الأفغاني، يبرز على نحو نموذجي في نظر د. الخشت، في المناظرة التي دارت بين الأفغاني وبين «رينان» حول علاقة الاسلام بالعلم، كما يبرز في توابع هذه المناظرة، اذ كشفت عن الطابع الذي اتسم به الاستشراق الفرنسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ذلك الطابع الذي يبين الدور الذي قامت به العلمانية الفرنسية في اتهام الاسلام اعتباطيا، اما بنقص الروحانية، او بالجمود الديني المناهض لحركة الارتقاء العلمي. وجاء الحكم الأول نتيجة المقارنة بالمسيحية، حيث لا ينظر للاسلام وفق جدليته الخاصة، بل كانعكاس مقلوب لتاريخ المسيحية، فاذا كانت المسيحية رهبانية، فان الاسلام حسي، واذا كانت المسيحية مسالمة، فالاسلام محارب، وهكذا جاء الحكم على الاسلام بنقص الروحانية نتيجة عملية قلب عكسية، في حين جاء الحكم على الاسلام بالجمود الديني المناهض لحركة الارتقاء العلمي نتيجة قياس المثل، فاذا كانت المسيحية قد اعاقت حركة العلم في أوروبا، فان الاسلام كذلك قد اعاق حركة العلم في الشرق.

واذا كانت الآلية التي حكمت موقف رينان من علاقة الاسلام بالعلم، وحكمت موقفه كذلك من علاقة الدين بعامة من العلم الوضعي، فانها كانت نفس الآلية التي حكمت دفاع الافغاني عن علاقة الاسلام بالعلم ضد اتهامات رينان، وهي نفس الآلية التي حكمت من قبل دفاعه عن الدين بعامة والاسلام بخاصة ضد مطاعن الدهريين، مع التأكيد على فارق مهم، يوضحه د. الخشت في ان آلية الدفاع ضد «رينان» ارتدت رداء العقلانية، وتقنعت بأقنعة الحداثة الوضعية والليبرالية بينما آلية الدفاع ضد الدهريين ارتدت رداء الانشاء والخطابة والحماس، وتقنعت بأقنعة الجهاد المناهض للزندقة والاباحية.

والمعروف ان رد الافغاني على رينان أثار التباسا واشتباها حول حقيقة تدين الافغاني، حيث ذهب الشيخ مصطفى عبد الرازق الى ان الرد على رينان «يفشي لنا من آراء السيد في الاديان وأوصلها وعلاقتها بالعلم، ما لا تنم به سائر محرراته» في حين نحى محمد رشيد رضا منحى مخالفا لمنحى عبد الرازق، حيث فسر موافقة الافغاني لرينان، على ان الاسلام عدو العلم والعقل كسائر الاديان بأن ذلك لم يكن ما أراده، وانما الذي أراده الأفغاني ـ كما روى محمد عبده لرشيد رضا ـ هو التفرقة بين اسلام القرآن واسلام الحكام، فالأول يخاطب العقل ويرفع بشأن العلم، وراح رشيد رضا يفند حجج عبد الرازق تفنيدا مطولا ويدلل على اسلام الافغاني وتدينه في كتاباته، ولا سيما «العروة الوثقى».

وثمة اتجاه ثالث يشير اليه د. محمد عثمان الخشت، في رؤية بعض الباحثين في تكفير الافغاني في رده على رينان، بدليل انه كتب هذا الرد آخذا على الاسلام تسببه في تأخر العلم، وانه لم يحتج على رينان حين وصفه بالالحاد، وانه طلب من محمد عبده عدم نشر رده بالعربية، وتعتبر الباحثة «نيكي كيدي» في كتابها «رد الفعل الاسلامي للاستعمار» أن رد الافغاني على رينان يدل على ان اقامته في أوروبا قد غيرت رأيه في الاسلام، وهذا الرد نفسه ـ كما تقول الباحثة ـ هو أظهر الأدلة على ان الافغاني، كان بعيدا عن ان يكون المؤمن المتمسك بدينه الذي ليس مسوحه امام الجماهير المسلمة. في حين تشير باحثة أخرى ايرانية ـ هي الباحثة «هوما باكدامان» ـ الى ان البعض قد تشككوا في ان يكون الافغاني هو صاحب الرد، لأنه وصل باريس أثناء القاء المحاضرة، التي القاها رينان، وانه لم يكن يعرف الفرنسية معرفة جيدة، غير ان الباحثة ترد على هذا الفريق من الباحثين المتشككين بادلة مطولة، تثبت ان الرد للافغاني، لا سيما ان كتاباته في تلك الفترة كانت تدعو الى العقل والمنطق في فهم الاسلام وتطبيقه.

الرد على الدهريين

ولعل الوقوف على الأعمال النظرية التي تركها الأفغاني، تمثل مدخلا لقراءة افكاره في مثل هذه النوعية من القضايا الشائكة، والتي لم يحسمها أحد حتى الآن، لكن هذه الاعمال النظرية للافغاني، هي أعمال قليلة في رأي د. حسن حنفي، كما الحال في رسالة الافغاني في الرد على الدهريين، ورسالته في القضاء والقدر، اذ غلبت عليه الممارسة العملية والفكر التابع من معاركه النضالية، ويؤكد د. حسن حنفي ان هذا الخلاف بين العرض النظري والممارسة العملية، بين ضعف الأول وقوة الثاني، ربما كان احد اسباب الاخفاق النسبي لحركة الاصلاح تدريجيا من جيل الى جيل، وقد حاول محمد عبده في رسالة التوحيد اعادة العرض النظري، لكنه ظل اشعريا في التوحيد، وان كان معتزليا في العدل، كما حاول محمد اقبال في تجديد التفكير الديني في الاسلام، لكنه ظل صوفيا معتمدا على التجربة الروحية.

ويوضح د. حسن حنفي ان الدهرية كانت الاشكال الغالب على الفكر الفلسفي والعلمي والديني في القرن الماضي، مما اثار الافغاني دفاعا عن الدين، وربما تغيرت الاشكاليات الآن، وأصبحت الدعوة الآن المسلمين الى العلم الطبيعي، وفقدت النزعات المعرفية في التصوف مما يحتاج الى قراءة جديدة، ليس للرد على الدهريين، وانما الى الدفاع عن الدهريين.

ويضيف د. هاني المرعشلي بأن رسالة الافغاني في الرد على الدهريين هي المؤلف الوحيد الذي وضعه الافغاني كعمل فكري متكامل، وعلى الرغم من شهرتها، الا ان المسكوت عنه في هذه الرسالة يبين ضآلة هذا العمل، وجاء موقفه من المذهب المادي متهافتا، بالنسبة لما تعرض له من نظريات علمية، حتى ولو وقفنا عند علوم عصره فقط، هذا الى جانب انه اساء فهم وتأويل الفلسفة، ويخلص د. المرعشلي الى رسالة الرد على الدهريين تدل على ان جمال الدين لا يتمتع بتلك الطاقات الفكرية التي حاول البعض ان ينسبها اليه، كما ان هذا الكتاب ليس الا عملا ظرفيا، ينقصه العمق والتبحر، نظير أمثاله من المؤلفات الجدلية.

وتشير د. فريال حسن، في بحثها الى ان الموقف النظري للافغاني في الرد على الدهريين، ليس موقفا جديدا على الموقع الاسلامي، فقد سبقه اليه أبو حامد الغزالي، ويكون الأفغاني الامتداد الطبيعي لما صنعه الغزالي بالفلسفة والفلاسفة، وكما كان الغزالي ناقدا للفلسفة بشكل عام، لا يميز فيها بين مادية ومثالية، كان ايضا الافغاني، وفي حين كان الغزالي قد وجه نقده الى الفلاسفة المسلمين مباشرة، وعلى التخصيص الفارابي وابن رشد، لم يتناول الأفغاني في رسالته الماديين المسلمين مباشرة، وركز على الماديين اليونانيين والرومان وماديي القرن الثامن عشر في أوروبا.

هذه الرؤية النقدية لمشروع جمال الدين الافغاني، هي التي دفعت د. عاطف العراقي، الى التأكيد على حجم المبالغات التي احاطت بفكر الافغاني، اذ تعرض اكثر من غيره لاحكام عديدة، لا نجد حكما منها يتفق مع الآخر، وتلك الاحكام بدورها ادت الى وجود ضباب كثيف حول الرجل، حياته وأفكاره، ويسعى د. العراقي الى تجاوز عدد من الاسئلة التي أرهقت الكثيرين حول جنسية الرجل وميلاده ووفاته، وهل كان مؤمنا أم ملحدا، ويراها نوعا من اللغو الذي لا يفيد، ويقف عند الكتابات والمؤلفات التي تركها الافغاني، وأول ما يلاحظه فيها وجود نوع من عدم التوازن، ان لم يكن التناقض بين كل جانب منها والجانب الآخر، ويؤكد ان الافغاني لم يكن منطلقا وجريئا من الناحية السياسية، ولم يكن متحررا في فهمه وتقبله للمذاهب الفلسفية والآراء العلمية في الغرب بوجه عام، بل كان يسود فهمه لتلك المذاهب نوع من التحفظ، وصل الى حد الجمود والانغلاق في احيان كثيرة. وبالطبع مثل هذا النعت من وجهة نظر د. عاطف العراقي، لا يقلل من أهمية مساهماته في دنيا السياسة والاصلاح، تلك المساهمات التي تضعه في صف رجال العمل أساسا، اكثر من كونه رجل نظر وفكر فلسفي قائما على التأمل والتفكير الطويل العميق، اذ كانت السياسة في دمه وفي أعماقه وفي خلجات شعوره ووجدانه، ولعل هذا يفسر سببا من أسباب الخلاف بين الافغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده، ويؤكد د. العراقي في هذا الصدد على أن أسلوب وأفكار وصياغة العدد الأول من مجلة «العروة الوثقى» ـ 12 آذار (مارس) 1884 ـ كان للشيخ محمد عبده وليس لجمال الدين الافغاني، ومثل هذه الممارسات جعلت د. العراقي يضع الافغاني في صف السياسيين وليس مفكرا، فهو له مجموعة من الخواطر في مجالات عديدة متنوعة، ولكنها لا تعبر عن مذهب أو نسق فكري دقيق أو متكامل، ولا تكشف عن منهج واضح محدد، كما غلب على مناقشاته في المجالات الفكرية الدقيقة احيانا طابع السطحية وعدم الالمام بكل جوانب الموضوع الذي يتصدى له. وان شهرة الأفغاني في مجال النشاط السياسي، حجبت عن الكثيرين أخطاءه في مجالات أخرى.

ويؤكد العراقي على وجود مغالطات كثيرة في رسالة الأفغاني عن الرد على الدهريين، واذا كان من حقه ان يسعى الى شن حملة على مجموعة من المذاهب المادية التي أتت من الغرب، فانه كان ينبغي عليه عدم التأثر في نقدها بالاستعمار الغربي لكثير من البلدان العربية والشرقية بوجه عام، ولا نجد في رده الا عبارات خطابية عامة، غير محددة، والقصد منها التهويل والمبالغة.

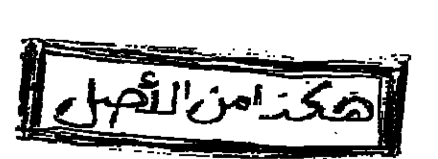
يقول د. العراقي: ان الافغاني كان يصدر احكاما كثيرة على كثير من المفكرين الفرنسيين بوجه عام، دون الرجوع الى كتبهم ودون الرجوع الى ما كتب عن اسهاماتهم في مجال الفكر، فهو وصف افكار فولتير وروسو بالاضاليل التي أضرمت نار الثورة الفرنسية المشهورة، ثم فرقت بعد ذلك اهواء الأمة، وافسدت اخلاق الكثير من ابنائها.

ويندهش د. العراقي بعد كل هذا من مبالغة البعض لحجم الافغاني في محاولة خلع هالة كبيرة حول نشاطه السياسي وجهده الفكري، هذا في الوقت الذي نستطيع فيه الغاء اسمه وأفعاله من تاريخ الفكر التنويري ولن نخسر شيئا، فافكاره لا تتصل بالفكر التنويري من قريب أو بعيد، واذا التزمنا بالدقة والموضوعية، سيظل مجرد اسم في سجل المواليد والوفيات.

خلافات كثيرة

هذا الخلاف حول شخصية الأفغاني وافكاره وعقيدته، ارجعه د. مجدي عبد الحافظ الى تضارب مصالح المختلفين، وركوب كل طرف لأفكار الرجل ومحاولة وضعها في الأطر التي تخدم مصالح وتوجهات كل طرفه، مما يوحي بأن الأفغاني كان له اكثر من وجه، يتناقض كل منها مع الآخر. فشخصية الافغاني كسياسي مناضل، كان له أصدقاء، كما كان له أعداء، وما كتب عنه في عصره لم يكن يبتغي الحقيقة أو الدراسة الموضوعية وهذه الاشكالية في شخصية الأفغاني ما زالت هي نفس الاشكالية التي يعاني منها المفكرون المعاصرون وان اختلفت طرق التعبير عنها، وبالتالي تمثل دراسة الافغاني دراسة للواقع الحاضر، وليست الدراسة المهملة في ذمة التاريخ، هذا الى جانب اكتسابه كسياسي ميزة المناورة والتكتيك والتلون، مما جعل مواقفه تبدو كجزر منعزلة يبدو عليها التناقض احيانا والغموض، كما ان مواهب الافغاني وثقافاته جعلته يخوض في أمور متعددة، ويبدي اراء كثيرة ساعدت على الخلط في بعض الاذهان، اما نضاله ضد الاستعمار وضد استبداد حكام الشرق الى جانب الوطنيين في مصر والهند وايران وتركيا وافغانستان... جعله يحتل مكانة رفيعة في ضمائر الشعوب، وجعل الناس تلقبه دائما بالسيد، وهذه المكانة هي التي دفعت بعض المستشرقين للنيل من الافغاني كمحاولة للثأر، في ظل محاولتهم لتوجيه سهامهم الى رمز من الرموز الوطنية المناضلة في الشرق الاسلامي، وهي محاولة لاخماد نيران الثورة التي أشعلها الأفغاني بآرائه وأفكاره وجسدها بنضاله.

وطالما ارتبط الأمر هنا بمحاولة قراءة تاريخ الافغاني سعيا لاستشراف المستقبل، فلن يكون مفيدا في هذا الاطار الا ان نذكر للتاريخ ان الافغاني رحل عن عالمنا في 9 آذار (مارس) 1897 اثر عملية جراحية لازالة السرطان من الفم، وتم دفنه في نفس اليوم دون اية مراسم في مقبرة عادية بالاستانة، وفي عام 1926 اسس الامريكي تشارلز كرين مزارا لقبر الافغاني، والذي كان موجودا بجهة نشان طاش بالاستانة، وفي 1944 تم نقل رفات جمال الدين الى افغانستان.



امبراطور الأزياء استطاع تأسيس صورة للمرأة المتحررة:

هل تصمد ازياء فيرساتشي بعد موت امبراطورها؟!

باريس ـ «القدس العربي»:

في يوم الثلاثاء الصادف 15 تموز (يوليو)، يطلع النهار على ساحل ميامي، وكعادته في كل صباح، يذهب مصمم الازياء الايطالي، جياني فيرساتشي الى مقهى (نيوس كافي)، ويتناول فطوره ويقلب صحيفة ايطالية والعدد الاخير من مجلة الازياء الشهيرة (فوج).. يرسل نظره الى المولعين المجانين بقيادة سيارات الرولز رايس ومحبو رياضة الركض. ومن بعد الانتهاء من ذلك، يقصد بخطى بطيئة قصره الفخم (كازا كاسوليانا). وبعد مرور دقائق عديدة يسقط امبراطور ازياء فيرساتشي صريعا برصاصات مجهولة في تمام الساعة الثامنة والنصف. مات يوليوس قيصر!

وانتشر الخبر سريعا في انحاء العالم وبدأ العالم باكمله يطرح التساؤلات تلو الاخرى:

ما سر هذه الجريمة.. هل هي ذات جذور عاطفية ام تصفية حساب؟ وسرعان ما اغلقت المخازن الـ182 التابعة لشركته العملاقة في الازياء، ابوابها معلنة الحداد على موت الامبراطور فيرساتشي. وفي ميامي تحول قصره الفاخر الى مكان حزين، تنهال عليه الزهور والورود من كل حدب وصوب. ان نجاح فيرساتشي في عالم الازياء يشبه الى حد كبير صورة مصيره. فقد ولد في عام 1946 في ريغو كالايمريا، مدينة فقيرة في جنوب ايطاليا، حيث كانت مرتعا لعناصر المافيا. لم يكن هذا الجنوبي الفقير يتصور هذا النجاح الهائل في عالم الازياء ذات يوم.. كما لم يكن يتصور مصيره! وعندما كان طفلا كان يعاني من لا مبالاة أمه. وفي اخر حوار له اعترف فيرساتشي بانه لم يكن الطفل المفضل لدى عائلته بل كان يتمتع بذلك اخاه الكبير (سانتو) وشيئا فشيئا بدأت أمه توليه عناية خاصة.

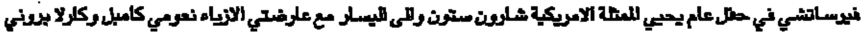
وعلى اية حال، لم يكن جياني فيرساتشي يطمح بان يعمل في ميدان الازياء، وان يصبح مصمما، بل كان يحلم بان يصبح موسيقيا يعيش بين جمهوره. لكن هذا الحلم لم ير النور وكان يعرف حقيقة عدم نجاحه في عالم الموسيقى لانه ولد في عالم الازياء. وكما اعترف في حواراته ان مهنة الازياء هي التي اختارته وليس هو الذي اختار هذه المهنة.

بدأت مغامرته في عام 1978 عندما اسس دارا خاصة بازيائه، وكانت العائلة هي التي مولته، وقد عين اخاه (سانتو) مديرا لها واخته (دوناتيلا) نائبة للمدير ومديرة فنية. وعلى الفور اصبحت اخته مصدرا لايحاءاته الفنية الابداعية في عالم الازياء. وفي عام 1989، قدم مجموعة ازيائه الاولى التي حققت نجاحا هائلا. واليوم يقدر رأسمال الدار بـ(6) مليار فرنك فرنسي.

وبالرغم من موهبة فيرساتشي الا ان نجاحه اعتمد على النجوم والنجمات امثال: ايفا ترومب، تينا تيرنر، ديمي مور، ألتون جون برانس، ليز هيرلي، مادونا، وديانا.. واولئك اصبحوا سفراء له في العالم باكمله. وكان يقدم ازياءه الى النجوم والنجمات في احتفالات الاوسكار في هوليوود مما اطلق شهرته العالمية الى اقصى الحدود ولم يكن يتردد ان يبعث بتذاكر الطائرات الى النجمات للحضور الى (ميلانو) من اجل اجراء قياسات الازياء امثال سلفستر ستالون وكلوديا شيفر اللذان وافقا على العرض عاريين من اجل مجموعة ازيائه. وعمل للموسيقار المعروف (برنس) بتأليف موسيقى خاصة تصاحب عروض ازيائه. وبعد ان صدم امريكا ذات الاخلاق البيورتيانية بازياء الجلود الايروسية المثيرة، استطاع ان ينافس ويتساوى مع ازياء كالفن كلين ودونا كاران الشهيرين في عالم الازياء. ومن خلال ازيائه استطاع ان يؤسس صورة للمرأة المتحررة وعبر عن انجذابه لعالم الشباب والرجولة الذكورية. وباعتراف جميع من عرفه لم يكن فيرساتشي يعرف حدودا للابداع. وقد وصل الى قمة ابداعه في اخر استعراضاته في باريس.. وفي مرحلة النضج الفني لاقى مصيره تماما مثلما لاقى بازوليني هو الاخر مصيره، لان الشذوذ العاطفي عالم مغلق لا يؤدي الا الى طريق مسدود للموت!






فيرساتشي في حفل عام يحيي الممثلة الامريكية شارون ستون والى اليسار مع عارضتي الازياء نعومي كامبل وكارلا بروني

امسية هاني شاكر في جرش:

صوت عاطفي وأغاني تطريب طويلة


هاني شاكر (القدس العربي)

جرش ـ «القدس العربي»
ـ من جمال اشتيوي:

انهار جمهور جرش امام حلاوة وعذوبة صوت المطرب المصري هاني شاكر في امسيته على المدرج الشمالي، اذ تجاوز الجمهور اشكالية الاستحياء واطرب شاكر الابناء والشعراء، العواجيز والاطفال، ففي مشاهد احتفالية قاد شاعر اردني واخر مصري نشوة الاحتفال بالرقص على «الوحدة ونص» بالعصا طيلة (30) دقيقة متتالية.

فيما تتابع الجمهور بشعل ولاعات السجائر مشكلا مشهدا جماليا رومانسيا يحدث لاول مرة في مهرجان جرش السادس عشر اضافة للرقص بالمناديل الملونة بشكل متناغم تحرك كموجة بحر تتلاطم بايقاع فطري منضبط.

لا عجب اذن ان يتواصل حضور جرش مع صوت شاكر العاطفي ومع اغاني التطريب الطويلة ليثبت ان كلاسيكية الغنائية لن تخدم امام اغاني الموضة الهابطة والمعتمدة على جمال المغني انه شاكر ما تبقى من الاداء العاطفي بعد رحيل عبد الحليم حافظ. ولهذا قدمت فرقة «عيون مصر» بقيادة حسن فكري في بداية الحفل معزوفة «بحلم بيك» للفنان عبد الحليم حافظ فغناها الجمهور منفردا فيما صعد هاني شاكر يرافقه الصفير والصراخ البهيج ليغني «جانا الهوى» باداء قريب لانفعالات «حليم». ومع صوته في الاغنية الثانية اشتعل الجمهور وزعم الهياج حينما اهدى شاكر الحضور اغنيته الجديدة «القدس»، فصفق الحضور بحرارة مؤكدين ان دور الاغنية الوطنية لم يتراجع فنشد شاكر بصوته المخملي: «مهما يدلوا في التهاني، انا عربي ما غابت من قدامي فلسطين وين القدس والقدس ساكنة في وجداني والشمس لو ترحل بترجع ثاني» بهذه الكلمات غنى شاكر على ايقاع لحن قريب الى المارش العسكري والحان السبعينات الحماسية فكانت الكلمات تصور رحلة صمود القدس عبر مراحل التاريخ يتخللها مقطع يردده الكورال تمجيدا لاطفال فلسطين: «طلعوك يخدوا بثارك، وسلاحهم من حجارك». وفيما تابع هاني شاكر يرسل قبلاته للحضور ويخاطبه بتودد غنى: «عايزك تبقى معاي انت وبس كفاية، فاي طريق بمشيه يا حبيبي، ياخدك وياي» الاغنية حركة درامية مستديرة تصور الالتصاق الحميمي بالحبيب، من خلال حركة موسيقية متسارعة.

اغنية مخايف طيور الخب تهجر عشها، تجسدت خلال (3) الوان ادائية، فمن اداء هادىء لمقطع مخايف على بحر الوفاء يتصاعد اللحن الموسيقي للمقاطع الوسطية، حتى يقاد الجمهور الى لحن متسارع قريب الى الرقص والتطريب، مما يجلل الاغنية بقالب من التنوع يقود للاثراء الفني الذي ارضى كافة الاذواق الفنية وخصوصا باداء اغنية «من غير ليه».

«طب ليله ما تحلمش» بعثت الفرح والصخب بنغماتها الموسيقية الشرقية وايقاعاتها السريعة وظهور تنوع في الآلات الموسيقية المختلفة واستطاع المتلقي تميز اثر وصوت كل آلة على حدة ومع الحاح الجمهور اعاد شاكر اغنية «غلطة» لما تحمل هذه الاغنية من طاقة لحنية رشيقة ومتلاحقة تبعث في النفس نشوة الفرح بحواريتها المجسدة لألم وشكوى العاشق.

وحيث التشكي وعتاب المحبوب كانت «مشتريك، متبعنيش» لتذكر ببدايات شاكر الفنية، برغبته في غناء الالوان النرجسية البعيدة عن تأوه الشباب ونقاء الكلمات. هاني شاكر يشارك للمرة الاولى في جرش، وقدم امسية تميل الى الاداء التعبيري عبر صوت نقي تهدجه العاطفة، اذ شكل لمسة اصيلة وسط ظواهر مستعارة في غناء هذه الايام، وحافظ على هذه اللمسة رغم نجاحه ايضا في الجديد، وما تضمنه من الحان تنوعت من الايقاعي الرشيق الى التعبيري الهادىء. في تلك التنويعة من الالحان، وما سبقها يمكن ان نتتبع سيرة غنائية شيقة لهاني شاكر، عاشت ظروفا عديدة ومتنوعة ما بين اضواء النجاح المبهرة ويأس الغياب عن الواجهة الغنائية لاسباب عديدة.

بمحبة انتزعها هاني شاكر من قلوب الجماهير على امتداد الوطن العربي تقول: «تبقى اصالة اللحن العربي والاغنية الكلاسيكية متجسدة في اداء شاكر وتبقى حية تثبت وجودها لدى كل جيل».

اسطورة تقول ان الرومان اذا رأوا تمثاله مطليا بالذهب فستكون نهاية العالم:

روما ترحب بعودة الامبراطور ماركوس اوريليوس

روما، (ايطاليا) ـ من كلير بيدرك:

تمثال الالهة سيريس الذي يزين ساحة هادئة في متنزه فيلا تشيلومونتانا في روما، اخذ يفقد رأسه، وليس الأثر الوحيد الذي يواجه هذا المصير، فجميع التحف الأثرية في هذا المكان العريق الذي يزخر بالآثار التي تعود الى الشيوخ الرومان، لا رأس لها او ذراع او رجل.

وفي بعض الحالات يرجع الضرر الذي حل بها الى عوامل الزمن والطقس، واسباب الضرر في حالات اخرى ترجع الى اعمال تخريب متعمدة. وبعض التماثيل الاخرى شوهتها اعمال الكتابة التخريبية.

وفي احدى حدائق بينشيو وهي واحة من الهدوء والخضرة تقع فوق المدرجات الاسبانية الشهيرة في روما، قام احد المخربين في احدى الليالي بقطع انوف جميع التماثيل للوجهاء الايطاليين المشهورين، والتي ترجع الى ايام القدم وحتى الوقت الحالي.

وفي كل مكان من المدينة الخالدة تتداعى تماثيل لا تقدر بثمن من وطأة هجمات التلوث، وخاصة الادخنة السامة التي تنبعث من السيارات والتي تؤدي فعليا الى تآكل الآثار الحجرية والرخامية.

وفي وجه هذه الهجمات العنيفة المتعمدة او الطبيعية ضد الكثير من النفائس الأثرية تتجه ايطاليا التي تملك اكبر مجموعة من الآثار القيمة، الى اتباع حل يقضي بنقل هذه النفائس ومن بينها التماثيل النفيسة الاصلية الى اماكن مغلقة لحمايتها، ووضع تماثيل مقلدة في محلها.

واصبح السياح الذين يتدفقون على ايطاليا لرؤية افضل المواقع الأثرية في البلاد يتفرجون دون علمهم على نسخ مقلدة وليس على الآثار الاصلية. تمثال داوود رمز النهضة الايطالية والموجود في ساحة ديلا سينيورا في فلورنسا، ليس التمثال الذي نحته فنان عصر النهضة مايكل انجلو وانما من صنع فنان عصري. وكان سكان مدينة فلورانسا يطلبون منذ اكثر من 100 عام حماية التمثال الاصلي من الرياح والامطار والتخريب، وهو موجود حاليا في صندوق زجاجي بني خصيصا له في متحف غاليريا ديل اكاديميا.

وقد ازيلت جميع التماثيل الأثرية ومن عصر النهضة التي تزين حدائق بوبولي في فلورنسا، ووضعت في اماكن آمنة، وحلت محل الخيول البرونزية الاربعة خارج كاتدرائية سانت مارك في البندقية نسخ تقليدية.

لكن استبدال الاعمال الفنية الاصلية بنسخ تقليدية قرار مثير للجدال فالذين يؤيدون هذا الاجراء يقولون ان الحفاظ على الآثار النفيسة في اماكن محمية لحمايتها من التخريب، سيطيل عمر النفائس وفي الوقت نفسه يظل الجمهور قادرا على الاستمتاع بها.

الا ان المنتقدين لهذا القرار يقولون انه يخلق صورة مصطنعة ويجادل بعضهم بان التماثيل التي صمدت اصلا في وجه قرون من تأثيرات الطقس ودمار الحروب وحديثا التلوث يمكنها تحمل المزيد. ويقول اخرون ان من المنطقي معالجة مشاكل التلوث مباشرة بدلا من تغليف جميع الآثار الايطالية ووضعها في اقفاص.

وقال النحات الايطالي جيونو فيروي «بالطبع الجميع يفضل ان يتفرج على الاصل لا التقليد، ولكن عندما تؤخذ الظروف البيئية الخطيرة الحالية في الاعتبار فان المسألة تختلف».

وفي روما، بعد غياب دام 16 عاما عاد اخيرا الى مكانه السابق تمثال ماركوس اوريليوس الذي يعد عالميا بانه اقدم وارقى تمثال برونزي في العالم، ولكن تمثال الامبراطور الروماني الموجود حاليا في ساحة كومبيدوغليو ليس التمثال الاصلي الذي صممه مايكل انجلو، اما التمثال الحقيقي وعمره اكثر من 1800 عاما فهو موجود في مكان آمن على بعد مئة يارده تقريبا داخل متحف كابيتوليني في العاصمة.

ويحتل التمثال البرونزي الضخم مكانة خاصة في قلوب الايطاليين ويرجع الى العام 176 حيث تم تصميمه للاحتفال بذكرى انتصار الامبراطور ماركوس اوريليوس على الجيش الالماني، وعلى مر القرون اصبح رمزا لخلود العاصمة الايطالية. وكان التمثال ازيل من ساحة كامبيدوغلو عام 1979 بعدما وضعت مجموعة فاشية جديدة قنبلة في الساحة ولم يسفر الانفجار عن اضرار للتمثال ولكن فحصا ادق كشف انه بحاجة ماسة الى الترميم.

وتم ترميم التمثال الاصلي في العام 1990 ولكن مسؤولي المدينة قرروا انه اثمن من ان يبقى معرضا لعناصر الطبيعة من جديد، وتم تدشين مشروع ضخم لبناء نسخة مقلدة. ويقول يوجينيو لا روكا المشرف العام للآثار في روما «التمثال الاصلي لا يمكن أن يعود الى موقعه السابق، فالظروف هناك ليست مؤاتية لان السطح البرونزي للتمثال حساس للغاية ومليء بالشقوق».

وكان الانتظار طويلا، ففي العام 1993 شن مواطنو روما الغاضبون حملة لاعادة التمثال الى مكانه السابق وظهرت شعارات ولافتات في جميع انحاء المدينة تحمل مطالبهم التي تقول «اعيدوا لنا ماركوس اوريليوس».

واليوم ووسط كثير من الابتهاج عاد التمثال اخيرا والنسخة التي حلت محل التمثال الاصلي نسخة جيدة الى درجة ان حتى المنتقدين عبروا عن ارتياحهم له.

الدقة والمهارة اللتان تم فيهما انتاج النسخة ادتا الى وقف الاستياء حول موضوع استبدال التماثيل النفيسة بنسخ مقلدة. واستخدم الفنانون احدث اجهزة الكمبيوتر على مدى الثلاث سنوات الماضية لضمان ان تكون النسخة التي ستحل محل التمثال الاصلي القديم جديرة بالاهمية.

منظرا للعناية التقنية الفائقة التي تم بواسطتها صنع النسخة فانها اصبحت عملا فنيا بحد ذاتها، كما يقول فرانسيسكو روتيلي رئيس بلدية روما عندما ترأس مراسم الترحيب بماركوس اوريليوس الى مكانه في ساحة كامبيدوجوليو.

وقال الفنان النحات فيروي المدير الفني للمشروع «انها ليست نسخة بسيطة انها استنساخ كامل وصحيح للتمثال الاصلي وفق ادق التفاصيل».

وبسبب الوضع الحساس للتمثال الاصلي تم ابتكار تقنية ثورية جديدة عند صنع النسخة، اما التمثال الاصلي فكان هشا الى درجة انه قد لا يتحمل ان يستخدم قالبا لصنع تمثال منه، ولذلك تم استخدام طريقة اخرى.

وبمساعدة جهاز كمبيوتر اقدم موظفو المعهد المركزي لترميم الآثار في روما على عملية متطورة لبناء قوالب للحصان والفارس باستخدام التصوير الجوي لاعمال المسح الجيوغرافي وتم التقاط مئات الصور المسحية للتمثال الاصلي من جهتين مختلفتين، والمقاييس التي اخذت كانت في المكان الذي تزامنت فيه الصور وتم صوغ قالب من مقاطع من البلاستيك سمكها 5سم.

وبعد ذلك بدأت عملية مضنية باستخدام مادة البلاستيسين (وهي طين لدن) لاعادة انشاء التمثال الاصلي، وتم نقل القالب المصور الى باحة متاحف كابيتوليني مقابل التمثال الاصلي، وهناك قام فريق مكون من 12 امرأة ومتدربا من كلية سبك المعادن التابعة لدار سك العملة الحكومية بتغطية القالب بمادة البلاستيسين واولي اهتماما خاصا باعادة انتاج التمثال الاصلي بادق التفاصيل من التجاعيد الى شعر الحصان الى العروق على رقبته.

واستغرق اكمال هذه المرحلة 8 اشهر، وقالت دانيلا فوسكو التي سبكت قالب وجه الامبراطور «واجهنا بعض المشاكل في تصميم الحاجبين والشعر المتجعد واللحية. ولم تكن هذه الملامح واضحة في قالب التصوير الجوي، ولذلك اضطررنا الى اعادة انتاجها بنسخ التمثال الاصلي».

وبعدما تم الانتهاء من قالب البلاستيسين، تم صنع قوالب من الجبس لاحدى وثلاثين قطعة مختلفة 17 منها للحصان و14 للامبراطور. وسبكها سباكون من دار سك العملة في سبائك برونزية مشابهة لتلك التي استخدمها المصهر الذي صنع التمثال الاصلي قبل الفي عام ولكن اضيفت اليها مادة الزنك بدلا من القصدير. وجمعت القطع وتم لحمها معا.

وطلي التمثال بطلاء اختباري من المفترض ان يحميه من التلوث. وخلال الاشهر او السنوات المقبلة ستتم مراقبة اداء الطلاء عن كثب وفي حال نجاحه فقد يطبق على التماثيل الاخرى التي تنتصب في العراء.

وعندما تم الانتهاء من التمثال تم تغطية برونز التمثال الاصلي بطلاء من الذهب الدقيق، ولكن معظمه تآكل، اما التمثال النسخة فلن يحصل على المعاملة نفسها لانه سيكون باهظ التكاليف. غير ان التكلفة الباهظة للذهب ليست الاعتبار الوحيد على ما يبدو، اذ تقول الاسطورة انه عندما يرى الرومان تمثال ماركوس اوريليوس مطليا بالذهب فهذا سيكون مؤشرا على نهاية العالم.


النسخة الجديدة من تمثال ماركوس اوريليوس

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي/عصفور النار، محمود ياسين وفردوس عبد الحميد وامينة رزق، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/درب الزلق، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 برنامج بوب فيديو/اعادة، 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 برنامج دنيا الموضة، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 الفيلم الاجنبي/Comming of Age، 23,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 اغاني بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,40 فتاوى اقتصادية، 5,35 مليح في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة الضحك، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 الصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

التونسية الفضائية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 11,30 صور متحركة، 12,00 تونس الثقافة (اعادة قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: اديرا (44/9)، 14,40 وثائقي رياضي، التقنية والضماء، 15,30 الصحة اليوم وغدا، 16,10 صور متحركة، ابطال السباق، 16,35 صور متحركة: بيف وهركول، 16,50 محطات صغيرة، 17,20 صور متحركة: زووو، 17,40 مسلسل: انا اللي استاهل (16/1)، 18,30 النشرة السائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة: خفيف وظريف، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب (25/30)، 22,00 من الافلام ما قصر، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة عربية، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم وصية رجل مجنون، 2,00 فيلم رضا بوند، 4,00 فيلم وعينك حياتي، 6,00 فيلم سر طاقية الاخفاء، 8,00 فيلم الذكاء المدمر، 10,00 فيلم انا والعذراء والجدي، 12,00 فيلم الحركة ابو الذهب، 14,00 الفيلم الكوميدي سمك بلا حسك، 16,00 فيلم اغنية الوداع، 18,00 فيلم غزلان، 20,00 فيلم كراكون في الشارع، 22,00 فيلم هذا احبه وهذا اريده.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ البحث عن الزمن الاخر، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج ابعاد، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سهار بعد سهار، 1,00 الفدان الاخير، 2,00 كلمة وعود ـ انوشكا، 3,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

بطولة العالم لألعاب القوى في اثينا

منافسة مثيرة اليوم بين الجزائري مرسلي والمغربي القروج



صورة من الارشيف تجمع بين العدائين نور الدين مرسلي (الى اليمين) وهشام القروج خلال سباق 1500م في ميلانو في العام الماضي

اثينا ـ من زياد رعد:

يعتبر عداءو سباقات السرعة ان الـ100 م هو السباق الاهم في العاب القوى لان الفائز به يتوج اسرع عداء في العالم، ويرى المتنافسون في المسافات المتوسطة ان الذي يحرز ذهبية هذه المسابقة هو الرياضي الاقوى، اما سباق 1500 م فهو يحتاج الى السرعة وقوة التحمل والاستراتيجية معا ولذا يعتبره النقاد قمة في حد ذاته.

وسيكون العالم العربي بوجه خاص على موعد اليوم الاربعاء ضمن بطولة العالم السادسة لالعاب القوى مع اختبار في لي الذراع بين الجزائري نور الدين مرسلي بطل العالم في المرات الثلاث السابقة وحامل ذهبية اولمبياد اتلانتا، والمغربي هشام القروج بطل العالم داخل قاعة، وذلك على الملعب الاولمبي في اثينا الذي يتسع لـ80 الف متفرج.

والمنافسة المثيرة بين العداءين ليست الاولى في تاريخ هذا السباق الحافل بالمواجهات الثنائية ابرزها بين البريطانيين ستيف اوفيت وسيباستيان كو في مطلع الثمانينات خصوصا خلال اولمبياد موسكو، ثم بين كو ومواطنه الاخر ستيف كرام والتي شهدت تبادل تحطيم الارقام القياسية العالمية، وبين المغربي سعيد عويطة وكرام ايضا في منتصف الثمانينات.

والمواجهة هي الثالثة بين العداءين في بطولة كبيرة، وحدثت الاولى في بطولة العالم في غوتيبورغ 95 وانتهت في مصلحة مرسلي وحل القروج ثانيا، وكانت الثانية في اولمبياد اتلانتا عندما تعثر القروج في منتصف السباق لاصطدامه بمرسلي لكنه نهض واكمل السباق وحل ثانيا عشر، في حين تابع مرسلي طريقه وتوج بطلا اولمبيا للمرة الاولى في تاريخه، علما بانه كان مريضا في برشلونة 92 وحل سابعا.

وثار القروج على طريقته الخاصة عندما هزم مرسلي للمرة الاولى في لقاء ميلانو الايطالية في 5 ايلول (سبتمبر) 1996 ملحقا به اول خسارة في 45 سباقا وبالتحديد منذ ان احرز ذهبية برشلونة.

واعترف مرسلي بعد السباق بان القروج سيسيطر على سباق 1500 في السنوات المقبلة.

ولم يكتف القروج بهذا القدر بل حطم الرقم القياسي العالمي لهذا السباق داخل قاعة المسجل باسم مرسلي، وذلك في لقاء شتوتغارت الالماني في شباط (فبراير) الماضي، ثم احتفظ بلقبه بطلا للعالم داخل قاعة في اذار (مارس) في باريس.

واصيب مرسلي بفقر في الدم في ايار (مايو) الماضي ولم يتمكن من انهاء سباق الميلين الذي جمعه والاثيوبي هايله جبريسيلاسي في هيتغيلو، ثم خضع للعلاج قبل ان يخوض لقاء باريس الدولي وحل ثانيا وراء القروج.

وخاض القروج اسرع ثلاثة سباقات هذا الموسم نزل خلالها تحت حاجز 3,30 دقائق، وهو يأمل في تعويض مأساة اتلانتا ويقول: «اريد ان امحي دموع اتلانتا في اثينا».

وقد سيطر مرسلي على سباق 1500 م في السنوات الاخيرة سيطرة شبه كلية حتى اصبح السباق مملا، لكن الامر مختلف الان بوجود القروج الذي يسعى الى ان يصبح اول بطل مغربي في سباق 1500 م على الصعيدين العالمي والاولمبي.

ويقول مرسلي: «اتوقع سباقا مثيرا، وانا بطل العالم في المرات الثلاث الاخيرة، فاذا فزت حققت انجازا كبيرا، واذا لم انجح فلن تكون نهاية العالم».

وبالاضافة الى القروج والمرسلي هناك ايضا التونسي علي الحكيمي ثامن اولمبياد اتلانتا، والقطري المخضرم محمد سليمان صاحب برونزية اولمبياد برشلونة.

وتوزع اليوم ايضا اربع ذهبيات اخرى في سباقات 3 الاف م موانع، و10 الاف م (رجال)، ومسابقة الوثب العالي (رجال) ومسابقة العشارية.

ـ 3 الاف م موانع:

ولن يقل سباق 3 الاف م موانع اهمية عن سباق 1500 م لانه يضم ايضا اربعة عدائين عربا هم السعودي سعد شداد صاحب برونزية غوتيبورغ 95، والمغاربة وابراهيم بولامي والعربي الخطابي وهشام بوعويش.

واكد شداد الذي تدرب في سانت موريتز (سويسرا) على علو شاهق بانه يسعى لاحراز ميدالية من دون ان يحدد لونها.

ويتوقع ان تكون المواجهة العربية الكينية مثيرة خصوصا بوجود حامل الرقم القياسي العالمي موزس كيبتانوي وبطل العالم في المرات الثلاث الاخيرة.

ويعتبر السباق اختصاصا كينيا بكل معنى الكلمة، وقد بدأت سيطرتهم في اولمبياد مكسيكو 68 بواسطة اموس بيفوت، ثم حذا حذوه كل من كيب كينو (72 في ميونيخ)، وجوليوس كورير (84 في لوس انجليس)، وجوليوس كاريوكي (88 في سيول)، وماتيو بيرير (92 في برشلونة)، وجوزف كيتير (96 في اتلانتا)، كما حلوا في المركزين الاول والثاني في بطولات العالم الثلاث الاخيرة.

يذكر ان كينيا قاطعت اولمبيادي مونتريال 76 وموسكو 80. ويتخطى العداءون في هذا السباق 28 حاجزا و7 عوائق مائية.

ـ 10 الاف م:

المواجهة المنتظرة ايضا بين الاثيوبي هايله جبريسيلاسي والمغربي صلاح حسو قد تسفر عن رقم قياسي جديد في هذا السباق.

وحطم جبريسيلاسي رقم السباق عام 1995، لكن حسو انتزعه منه في لقاء بروكسل في 23 اب (اغسطس) 1996، واسترده الاثيوبي في اوسلو الشهر الماضي.

وكان جبريسيلاسي رفض المشاركة في بطولة العالم الحالية لقساوة المضمار وهو ما جعله ينسحب من سباق 5 الاف م في اتلانتا بعد احرازه ذهبية الـ10 الاف م ذلك لانه لم يقو على المشي، لكن ضغوطات الاتحاد الدولي بمنعه من المشاركة في اللقاءات الدولية لمدة 3 اشهر وشركته الراعية (اديداس) والرأي العام الاثيوبي جعلته يعدل عن قراره.

ويخوض السباق ايضا المغربيان سعيد بيريوي وخالد سكاح والمغربي الاصل البلجيكي الجنسية محمد مورحيت.

ـ الوثب العالي:

تبدو الفرصة سانحة امام الكوبي العملاق خافيير سوتومايور حامل الرقم القياسي العالمي (2,45 م) لاستعادة لقبه الضائع في غوتيبورغ 95 خصوصا في غياب البطل الاولمبي تشارلز اوستن الذي فشل في تخطي التصفيات.

وعانى سوتومايور الذي يعني اسمه بالاسبانية «القفزة الاعلى» من اصابات متكررة في كاحله وكلفه ذلك خسارته لقبه الاولمبي في اتلانتا العام الماضي. لكنه بدأ هذا العام يستعيد مستواه السابق تدريجيا وقد سجل 2,34 م في لقاء سلمنقة الاسباني قبل شهرين علما بان مسؤولي الملعب الاسباني ارتأوا تسميته «ملعب خافيير سوتومايور» لان الاخير حقق رقمه القياسي فيه عام 1993.

وابرز منافسي سوتومايور البولندي ارتور بارتيكا والبريطاني ستيف سميث.

ـ العشارية:

ستشهد المسابقة بطلا جديدا للمرة الاولى منذ 1991 ذلك لان الاميركي دان اوبراين الفائز بالذهب في المرات الثلاث الاخيرة لن يدافع عن لقبه بداعي الاصابة.

والباب مفتوح امام الالماني فرانك باوزمان ثاني اولمبياد اتلانتا، والتشيكي روبرت زميليك بطل اولمبياد برشلونة 92.

وهناك ايضا غدا تصفيات مسابقة الوثبة الثلاثية (رجال)، وسباق 5 الاف م (سيدات) التي تشارك فيه المغربية زهرة اوعزيز حاملة برونزية غوتيبورغ 95، و800 م (سيدات) التي تشارك فيه اللبنانية ناتالي قران، و200 م (سيدات).

ديغو مارادونا يبحث امكانية لعب مباراة استعراضية في العراق

مارادونا

بغداد ـ من حسام حسن:

اجتمع سيباستيان منديز مدير اعمال نجم كرة القدم الارجنتيني المخضرم دييغو مارادونا مع اعضاء الاتحاد العراقي للعبة، وبحثوا معا امكانية اقامة مباراة استعراضية خلال الشهرين المقبلين في بغداد يكون فيها مارادونا لاعبا ضمن منتخب العراق.

وقال منديز لوكالة فرانس برس بعد لقائه امين سر الاتحاد العراقي الدكتور شامل كامل «الهدف من الزيارة المرتقبة لمارادونا ليس ماديا بل لفت انظار العالم من خلال وسائل الاعلام العالمية الى الحصار المفروض على العراق والذي يرفضه مارادونا مثلما يرفض الحصار المفروض على كوبا والسياسة الدولية للولايات المتحدة التي تسعى الى الهيمنة على الدول الصغيرة».

وعن الثمن الذي طالب به مارادونا لقاء الاشتراك في المباراة (اكثر من 3 ملايين دولار) قال منديز الارجنتيني الجنسية «لا يريد مارادونا اي مبلغ، والمؤسسة المتعاقدة مع مارادونا وهي «امريكان تي في» تسعى مع احدى الشركات المساهمة معها الى التعاقد مع العراق وفق صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء ووفقا للمواصفات الدولية».

واضاف منديز الذي وصل الى بغداد في زيارة لم تحدد مدتها «ان مارادونا جاهز تماما لخوض اي مباراة ومستعد للعب استعراضيا مع المنتخب العراقي ضد اي منتخب يختاره الاتحاد العراقي وبحضور وسائل الاعلام العالمية».

ولم يصدر بعد اي بيان رسمي من الاتحاد العراقي لكرة القدم حول نتائج المباحثات مع منديز علما بانه رحب سابقا بزيارة مارادونا شرط الا تترتب عليها اي التزامات مادية.

بايرن في ضيافة موشنغلادباخ ببطولة المانيا

■ بون ـ ا ف ب: يحل بايرن ميونيخ حامل اللقب ضيفا على بوروسيا مونشنغلادباخ اليوم الاربعاء في المرحلة الثانية من الدوري الالماني لكرة القدم.

وكان بايرن بدأ حملة الدفاع عن لقبه السبت الماضي بالخسارة امام ضيفه كايزرسلوترن الصاعد من الدرجة الثانية بهدف واحد للدنماركي شيونبرغ.

اما بوروسيا دورتموند بطل اوروبا فيلعب ضد ضيفه كولن، وفي جعبة الاول نقطة واحدة من تعادله خارج ارضه وهرتا برلين الصاعد من الدرجة الثانية ايضا 1/1.

ويلعب ايضا فولفسبورغ مع هامبورغ، وكايزرسلوترن مع هرتا برلين، ودويسبورغ مع شالكه وباير ليفركوزن مع بوخوم، وارمينيا بيليفيلد مع شتوتغارت، وميونيخ 1860 مع كارلسروه، وفيردر بريمن مع هانزا روستوك.

على صعيد اخر سيخلد قائد دورتموند والمنتخب الالماني ماتياس زامر للراحة 3 اسابيع بعدما تعرض من جديد لاصابة في غضروف الركبة اليمنى، مما يعني انه سيغيب على الارجح عن مباراة ايرلندا الشمالية والمانيا في 20 الحالي في بلفاست ضمن المجموعة الاوروبية التاسعة من تصفيات كأس العالم.

وتكررت اصابة زامر (29 عاما) وهو افضل لاعب في اوروبا لعام 1996 حتى انه لم يخض اكثر من 15 مباراة في الدوري العام الماضي من اصل 34 فضلا عن 4 مباريات من 10 في دوري ابطال اوروبا.

زامر يغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع للاصابة

■ بون ـ رويتر: قال نادي بروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم ان الظهير الحر ماتياس زامر قد يغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع من جراء اصابة في الركبة.

واضاف دورتموند (29 عاما) ان زامر اجريت له عملية جراحية امس بعد اصابته في مباراة فريقه هيرتا برلين بالدوري الالماني والتي انتهت بالتعادل 1 /1.

ومن المؤكد ان زامر سيغيب عن المنتخب الالماني في مباراته امام ايرلندا الشمالية في 20 اب (اغسطس) ضمن تصفيات كأس العالم.

اختبارات منشطات لجميع لاعبي الكرة في بطولة آسيوية

■ كوالالمبور ـ رويتر: قال الاتحاد الاسيوي لكرة القدم امس انه يعتزم اجراء اختبارات منشطات لجميع اللاعبين المشاركين ببطولة جنوب شرق اسيا لكرة القدم.

واضاف بيتر فيلابان الامين العام للاتحاد ان الاختبارات يجب ان تجرى قبل ان يتجه اللاعبون الى البطولة التي ستقام في جاكرتا في الفترة من السادس الى 18 تشرين الاول (اكتوبر).

ومضى يقول «نريد ان تكون بطولة جاكرتا لكرة القدم خالية من المنشطات. ستتخذ اقصى عقوبة ممكنة ضد اي لاعب يثبت تعاطيه منشطات».

وستشارك تايلاند وبورما وكمبوديا وبروناي وسنغافورة وفيتنام وماليزيا ولاوس واندونيسيا في البطولة التي تقام مرة كل عامين.

مسؤولون روس يرفضون مزاعم التلاعب بنتائج مباريات

■ موسكو 5 ـ رويتر: رفض مسؤولون روس مزاعم بوجود تلاعب في نتائج مباريات بالدوري الممتاز الروسي لكرة القدم الاسبوع الماضي.

وقال المجلس المختص بالنظر في مثل هذه الامور في بيان صحافي مقرر للمجلس ان الوثائق التي في حوزته لا تقدم ادلة كافية بوجود تلاعب في مباراة جيمتشوزهينا وتشيرنوموريس.

وقام المجلس بدارسة التقارير التي قدمها له مراقبون للمباراة التي اقيمت في 23 تموز (يوليو) في سوخي.

ورفض ارسين نايدينوف مدرب جيموتشوزهينا المزاعم تماما واتهم مسؤولو كرة القدم في موسكو بالتآمر على فرق الاقاليم. والشائعات بوجود تلاعب في نتائج مباريات امر شائع في كرة القدم الروسية.

بطولة اسكتلندا: بداية ناجحة لرينجرز



■ غلاسكو ـ ا ف ب: بدأ رينجرز حملة الدفاع عن لقبه بطلا للدوري الاسكتلندي في كرة القدم بفوزه على هارتس 3/1 في ختام المرحلة الاولى. وسجل الايطالي ماركو نيغري المنتقل من بيروجيا (39 و40) واليكس كليلاند (85) اهداف الفائز، وكولين كاميرون (87) هدف الخاسر. ويظهر بالصورة لاعب رينجرز جوناس ثيم (الى اليسار) ينافس بول ريتشي لاعب هارتس على الكرة.

صعود كرايتشيك وريوس في بطولة ميسون للتنس

■ ميسون (اوهايو) ـ رويتر: فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك والتشيلي مارسيلو ريوس في الدور الاول ببطولة ميسون للتنس التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وتغلب ريوس المصنف التاسع في البطولة على السويدي يوناس بيوركمان 6 /3 و7 /5.

وفاز كرايتشيك على الفرنسي سيدريك بيولين 6 /3 و6 /4.

وفي بقية المباريات فاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على البريطاني تيم هينمان 6 /3 و6 /3.

واعفي المصنفون الثمانية الاوائل من الدور الاول في البطولة. وفاز التشيكي بيتر كوردا على السويدي ميكائيل تيلستروم 7 /6 و6 /1. وفاز الاسترالي باتريك رافتر على السويدي ماغنوس لارسون 5 /7 و6 /4 و7 /5. وفاز الاسترالي تود وودبريدج على الفرنسي اوليفييه ديليتر 6 /2 و3 /6 و6 / صفر. وفاز الاميركي جوناثان ستارك على البريطاني غريغ روسيدسكي 6 /1 و3 /6 و7 /6. وفاز الالماني تومي هاس على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 6 /4 و4 /6 و6 /4.

وفاز الهولندي يان سيمريتك على النيوزيلندي بريت ستيفن 7 /6 و7 /6. وفاز التشيكي جيري نوفاك على الالماني مارك كيفين جولنر 7 /5 و7 /6. وفاز الاميركي فينس سباديا على الفرنسي غيروم غولمار 6 /2 و6 /1.

وفاز الاميركي ديفيد ويتون على التشيكي دانييل فاتشيك 7 / 6 و6 /2.

400 م حواجز: العداءة المغربية نزهة بدوان الى الدور الثاني

■ اثينا ـ رويتر: حلت العداءة المغربية اولى في المجموعة الرابعة في الدور الاول من تصفيات سباق 400 م حواجز مسجلة 55,53 ث ضمن بطولة العالم السادسة لالعاب القوى امس الثلاثاء في اثينا.

وبدوان المتزوجة من العداء عبد العزيز ساهير تحمل الرقم القياسي الافريقي وهي بطلة دورة العاب المتوسط في فرنسا 93 وفي باري 97.

وحققت بدوان نتائج ممتازة هذا العام ابرزها تغلبها على الاميركية كيم باتن حاملة الرقم القياسي العالمي والجامايكية ديون هيمينغز بطلة اولمبياد اتلانتا وثالثة بطولة العالم في غوتبورغ في لقاء روما الدولي في حزيران (يونيو) الماضي.

وفي المقابل، خرج العداء المغربي سي محمد بو قرونة من الدور الاول لتصفيات سباق 110 امتار حواجز بعدما سجل 14,22 ث.

جونسون يصعد للدور النهائي بمنافسات 400 متر

وصعد العداء الامريكي مايكل جونسون الى الدور النهائي في منافسات 400 متر ببطولة العالم لالعاب القوي المقامة في اثينا.

وفاز جونسون في الدور قبل النهائي مسجلا 44,37 ثانية.

وجاء الامريكي غيروم يونغ في المركز الثاني يليه الاوغندي ديفيز كاموغا في المركز الثالث ثم البريطاني ايوان توماس في المركز الرابع ليصعدوا الى الدور النهائي ايضا.

المقاعد الخالية تلقي بظلالها على طلب اثينا اقامة الاولمبياد

ومن ناحية اخرى وجهت المقاعد الخالية بالاستاد الاولمبي الذي يستضيف بطولة العالم السادسة لالعاب القوى حاليا ضربة لآمال اليونان استضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2004.

وقال عضو باللجنة الاولمبية الدولية لرويتر «المقاعد الخالية ليست مظهرا جيدا. انه استاد رائع وكان يجب ان يكون ممتلئا عن اخره في هذه البطولة التي من المفترض ان تقوم بالترويج ايضا لطلب اثينا استضافة الاولمبياد عام 2004».

واضاف «انا متأكد انه اذا استمر الحال على ما هو عليه فستضع اللجنة الاولمبية الدولية ذلك في حسبانها عندما تصوت على اختيار مكان اقامة الاولمبياد الشهر المقبل».

وبالرغم من ان منظمي بطولة العالم لالعاب القوي قالوا ان 75 في المئة من التذاكر الخاصة بالاستاد وسعته 60 الف مقعد بيعت الا ان نصف مقاعد الاستاد خالية.

وهناك خطط لمنح تذاكر بالمجان لضباط الشرطة وللمحطات الاذاعية والتلفزيونية التي ستقوم بدورها بعرضها على المستمعين والمشاهدين.

فوز براون بذهبية السباعي

الاسترالية فريمان تنتزع ذهبية 400 م

■ اثينا ـ رويتر: اصبحت كاثي فريمان اول استرالية من سكان البلاد الاصليين تفوز بلقب في بطولة عالم عندما انتزعت ذهبية منافسات 400 متر ببطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا.

وواجهت فريمان منافسة من ساندي ريتشاردز من جمايكا والامريكية جيرل مايلز كلارك الا انها تمكنت في النهاية من الفوز عليها مسجلة 49,77 ثانية.

ومنذ خمسة اعوام اصبحت فريمان اول استرالية من سكان البلاد الاصليين تشارك في دورة العاب اولمبية والتي اقيمت في برشلونة. واحتفلت فريمان امس بالفوز التاريخي وحملت علم السكان الاصليين وعلم استراليا وجرت بهما حول المضمار.

وقالت فريمان انها كانت تشعر بضغط لانها تعلم ان هناك فرصة امامها لكي تدخل التاريخ. وهذه ثاني ذهبية في بطولة عالم يحصل عليها السكان الاصليون اذ فاز روب دي كاستيلا من قبل بذهبية الماراثون عام 1983 الا انها اول لاعبة تفوز بذهبية.

وقفزت فريمان فوق منصة تسليم الميداليات ثم قفزت منها الى الارض قبل ان تعود اليها مرة اخرى والابتسامة تعلو وجهها قبل ان تتسلم ميداليتها واوشكت على البكاء اثناء عزف السلام الوطني الاسترالي.

وحصلت ريتشاردز على الفضية مسجلة 49,79 ثانية ومايلز كلارك على البرونزية مسجلة 49,90 ثانية.

وفريمان من مواليد 16 شباط (فبراير) عام 1973 وولدت في ماكاي بكوينزلاند باستراليا.

وفازت الالمانية سابينه براون بذهبية السباعي في بطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا.

واهدت براون الفوز لشقيقتها الراحلة بيرجيت التي توفيت في اذار (مارس) بسرطان الصدر.

وبعد صراع مع المرض دام عدة اعوام اصطحبت براون (32 عاما) شقيقتها معها الى معسكرها التدريبي في سان دييجو حيث الاحوال الجوية الدافئة الا انها كانت اخر عطلة لها اذ توفيت قبل يومين من عودتهما من الولايات المتحدة.

وقالت براون «سأفكر فيها دائما».

وبالرغم من ذكرياتها المؤلمة الا انها اعربت عن سعادتها بالفوز مضيفة «من بين جميع الميداليات التي فزت بها هذه هي افضل ميدالية احصل عليها». وفازت براون باللقب عام 1991 الا انها فشلت في انهاء المنافسات في البطولة الاخيرة التي اقيمت منذ عامين في غوتنبرغ واحتلت المركز السابع في اولمبياد اتلانتا العام الماضي. وارجعت فوزها هذا العام الى برنامج تدريبي جديد. وبراون من مواليد ايسن بالمانيا في 19 حزيران (يونيو) عام 1965. وجمعت براون 6739 نقطة.

وحصلت البريطانية دينيس لويس على الميدالية الفضية بحصولها على 6739 نقطة وفازت ريميغيا نازاروفين من ليتوانيا بالميدالية البرونزية وحصلت على 6566 نقطة.

وانتزعت التشيكية ساركا كاسباركوفا ذهبية منافسات الوثب الثلاثي في بطولة العالم لالعاب القوى.

وسجلت كاسباركوفا التي فازت بالبرونزية في اولمبياد اتلانتا العام الماضي 15,20 متر. وحصلت الرومانية روديكا ماتيسكو على الفضية مسجلة 15,16 متر وفازت الاوكرانية ايلينا جوفوروفا بالميدالية البرونزية مسجلة 14,67 متر.

خروج اوستن من منافسات الوثب العالي

■ اثينا ـ رويتر: خرج تشارلز اوستن من الدور النهائي بمنافسات الوثب العالي في بطولة العالم لالعاب القوي المقامة في اثينا امس الاثنين.

واصيب اوستن في التصفيات واحتاج لعلاج ولم يتمكن من تسجيل رقم افضل من 2,26 متر.

وفي تصفيات ثلاثة الاف متر موانع جاء المغربي ابراهيم بولامي في المركز الخامس بالمجموعة الثانية مسجلا ثماني دقائق و21,99 ثانية.

وجاء السعودي سعد الاسمري في المركز الاول بالمجموعة الاولى مسجلا ثماني دقائق و20,18 ثانية.

وجاء المغربي هشام بو عايش في المركز الرابع مسجلا ثماني دقائق و2,88 ثانية يليه المغربي العربي خطابي في المركز الخامس مسجلا ثماني دقائق و2,94 ثانية.

وفي منافسات 110 امتار حواجز جاء المغربي سي بوكرونا في المركز الثالث في المجموعة الخامسة بالدور الاول مسجلا 14,22 ثانية.

وفازت المغربية نزهة بدوان بالمركز الاول في المجموعة الرابعة بمنافسات 400 متر حواجز مسجلة 55,53 ثانية.

ومن ناحية اخرى اعرب العداء الكيني دانييل كومين عن ثقته في الفوز بذهبية خمسة الاف متر.

وقال كومين «لم افز ابدا بلقب في بطولة العالم وهذا هو الهدف الذي اسعى لتحقيقه هذا الموسم».

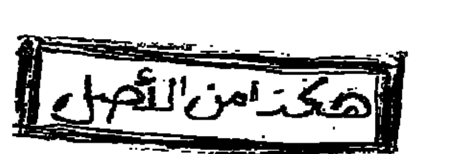
اما الامريكي الان جونسون ففاز في الدور الاول بمنافسات 110 امتار حواجز اليوم الثلاثاء بعد ان نام طول الليل وضوء غرفة نومه في الفندق مضاء لكي يضمن الاستيقاظ في الموعد المحدد.

ويسعى جونسون للاحتفاظ بلقبه.

وقال «استيقظت من الساعة 4,30 هذا الصباح. كنت خائفا ان انام نوما عميقا ومن ثم تركت الانوار مضاءة وساعتي في يدي».

ومضى يقول ان الفائز باللقب عليه تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم البريطاني كولين جاكسون عام 1993 في بطولة العالم بشتوتغارت والبالغ 12,91 ثانية.

واضاف «اتمنى ان اكون انا».



ارتفاع احتياطيات اليمن الاجنبية وعائداته النفطية

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول بالبنك المركزي اليمني امس الثلاثاء ان الاصول بالعملة الصعبة لدى البنك ارتفعت الى 1,283 مليار دولار في نهاية ايار (مايو) من 1,190 مليار دولار في نهاية نيسان (ابريل).

وفي نهاية 1996 بلغت الاصول الاجنبية لدى البنك 1.36 مليار دولار ارتفاعا من 622 مليون دولار في نهاية عام 1995.

من جهة ثانية ذكر بيان لوزارة النفط ان دخل اليمن من صادرات النفط في النصف الاول من 1997 بلغ 464,6 مليون دولار مقارنة مع 958,4 مليون دولار في عام 1996 كاملا.

واضاف البيان ان حصة الحكومة من النفط الخام المنتج في اليمن خلال الاشهر الستة الاولى بلغت 40.98 مليون برميل.

ووصل الاستهلاك المحلي خلال نفس الفترة الى 16,32 مليون برميل بينما اقتربت حصة الحكومة من الصادرات من 24,66 مليون برميل.

وكانت حصة الحكومة من الخام المنتج في اليمن في العام الماضي 28,76 مليون برميل للاستهلاك المحلي بينما بلغت حصة الصادرات 47,03 مليون برميل.

المركزي التونسي يرفع حجم سندات الين

■ طوكيو - رويتر: قالت شركة نيكو سيكيوريتيز مدير الاكتتاب في اصدار تونسي من سندات الدين بالين الياباني (ساموراي) امس الثلاثاء ان البنك المركزي التونسي قرر زيادة حجم الاقتراض من خلال السندات التي طرحها في السوق اليابانية الى 12,5 مليار ين من عشرة مليارات ين.

وتستحق السندات بعد 20 عاما ويبلغ العائد عليها 4,35 في المئة.

وطرح بنك تونس المركزي سندات الساموراي في طوكيو في 31 تموز (يوليو) الماضي.

تراجع خسائر كهرباء الغربية السعودية

■ المنامة - رويتر: نزلت خسائر الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية في العام المنتهي في حزيران (يونيو) الى 976 مليون ريال من 1,09 مليار ريال في السنة السابقة.

واظهرت ارقام صدرت عن الشركة وهي واحدة من اربع شركات رئيسية للكهرباء في السعودية ان الدخل صعد الى 1,828 مليار ريال من 1,783 مليار في حين ارتفعت المصروفات الى 3,06 مليار ريال من 2,95 مليار ريال. وبلغت حقوق المساهمين في نهاية العام 7,745 مليار ريال مقارنة مع 7,862 مليار ريال بينما نمت الموجودات الى 35,3 مليار ريال من 33,8 مليار ريال.

مناقصة سورية لشراء 12 الف طن ارز

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية امس الثلاثاء عن مناقصة علنية لشراء 12 الف طن من الارز الابيض موسم جديد لعام 1997.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان المناقصة حددت الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا اخيرا لتسلم عروض الاسعار وان رد المؤسسة على العروض سيصدر في 8 ايلول (سبتمبر). واضاف ان الشحن يجب ان يتم في نفس الشهر او خلال شهر من استلام الاعتماد.

الصين تتوقع 26 مليار دولار فائضا تجاريا

■ بكين - رويتر: قالت صحيفة (فاينانشال نيوز) امس الثلاثاء انه من المتوقع ان يقفز فائض الميزان التجاري للصين الى 26 مليار دولار لعام 1997 كله مقارنة مع 12,2 مليار دولار لعام 01996

ونقلت عن دراسة للجنة الاقتصادية والتجارية العامة قولها انه من المنتظر ان تواصل الصادرات ارتفاعها الكبير في حين ستحقق المستوردات زيادة معتدلة.

وقالت انه من المتوقع ان تبلغ الصادرات للعام كله 180 مليار دولار مرتفعة نحو 19 في المئة عن السنة السابقة في حين سترتفع المستوردات حوالي عشرة في المئة الى 154 مليار دولار.

وكانت الصين سجلت فائضا تجاريا قدره 17,7 مليار دولار للنصف الاول من هذا العام.

العربية السعودية تحدد اهداف التخصيص وتبدأ محادثات ثنائية للانضمام لمنظمة التجارة

■ دبي - رويتر: أعلنت المملكة العربية السعودية خططها للتخصيص قائلة انها تهدف الى زيادة قدرة الصناعة المحلية على المنافسة واجتذاب رؤوس اموال اجنبية وخفض نفقات الدولة مع توفير فرص عمل لمواطنيها البالغ تعدادهم 12 مليون نسمة.

واوردت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان مجلس الوزراء قال في اجتماعه الاسبوعي في وقت متأخر من مساء الاثنين برئاسة الملك فهد ان المملكة ملتزمة بمنح القطاع الخاص دورا اكبر.

غير ان الحكومة لم تذكر تفاصيل عن الشركات او القطاعات التي تعتزم تخصيصها كما لم تشر الى موعد البدء في تنفيذ العملية التي ظلت محل النقاش منذ فترة طويلة.

وتشمل الاهداف الرئيسية للخطة تشجيع رأس المال الوطني والاجنبي على الاستثمار محليا وزيادة فرص العمل ورفع دخل الفرد وزيادة فعالية الاقتصاد السعودي وقدرته على مواجهة المنافسة العالمية وبصفة خاصة في ضوء الانضمام الى منظمة التجارة العالمية. وتأمل السعودية ان تنضم الى المنظمة بحلول عام 2002.

واضافت الوكالة ان خطة الحكومة تهدف الى توفير الخدمات في وقت مناسب وبتكلفة ملائمة.

وتدعم المملكة العديد من الخدمات الاساسية من امدادات المياه والطاقة الى الخطوط الجوية دعما كبيرة مما سبب عجزا كبيرا في ميزانية الحكومة منذ بداية الثمانينات.

وتحدثت الخطة عن خفض نفقات الدولة وخفض عبء الميزانية الحكومية من خلال السماح للقطاع الخاص بتمويل وتشغيل وصيانه بعض الخدمات التي يمكنه القيام بها.

وقالت السعودية في السنوات القليلة الماضية انها تريد تجميد الانفاق الرأسمالي الحكومي الجديد وحث القطاع الخاص على تمويل تطوير البنية الاساسية.

غير ان المقاولين يقولون انهم لا يرغبون في تمويل مشروعات مثل محطات المياه والكهرباء لا تدر ربحا.

وتهدف الحكومة الى زيادة دخل الدولة من عوائد المشاركة في انشطة القطاع الخاص وبيع اصولها.

وقالت المملكة انها تخطط لبيع شركة طيرانها الوطنية الخطوط السعودية غير ان الاقتصاديين قالوا ان المستثمرين لن يقبلوا عليها حتى تحقق ارباحا.

واشار هؤلاء الى ان في مقدمة المؤسسات المرشحة للتخصيص الشركة السعودية للصناعات الاساسية التي تملك الدولة 70 في المئة من أسهمها.

واضافت الخطة ان المملكة يجب ان تختار تدريجيا الشركات او المؤسسات التي يجري تخصيصها الا انها حذرت من انه عند اختيار الانشطة المختلفة التي تباع للقطاع الخاص يجب ان يوضع في الاعتبار النمو الاقتصادي وميزانية الحكومة والقوى العاملة الوطنية واصحاب الدخل المنخفض ومشاركة قطاع كبير من الوطنيين في النشاط.

وذكر بيان الحكومة انها تخطط للحفاظ على دورها في تقديم الخدمات الضرورية والرعاية الاجتماعية لمواطنيها.

على صعيد اخر قال هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودية امس ان السعودية ستبدأ محادثات ثنائية حول القضايا التجارية مع بعض أعضاء منظمة التجارة العالمية في أوائل العام المقبل في اطار سعيها للانضمام للمنظمة.

وقال الوزير في مقابلة مع وكالة الانباء السعودية انه يتوقع ان تستمر المحادثات الثنائية لفترة من الوقت.

وذكرت الوكالة ان يماني توقع ان تبدأ المملكة في مطلع 1998 اجراء مفاوضات ثنائية مع بعض الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية التي طلبت ان تبحث مع المملكة بعض القضايا التجارية ومنها الرسوم الجمركية والاستثمارات الاجنبية في قطاع الخدمات. وقال يماني ان وزارته تعد دراسة بشأن سياسة صناعية جديدة لمواكبة المناخ الدولي الجديد والتحديات المستقبلية.

واضاف ان السعودية تحتاج الى تطوير سياسة صناعية وتحسين مناخ الاستثمار لتشجيع الاستثمارات الوطنية والاجنبية في الصناعة المحلية.

وتقول السعودية انها تأمل ان تنضم الى منظمة التجارة كمراقب في العام المقبل وان تنال العضوية الكاملة بحلول عام 2002.

وكانت السعودية، وهي أكبر منتج للنفط في العالم، تقدمت بطلب عام 1993 للانضمام الى الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة التي خلفتها منظمة التجارة العالمية. ومنذ تلك الحين عقدت ثلاث جولات من المحادثات.

وقال دبلوماسيون تجاريون انه تحقق تقدم في المحادثات بعد الجولة الثالثة في ايار (مايو) لكنهم أضافوا ان على السعودية ان تقدم عروضا تفصيلية عن فتح أسواقها.

وتشمل مخاوف الشركاء التجاريين القيود التي تفرضها الرياض على اذون الاستيراد في مجالات مثل الكيماويات والحليب المبستر ومنتجات تكنولوجيا المعلومات والمعدات الزراعية.

وتسعى السعودية لتنويع اقتصادها المعتمد على النفط وتريد الانضمام لمنظمة التجارة بالشروط السخية التي حصلت عليها الدول النامية.

وقالت المملكة مرارا انها تتخذ لاجراءات لتشجيع التدفقات الاجنبية بما فيها خطوات لتوفير الحماية للاستثمارات الاجنبية وتخفيف العوائق البيروقراطية أمام الترخيص للمشروعات الاجنبية.

كما تراجع السعودية قانون رأس المال الاجنبي لزيادة الحوافز للمستثمرين الاجانب في بلد اغلب الاستثمارات الاجنبية فيه مستثمرة في مشروعات مشتركة مع السعودية.

رجال اعمال سوريون ومصريون ومغاربة في بغداد

الوفود التجارية العربية تتقاطر على العراق لابرام عقود وصفقات

بغداد - من فاروق شكري:

واصلت وفود التجار ورجال الاعمال العرب زياراتها الى بغداد هذا الاسبوع من اجل ابرام عقود تجارية مع مؤسسات القطاعين الرسمي والخاص في العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي مدد العمل به في حزيران (يونيو) الماضي لستة اشهر اخرى.

وقال تجار سوريون لوكالة فرانس برس انهم جاؤوا من اجل عرض منتجاتهم وابرام عقود لتزويد العراق بالاغذية وكذلك بالسجاد والمنتجات الصوفية والالبسة.

واعرب التاجر محمد الحجار الذي وصل لمس الاول مع وفد من تجار حلب (شمال سورية) عن امله في ابرام عقود للتعاون مع العراقيين للفترة المقبلة.

ووصل امس الاول وفد سوري اخر يمثل غرفة تجارة وصناعة حماه (شمال دمشق) ويضم ممثلين لـ24 شركة سورية متخصصة في صناعة الالبسة الجاهزة.

وقال رئيس الوفد فواز البارودي ان الوفد بدأ اتصالات مع اعضاء غرفة تجارة بغداد لبحث اسس التعاون والتعرف الى احتياجات السوق العراقية.

واضاف ان زيارة الوفد تأتي في اطار تعميق أواصر التعاون التجاري بين العراق وسورية من خلال تعريف المواطنين العراقيين بالمنتوج السوري من الصناعات النسيجية والقطنية والصوفية والالبسة، التي تعتبر من ابرز المنتجات السورية.

وقد اعيد فتح الحدود السورية العراقية التي اغلقت عام 1982 بعد التقارب الذي بدأ في ايار (مايو) الماضي بين البلدين اللذين كانا قد قطعا علاقاتهما عام 1980.

وزار وفد سوري العراق للمرة الاولى في ايار (مايو) وابرم عقودا تجارية بقيمة 20 مليون دولار.

ومن المتوقع ان تشهد التجارة بين البلدين ازدهارا بعد ان وافقت الامم المتحدة على السماح للعراق باستيراد البضائع عبر الحدود مع سورية.

وسيجري وضع مراقبين دوليين على الحدود المشتركة بين البلدين لمراقبة مرور المواد الغذائية والادوية المشتراة باموال النفط المباع بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقد اجاز هذا الاتفاق للعراق الخاضع لحظر دولي متعدد الاشكال منذ آب (اغسطس) 1990 بيع نفط بقيمة مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

ووصل امس الثلاثاء وفد من الشركة المصرية الدولية للصناعات الدوائية (ايبكو) الى بغداد لاجراء مباحثات مع الجانب العراقي بشأن امكانية تلبية احتياجاته من الادوية.

واشار رئيس الوفد عبد العزيز السيد الى انه سيجري مباحثات مع المسؤولين العراقيين لبحث تزويد العراق بالادوية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين العراق ومصر منذ حرب الخليج عام 1991 لكن العلاقات التجارية استؤنفت عام 1996. وسبق ان اقامت شركات مصرية لصناعة الادوية معرضا لمنتجاتها في بغداد في شهر نيسان (ابريل) الماضي وابرمت عقودا مع العراق. كما وصل الى بغداد امس وفد تجاري مغربي كبير في زيارة تهدف الى تعزيز التعاون الثنائي في المجالات التجارية والاقتصادية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رئيس الوفد محمد السليماني وهو ممثل المركز المغربي لانعاش الصادرات في وزارة التجارة الخارجية المغربية قوله «ان الوفد سيبحث في ابرام عقود لتزويد العراق بمواد غذائية وادوية وشراء النفط العراقي».

وكان العراق يقيم قبل حرب الخليج علاقات تجارية جيدة مع المغرب كما ان العراق مدين لعدد من الشركات المغربية بحوالي مئة مليون دولار.

صندوق النقد الدولي يوسع دوره الرقابي ليشمل مكافحة الفساد وتعزيز الافصاح والشفافية المالية

■ واشنطن - ا ف ب: قرر صندوق النقد الدولي توسيع دوره ليشمل مجالات جديدة مثل مكافحة الفساد والعمل لضمان الشفافية في القطاعات العامة.

فقد تبنى الصندوق مساء الاثنين سلسلة توجيهات مخصصة لتعزيز دوره في التشجيع على المبادئ التي يطلق عليها اسم «حسن الادارة». وينوي في هذا الاطار فرض مكافحة الفساد واحترام القانون وضمان ان يكون القطاع العام مسؤولا عن نفقاته وشفافا.

ويوضح الصندوق في ميثاق من ثماني صفحات يفصل هذه التوجيهات الجديدة ان مهمته كانت تقتصر حتى الان على تشجيع الدول على تصحيح الخلل الاقتصادي الشامل (...) لدعم معدلات نموها.

وقال المدير العام للصندوق ميشال كامديسي «كلنا نجد من الضروري اكثر فاكثر حصول سلسلة واسعة من اصلاح المؤسسات (...) وكل بلد يود المحافظة على ثقة الاسواق يجب ان يحترم مبادىء حسن الادارة».

وكان مدير الصندوق قد ابرز هذا المفهوم لحسن الادارة، الذي يخدم تحقيق فعالية ونمو اقتصاديين اكبر، اثناء الجمعيتين العامتين الاخيرتين للصندوق والبنك الدوليين في ايلول (سبتمبر) الماضي.

لكن الصندوق يبدي حذرا في لعب دور «الدركي» الذي طبقه في الاسبوع الماضي عندما رفض تمديد مهلة اعتماد قرض لكينيا. وهو يعترف بان من الصعب احيانا «فصل العوامل الاقتصادية عن العوامل السياسية» وبان تقييمه للامور «يجب ان لا يتأثر بطبيعة النظام السياسي للبلد المعني ولا ان يشكل تدخلا في سياسته الداخلية او الخارجية».

وقال الميثاق ان «مهمة الصندوق لا تكمن في ان يصبح هيئة تحقيق ولا في ان يضمن نزاهة الدول. فالمقياس الرئيسي الذي يحدد تدخل الصندوق هو عندما يتبين ان سلوكا خاطئا في الشؤون العامة يمكن ان يكون له تأثير كبير على الاداء الاقتصادي الشامل في المدين القريب او المتوسط».

وهكذا فعندما قرر الصندوق الغاء اعتماد قرض لكينيا لانه اعتبر ان السلطات فيها لم تلتزم بما يكفي مكافحة الفساد، قدم مثالا على ذلك قضية فساد تصل قيمتها الى 400 مليون دولار اي ما بين 6 % الى 7 % من اجمالي الناتج القومي في كينيا.

اضاف الميثاق «ويمكن تعليق او تأجيل اتفاق مع صندوق النقد الدولي (...) اذا كان هناك سبب للاعتقاد ان سياسة سيئة يمكن ان تكون لها انعكاسات اقتصادية شاملة تهدد نجاح برنامج» مبرم مع الصندوق.

وقبل الوصول الى هذا الحد الاقصى، يتركز دور الصندوق اولا في مساعدة البلدان اكثر على وضع اطر تشريعية وارساء مؤسسات شفافة.

وهذه المساعدة التقنية التي يفترض ان تتم بالاتفاق مع البنك الدولي يمكنها ان تأخذ شكل مساعدة في الادارة او في تحديث المؤسسات مثل المصرف المركزي والخزينة.

ويمكن للصندوق ان يقدم ايضا مساعدة في تحسين انظمة المحاسبة ومراقبة الحسابات او حتى الاجهزة الاحصائية للدولة.

ويطالب تركيا بتطبيق برنامج جريء للاستقرار الاقتصادي

■ واشنطن - رويتر: قال صندوق النقد الدولي في بيان قوي اللهجة امس الثلاثاء ان تركيا تحتاج الى اتخاذ خطوات جريئة لتحقيق استقرار اقتصادها المنهك وخفض التضخم. واضاف المجلس التنفيذي للصندوق في بيانه الذي يلخص مراجعته السنوية للاقتصاد التركي «مديرو الصندوق ابرزوا الاثار السلبية لارتفاع التضخم على القدرة على استمرار النمو.. وهم يحثون بقوة (الحكومة التركية) على الشروع في برنامج جريء وشامل لسياسات الاستقرار والاصلاحات الهيكلية لخفض التضخم ووضع الاقتصاد على طريق نمو تتوافر له مقومات البقاء».

وقال الصندوق الذي أتم مراجعته للاقتصاد التركي الشهر الماضي ان التثبيت المالي يجب ان يكون العنصر الاساسي لاي مسعى للاستقرار بما في ذلك اصلاح نظام الضمان الاجتماعي للبلاد والذي يعاني من عجز والاسراع بخطى عملية التخصيصية. واضاف ان النظام المصرفي المنهك في تركيا يحتاج ايضا الى اصلاحات مهمة.

وقال البيان «مديرو الصندوق اعربوا عن القلق لضعف القطاع المصرفي خاصة انخفاض العائدات ورسملة العائد والسيولة لدى البنوك الحكومية التي تحتاج الى اهتمام فوري».

وتعهدت الحكومة الائتلافية الجديدة في تركيا بتنشيط برنامج التخصيصية المتعثر ومكافحة التضخم الذي يبلغ معدله حاليا اقل قليلا من 80 في المئة. وتستهدف الحكومة معدلا للتضخم يتراوح بين 80 و 85 في المئة مع نهاية العام.

الخبراء يحذرون من وقوع اضطرابات بدول جنوب آسيوية لم تعمل بما يكفي لتطوير اقتصادياتها

■ اسلام آباد - ق ب: حذر تقرير صدر في العاصمة الباكستانية اسلام آباد القادة السياسيين والاقتصاديين في بلدان جنوب آسيا من ان عدم قدرتهم على تشكيل مستقبل اقتصادي جيد لهذه المنطقة قد يؤدي الى فقدانهم مراكزهم، وابقاء المنطقة محرومة من الناحية الاقتصادية، وشيوع حالة من عدم الاستقرار.

وقال تقرير حمل عنوان «تطوير القدرات البشرية في جنوب آسيا» أعده مركز التطور الانساني في اسلام آباد الذي رأسه وزير المالية الباكستاني السابق محبوب الحق ان هناك تزايدا كبيرا في معدلات الفقر، والامية والمرض في المنطقة، مما يجعل بلدان جنوب آسيا من اكثر مناطق العالم حرمانا.

وقال التقرير ان المنطقة لم تقدم معدلات جيدة في التنمية والتطوير الاقتصادي والبشري خلال العقود الخمسة السابقة، كما انها لم تحقق معدلات نمو جيدة، ولم تقدم معدلات تطور في مجال القدرات البشرية وتنميتها.

وقال محبوب الحق ان دول المنطقة لم تقم بعمل شيء من اجل تطوير الظروف التي يولد فيها الانسان او بناء القدرات البشرية او توفير مناخ جيد لنمو الاجيال من اجل منفعة الاجيال القادمة.

ومع ان التقرير يقدم عموميات عن الاوضاع الاقتصادية والتنموية في المنطقة، الا انه يشير بالنقد الى بعض دولها، حيث انتقد بشدة سياسات الحكومات المتعاقبة في اسلام آباد في مجال التنمية الاقتصادية والبشرية. وقال «اذا كانت دول جنوب آسيا من اكثر دول العالم حرمانا وفقرا فان الباكستان تعتبر الافقر والاسوأ بينها».

واشار التقرير الى ان هناك هوة كبيرة جدا في الباكستان بين النمو الاقتصاد والنمو البشري اكثر منه في الدول الاخرى في المنطقة. ففي الوقت الذي يوفر النمو الاقتصادي فرصا لتحسين الاوضاع المعيشية وتطوير القدرات البشرية، فان الفقر في الباكستان لا يزال علامة هامة في الحياة، وقد حدث ذلك نتيجة لتقاطع مصالح الاقطاعيين مع مصالح ارباب العمل والصناعيين الذين يقومون بالسيطرة على مكتسبات النمو الاقتصادي في البلد.

ويرى التقرير ان جذور مشكلات التنمية البشرية في الباكستان تكمن في الاساس في مشكلات الظلم الاجتماعي والاقتصادي الممارس على عموم السكان. ويعدد التقرير عددا منها مثل غياب التوزيع العادل للدخل، غياب سياسات وقوانين اصلاح الاراضي، عدم وجود عوائد ضريبية على المدخول من المحصولات الزراعية، اعباء الانفاق العسكري، وتسيد طبقات معينة للاقتصاد في البلد مع فساد النخبة السياسية الحاكمة.

ويعتقد التقرير ان سيريلانكا قد حققت في العقود السابقة عمليات تطوير اكثر من الهند والباكستان.

ويقارن التقرير القفزات الاقتصادية والتنموية التي حققتها دول شرق اسيا بالاوضاع السيئة التي تعاني منها دول جنوب اسيا، ويقول ان هذه القفزات في شرق اسيا حققت خلال جيل واحد، وجاءت كنتيجة جيدة للاستثمار الناجح في مجالي التعليم والصحة.

ويرى التقرير ان هذا الاستثمار ساعدته سياسات اخرى مثل بناء قواعد لرأسمال بشري مع التركيز على التعليم الاساسي، والسياسات الاستراتيجية الخارجية التي ساعدها انتاج محلي في مجال الصناعات الحيوية، والتوزيع العادل للعوائد، وفوائد النمو الاقتصادي من خلال الاصلاح الزراعي، وسياسة التدخل الانتقائي لتشجيع التوفير وتحويله للشركات المحلية التي تحاول المنافسة عالميا وتطوير التعاون بين القطاعين العام والخاص.

المانيا تعرض للبيع فندقا تاريخيا بني لاقامة الرؤساء والملوك الزائرين

بون - من دوغلاس بوسفاين:

في حملتها لبيع ممتلكات تابعة للدولة وتخفيض ديونها واستعدادا لصدور العملة الاوروبية الموحدة لا تتردد ألمانيا في اتخاذ اي خطوة لتحقيق هذا الهدف.

وفي حملة التخصيص لم تنج مؤسسات احتكارية مثل هيئة الاتصالات الالمانية (دويتش تليكوم) والخطوط الجوية الالمانية (لوفتهانزا).

وحتى احتياطي ألمانيا الاستراتيجي من النفط معروض للبيع، بل ان بعض السياسيين يريد بيع مخزون الطوارىء من البازلاء المخصص لاطعام الذين يبقون على قيد الحياة بعد هجوم نووي.

والان تعرض الحكومة الالمانية للبيع احد اهم معالم بون، وهو فندق بيترزبرغ وتقول انها لن تكون بحاجة اليه كمقر لاقامة الضيوف من رؤساء الدول بعد ان تصبح برلين العاصمة السياسية في 1999.

ويربض بيترزبرغ مثل دير على قمة تل يطل على نهر الراين ويبدو صفقة مغرية للمستثمرين بغرفه الانيقة وعددها 92 غرفة بالاضافة الى مطعمين ومتنزه مساحته 271,8 فدان وكنيسة صغيرة ترجع الى القرن الثامن عشر.

كل هذا بالاضافة الى رسم اقامة يصل الى 1280 مارك (700 دولار) للغرفة في الليلة الواحدة مما يغري المستثمرين في مجال الفندقة.

لكن بعض سكان المدينة يعارضون بيع الفندق الذي بني عام 1914 فوق موقع مقدس كان يزوره الحجاج في الماضي ليتحول الى كازينو للقمار كما جاء في بعض خطط التطوير.

قال المؤرخ المحلي وينفريد جيسينغ لرويتر «من الخطأ بيع بيترزبرغ نظرا لتاريخه المرتبط بتاريخ الجمهورية الاتحادية».

وقد بدأت اقامة رؤساء الدول بالفندق منذ 1955 ومنهم شاه ايران الراحل والملك حسين عاهل الاردن والملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا.

وكان الفندق شاهدا صامتا على طموحات هتلر التوسعية في وسط أوروبا. كما يعتبر صرحا لمولد دولة ألمانية جديدة قامت من تحت الانقاض بعد الحرب العالمية الثانية.

في بيترزبرغ اقام رئيس وزراء بريطانيا نيفيل تشامبرلين الذي جاء الى ألمانيا في أيلول (سبتمبر) 1938 في محاولة لاقناع هتلر بعدم غزو اقليم السوديت الناطق بالالمانية في تشيكوسلوفاكيا.

وفي قمة عقدت في ميونيخ بعد ذلك بشهر حصل تشامبرلين على وعد من هتلر بانه لن يحتل المنطقة.

ولكن يبدو ان تشامبرلين بالغ في قدرته على الاقناع حيث نكص هتلر عن وعده في ضربة مشينة لسياسة التهدئة البريطانية واكتسحت قوات النازي بولندا مشعلة شرارة الحرب العالمية الثانية.

وأغلق الفندق الذي اصيب بأضرار اثناء الحرب. وفي 1945 استولت عليه قوات الحلفاء واستخدمته مقرا للجنة المشتركة لحكم المنطقة التي اصبحت بعد ذلك ألمانيا الاتحادية. في 1949 قدم فيه كونراد اديناور اول مستشار لالمانيا الاتحادية أعضاء حكومته لممثلي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة. ومنذ ذلك الوقت استقبل الفندق زعماء من مختلف الدول منهم الرئيس السوفييتي ليونيد بريجنيف الذي أهداه المستشار الالماني فيلي براندت سيارة مرسيدس مكشوفة اثناء زيارته عام 1973.

ويومها قاد بريجنيف السيارة ولكنه سقط بها في حفرة في طريق قريب من الفندق. وتواترت انباء عن احتمال اصابة الزعيم السوفييتي الراحل بجروح جسيمة في الحادث. ولكن ثبت عدم صحة هذه التقارير.

ويقول ريتشارد فريمان مدير الفندق ان بيعه صعب لارتفاع تكاليف صيانته والاعتناء بالمتنزه المترامي الاطراف. يضاف الى هذا احتفاظ الحكومة بالحق في اجلاء النزلاء لاستقبال ضيوف رسميين. ويعني هذا ان بيترزبرغ سيكون في حاجة الى دعم سنوي يبلغ ثلاثة ملايين مارك كي يستمر في العمل. وقد يبعد هذا المشترين.

العنف السياسي والفساد يعرقلان فرص استثمار الثروات المعدنية والزراعية بولاية بيهار الهندية

باتنا (الهند) من نارايان مادهافان:

تحتوي ولاية بيهار على 40 في المئة من ثروات الهند المعدنية وتتمتع بارض خصبة يرويها نهر الجانج، وهذه كلها مزايا تجعل منها حلما اقتصاديا، ولكنها في الواقع تعيش كابوسا سياسيا.

وترزح بيهار تحت وطأة ازمات تحيط بها من كل جانب - تأخر اقتصادي وعنف طائفي هندوسي وانتفاضات ريفية شيوعية ماوية وشلل اداري ووحشية الشرطة وفساد متأصل وكوارث طبيعية وفقر. وأثارت فضيحة فساد اجبرت رئيس وزراء الولاية لالو براساد ياداف على الاستقالة في الشهر الماضي تحذيرا من البعض بان بيهار في حاجة الى حلين جذريين هما مزيد من الاصلاح الزراعي وجرعة أقل من الديمقراطية.

قال الجنرال المتقاعد س. ك. سينها نائب قائد الجيش الهندي والبيهاري البارز لرويتر «لا يوجد لدي ادنى شك في ان بيهار باتت الركن المظلم في الهند. تحتاج بيهار الى تعليق الديمقراطية لفترة سنتين على الاقل ويحكمها مسؤول على طراز ت. ن. سيشان».

ان سينها يشير الى سيشان الحاكم الصارم لبيهار سابقا والذي شن حملات مداهمة ضد العنف والفساد وتزوير الانتخابات التي يقول محللون ان كل الاحزاب تورطت فيها.

والطرق في بيهار مليئة بالحفر ونهب ارصدة الحكومة امر عادي.

وكثيرا ما تقتل الفيضانات المئات سنويا. وفي الثمانينات اتهم رجال شرطة بفقء اعين متهمين باسياخ الدراجات وصب حامض فيها.

وفي المعركة المحتدمة في بيهار انضم فقراء الهندوس الى زعماء طائفتهم.

وامرت محكمة عليا بايداع ياداف السجن التحفظي لاتهامه في فضيحة صفقة اعلاف قيمتها 280 مليون دولار التي اتهمت فيها الشرطة الاتحادية 56 سياسيا ومسؤولا باختلاس اموال المزارع لمدة 10 سنوات.

كما ان 61 في المئة على الاقل من سكان بيهار وعددهم 93 مليون نسمة أميون. والولاية افقر مناطق الهند حيث لا يزيد متوسط دخل الفرد عن 3816 روبية (106,9 دولار) سنويا.

وتشكل بيهار اكثر ولايات الهند ازدحاما بالسكان ولديها 58 مقعدا من البرلمان الاتحادي الذي يضم 545 عضوا.

وبيهار كابوس اداري ويسود اعتقاد بان الخدمة المدنية فيها خاضعة تماما للقيادات السياسية. وتخشى بنوك ووكالات تنمية تقديم قروض او تسهيلات للولاية حتى لا يستولي عليها الوسطاء. والمصالح الحكومية تعج بعمالة زائدة وعدد كبير من الوظائف تمنح لانصار زعماء سياسيين وهندوس.

اسيا تصبح السوق الرئيسية للصناعات الجوية الأمريكية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

شهدت صناعة الطيران الأمريكية تحسنا ملحوظا في عام 1966، حيث ارتفعت المبيعات والأرباح الى جانب زيادة الطلب على هذه المصنوعات، اذ رغم التخفيض في مستويات انفاق وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) فقد شهدت تلك الصناعات أيضا زيادة في مبيعاتها في السوق الأمريكية.

غير ان العامل الرئيسي في هذه الزيادات جاء من صادرات هذه المصنوعات التي ارتفعت بنسبة 20 بالمئة بقيمة 39,6 مليار دولار. ويسود أوساط الصناعات الجوية الامريكية اعتقاد بأن صادراتها سوف تزداد في العام الحالي.

ويبدو ان السوق الآسيوية هي ميدان الصراع الآن في المبيعات، حيث ان الاقتصاد الاسيوي هو عامل رئيسي في النمو الاقتصادي العالمي، وفي الوقت نفسه يجعل من دول آسيا المستهلك الرئيسي لمنتجات الصناعات الجوية الامريكية، وهو ما يشكل نحو 41 بالمئة من اجمالي الصادرات الامريكية من الطائرات وغيرها من منتجات الصناعة الجوية.

ويرى محللون اقتصاديون ان ذلك يعتبر تحولا جذريا في هذا الجانب التجاري. اذ قبل عام 1993 كانت دول الاتحاد الاوروبي هي المستورد الرئيسي، وقد فاق مجموع ما باعته الولايات المتحدة الى اوروبا الغربية من تلك الصناعات عام 1991 ما كانت باعته لدول اسيا بسبعة مليارات دولار. الا انه في السنوات الأربع الماضية فاقت المبيعات الامريكية من الصناعات الجوية لدول اسيا عن مبيعاتها لدول الاتحاد الأوروبي بقيمة [illegible] مليار دولار.

ويقدم المستقبل الاسيوي للشركات الامريكية فرصا كبيرة. وتشير الدلائل الى ان حركة الطيران المدني في آسيا واليها ستزداد باضطراد في السنوات العشرين المقبلة.

ويوجد اثنا عشر بلدا اسيويا لديه صناعات جوية، وتختلف قدرات هذه البلدان الواحدة عن الأخرى في هذا المجال، اذ بينما تقوم اليابان على سبيل المثال بصناعات الطائرات منذ عام 1921 فان الصين تعتبر مستقبلا احدى القوى الصناعية في هذا المجال، فيما تقوم خمس من الدول الاسيوية هي اليابان والصين والهند وكوريا الجنوبية وتايوان بجهود في مجال انتاج الطائرات العربية.

اما الصين واليابان والهند فهي تعمل في مجال انتاج الاقمار الصناعية. وتقوم اندونيسيا بالاشتراك مع اسبانيا بانتاج طائرة، فيما تقوم دول اخرى بالحصول على تراخيص لانتاج طائرات الهليكوبتر وطائرات التدريب.

غير ان القاعدة التجارية للصناعات الجوية الاسيوية ما زالت ضعيفة نسبيا. وعلى سبيل المثال فان اليابان هي المسيطرة اقليميا في هذا المجال، فقد وصلت مبيعاتها من تلك الصناعات في عام 1995 الى 10,9 مليار دولار. أما الولايات المتحدة فقد وصلت مبيعاتها في العام نفسه الى 106,3 مليار دولار.

ويقول ديفيد فادلس وهو خبير في مبيعات الصناعات الجوية ان النجاح الاسيوي المضطرد يتطلب من الشركات الامريكية اقامة علاقات تجارية توازي قدرات وحاجة المنتج والمستهلك. ويعني ذلك بشكل عام الحصول على عقود حول الانتاج ومنح التراخيص لانتاج صناعات أخرى، مشيرا الى ان النجاح الامريكي في هذا المجال يعتمد أيضا على وجود سياسة تجارية امريكية تسهل جميع عمليات التصدير.

ويعترف فادلس ان الصناعات الجوية الامريكية تواجه منافسة روسيا التي تعاقدت مع كل من الهند وماليزيا والصين على بيعها طائرات حربية، وحصلت ايضا شركة «اير باص» الاوروبية على عقد مع الصين لبيعها ما قيمته مليار وخمسمئة مليون دولار.

فيل كونديت (يسار) مدير بوينغ وهاري ستونسيفر المدير السابق لماكدونيل دوغلاس في مؤتمر صحافي الاثنين قدما خلاله الشعار الجديد للشركة المندمجة

مخاوف من عملية اغراق تدفع الى هبوط الاسعار

اسواق النفط العالمية تترقب اتضاح استراتيجية التصدير العراقية

■ نيويورك - انقرة - رويتر: تتأهب سوق النفط لطفرة صادرات النفط العراقية بعد ازالة العقبة الرئيسية الاخيرة امام تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء امس الاول. غير ان المتعاملين يقولون ان تأثير تنفيذ الاتفاق على اسعار النفط يتوقف على استراتيجية بغداد في الاسابيع والاشهر المقبلة.

وبافتراض الموافقة على عقود التصدير والاسعار تعني موافقة الامين العام للامم المتحدة على خطة توزيع المعونة التي قدمتها بغداد استئناف صادرات النفط العراقي خلال ايام وذلك بعد انقطاع لمدة شهرين.

وقال محللون وتجار ان الاستراتيجية العراقية سوف تهيمن على سوق النفط وستظل الاسعار متقلبة بسببها. وقال بول تينغ كبير محللي شؤون النفط في مؤسسة بولومون برانرز «ليس هناك مبالغة في تقدير الاهمية المطلقة للنفط العراقي». واضاف تينغ في مذكرة لعملائه «من المؤكد ان التوقعات الفورية لاسعار النفط تشير الى الهبوط غير ان اسعار البترول قد تواجه مفترقا حاسما في تشرين الاول (اكتوبر) نتيجة تحولات استراتيجية محتملة في الصادرات العراقية».

ومن المؤكد ان السؤال الذي يسيطر على سوق البترول هو كمية النفط التي سيحاول العراق تصديرها خلال الشهر المقبل.

ونظرا لتأجيل العراق البدء في المرحلة الثانية من اتفاقه مع الامم المتحدة لمدة شهرين تقريبا فان عليه الان بيع ما قيمته حوالي مليار دولار قبل الخامس من ايلول (سبتمبر) او التنازل عن جزء من حصته.

وينص الاتفاق على بيع العراق نفط قيمته 2.14 مليار دولار على مدى 180 يوما على دفعتين متساويتين بداية من الثامن من حزيران (يونيو).

وتلقى تجار النفط اشارات من بغداد بشأن عزمها محاولة بيع حصتها كاملة على مدار الشهر المقبل وهو مايعني بيع 1.6 مليون برميل يوميا.

وقال متعامل في النفط الخام بشركة تعاقدت على شراء نفط عراقي في وقت سابق من هذا العام ان مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) اعطت تأكيدات بانها لاتنوي اغراق الاسواق عندما تستأنف الصادرات. واضاف «لن يحاولوا اغراق سوق النفط. جرى ابلاغنا بانهم سيضخون ما بين 700 الف و800 الف برميل يوميا بشكل منتظم». غير ان تجارا اخرين توقعوا ان تحاول الهيئة تصدير ما قيمته مليار دولار.

وقال مفاوض لشركة بترول امريكية كبرى وقعت اتفاقا مع العراق في المرحلة الاولى «لا ارى سببا لعدم تصديرهم الكمية كلها».

وقال روجر ديوان محلل في شركة بتروليوم فيتانس الاستشارية في واشنطن «نعتقد ان العراق سيصدر مبدئيا ما بين 1.5 مليون و1.6 مليون برميل يوميا ويصدر جزءا من المخزونات في ميناء جيهان (التركي) وميناء البكر في الخليج».

وذكر ان العراق لديه نحو عشرة ملايين برميل من النفط مخزنة في الميناءين حسب تقديراته بينما يمكن للعراق تصدير 1.3 مليون برميل يوميا بشكل منتظم.

وقال تينغ انه يتوقع ان تكون الفترة السابقة على 13 تشرين الاول (اكتوبر) وحتى موعد انعقاد الجلسة المقبلة للجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع السلاح في العراق فترة تقلبات. وقال ان بغداد اعربت بوضوح عن عدم رضاها عن اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ترى فيه انتهاكا لسيادتها وستبذل محاولة اخرى من اجل الالغاء التام للعقوبات المفروضة عليها منذ عام 1990.

على صعيد اخر قال مسؤول في خط انابيب النفط العراقي المار عبر تركيا ان العراق لديه حوالي مليون طن من النفط الخام جاهزة للتصدير في خزانات في ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

واضاف المسؤول الكبير الذي رفض ذكر اسمه «يوجد نحو مليون طن (ما بين 7,3 مليون و7,5 مليون برميل) من النفط العراقي في 12 خزانا في جيهان».

وردا على سؤال عما اذا كان الخط المزدوج من العراق يمكن ان ينقل 1.5 مليون برميل يوميا وهو حجم الصادرات المتوقع قال المسؤول «نعم لان الخط كان يعمل بنصف طاقته تقريبا في المرة السابقة».

وكان العراق يضخ 660 الف برميل من النفط يوميا في المتوسط خلال المرحلة الاولى من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال المسؤول التركي «يمكن ان يبدأ ضخ النفط العراقي الاسبوع المقبل بعد موافقة الامم المتحدة» غير انه ذكر انه ليست لديه معلومات عن التعاقد مع اي ناقلة لشحن النفط العراقي من ميناء جيهان.

بغداد ترفع اسعار مبيعاتها لاوروبا وامريكا

■ لندن - «القدس العربي»: رفعت الهيئة العراقية لتسويق البترول (سومو) اسعار شحنات الشهر الحالي لخام كركوك المتجهة الى اوروبا وخام البصرة الخفيف المتجهة الى الولايات المتحدة في حين خفضت من الصيغة السعرية لخام البصرة المتجه الى اسيا.

وذكرت نشرة ميدل ايست ايكونومك سيرفي (ميس) الاسبوعية في عددها الاخير الصادر امس الاول انه من المتوقع ان تبقي الهيئة العراقية على الاجراءات السابقة التي بموجبها تتابع الاسعار العراقية سنتا بسنت التعديلات الشهرية التي تتخذها شركة ارامكو السعودية بشأن خام البترول العربي الخفيف.

ورفعت الهيئة العراقية الصيغة السعرية لخام البصرة الخفيف المتجه الى الولايات المتحدة خلال شهر اب (اغسطس) بواقع عشرين سنتا للبرميل ليساوي سعر خام ويست تكساس الاساسي ناقصا 4,40 دولار للبرميل بعد ان كان ينقص عنه 4,60 دولار في شهر ايار (مايو) الماضي.

واضافت (ميس) ان هذا السعر سيكون مساويا لسعر خام البترول العربي الخفيف ناقصا دولارا واحدا او الخام العربي المتوسط ناقصا خمسة سنتات. كما رفعت الصيغة السعرية لخام كركوك الذي سيتم تصديره من ميناء جيهان على البحر المتوسط الى اوروبا خلال شهر اب (اغسطس) بواقع عشرين سنتا للبرميل ليساوي سعر خام برنت ناقصا دولارين بعد ان كان ينقص 2,20 دولار في شهر ايار (مايو). وعلى اساس سعر التسليم لدول شمال غرب اوروبا فان هذه الصيغة السعرية ستكون مساوية تقريبا لسعر الخام العربي الخفيف ناقصا 55 سنتا للبرميل. وخفضت الهيئة العراقية في نهاية الامر من الصيغة السعرية لخام البصرة الخفيف الذي سيتم تصديره من ميناء بكر الى اسيا بواقع خمسين سنتا ليساوي سعر بترول عمان دبي ناقصا 55 سنتا بعد ان كان ينقص خمسة سنتات خلال الشهر الماضي. وسيكون هذا السعر مساويا لسعر النفط العربي الخفيف ناقصا 55 سنتا او سعر الخام العربي للتوسط ناقصا خمسة سنتات.

ورفعت ليبيا معظم صيغ اسعار الخام لديها خلال شهر خام الزيتونة الذي ظل عند سعر اساس خام برنت زائدا خمسة عشر سنتا للبرميل.

شركات يابانية تتطلع لشراء نفط عراقي

■ طوكيو - رويتر: قال متعاملون يابانيون امس ان شركتي اديميتسو كوسان ليمتد وكوزمو أويل ليمتد لتكرير البترول تتطلعان لضمان التعاقد على شراء الخام العراقي قبيل الاستئناف الوشيك للصادرات.

وقالوا ان شركة ميتسوبيشي تتطلع الى شراء البترول العراقي لحساب نيبون اويل وشركة كهرباء اليابان وشركة كاشيما اويل وشركة ميتسوبيشي اويل.

واشترت سبع شركات بترول يابانية نفط البصرة الخفيف العراقي ليسلم في فترة الاشهر الستة الاولى من الاتفاق. واشترت شركة ميتسوبيشي لحساب نيبون اويل وشركة الطاقة اليابانية وشركة كاشيما للبترول وشووا شل سيكيو وشركة ميتسوبيشي أويل 20 الف برميل يوميا من خام البصرة الخفيف. كما اشترت كوزمو واديميتسو 900 الف برميل من خلال مفاوضات مباشرة مع العراق.

قطر تزيد سعر خامين نفطيين

■ سنغافورة - رويتر: قال تجار امس الثلاثاء ان المؤسسة القطرية العامة للبترول رفعت المعادلة السعرية لخامي قطر البري والبحري للمشترين الاسيويين في عقود تموز (يوليو) بواقع اربعة سنتات للبرميل.

وطبقا للمعادلة السعرية للمؤسسة القطرية العامة للبترول فقد حسب سعر خام قطر البري في عقود يوليو بما يعادل سعر خام عمان زائدا 34 سنتا للبرميل، فيما حسب سعر خام قطر البحري شحن لنفس الشهر بما يعادل سعر خام عمان زائد سنتا واحدا للبرميل.

والاسعار الاخيرة تفوق اسعار خام قطر البري لشهر حزيران (يونيو) والتي تحددت بما يعادل سعر خام عمان مضافا اليه 30 سنتا للبرميل، فيما تحدد سعر خام قطر البحري شحن حزيران (يونيو) بما يساوي سعر خام عمان ناقصا ثلاثة سنتات للبرميل.

وعلى الرغم من ارتفاع المعادلة السعرية لخام قطر لشحن تموز (يوليو) مقارنة مع اسعار شحن حزيران (يونيو) فان الانخفاض في سعر خام عمان الرسمي تسبب في انخفاض السعر الفعلي لخامي قطر البري والبحري.

نمو حركة النقل بميناء الدار البيضاء بنسبة 13%

■ الدار البيضاء - رويتر: اشارت احصائيات نشرتها هيئة ميناء الدار البيضاء المغربي الى ارتفاع حركة النقل في الميناء بنسبة 13 في المئة في النصف الاول من العام الحالي مقارنة بما كانت عليه خلال نفس الفترة من العام الماضي لتصل الى 8455795 طنا.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي عن احدث تقرير للميناء ان حجم البضائع المصدرة ارتفعت بنسبة 28 في المئة الى اكثر من خمسة ملايين طن من 3,9 مليون طن فيما انخفض حجم البضائع المستوردة ثلاثة في المئة الى 3,4 مليون طن من 3,5 مليون طن.

وزادت حركة نقل الحاويات في الميناء بنسبة سبعة في المئة لتصل الى 989565 طنا مقارنة مع 920292 طنا في النصف الاول من العام الماضي.

وتم تسجيل دخول 1682 سفينة الى الميناء خلال الشهور الستة الاولى من عام 1997 مقابل 1655 سفينة خلال نفس الفترة من عام 1996.

بنك قناة السويس يقرر زيادة رأسماله

■ القاهرة - رويتر: أعلن بنك قناة السويس المصري امس الثلاثاء انه سيرفع رأسماله المدفوع الى 100 مليون جنيه (29,5 مليون دولار) من خلال طرح أسهم على المساهمين بسعر مخفض.

وقال البنك في اعلان منشور ان الجمعية العامة وافقت على تحديد حصة للمساهمين في أرباح السنة المالية المنتهية في اخر كانون الاول (ديسمبر) 1996 بواقع 40 في المئة من رأس المال المدفوع البالغ 50 مليون جنيه.

واضاف انه سيتم توزيع هذه الارباح على المساهمين في صورة توزيعات عينية يزاد بها رأس المال المصدر والمدفوع الى 70 مليون جنيه.

وقال الاعلان انه تقرر طرح ثلاثة ملايين سهم بقيمة اسمية عشرة جنيهات على المساهمين تمثل 60 في المئة مما يمتلكه كل مساهم لرفع رأس المال المدفوع الى 100 مليون جنيه بقيمة مخفضة قدرها 50 جنيها للسهم.

ولم يذكر الاعلان موعدا للاصدار.

وتقرر أيضا زيادة رأس المال المصرح به للبنك الى 500 مليون جنيه من 100 مليون.

ووافق المساهمون أيضا على تحويل اسهمه الدولارية الى اسهم بالجنيه المصري بنفس القيمة الاسمية للسهم لمن يرغب من المساهمين.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

لبنان: ارتفاع حصيلة الرسوم العقارية في تموز

■ بيروت - لبنان: اظهرت نشرة شهرية رسمية ان عائدات الخزانة من الرسوم العقارية خلال شهر تموز (يوليو) الماضي بلغت 16,790 مليون دولار بانخفاض 0,57 في المئة عن 17,867 مليون دولار في نفس الشهر من العام الماضي، لكن الحصيلة ارتفعت عن حزيران (يونيو) 1997 عندما بلغت 13,943 مليون دولار. وقالت النشرة الصادرة امس الثلاثاء عن مديرية الشؤون العقارية في وزارة المال ان عائدات الرسوم العقارية التي استوفتها الخزانة خلال تموز (يوليو) الماضي بلغت 16,970 مليون دولار.

وقالت النشرة ان مجمل العائدات العقارية خلال الاشهر السبعة الاولى من هذا العام بلغ 87,774 مليون دولار مقابل 78,825 مليون دولار في الفترة عينها من عام 1996 بزيادة نسبتها 11,35 في المئة. وكان مجمل عائدات الرسوم العقارية عن عام 1996 بلغ 180,58 مليون دولار بزيادة 31,10 في المئة عن عام 1995 الذي بلغت فيه العائدات 173,74 مليون دولار.

صعود ارباح شركة البحرين للاتصالات

■ المنامة - رويتر: ذكرت وكالة انباء الخليج امس الثلاثاء ان ارباح شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) ارتفعت الى 16,1 مليون دينار (42,7 مليون دولار) في النصف الاول من العام الحالي. ونسبت الوكالة الى الشيخ علي بن خليفة آل خليفة رئيس مجلس ادارة بتلكو قوله ان الزيادة تبلغ نسبتها 23 في المئة عن نتائج نفس المدة العام الماضي. وكانت بتلكو قد ذكرت انها حققت ارباحا صافية بلغت 12.95 مليون دينار في النصف الاول من عام 1996.

وتملك حكومة البحرين حصة في بتلكو تبلغ 39 في المئة بينما تملك شركة كيبل آند وايرلس البريطانية 20 في المئة والباقي يجري تداوله في سوق البحرين للأوراق المالية.

تايلاند تعلن اجراءات تقشفية وتقترض 12 مليار دولار لتدعيم اقتصادها وتجاوز أزمة السيولة والعملة

■ بانكوك - رويتر: أعلن تانونغ بيدايا وزير المالية التايلاندي امس الثلاثاء ان بلاده وافقت على سلسلة من الاجراءات التقشفية بهدف تدعيم الاقتصاد للحصول على قروض تتراوح بين 12 مليارا و15 مليار دولار من دول اجنبية ومن صندوق النقد الدولي.

وشملت هذه القرارات وقف 42 شركة مالية تمثل اكثر من نصف الشركات المالية في البلاد والبالغ عددها 91 شركة.

واعلنت تايلاند انها تهدف الى الحفاظ على احتياطيات اجنبية مقدارها 25 مليار دولار وخفض العجز في ميزان المعاملات الجارية والحد من التضخم ورفع قيمة الضريبة المضافة.

واعلن تشياوات ويبولسواسدي - محافظ البنك المركزي وقف 42 شركة مالية تعاني من نقص في السيولة بالاضافة الى 16 شركة اوقفها عن العمل في اواخر حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف ان الشركات التي تم وقفها عن العمل استدانت بشدة من البنك المركزي هذا العام وان هذا الوقف سيسهم في خفض العبء الواقع على الدولة في مساعدة هذه الشركات على حل مشاكل السيولة الحادة التي تعاني منها.

وقال تانونغ ان الحكومة تستهدف ابقاء التضخم بين ثمانية وتسعة في المئة وتأمل ان تبقي معدل النمو في اجمالي الناتج المحلي على ما بين ثلاثة واربعة في المئة سنويا خلال العامين المقبلين. وبالاضافة الى ذلك ستعمل الحكومة على خفض العجز في المعاملات الجارية الى خمسة في المئة من الناتج المحلي هذا العام وثلاثة في المئة في العام المقبل مقارنة مع ثمانية في المئة في 1996.

وسترفع قيمة الضريبة المضافة الى عشرة في المئة من سبعة في المئة في السنة المالية التي تبدأ في تشرين الاول (اكتوبر).

على صعيد آخر ذكرت صحيفة (يوميوري شيمبون) اليابانية امس الثلاثاء ان صندوق النقد الدولي والبنك الاسيوي للتنمية وبنك التصدير والاستيراد الياباني وبنوك تجارية يابانية سيقدمون قروضا يبلغ اجمالها عشرة مليارات دولار لدعم الاقتصاد التايلاندي الذي يواجه ازمة حادة.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر مالية دولية ان صندوق النقد والبنك الاسيوي للتنمية سيقدمان معا خمسة مليارات دولار في حين ينتظر ان يقدم بنك التصدير والاستيراد الياباني مساعدات توازي ما يقدمه صندوق النقد. واضافت الصحيفة ان البنوك اليابانية التي توجد لها فروع في تايلاند ستقدم ايضا قروضا اضافية يبلغ حجمها عدة مليارات دولارات لدعم الاحتياطيات الاجنبية لتايلاند واعادة هيكلة اقتصادها.

وذكر وزير المالية التايلاندي تانونغ بيدايا امس الاول ان الحكومة بحاجة لاجراء مزيد من المحادثات مع صندوق النقد الدولي، ولكنه واثق من امكانية التوصل الى اتفاق اقتصادي اساسي والحصول على موافقة الحكومة عليه هذا الاسبوع.

السعودية ترفع اسعار نفطها لزبائنها في آسيا وامريكا

■ طوكيو - نيويورك - رويتر:

قال متعاملون امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية قررت رفع المعادلة السعرية للخام العربي الخفيف فائق الجودة لاسيا في عقود ايلول (سبتمبر) بواقع عشرة سنتات للبرميل.

وقال المتعاملون ان سعر الخام العربي الخفيف فائق الجودة لشهر ايلول (سبتمبر) تحدد عند متوسط سعر خامي عمان ودبي زائدا 1,30 دولار للبرميل ارتفاعا من متوسط سعر خامي عمان ودبي زائدا 1,20 دولار في الشهر الماضي.

وقالت السعودية انها قررت رفع المعادلة السعرية للخام العربي الخفيف وخام بري الخفيف الممتاز للمشترين من اسيا في ايلول (سبتمبر) بواقع عشرة سنتات. كما ابلغت عملاءها في اسيا انها قررت رفع المعادلة السعرية للخام العربي المتوسط والخام العربي الثقيل عشرين سنتا في عقود ايلول (سبتمبر).

وتحدد سعر الخام العربي الخفيف في عقود ايلول (سبتمبر) بمتوسط سعر خامي عمان ودبي زائدا عشر سنتات للبرميل.

واصبح سعر خام بري الخفيف الممتاز معادلا لمتوسط سعر خامي عمان ودبي زائدا 65 سنتا للبرميل بزيادة عشر سنتات للبرميل عن اب (اغسطس).

وحددت السعودية المعادلة السعرية للخام العربي المتوسط بمتوسط سعر خامي عمان ودبي ناقصا 30 سنتا للبرميل بزيادة 20 سنتا للبرميل عن اب (اغسطس)، بينما رفع الخام العربي الثقيل الى متوسط سعر خامي عمان ودبي ناقصا دولارا واحدا بزيادة عشرين سنتا للبرميل عن اب (غسطس).

من جهة ثانية قالت مصادر في تجارة النفط ان المملكة العربية السعودية رفعت اسعار تصدير النفط الخام للمشترين الامريكيين لشهر ايلول (سبتمبر) عشرة سنتات للبرميل.

ورفع سعر الخام العربي الخفيف لشهر ايلول (سبتمبر) الى معادل السعر الفوري لخام غرب تكساس الوسيط /كوشينج ناقصا 3,30 دولار للبرميل.

وزيد سعر الخام العربي المتوسط الى معادل غرب تكساس مطروحا منه 4,35 دولار للبرميل. واصبح سعر الخام العربي الثقيل معادل غرب تكساس منقوصا منه 5,20 دولار. واصبح سعر الخام البري الخفيف جدا يقل 2,60 دولار عن سعر خام القياس.

على صعيد اخر ذكرت مصادر خليجية امس الثلاثاء ان الامدادات السعودية من النفط في الاسواق بلغت 8,0007 مليون برميل يوميا في شهر تموز (يوليو).

ويزيد الرقم 700 برميل يوميا عن حصة التوريد البالغة ثمانية ملايين برميل يوميا التي حددتها منظمة اوبك للسعودية. وبلغ متوسط الانتاج اليومي للسعودية 8,0003 مليون برميل.

ووافق وزراء اوبك في فيينا في شهر حزيران (يونيو) الماضي على تجديد العمل بسقف الانتاج البالغ 25,03 مليون برميل يوميا غير انها دعت الدول التي تتجاوز حصصها الى الالتزام بالحصة المتفق عليها.

توقع رفع سعر الفائدة البريطانية ربع نقطة مئوية الى 7%

■ لندن - «القدس العربي»:

قال محللون امس الثلاثاء ان من المرجح رفع اسعار الفائدة الرسمية في بريطانيا البالغة حاليا 6,75 في المئة للشهر الرابع على التوالي في ختام الاجتماع الشهري للجنة السياسات النقدية لبنك انكلترا المركزي (البنك المركزي البريطاني) غدا الخميس.

وقرار رفع اسعار الفائدة قرار صعب في ظل فجوة تزداد اتساعا بين قطاع المستهلكين والخدمات الجامح وقطاع التصنيع المتباطىء الذي يعاني بالفعل تحت وطأة قوة الجنيه الاسترليني.

لكن التوقعات تشير الى زيادة من المرجح ان ترفع اسعار الفائدة الى سبعة في المئة مع محاولة البنك المركزي ضمان عدم تراجع الانتعاش الحالي المحدود.

واظهر مسح اجرته رويتر ان 16 من 23 خبيرا اقتصاديا شملهم المسح توقعوا رفع اسعار الفائدة غدا الخميس.

واوضحت بيانات للانتاج الصناعي انبعث امس المعضلة التي تواجه السلطات النقدية. واشارت تلك البيانات الى ان اجمالي الانتاج الصناعي زاد 1,4 في المئة في حزيران (يونيو) وهو مستوى مرتفع كثيرا عن التوقعات التي كانت تتوقع زيادة قدرها 0,5 في المئة لكن معظم تلك الزيادة جاءت من قطاع الطاقة الذي زاد انتاجه بسبب سوء الاحوال الجوية في النصف الثاني من حزيران (يونيو).

وارتفع انتاج قطاع الصناعات التحويلية بمقدار 0,4 في المئة فقط في حزيران (يونيو) بعد هبوط بنسبة 1,0 في المئة في ايار (مايو).

وهناك مخاوف من ان زيادة اخرى لاسعار الفائدة التي ارتفعت من ستة في المئة منذ ايار (ايار) قد تؤدي الى صعود الجنيه الاسترليني الى مستويات مرتفعة جديدة.

وزاد الاسترليني بمقدار فينكين امس الى 3,0533 مارك ليقترب مرة اخرى من اعلى مستوى له في عشر سنوات المسجل الشهر الماضي والبالغ 3,0878 مارك.

ووفقا للمسح الذي اجرته رويتر تراوحت توقعات الحد الاقصى لاسعار الفائدة البريطانية بين سبعة في المئة وبين 8,25 في المئة وهو ما توقعه خبير اقتصادي واحد.

وتوقع تسعة خبراء صعودها الى 7,5 في المئة غير أن ستة اخرين توقعوا صعودها الى ثمانية في المئة.



وزيرة الطرق البريطانية وخلفها رافعة تسحق للسيارات التي لم يدفع اصحابها ضريبة الطرق في نطاق قانون جديد بدأ تطبيقه امس

نمو الصناعات التحويلية البريطانية بنسبة 0,4%

■ لندن - «القدس العربي»: اظهرت بيانات مكتب الاحصاءات الوطنية البريطانية امس الثلاثاء ان انتاج قطاع الصناعات التحويلية حقق نموا بنسبة 0,4 في المئة في حزيران (يونيو) بعد تراجعه بنسبة واحد في المئة في ايار (مايو).

وحقق انتاج الصناعات التحويلية نموا سنويا بنسبة 1,2 في المئة مقارنة مع حزيران (يونيو) 1996. واوضحت البيانات ان الانتاج الصناعي البريطاني حقق نموا شهريا بنسبة 1,4 في المئة وسنويا بنسبة 1,9 في المئة بعد تراجعه بنسبة واحد في المئة في ايار (مايو). وكانت توقعات السوق تدور حول نمو الانتاج الصناعي بنسبة 0,5 في المئة في حزيران (يونيو) وبنسبة 1,2 في المئة مقارنة مع العام السابق. وكان المحللون يتوقعون ان تحقق انتاج الصناعات التحويلية نموا شهريا بنسبة 0,4 في المئة وسنويا بنسبة 1,2 في المئة.

وقال مكتب الاحصاءات ان نمو انتاج الصناعات التحويلية بين ايار (مايو) وحزيران (يونيو) بنسبة 0,4 في المئة يعكس نمو القطاعات الهندسية والمعدنية والغذائية.

وفي الربع الثاني من عام 1997 تراجع انتاج حوالي نصف الصناعات التحويلية البريطانية مقارنة مع الربع الاول.

وابدى المحللون ترحيبا حذرا بانتعاش قطاع الصناعات التحويلية، وقال اندرو سنويول «المهم هو التعرف على المسار العام والبيانات لا تزال تشير الى نمو ضعيف اقل من المعتاد في كل من انتاج الصناعات التحويلية والانتاج الصناعي».

معهد ابحاث يدعو البوندسبنك للابقاء على اسعار الفائدة الالمانية ثابتة

■ درسدن (المانيا) - رويتر: قال معهد ايفو للابحاث الاقتصادية امس الثلاثاء انه يتعين على البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ان يبقي على اسعار الفائدة دون تغيير طالما انه لا توجد بوادر على وجود ما يهدد استقرار الاسعار. ولكنه اوضح ان الظروف قد تجبره على تحريك الفائدة صعودا او نزولا.

واشار معهد ايفو في تقريره الاقتصادي نصف السنوي الى ان السياسة النقدية توسعية في الوقت الراهن خاصة عند الاخذ في الاعتبار ضعف المارك الالماني، وقال ايفو ان الظروف النقدية توفر قوة دفع كبيرة للاقتصاد بصفة عامة.

ومضى يقول في تقريره نصف السنوي «طالما انه لا توجد بوادر على وجود ما يهدد استقرار الاسعار فيتعين ان تحافظ السياسة النقدية على نهجها الحالي وهو ما يعني ابقاء معدلات الفائدة الرئيسية عند مستوياتها المنخفضة الراهنة».

وهناك تكهنات متنامية بان البوندسبنك ربما يرفع سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (ريبو) من مستوياتها الحالية عند ثلاثة في المئة لوقف تدهور المارك الشديد امام الدولار هذا العام.

وقال ايفو ان من بين العوامل التي ربما تدفع البوندسبنك لخفض اسعار الفائدة فشل الاقتصاد في مواصلة انتعاشه او حال تأجيل الوحدة النقدية التي تعتزم اوروبا اقامتها.

واضاف المعهد ان بوسعه تصور اتخاذ البنك المركزي الالماني «خطوات صغيرة» تبعث برسالة الى اسواق العملات حال ارتفع الدولار فوق مستوى 1,90 مارك.

وسئل فيلي ليبفريتز الاقتصادي في معهد ايفو عن المرحلة التي يحتمل ان يقدم عندها البوندسبنك على اتخاذ اجراء لوقف انخفاض للمارك فرد قائلا «نقترب من هذه المرحلة. استطيع ان اتخيل ان ارتفاع الدولار فوق 1,90 مارك سيقرع اجراس الخطر في فرانكفورت».

ومضى ليبفريتز يقول ان بامكانه تصور اتخاذ البوندسبنك خطوات صغيرة لاعطاء اشارة الى الاسواق اذا ما وصل الدولار الى هذا المستوى.

الدولار يواصل التحليق والاسهم البريطانية تتحدى الجاذبية

■ لندن - من ميدورا لي:

ارتفعت مؤشرات البورصات الاوروبية امس الثلاثاء تدعمها أرباح الشركات وانتعاش بورصة وول ستريت في أواخر جلسة التعامل أمس الاول بعد ان منيت في وقت سابق بخسائر شديدة.

واستقر الدولار مقابل الين الياباني لكنه استأنف ارتفاعه مقابل المارك بعد ان التزم البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) بما اعلنه من قبل بشأن تثبيت اسعار الفائدة على ثلاثة في المئة لاتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو).

وكان بعض المتعاملين تكهنوا بان البوندسبنك قد يفاجىء السوق ويعلن قبول عروض الريبو بأسعار فائدة متغيرة للسماح لاسعار الفائدة بالارتفاع بما يدفع المارك الالماني للصعود من ادنى مستوياته مقابل الدولار منذ ثمانية أعوام.

وقال كيث ادموندز كبير المحللين بمؤسسة اي بي جيه انترناشيونال «الدولار سيختبر مستويات مرتفعة جديدة قريبا أمام المارك نظرا لان البوندسبنك لم يفعل شيئا ولانه سيمضي أسبوع اخر قبل ان نعرف ما ينوون عمله بشأن أسعار الفائدة».

وقال محللون ان السوق تهدف الان الى دفع الدولار الى مستوى 1,90 مارك من 1,8695 مارك وخاصة اذا لم تظهر بيانات البطالة الالمانية غدا الاربعاء تحسنا يذكر في انخفاض عدد العاطلين عن العمل.

وأدى مسار الدولار الواضح صعودا أمام المارك الى تهدئة سوق الإسهم الالمانية التي انخفضت نحو اثنين في المئة أمس الاول بسبب المخاوف بشأن أسعار الفائدة الالمانية.

وانخفاض المارك من العوامل التي تجعل السلع الالمانية رخيصة نسبيا في الخارج مما يعمل على زيادة الصادرات.

ومن أسباب الشعور بالارتياح في الاسواق انتعاش بورصة وول ستريت قبيل الاغلاق أمس الاول. فقد ارتفع مؤشر داو جونز الصناعي 4,41 نقطة ليغلق على 8198,45 نقطة بعد ان فقد في وقت سابق أكثر من 50 نقطة. ولقي مؤشر داو جونز دعما من أسهم قطاع التكنولوجيا التي ارتفعت بشدة.

ووفر أداء وول ستريت أيضا دعما لبورصة لندن لكن الانظار تركزت في الغالب على أرباح الشركات واحتمالات رفع أسعار الفائدة البريطانية في اجتماع لجنة السياسة النقدية ببنك انكلترا المركزي اليوم وغدا. ورغم التكهنات برفع اسعار الفائدة صعدت الاسهم البريطانية مدعومة بارتفاع اسهم شركات الادوية والنفط.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين و25 سنتا الى 321,10 دولار.

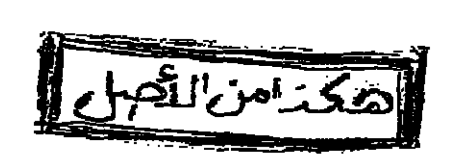
وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن تسعة سنتات الى 19,37 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4961	+65
نيويورك	8200	+9
طوكيو	18541	-154
فرانكفورت	4303	+6
باريس	2991	-8
زوريخ	3681	-4

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	دولار	استرليني
دولار		1,6252
استرليني	[illegible]	
مارك الماني	[illegible]	3,0568
فرنك فرنسي	6,3478	10,3145
فرنك سويسري	1,5361	[illegible]
ين ياباني	119,2100	193,7200



بمناسبة مرور سبع سنوات على الحصار على العراق (الولايات المتحدة الامريكية ونظام بغداد ومأساة نفط العراق)

امريكا ستعرقل رفع الحظر عن النفط العراقي حتى لو استجاب العراق كليا لمتطلبات القرار 687

فاضل الجلبي *

في مثل هذا اليوم وقبل سبع سنوات خلت اتخذ مجلس الامن التابع للامم المتحدة قراره المرقم 661 بفرض العقوبات الاقتصادية على العراق وحظر تصدير نفطه، وذلك بهدف الضغط عليه لاخراجه من الكويت بدون استعمال القوة العسكرية. غير انه بالرغم من تحرير الكويت من العدوان الآثم للنظام البعثي في العراق على يد الائتلاف الدولي للقوات المسلحة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية فان الحصار بقي مستمرا لهذا اليوم. ومن المتوقع ان يبقى كذلك في المستقبل المنظور ما لم تحدث تبدلات أساسية في المعادلات الجيوبوليتيكية في المنطقة او تطورات غير متوقعة في سوق النفط العالمي تؤدي الى الشعور بالحاجة الملحة للنفط العراقي. يحدث هذا نتيجة للسياسة العدوانية الامريكية ـ البريطانية ـ الرامية الى حجب نفط العراق عن السوق العالمي لاسباب تتعلق بمصالحهما الاستراتيجية، كما سيتم شرحه فيما بعد، يعاونها، من حيث يدري او لا يدري، النظام العراقي الحاكم نفسه، الذي ما فتأ يقدم الاسباب والمبررات التي من شأنها تعزيز موقف الادارة الامريكية العدواني ازاء نفط العراق، وتضعف في الوقت نفسه من موقف بعض الدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن كفرنسا وروسيا والصين، التي يهمها بدافع من مصالحها الذاتية رفع الحظر عن النفط العراقي، بحيث انتهينا الى لعبة دولية عجيبة طرفاها الولايات المتحدة الامريكية والنظام الحاكم في بغداد وضحيتها العراق وصناعة نفطه واضحى الامر في نهاية المطاف تلاقيا في مصالح هذين الطرفين: الولايات المتحدة ومصالحها الاستراتيجية في الابقاء على شلل صناعة النفط في العراق والحيلولة دون تأهيل الاقتصاد العراقي وما يتبعه من افقار وتجويع العراقيين من جهة ومصلحة النظام الحاكم في بغداد في البقاء في السلطة على حساب تدمير العراق واقتصاده وعدم شعوره بالمسؤولية ازاء تنفيذ التزاماته الوطنية والدولية من اجل رفع الحصار عن البلد ونفطه. معروف ان المشكلة بدأت بقرار مجلس الامن المرقم 687 الصادر في الثالث من نيسان (ابريل) 1991، بعد توقيع اتفاقية الهدنة وهذا القرار الفريد من نوعه والمخالف لجوهر ميثاق الامم المتحدة والذي هدف الى مصادرة سيادة العراق على ارضه واقتصاده ومعيشته، وجعله تحت الانتداب الفعلي للامم المتحدة انما يعكس الواقع الجديد للعلاقات الدولية الذي نشأ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة والذي برزت فيه الولايات المتحدة القوة المهيمنة الوحيدة في العالم والمؤهلة للسيطرة على الامم المتحدة بدون منازع حقيقي. لقد لخص جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية آنذاك الوضع الدولي الجديد بقوله «نحن نعيش الآن في واحدة من تلك اللحظات النادرة التي تغير مجرى التاريخ، فقد انتهت الحرب الباردة وبدأ عهد مليء بالوعد. لقد اصبحت الامم المتحدة، وبعد فترة طويلة من الجمود منظمة اكثر فاعلية وان القيم المثالية للمنظمة الدولية الواردة في ميثاقها اضحت اليوم واقعا ملموسا. ان عدوان صدام حسين من شأنه ان يهدم هذه الرؤية الجديدة نحو عالم افضل في اعقاب نهاية الحرب الباردة... في الثلاثينات من هذا القرن جرى الخضوع للعدوان وتهدئة المعتدين (في اشارة الى اجتماع رئيسي وزراء بريطانيا وفرنسا تشمبرلين ودلاديه مع هتلر في ميونخ والذي انحنت فيه بريطانيا وفرنسا لمطاليب هتلر في السوديت). اما في عام 1990 فان الرئيس (للولايات المتحدة) قد جعل موقفنا واضحا: «لا انحناء او مساومة مع هذا العدوان» *. اي ان الولايات المتحدة وليس غيرها هي التي تقرر منذ الآن اللعبة الدولية بالحرب ان اقتضى الامر وان الامم المتحدة هي وسيلتها ان القرار المذكور قد كرس الحصار الاقتصادي على العراق بجعل رفع العقوبات والحظر على النفط العراقي المفروضة بموجب القرار 661 متوقف على جملة امور اهمها التأكد من نظافة العراق من اسلحة الدمار الشامل اسلحة نووية او بالستية لاكثر من 150 كيلومتر وكيماوية وبيولوجية وغيرها، وتدميرها كليا، واقامة نظام رقابة طويل الاجل للتأكد من عدم قيام العراق باعادة تسليح نفسه بمثل هذه الاسلحة المحظورة، ثم الاعتراف بحدود الكويت الدولية كما رسمتها الامم المتحدة واطلاق اسرى الحرب الكويتيين وارجاع الاموال والممتلكات الكويتية المنهوبة بجانب فرض تعويضات المتضررين من دول او افراد بسبب احتلال الكويت بنسبة لا تتجاوز الـ30 % من عوائد نفط العراق ـ الخ. وكما هو معروف، فقد تشكلت لجنة دولية برئاسة السفير رالف اكيوس لتنفيذ القرار بقدر ما يتعلق الامر بتدمير اسلحة الدمار الشامل واقامة نظام الرقابة التسليحية الطويلة الامد، واستنادا الى الفقرة 22 من القرار فان العقوبات المفروضة على العراق سوف ترفع حال ما يحصل على شهادة نهائية من لجان التفتيش الدولية بخلوه نهائيا من تلك الاسلحة.

لقد قبل العراق هذا القرار الخطير الذي ادى الى تحطيم الاقتصاد العراقي وجعله مرهونا بارادة الولايات المتحدة المسيطر الحقيقي على الامم المتحدة دون محاولة من النظام العراقي اللجوء الى وسائل بديلة من شأنها ان تحافظ ولو بحدود على سيادة البلد وثرواته واقتصاده. وبقبول هذا القرار فان النظام العراقي قد تنازل فعليا عن سيادة العراق وجعله تحت وصاية الامم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا، والادهى من ذلك فانه بالرغم من قبوله القرار المذكور وما يترتب على ذلك من التزامات يعتبر وفاؤها شرط لرفع الحصار اذ ان التعاون الكلي مع تلك اللجان من شأنه الاسراع في انهاء عملها وحصول العراق على الشهادة المطلوبة من اجل الضغط على الامم المتحدة لتطبيق الفقرة 22 منه، وبالتعاون مع حلفاء العراق الذين لهم مصلحة في ذلك بالرغم من ذلك، فقد عمل النظام ما بوسعه لتأخير اعمال اللجنة وعرقلتها بخلاف ما تمليه المصلحة الوطنية، فمنذ قبوله هذا القرار حتى اليوم ما برح النظام يتصرف بدون الاستعداد لمواجهة المسؤوليات الناجمة عن قبوله القرار والايفاء بالالتزامات الناتجة عنه كشرط اساسي لتطبيق الفقرة 22 آنفة الذكر الخاصة برفع العقوبات. فالكذب على لجنة اكيوس واخفاء المعلومات ثم كشفها تحت ظروف القسر واللف والدوران وكيل الشتائم على رالف اكيوس واتهامه بالعمالة للاستخبارات الامريكية وتنفيذ ما تريده الولايات المتحدة (مما يجافي الحقيقة حسبما علمت من بعض المصادر الفرنسية) الأمر الذي دفع بالرجل الى التشدد مع العراق باكثر مما تتطلبه مهمته والتشكيك بكل ما يقدمه العراقيون بحيث أن تقاريره تشير الى ان العراق لا يزال يملك الأسلحة المحظورة، وكذا منع تلك اللجان من دخول بنايات او مواقع حكومية خلافا لنصوص القرار 687 الذي قبلته الحكومة ثم السماح للجان بالدخول فيها تحت التهديد من قبل مجلس الامن ومنع تحليق طائرات وسميتيات اللجان وتعريضها للخطر وغيرها من التصرفات غير المسؤولة ادت، ليس فقط الى اطالة ابقاء العقوبات والحظر على النفط العراقي طيلة هذه المدة مما وضع البلد وشعبه تحت وطأة الجوع والحرمان والمرض وانما نزع الثقة كليا من بيانات الحكومة التي تدعي فيها الايفاء بالتزاماتها حتى لو كانت صحيحة، ولعل من اكبر الخدمات التي قدمها النظام للولايات المتحدة من اجل ابقاء الحصار لاطول مدة هي قضية حسين كامل والمعلومات التي افشى بها اثر هروبه ثم مبادرة الحكومة في الكشف عن معلومات خطيرة للغاية كانت تدعي عدم وجودها ثم رجوع هذا المجرم الى العراق وقتله على يد ولدي الرئيس العراقي الذي منحه العفو الرسمي بقرار من مجلس قيادة الثورة! ان هذه التصرفات قد اسقطت في يد فرنسا وروسيا واضعفت الى حد بعيد جدا قدرة هذين البلدين في مساعدة العراق في قضية رفع العقوبات. لقد علمت شخصيا من مصادر ذات اتصال بمراكز صنع القرار في فرنسا البلد الذي له مصلحة مؤكدة في رفع الحصار عن العراق، ذلك لان البدء باستثمار وتطوير حقلي نهر عمر ومجنون العملاقين من قبل شركتي توتال والف ايراب لا يمكن ما دامت العقوبات الاقتصادية قائمة، علمت انها بسبب تصرفات النظام ولا صدقيته وعدم تنفيذ التزاماته بموجب القرار 687 فان الحكومة الفرنسية غير قادرة على اتخاذ اية مبادرة جدية في مجلس الامن لتطبيق الفقرة 22 من القرار الخاص برفع الحظر عن النفط العراقي. ان معلومات الجانب الفرنسي وقناعته هي ان العراق لما ينفذ بعد التزاماته حيال الامم المتحدة، ولذلك ففي كل مرة يلتقي فيها طارق عزيز او غيره من ممثلي النظام بالمسؤولين الفرنسيين، يصدر بيان يؤكد فيه على ضرورة قيام العراق بتنفيذ الالتزامات الواردة في القرار 687 كشرط لرفع الحصار. اي ان القناعة لدى الجانب الفرنسي هي عدم قيام العراق بتنفيذ التزاماته خلافا لما يدعي، بحيث جعله يعتقد بان العراق اسوأ اعداء نفسه، ومن طريف ما يحكى ان طارق عزيز شبه تنفيذ العراق لقرارات الامم المتحدة كبناية محكمة من عدة طوابق تم تشييدها كاملا من قبل العراق ولم يبق سوى وضع الشبابيك والاسلاك الكهربائية مما كان الجواب عليه هو ما الذي يمنع من وضع هذه الشبابيك وغيرها من الامور التي يعتبرها العراق ثانوية من اجل انجاز العمارة كاملا!

ان هذا السلوك الملتوي الذي هو خصيصة ثابتة للنظام نفسه، هو بالضبط ما تريده الولايات المتحدة (وبريطانيا) بحيث تجعل لا صدقية النظام التي اصبحت ثابتة ومعروفة للجميع مبررا لابقاء العقوبات وحظر النفط العراقي الذي هو هدف استراتيجي بالنسبة لها ولا علاقة له بمبادىء القانون الدولي او القيم المثالية لميثاق الامم المتحدة التي ذكرها جيمس بيكر او حقوق الانسان والديمقراطية وغيرها من الاخلاقيات العليا او قضية تهديد الدول المجاورة. ان نوايا الولايات المتحدة بابقاء الحظر على النفط العراقي اضحت واضحة وثابتة بالمحاضرة التي القتها مادلين اولبرايت في جامعة جورج تاون بان الحظر على النفط العراقي سيبقى ما دام صدام حسين ونظامه في السلطة اي بالنسبة للولايات المتحدة انه حتى لو قام العراق بتنفيذ شروط القرار 687 وحصل على الشهادة من لجان التفتيش برئاسة ريشارد بتلر السفير الاسترالي (الرئيس الجديد للجنة الدولية)، فان الحصار سيبقى مما يشكل انتهاكا صريحا للقرار نفسه الذي يجعل امر رفع العقوبات تلقائيا بمجرد حصول العراق على الشهادة «الصحية» وحجة اولبرايت هي: كيف يمكن الثقة بنظام كهذا ان هو حصل على موارد النفط التي يتمكن بها من معاودة عدوانه على جيرانه وشعبه؟! اي كلمة حق يراد بها باطل!

الحظر على النفط العراقي ومصالح الولايات المتحدة

ان مسألة مقاطعة النفط العراقي ترتبط ارتباطا مباشرا ووثيقا باستراتيجية الولايات المتحدة في منطقة الخليج وفي العالم، لاعتبارات كثيرة تتعلق بمصالح الدولة العظمى وحليفاتها في الخليج، وخاصة المملكة العربية السعودية، وفي النصف الغربي من الكرة الارضية (فنزويلا والمكسيك خاصة)، وتعزيز هيمنة الولايات المتحدة في هاتين المنطقتين. وفيما يلي سنحاول ذكر الاسباب التي تكمن وراء سياسة امريكا بوضع اكبر العراقيل لاعادة تأهيل النفط العراقي وحجبه عن السوق الدولي لاطول مدة ممكنة.

الولايات المتحدة وقضية اسعار النفط

في ظل الظروف السائدة في سوق النفط وخلال المستقبل المنظور (حتى مطلع القرن الواحد والعشرين على الاقل، اي خلال الثلاث او الخمس سنوات المقبلة)، فان رجوع النفط العراقي بكامل طاقته الى الاسواق من شأنه ان يؤدي الى انهيار في اسعار النفط في السوق الدولي مما لا تسمح به الولايات المتحدة. وبسبب الهيمنة الامريكية على وضع النفط في المناطق المنتجة الرئيسية فان استمرار فرض الحظر على النفط العراقي هو ضمان استقرار اسعار النفط على مستويات مقبولة بالنسبة لها تتراوح بين 18 دولارا للبرميل كحد ادنى و22ـ23 دولارا للبرميل كحد اعلى، ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية التي هي اكبر مستهلك للنفط في العالم (17,4 مليون برميل في اليوم او اكثر اي 25 % في مجموع الاستهلاك العالمي) تنتج محليا اقل من نصف ما تستهلك وتستورد النصف الاخر من مناطق مختلفة من العالم خاصة من كندا وامريكا اللاتينية. وانتاج النفط في الولايات المتحدة ذو كلفة عالية جدا وذلك بسبب نضوب حقول النفط وقدمها مما يتطلب استثمارات عالية وتكنولوجيا متقدمة لزيادة قدرة الاستخراج من تلك الحقول، كما ان جزءا منها ذو انتاجية واطئة جدا حتى قدرة الآبار على الانتاج محدودة للغاية ولا تتجاوز في بعض الحالات العشرين او ثلاثين برميل في اليوم. بنفس الوقت فان انتاج النفط في الولايات المتحدة لا يتمتع بحماية كمركية او غيرها الامر الذي يجعل اسعار النفط في السوق العالمية تنعكس مباشرة على اسعاره في الداخل؛ وبهذا فان اي تقلبات كبيرة في اسعار النفط في السوق الدولي من شأنها ان تؤثر على قدرة المنتجين الامريكيين تأثيرا قويا. ففي حالة هبوط الاسعار الى درجات متدنية جدا يفقد هؤلاء القدرة على الاستمرار في الاستثمار اللازم للمحافظة على مستوى الانتاج، الامر الذي يضطرهم في حالات كثيرة الى غلق الآبار لعدم جدواها الاقتصادي. ان وضعا كهذا يعني هبوط اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية المنتجة للنفط وخاصة في تكساس وكاليفورنيا وبنسلفينيا حيث تعتمد بصورة رئيسية على صناعة النفط فيها. ولذلك عندما انهارت اسعار النفط في عام 1986 (بسبب تخلي الاوبيك عن نظام الحصص الانتاجية مؤقتا وقيام كل دولة بانتاج ما تستطيعه) حدث ركود اقتصادي كبير في تلك الولايات مما ادى الى افلاس الكثير من شركات النفط والبنوك التي يتوقف نشاطها على استمرار صناعة النفط فيها. ومن الجهة الاخرى فان اي هبوط كبير في انتاج النفط داخل الولايات المتحدة بسبب انهيار اسعار النفط يعني زيادة في اعتماد ذلك البلد على استيراد النفط الاجنبي الرخيص مما يتنافى مع الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة بضمان حد ادنى من انتاج الطاقة داخليا. وكانت تلك الاسباب هي التي دفعت بنائب رئيس الولايات المتحدة جورج بوش الذهاب الى المملكة العربية السعودية عام 1986 وحمل الملك على تخفيض انتاج المملكة من اجل رفع الاسعار. وكان جورج بوش قد صرح هناك بان اي سعر يقل عن 18 دولارا من شأنه ان يضر بمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية. وكان له ما اراد حيث قررت المملكة الرجوع الى تقنين الانتاج وفرض سعر 18 دولارا للبرميل على الاوبك الذي هو ضروري لاستمرار الانتاج الداخلي للنفط الأمريكي. ومن الجهة الثانية فان اي سعر يزيد عن 22ـ23 دولارا للبرميل يضر ايضا بالاقتصاد الامريكي لان ذلك يعني عبئا اكبر على ميزانها التجاري الذي يعاني من العجز المزمن بسبب ارتفاع كلفة النفط المستورد باكثر من الحد المذكور وهذا يعني بان احد اهم مفاتيح السياسة الامريكية في المنطقة هو المحافظة على استقرار اسعار النفط بالحدود الحالية على الاقل، ولذلك فهي تحول دون حدوث اي انهيار في اسعار النفط وبالتالي تعارض رجوع النفط العراقي الى الاسواق اذا كان ذلك يمكن ان يؤدي الى هبوط كبير في الاسعار كما سيتم شرحه بما يلي:

اوبك ما بعد حرب الخليج واسعار النفط

احدث الحصار الاقتصادي على نفط العراق تبدلا جذريا في هيكل منظمة الاوبك، بشكل يؤدي رجوع نفط العراق للسوق الى خلخلته، وفقدان قدرة المنظمة على تحديد الانتاج الذي هو ضروري للمحافظة على مستوى الاسعار الحالية. كان العراق يحتفظ قبل الحظر بـ14,5 % من مجموع السقف الانتاجي للاوبك مقابل 24,5 % للسعودية واقل من 9 % لفنزويلا. واثر الحظر على نفط العراق، حلت السعودية بحوالي 80 % من حصة العراق في الاوبك وبذا زادت حصتها الى حوالي 33 % وقفز انتاجها من 5,4 مليون برميل يوميا الى اكثر من 8 ملايين برميل يوميا في الوقت الحاضر. كما وارتفع انتاج فنزويلا من اقل من مليوني برميل قبل حرب الخليج الى 3,2 مليون برميل يوميا في الوقت الحاضر. ان هذا الوضع يعني بانه في حالة رجوع العراق الى حصته لما قبل حرب الخليج فعلى كل من السعودية وفنزويلا تخفيض انتاجهما من اجل المحافظة على الاسعار من الانهيار اي بانه من مجموع انتاج الاوبك اليوم البالغ 27 مليون برميل يوميا على السعودية ان تخفض انتاجها الى اقل من ستة ملايين برميل يوميا (بتخفيض اكثر من مليونين برميل يوميا) وكذلك اجراء تخفيض في انتاج فنزويلا من 3,2 الى 2,4 مليون برميل في اليوم اي بتخفيض يتجاوز نصف مليون برميل في اليوم وكذا بعض الدول الأخرى خاصة نيجيريا. ففي حالة رجوع العراق بطاقته السابقة وعدم قيام هذه الدول بتخفيض انتاجها من اجل استيعاب النفط العراقي فان انهيار الاسعار يكون كبيرا جدا بحيث يصل سعر البرميل الى اقل من عشرة دولار مما لا تسمح به الولايات المتحدة. ان السبب في هذه الظاهرة هو ان انتاج الاوبك الكلي يجب ان لا يزيد عن حاجة السوق له، هذه الحاجة تتحدد بالفرق بين الطلب العالمي على النفط وبين انتاج النفط خارج منطقة الاوبك مما يطلق على المنظمة المنتج المتمم. لان منتجي النفط خارج الاوبك ينتجون بطاقاتهم الانتاجية كاملة وعلى الاوبك ان تنتج باقل من طاقتها من اجل المحافظة على التوازن بين العرض والطلب، وبالتالي استقرار الاسعار ففي حالة زيادة انتاج الاوبك الى اكثر من حاجة السوق اي اكثر من ذلك الفرق بين الطلب والعرض خارج الاوبك، فان اسعار النفط تنتهي الى الانهيار لسبب فائض المعروض بالقياس الى المطلوب. ان رجوع العراق لا بد ان يؤدي الى ذلك بسبب عدم قدرة كل من السعودية وفنزويلا تخفيض انتاجهما من اجل استيعاب النفط العراقي. ولذلك فان بقاء الحظر على النفط العراقي امر ضروري للمحافظة على الاسعار، ذلك ان الوضع المالي لكل من هذين البلدين لا يسمح لهما بتخفيض انتاجهما لان تخفيض مليوني برميل يوميا من انتاج السعودية يعني خسارة اكثر من 12 مليار دولار سنويا بالاسعار الجارية ونصف ذلك المبلغ بالنسبة لفنزويلا الامر الذي يعني انهيارا ماليا بالنسبة لهما. كما ان وضعا كهذا يضر بتجارة الولايات المتحدة ضررا كبيرا لان الجزء الاعظم من الموارد النفطية الاضافية الناتجة من جراء حظر النفط العراقي (ان الدخل التراكمي الاضافي للمملكة العربية السعودية منذ 1990 حتى الان تجاوز الـ105 مليارات دولار) يعاد ضخه الى الولايات المتحدة مما يساهم في انعاش اقتصادها بزيادة الصادرات الامريكية الى هذه الاقطار ففي الفترة 1989ـ1996 زادت الصادرات التجارية الأمريكية المنظورة الى السعودية (عدا قيمة السلاح والمبيعات العسكرية) والصادرات غير المنظورة من تكنولوجيا واجور نقل وارباح المصارف وغيرها، من 3,5 مليار دولار الى اكثر من 7 مليار دولار سنويا اي بزيادة متراكمة تبلغ 19 مليار دولار وهذا مبلغ لا يستهان به لتنشيط القطاعات التصديرية الامريكية. ان اسعار النفط بالنسبة لكل من السعودية وفنزويلا اصبحت مسألة في غاية الخطورة من ناحية الموازنات المالية والنشاط الاقتصادي، فالعجز المالي اضحى ظاهرة لصيقة بالاقتصاد السعودي واستنادا الى مصادر البنك الدولي فان الدين العام على الحكومة السعودية يتجاوز 81 % من مجموع الدخل القومي وهذه ظاهرة خطيرة في بلد يعتمد على موارد النفط اعتمادا يكاد يكون شبه كلي بحيث ان اية تقلبات في اسعار النفط من شأنها ان تنعكس سلبا او ايجابا على الوضع الاقتصادي وبالتالي ذلك ان انخفاض دولار واحد في الاسعار يعني خسارة سنوية تقارب الثلاث مليارات دولار. ولذلك فان سياسة السعودية تهدف بالدرجة الاولى الى ضمان حد من السعر الذي يساعدها في مواجهة مشاكلها المالية وهي لهذه السبب تفضل ابقاء انتاجها على 8 ملايين برميل وابقاء طاقة معطلة تصل الى مليوني برميل في اليوم استثمرت فيها مبالغ طائلة.

اما بالنسبة لفنزويلا فان ثبات اسعار النفط له وضع مباشر على الاستثمارات الكبيرة التي قامت بها من اجل توسيع الطاقة الانتاجية لها من قبل الشركة الوطنية (بتروليوس دي فنزويلا) والمقدرة بحوالي 22 مليار دولار بالاضافة الى الاستثمارات التي تمت من قبل الشركات الاجنبية ولذلك فان اي انخفاض محسوس في اسعار النفط من شأنه التأثير على تلك الاستثمارات لا سيما وان فنزويلا تخطط اليوم للوصول بطاقتها الانتاجية الى 4,5 ملايين برميل يوميا اي باضافة 1,3 مليون الى طاقتها الحالية بحلول السنة 2000 ثم زيادتها مرة اخرى الى 6,3 مليون برميل يوميا في العام 2006. ولا يمكن لهذه الاستثمارات الضخمة ان تنجح في ظل اسعار واطئة للنفط في السوق الدولي كما ان هذا البلد في ضائقة مالية حادة وديونه الخارجية تتجاوز الـ35 مليار دولار.

الولايات المتحدة وهيكل استيراداتها النفطية

ان استقرار اسعار النفط بحدود الاسعار الحالية يخدم غرضا استراتيجيا آخر للولايات المتحدة وهو زيادة اعتمادها على استيراد النفط على ما يسمى اليوم بنفط الحوض الاطلسي، الذي يشمل المناطق المصدرة للنفط في النصف الغربي للكرة الارضية (كندا وفنزويلا والمكسيك والاقطار اللاتينية الاخرى) والطرف الشرقي للمحيط الاطلسي (بحر الشمال وافريقيا الغربية) وهذا يعني تقليص اعتماد امريكا على النفط المستورد من الخليج لصالح نفط الاطلسي. ولعل الاشارة الى بعض الارقام المستقاة من النشرات الاحصائية السنوية لشركة برتش بتروليوم ما يفيد ذلك. كانت استيرادات النفط الامريكية من الاطلسي عام 1979 تمثل 51 % من مجموع الاستيرادات في الوقت الذي كان الخليج يحتل 25 % منها. اما اليوم فان اعتماد الولايات المتحدة على نفط «الحوض الاطلسي» اصبح بنسبة تزيد عن 76 % في الوقت الذي انخفضت حصة الخليج الى 17 %. الجزء الاعظم منها يمثل النفط السعودي، وان هذا الاتجاه في تقليص الاعتماد على نفط الخليج سيزداد لصالح النفط من امريكا اللاتينية وبحر الشمال، اذا اخذنا بنظر الاعتبار الزيادات في السعات الانتاجية الفنزويلية مما تمت الاشارة اليه والتي تؤكد اوساط الصناعة النفطية امكانية تحقيقها فنيا بالتعاون مع المستثمرين الاجانب، ان السوق الطبيعي للزيادات في الطاقات الانتاجية في فنزويلا وبقية اقطار امريكا اللاتينية هو الولايات المتحدة مما يعني اعتمادا اكبر على هذا النفط وتقليصا اكثر للنفط المستورد من الخليج.

بريطانيا ونفط بحر الشمال

ان الدعم القوي الذي تمنحه بريطانيا للموقف الأمريكي المتشدد حيال نفط العراق انما تمليه مصالحها النفطية، التي هي الأخرى تجد في ابعاد النفط العراقي عن الأسواق حماية لتلك المصالح، وذلك بسبب ما يمكن لرجوع النفط العراقي من تأثيرات على مستويات الأسعار العالية. ان هذه البقعة الانتاجية (المملكة المتحدة والنرويج والى حد صغير الدانمارك وهولندا) ذات كلفة انتاجية عالية جدا لا يمكن تبرير الاستثمار فيه اقتصاديا إلا بوجود سعر دولي للنفط من الارتفاع ما يغطي الكلفة، ويبقي هامشا مقبولا من الربح. ولاعطاء فكرة على اهمية الاسعار بالنسبة لاستثمارات بحر الشمال وحجمها الكبير يكفي القول بانه ما صرف على التحري والتنقيب وانتاج النفط خلال الفترة 1985ـ1995 قد تجاوز الـ48,5 باوند استرليني او اكثر من 80 مليار دولار لمضاعفة انتاج بحر الشمال خلال تلك الفترة (من 3,5 الى 6,3 مليون برميل / يوم).

ان جميع هذه الاستثمارات تتطلب استعمالا لتكنولوجيا تقنية عالية لا يمكن استمرارها بدون ضمان حد معقول من اسعار النفط ولذلك ففي حالة اي انهيار في اسعار النفط نتيجة لرجوع العراق يعني عدم القدرة على تحقيق الزيادات في الطاقة، الامر الذي يؤدي الى زيادة في درجة اعتماد امريكا على نفط الخليج مما لا يلتقي مع استراتيجيتها في ضمان امن الطاقة لها.

الخلاصة

يتضح من مناقشة الاعتبارات المذكورة اعلاه ان للولايات المتحدة اهدافا استراتيجية في ابقاء الحظر على النفط العراقي بخلاف ما تدعي به من قضايا امن الخليج والقيم المثلى لميثاق الامم المتحدة. ولذلك فانها على استعداد لعرقلة رفع الحظر بحق النفط العراقي حتى لو استجاب العراق كليا لمتطلبات القرار 687.

من هذا المنطلق يجب تفسير تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بان الحظر على النفط العراقي سيبقى ما دام نظام صدام حسين باقيا وهي تعرف بان هذا النظام باق وان الولايات المتحدة لا يهمها زوال هذا النظام ولم تعلن عن اية سياسة واضحة في قلب نظام الحكم في العراق ليس الامر في اولويات السياسة الامريكية في الوقت الذي تملك الولايات المتحدة سياسة واضحة في ابقاء الحظر على النفط العراقي، ان كل ما توافق عليه الولايات المتحدة بشأن نفط العراق هو تصدير كميات محدودة من النفط لمواجهة الحاجات الغذائية الرئيسية والمواد الطبية بالحد الادنى وذلك بموجب القرار 986 المعروف بالنفط مقابل الغذاء. وفي هذا المجال ايضا قدم نظام بغداد خدمات كبيرة للولايات المتحدة التي هي وان وافقت عليه من اجل رفع المسؤولية الادبية عنها من ناحية تجويع الشعب العراقي. غير انها كانت تجد في رفض الحكومة العراقية القبول بالقرار ما يخدم قضية اسعار النفط. ومعروف ان مبدأ المبيعات المحدودة لمواجهة الحاجات الانسانية للعراق قد اقر منذ اب (اغسطس) 1991 بموجب القرار 706 وايلول (سبتمبر) 1991 بالقرار 712 ثم بموجب القرار 986. غير ان الحكومة العراقية كانت ترفض باصرار قبول القرار بحجة السيادة لبلد اضاع سيادته. ولقد خدم رفض الحكومة هدف الولايات المتحدة الامريكية بتحصين الاسعار لان سوق النفط اليوم كانت ستختلف، لو ان العراق كان قد قبل. وحتى بعد قبول القرار 986 فان تصرفات الحكومة العراقية بعرقلته كايقاف تصدير النفط للفترة الثانية (90 يوم) اعتبارا من 6/8 قد خلق مشاكل نجمت عن خسارة العراق لعدة ملايين من الدولارات وانخفاض ما كان للعراق الحق في تصديره هدية اخرى للولايات المتحدة ولاقطار الخليج. وهكذا فمأساة نفط العراق والعراق وشعبه اصبحت ضحية اللعبة الامريكية بمعاونة النظام الحاكم في بغداد من حيث يشعر او لا يشعر.

* مقتبس من كتاب نعوم تشومسكي Deterring Democracy صفحة 180.

* عراقي مقيم في لندن

جهادية المشروع السياسي للاصلاحية الاسلامية وعقلانية نزوعها القومي عند الافغاني [4.1]

التأسيس العقلاني للاسلام السياسي وتثويره بتحويل مقولات السياسة جزءا من عقائده

ميثم الجنابي *

ان التعقيد الذي يلازم صيرورة وعي الذات السياسي هو ذاته التعقيد المميز لادراك حقائق الكل الثقافي للامم باعتباره عملية اجتماـ تاريخية لها حدودها. اي بدايتها ونهايتها. وبهذا المعنى جرى الحديث عن وضع الافغاني ومحمد عبده احجار وعي الذات السياسي الاول. فالاخير يمتلك تاريخه، بما في ذلك في انقطاع الثقافة العربية ودولتها الموحدة، غير انه لا معنى لوعي الذات السياسي خارج حدود الدولة وكيانها الثقافي. ففي هذه الوحدة فقط يمكن لعناصر الصراع المتحارية في رؤية البدائل السياسية او مؤسساتها الفضلى ان تتبلور في هيئة نظم او مؤسسات قادرة على الفعل المتجدد. اي ان تكتمل في ذاتها من اجل رؤية حدودها الذاتية. وهي العملية التي تفترض في ذاتها فاعلية الحركة المدركة في غاياتها ومعناها. ولهذا كان من الصعب على الاصلاحية الاسلامية ان تترك في افعالها الاولى او جهاديتها الواجبة حدود عقلانيتها السياسية. لقد كان من الممكن آنذاك ان تتحسس حدود عقلانيتها الثقافية، بفعل امتثالها المتواصل للقدر المتبقي من حضارة الماضي في كتبها ومدارسها. غير انه كان من الصعب عليها توفيقها مع المتطلبات الابعد للعقلانية السياسية بفعل الاضمحلال الكامل لاقدارها الحضارية.

ان هذا التناقض هو الذي يقلب في مراح الادراك الاولي للتحولات التاريخية الكبرى اولويات السياسة والثقافة في مشاريعهما ورؤياهما. اي ان القدر المضمحل من كيان الدولة وتاريخها السياسي، هو الذي اعطى لبقايا الحضارة في ثقافتها (النظرية والقيمية المتبقية) قدرة الفعل والحركة وبالتالي معناها المتجدد، وان يستثير روح الجهادية الباحثة عن خلاصها الفعلي. غير ان هذه الجهادية لم يكن بامكانها في بادىء الامر ادراك حقائقها كاجزاء متكاملة في مشاريع السياسة العملية. وهي الحالة التي تحدد مفارقات الوعي الخفية بين عقائد الماضي ومتطلبات الحاضر، بين يقينيات التاريخ الجازمة وشكوك البدائل الثقافية، بين العلوم والمجهول القابعين في جهادية الاصلاح ونزوعه العقلاني. وذلك لان الاصلاحية الاسلامية قد ادركت ذاتها منذ البداية في معايير العقلانية وغاياتها. مما قيد اصلاحيتها بمهمة الادراك المتجدد لواقعية التاريخ والمعاصرة. تماما بالقدر الذي الزمها رؤية الآفاق الابعد لمراميها العملية في معايير الانتمائية المعقولة للاصالة الثقافية. وهي الديناميكية التي تعتصر في رحاها وضوح الرؤية العملية وعجزها الذاتي. اي ادراك ثقل الانحطاط وخفة الروح الثقافية، رزانة التراث المعقول وتهور «القدر المنقول». اي كل ما يولد صعوبة التوفيق بين جهادية الروح وعقلانيتها. فبالقدر الذي يمكن ان يؤدي ذلك الى تكثيف مشاعر السياسة الفاعلة، وبالتالي خضوعها دروب الافعال العمياء، فانه يمكن ان يولد ساحرية الثقافة المجذوبة بتأملات الروح العقلانية الخالص، وبالتالي خوضها ولع الاعياء والاعياء المجرد.

غير ان الارتباط الوثيق بين الحوافز الاجتماـ مدنية ـ الاسلامية والاصلاحية الفعالة هو الذي حدد اقتران روحها الجهادية باجتهادها العقلاني. مما ادى بدوره الى ابداع عناصر التوليف المستمرة للاصلاحية العقلانية وانتشارها الظاهري والباطني في رؤاها السياسية ومشاريعها البديلة للامة (الاسلامية) ككل. بمعنى اعادة انتاج وحدة الجهاد والاجتهاد في اطروحاتها وارائها عن السلطة والدولة، القانون والحق، القومية والامة. وهي الموضوعات التي ادت الى نقل مكونات الوعي الاجتماـ سياسي والفلسفي العربي الى ميدان وجودها الواقعي. وبالتالي اعادة تثوير تقاليدها الفكرية (الثقافية). اذ لم تعن الجهادية في تاريخيتها سوى استثارة الفعل الواعي لمعضلاته واهميتها من حيث اعادة ترتيب الوجود الكلي للامة وحضارتها. وهو السر القائم وراء اندفاع الفعل المتفائل في نظراته الى المستقبل. لقد كان هذا التفاؤل الحي في استشراف آفاق الوجود التاريخي للماضي والحاضر، هو الصيغة التي تحوي في ذاتها رؤية البديل الامثل. اي تلك الحالة المميزة لمراحل الانقلابات الكبرى، والتي يتحول فيها تفاؤل الرؤية الى رديف روحي لفعالية النشاط المدرك لموضوعاتها الاساسية. وليس من قبيل الصدفة ان يضع الافغاني رفض القنوط واليأس في صلب دعوته العملية. ولم يكن ذلك مجرد استعادة تقليدية للفكرة الاسلامية القائلة بان المؤمنين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وان القنوط هو رديف لانعدام الثقة بالله، بل الرؤية الواعية لافعالها اي انها تمتلك رصيدها التاريخي في وحدة التفاؤل والفاعلية، ومن خلالها تشرع لامكانية الاستعادة الحية للعظمة الاسلامية. او هي ذاتها «دورة التاريخ» الخالدة. وذلك لانها المقدمة التي تلازم بالضرورة كل تطلع عقلاني في اقتفائه اثر النهاية الحتمية للسقوط.

فقد كان السقوط هو الواقع الذي واجهته الاصلاحية الاسلامية. فهو مقدمة رد فعلها المباشر، وبالتالي جهاديتها. ولهذا اكد الافغاني على ان الاستعمار الغربي (الاوروبي) هو مجرد «خراب» اي عرضة للزوال. ولم يضع في هذه الرؤية الرمزية لافاق المستقبل انطباعاته النفسية المباشرة باعتبارها جهادا واعيا، او دعوة للفعل المستقل، بل وتتبع حركتها الداخلية في «الذات الاسلامية» الاجتماـ سياسية وتبلور عناصر وعيها العقلاني للفعل السياسي. ولهذا تكلم عن الطابع العرضي والزائل للصدمة التي احدثها الغرب الاستعماري في اخضاعه الشرق المسلم، لانها تؤدي بالضرورة الى سلسلة الدهشة فالخضوع فالتململ فالاحتجاج فالهجوم المضاد فالنجاح(1).

ان هذه التخطيطية المبسطة في ظاهرها، هي الصيغة المكثفة لادراك تحولات الروح والجسد الاسلاميين في معايير الجهاد والاجتهاد او السياسة والعقل، او الاصلاحية والرؤية المستقبلية. فالنجاح الاخير للحركة الاجتماـ سياسية ـ الاسلامية هو الاستمرارية المتعمقة، او النافية لعناصر التجربة التاريخية في صدمتها ودهشتها وخضوعها وتململها واحتجاجها وهجومها. اي وحدة الكل التاريخي المؤدية الى ادراك الذات السياسي.

اما تأمل امكانيات وعي الذات السياسي في معايير التجربة التاريخية، فهو الذي حدد ادراك الاخيرة باعتبارها اسلوبا لصيرورة الفاعلية السياسية.

وبهذا يكون الافغاني قد نقل قيمة الفعل السياسي من ميدان التأملات العقائدية والمذهبية الى ميدان الوجود الاوسع للدولة والامة في تاريخيتهما. فهو لم يحدد ماهية الاصلاح السياسي في منظومات الفكر، بل في فاعليتهما باعتبارهما كيانات معقولة. ولهذا بامكانه ان يتناول كل ما يراه عقبة امام امكانية الاصلاح، باعتباره ميدانا للفعل والحيوية، مثل ان يتكلم عن اهمية الاصلاح التربوي كمقدمة للفعل السياسي. فقد اعتبر التربية عملا ضروريا، وان من يقوم به ينبغي ان يتميز بالامانة والمعرفة لتاريخ الامة في صعودها وسقوطها، اضافة الى تاريخ الامم الاخرى(2)، لانها المقدمة التي يمكن من خلالها ايضا الوصول الى وحدة التربية الوطنية. بحيث وجد في ذلك اسلوب ربط العلم بالعمل، بالتالي تحويل حصيلة المعرفة الى مقدمة النشاط العملي في مختلف الميادين، بما في ذلك في ميدان شحذ الوعي الاجتماـ سياسي. اي بلوغ درجة الاحتجاج السياسي من خلال التربية ذاتها. فهي ايضا وسيلة توحيد «مختلف ابناء الطوائف ورؤية طرق العمل للنهوض بالوطن»(3).

ومن هنا يكون الافغاني قد اشتق كل ما يمكن اشتقاقه باعتبارها اجزاء في وحدة الوجود الاجتماـ تاريخي للامة. اما ادراك اولويات الجهادية، فقد حدد اتجاهيتها الفعلية نحو صياغة المبادىء العامة للنشاط السياسي، وبالتالي نماذجه الاصلاحية المكثفة. فعندما تكلم على سبيل المثال عن التربية، باعتبارها وسيلة القضاء على الاستعمار الخارجي (الغربي) فانه لم يضع ذلك في عبارات العلم المجرد والنمو الثقافي (العلمي)، بل وفي مساهمتها في بناء الكيان الوطني الموحد في الوجود والوعي. اذ اعتبرها وسيلة بلوغ اليقظة والحكمة في العمل. ولهذا وضع مهمة العمل من اجل خير الجميع في مقدمة مهمات التربية. وبهذا يكون قد نقلها من ميدان الفعل التربوي ـ الاخلاقي ـ العملي الى ميدان الفعل السياسي ايضا. اي تحويلها الى عنصر من عناصر الفعالية السياسية. وبهذا يكون قد جعل منها (التربية) اسلوب في تذليل الطائفية والمذهبية. اذ ليست الاخيرة بنظره، سوى نتاج التفرقة والتجزئة، واسلوب في تعميقهما. وان الخلافات بين الاديان، في نهاية المطاف ما هي الا من «صنع رؤساء الاديان الذين يتجرون بالدين ويشترون باياته ثمنا قليلا»(4). فقد وجد الافغاني في هذه البوادر وغيرها عناصر التكون الجديد للوطنية السياسية. او بصورة ادق، انه حاول من خلالها تجميع ما يمكن تجميعه باعتبارها مكونات ضرورية للجيل الجديد، الذي ينبغي الا يخضع لسلطان غير سلطان الحق والحقيقة. بحيث حصر العناصر المكونة لهذا الجيل بالاتي: عدم طرق باب السلطان والا يثني عزمهم الوعيد، ولا يفرقهم الوعد، ولا هم لهم غير هموم نجاة الوطن من الاستعباد(5).

اننا نعثر في هذه العبارات على احدى الصيغ النموذجية لانكسار تقليدية العبارة او تحطمها الداخلي من خلال نمو براعم التعبير السياسي. فالاخير هو الفعل. اما الجهادية المفترضة في الجيل الجديد هي جهادية الفعل السياسي. واما الوعد والوعيد العريقان في تقاليد الاسلام والكلام، فهما عناصر السلوك السياسي المحصورة ما بين «باب السلطان» و«نجاة الوطن من الاستعباد». اي وحدة العناصر الضرورية للفعل المستقل في خضوعه لمبادىء السياسة العليا. وهي الفكرة التي حاول التأسيس لها في «الاسلام السياسي» الفاعل. او الربط المؤسس للاسلام والاصلاح في معايير السياسة العقلانية. وليس من قبيل الصدفة ان يطابق الافغاني بين الاسلام وحقيقة الحركة الاصلاحية بوصفها الحركة السياسية الفاعلة باسم المبادىء المتسامية. فقد وجد في الوساطة الدينية (واشكالها المتنوعة) مصدر الخطيئة والرذيلة. وفي الوقت الذي اعتبر صعود الحرية والتطور الاوروبيين مرهونا بكسر فكرة الوساطة الكنسية وفكرتها القائلة بان «ما يعقدونه في الارض يعقد في السماء، وما يحلوه في الارض يكون محلولا في السماء»، وفي من حاربها (رجال الاصلاح الديني) تقليدا لما في حقائق الدين الاسلامي(6). وبهذا يكون قد طابق بين حقيقة الاسلام والاصلاح، او حقيقة الاصلاح والاسلام. وهي المطابقة التي كانت ترمز في ارائه ومواقفه الى الاستيعاب الجديد لمضمون الجهادية الضرورية، باعتبارها فعلا سياسيا مدركا لغاياته العليا. ولهذا طالب بضرورة ما اسماه بالحركة الدينية وتهذيب العلوم وتنقيح المكتبات. اذ لم يكن تطور اوروبا ومدنيتها المعاصرة، في نهاية المطاف سوى نتاجا للمنافسة الحادة بين البروتستانتية والكاثوليكية(7).

فالافغاني يدرك، دون شك، الكمون السلبي في صراع المذاهب. اذ ليست البروتستانتية والكاثوليكية في مظاهرها الشكلية سوى الشكل النصراني ـ الاوروبي المقارن للتشيع ـ التسنن الاسلامي. الا ان الخلاف الجوهري يقوم هنا في وجود وعدم وجود «الوساطة الكنسية». اي انه لم يتناول هذه القضية الا في تاريخية منافستها الواقعية باعتبارها العملية التي ادت في نموذجها الاصلاحي (البروتستانتي) الى مآثر المدنية الاوروبية المعاصرة. بمعنى انه لم يتتبع الا خطى الاصلاحية ـ السياسية في الحركة الدينية التي طالب باعادة «تقليدها». ولم يعن ذلك في الواقع، سوى البحث عن مصادرها الحقيقية في الاسلام. اذ ليست حركة الاصلاح القائلة بضرورة الفعل الحر، او نفي الوساطة ايا كانت، سوى «تقليد للدين الاسلامي» وحقائقه الجوهرية. ومن هنا استناده الى الآية القائلة، بان «الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم»(8) باعتباره الشعار الحركي المعبر عن قيمة الفعل الارادي المطوع بالشكل الذي يتطابق مع دعوته للاصلاح الشامل. ولهذا اكد على ان المسلمين لو «عملوا بالقانون الالهي وبقوله (ان ليس للانسان الا ما سعى) لكان اوفر خيرا للامة، والسعي اول السبل الى النجاح واحسن ما تربى عليه الناشئة»(9). ومن هنا تفنيده في آن واحد الاتهامات الفكرية العقائدية الموجهة ضد الافكار الاسلامية عن القضاء والقدر وكذلك تهديم اسس الجبرية الخاملة في تقاليد الاسلام اللاهوتي. اذ اعتبر فكرة اولئك الذين وجدوا في اعتقاد المسلمين بالقضاء والقدر سر تخلفهم وانحطاطهم مجرد احكام مبتسرة او نتاج لسوء الفهم، بفعل عدم قدرتهم على التفريق بين فكرة القضاء والقدر الاسلامية وبين فكرة الجبرية. وذلك لان الاسلام، حسب نظر الافغاني، لا يعرف الجبرية الخالصة. وان جميع المسلمين من سني وشيعي وزيدي ووهابي وخارجي، لا يرى اي منهم ولا يقول بالجبر المحض او يعتقد سلب الاختيار. بل انهم جميعهم يعتقدون ان لهم جزءا اختياريا في اعمالهم(10). وهو الجزء الذي وضعه في جوهر الارادة الفاعلة استنادا الى ان «الاعتقاد بالقضاء والقدر، اذا تجرد عن شناعة الجبر يتبعه صفة الجرأة والاقدام وخلق الشجاعة والبسالة»(11). ولهذا اشار الى ان «ما اصيب به المسلمون في هذه الازمنة الاخيرة، انما هو مما امتحنهم الله به جزاء على بعض ما فرطوا. وليس للناس على الله حجة: فالرجاء في هممهم وغيرتهم الدينية وجمعيتهم الملية. وان يوجهوا العناية الى رتق الفتق قبل اتساعه، ومداواة العلة قبل استحكامها»(13).

وبغض النظر عما في هذه العبارات من استحكام متجدد للتصورات الدينية في امتحان المرء امام عوارض الزمن، فانها تعكس جهادية الروح الاصلاحية في رهن ذاتها امام المطلق باعتباره مصدر الحق والحقيقة ومرآتها الناصعة في رؤية القدر الشخصي في اقداره. او ادراك قيمة الفعل ومعناه وحجمه ووسيلته في «القضاء والقدر» لا في شناعة الجبر». اي رؤية القدر المعقول في الارادة الحرة باعتباره الاستجابة الواعية لمهمة الاصلاح. ومن هنا جاء تأكيده على ان «الله لا يغير ما بقوم من عزة وسلطان ورفاهة وخفض عيش، وامن وراحة، حتى يغير اولئك القوم ما بانفسهم من نور العقل وصحة الفكر واشراق البصيرة، والاعتبار بافعال الله في الامم السابقة»(13). ولا يعني ذلك في الواقع سوى المحاولة الاولية للتأسيس العقلاني لـ«الاسلام السياسي» وتثويره، ولكن لا من خلال ادخاله معارك السياسة المباشرة، بل من خلال تحويل مقولات السياسة الى جزء فعال من عقائده واصوله الجديدة.

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلاميات، استاذ محاضر في الجامعة الروسية.

الهوامش

1 - الافغاني: الاعمال الكاملة ج 2 ص 448 - 450.
2 - الافغاني: المصدر السابق ج 1 ص 272 - 276.
3 - المصدر السابق ج 1 ص 278 - 279.
4 - المصدر السابق ج 1 ص 292.
5 - المصدر السابق ج 2 ص 450 - 457.
6 - المصدر السابق ج 1 ص 176.
7 - المصدر السابق ج 2 ص 328.
8 - المصدر السابق ج 1 ص 179.
9 - المصدر السابق ج 1 ص 226.
10 - المصدر السابق ج 1 ص 184.
11 - المصدر السابق ج 1 ص 185.
12 - المصدر السابق ج 2 ص 382.
13 - المصدر السابق ج 2 ص 338.

رأي القدس

الفساد الفلسطيني ومعانيه واسبابه

اهتمت اجهزة الاعلام العربية بطريقة ملحوظة بانباء التحقيقات التي اجريت حول قضايا الفساد في السلطة الوطنية الفلسطينية، ونشرت مقتطفات مطولة عن تورط وزراء كبار في الرشاوى والمحسوبية وعمليات اهدار المال العام، وذهب بعضها الى تحميل الرئيس الفلسطيني المسؤولية الكاملة في هذا الاطار.

هذا الاهتمام امر حميد، وينبع في معظمه من حرص مؤكد على القضية الفلسطينية التي قدم العرب العديد من التضحيات المالية والبشرية، من اجل نصرتها، واعادة الحق الى اصحابه، ولا يمكن اعتباره تدخلا في الشؤون الداخلية الفلسطينية مثلما لمح بعض المسؤولين في السلطة الوطنية.

ولكن يظل من الجائز القول ايضا، ان بعض الصحف استغلت هذه المسألة للتشهير بالشعب الفلسطيني والشماتة بقيادته بسبب مواقفها في حرب الخليج الثانية، وتأتي اجهزة الاعلام الكويتية على رأس هذه المجموعة، وخاصة المحسوبة منها على الحكومة والاسرة الحاكمة.

والمؤسف ان العديد من الذين استخدموا قضية الفساد لتوجيه السهام الى السلطة الوطنية الفلسطينية عن عمد تجاهلوا ان التحقيقات التي اجريت فيها جاءت بأمر القيادة، او من قبل لجان المجلس التشريعي المنتخب اعضاؤه من قبل الشعب عن طريق الاقتراع الحر المباشر.

فالديمقراطية الفلسطينية الوليدة، التي لا يتجاوز عمرها العامين، اثبتت انها تسير في الاتجاه الصحيح، ولا تتردد عن الخوض في القضايا الصعبة، وفرض رقابة لصيقة على اداء السلطة التنفيذية، والتصدي لكبار «الهوامير» فيها، وهي سابقة تستحق التنويه.

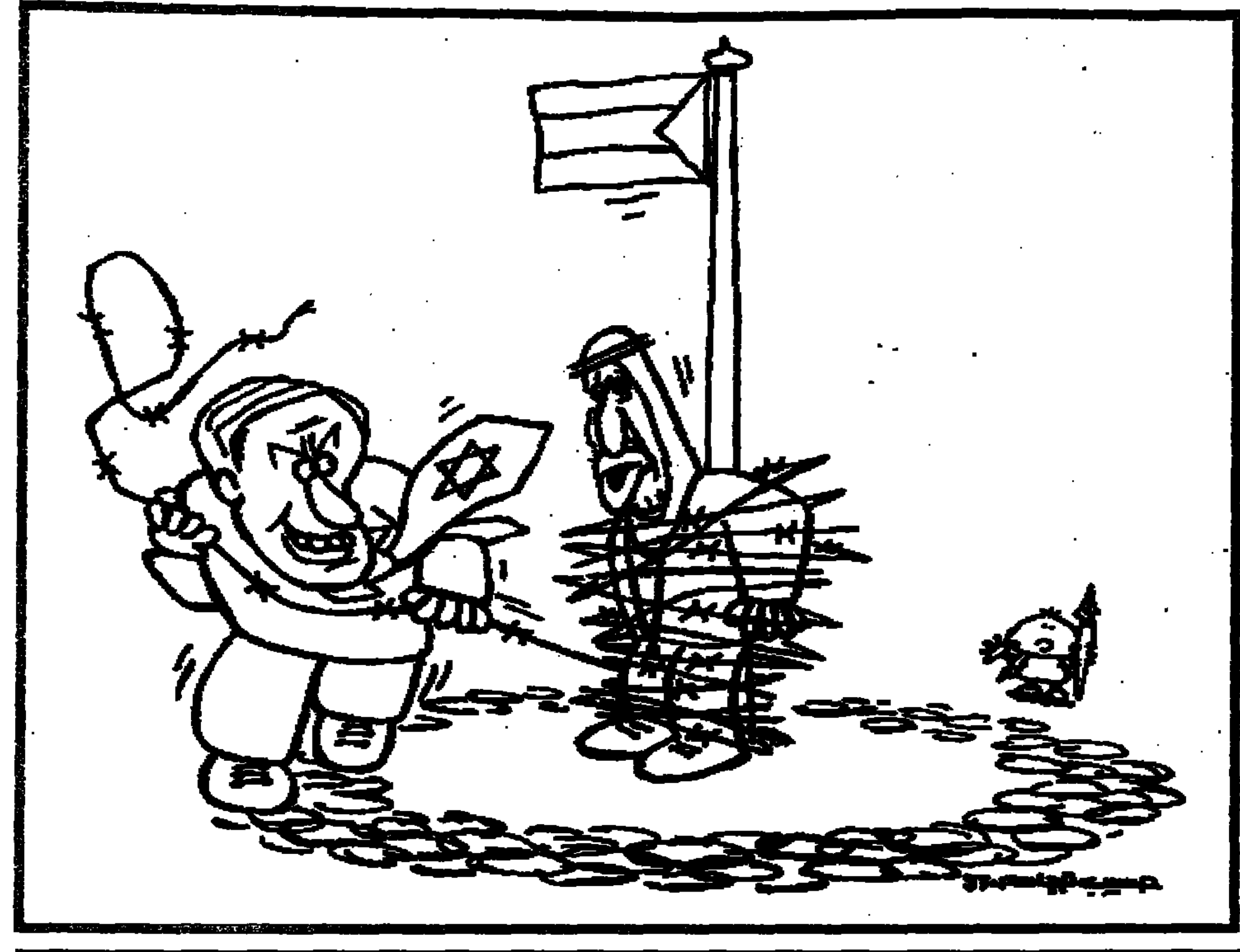
فالفساد بات صناعة عربية، ولا توجد دولة عربية خالية من فيروساته، والقطط السمان «تتبخطر» في شوارع العواصم العربية في سيارات المرسيدس التي اشترتها من عرق العمولات وصفقات الاسلحة الضخمة التي جرى ترتيبها وشراؤها ليس من اجل استخدامها، وانما لتوزيع مغانم عمولاتها على هذا الابن او ذاك التسيب او الحسيب.

واللافت ان الموضوع الوحيد المباح الحديث فيه في الصحافة العربية والقنوات الفضائية العربية ومعظمها سعودي الملكية والادارة والتوجيه هو موضوع الفساد الفلسطيني حتى كأن اوجه الفساد العربي الاخرى ابقار مقدسة لا يجب الحديث عنها او مسها لا من قريب او بعيد.

ان ما يطمئن الفلسطينيين، ان تلفزيونهم كان اول من علق الجرس، واذاع اول تقرير لجراه الرقيب العام حول قضايا الفساد، وسمى الاشياء باسمائها دون خوف او جل، كما ان الصحافة الفلسطينية افردت صدر صفحاتها لانتقاد المتورطين، وكشف فضائحهم، والمأمول ان تقتدي صحف ومحطات تلفزيونية عربية اخرى بهذا المثل، وتفتح ملفات الفساد والافساد في جميع الدول العربية الاخرى، حتى تكتسب شيئا من المصداقية امام قرائها او مشاهديها.

اننا ندين الفساد ايا كان موقعه، ومهما علا شأن المتورطين فيه، ونعترف بان الفساد الفلسطيني هو الاسوأ والاكثر خطرا، لان هناك شعبا يتضور جوعا في الضفة والقطاع ويواجه ظروف الاحتلال الصعبة، وقدم سلسلة من التضحيات المشرفة وضعته في مكانة خاصة بين شعوب العالم بأسره، ومن العار ان تقوم فئة صغيرة من الانتهازيين وضعاف الضمائر بتلطيخ سمعته ونسف النموذج المشرف الذي ضربه في المقاومة والصمود.

كان جميلا ان يقدم وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية استقالة جماعية الى الرئيس ياسر عرفات استجابة لقرار المجلس التشريعي المنتخب (البرلمان) الذي اعطاه مهلة شهر لحل الوزارة وتشكيل اخرى من العناصر الكفؤة والقادرة على خدمة شعبها. والمطلوب ان يقبل الرئيس الفلسطيني هذه الاستقالة ويبادر فورا في تشكيل وزارة جديدة تتحقق فيها المواصفات المطلوبة، فترتيب البيت الفلسطيني من الداخل هو الخطوة الرئيسية على طريق مواجهة الغطرسة الاسرائيلية، والتصدي لمراوغات حكومة نتنياهو وسياساتها العدوانية والاستيطانية.



اسنان الجرافات تجرح تراب الارض الفلسطينية

من يزرع المستوطنات يزرع العنف الذي يؤدي الى استرداد الحقوق

د. محجوب عمر *

■ قبل تناول نتائج ومترتبات العملية الاستشهادية الاخيرة التي تمت في سوق محني يهودا في القدس الغربية يوم 30 تموز (يوليو) الماضي لا بد ان نذكر القراء بانه لا يوجد احد في المعسكر العربي الاسلامي يود او يعمل او يريد ايقاع الاذى باي انسان خاصة اولئك الابرياء بحكم دورهم الاجتماعي كالعجائز والنساء والاطفال حتى لو كانوا من معسكر العدو العنصري الصهيوني الذي لا يقيم وزنا لاي اعتبارات انسانية او لأي قيم وتعاليم دينية، فنحن قوم تلزمنا الاية الكريمة بان «لا تزر وازرة وزر اخرى» صدق الله العظيم.

ونحن حين نشاهد صور القتلى والجرحى الذين اطاح بهم الانفجار في العملية الاستشهادية الاخيرة لا نفرح ولا نشمت بل نحزن لان كل ذلك يحدث وقد كان من الممكن تجنبه، ولكن لا يمكننا الا ان نفخر بشجاعة الذين نفذوا هذه العملية وحنقهم وتدريبهم وصبرهم على كل ما واجههم من عوائق وعقبات لكي يصلوا الى ذلك المكان الذي هو في قلب سوق مدينة القدس الغربية والذي هو عقر دار للمستوطنين الاسرائيليين منذ وجودهم على ارض فلسطين في مطلع القرن وتحيطه سلطات الامن الإسرائيلية بكل اجهزتها باجراءات يفترض انها غير قابلة للاختراق ولكن العملية الاستشهادية اثبتت انه لا يوجد هدف يستحيل الوصول اليه طالما امتلأ قلب المهاجم الجسور بالعزيمة والثبات والعقيدة والايمان.

هذه مقدمة ضرورية لكي ننبه الى ان رؤيتنا لمثل هذا العمل الاخير ليست باي حال من قبيل الشماتة ولا هي مجرد تنفيس للغضب الذي تراكم في نفوسنا والذي عمل بنيامين نتنياهو على تغذيته باستفزازاته اليومية وبخطواته العملية المثيرة وخطابه السياسي المتعجرف والمتعالي وكل تهديداته التي بدا في الاشهر الاخيرة ان لا احد بقادر على وقفها.

لقد بدا نتنياهو حكمه وهو يبشر الاسرائيليين بتحقيق الامن والسلام. امنهم هم وسلامهم هم. ومنذ جاء وهو يعمل على كنس كل ما امكن تحقيقه على الارض، كذبا او صدقا، لتهدئة مشاعر الناس العرب منهم واليهود حتى لم يبق عربي في السنوات الماضية، الا وناله من افعال نتنياهو ما يجعله (انتحاريا) مستعدا لكي يترك هذه الحياة التي لم يعد يرى فيها الا العجرفة والاهانة، ولم يبق من الاسرائيليين اليهود من يفكر في المستقبل البعيد ويخاف مما يفعله نتنياهو وفريقه وانصاره ويتذكر بان هذا الزرع العنصري ليس له الا حصاد واحد هو حصاد العنف والكراهية.

نحن في المقام الاول نحب بلدنا واوطاننا واهلنا ونحب البشر ونكرم الانسان فاذا اضطررنا لحظة او يوما ان نوقع العقاب العنيف فان ذلك ليس من قبيل الغضب الاعمى وانما هو خطوة على طريق استعادة الحقوق وعلى طريق تنبيه الغافلين وازالة غمامات التكبر والعنصرية عن عيونهم. بل ان العملية الاخيرة نفسها هي من الامثلة البارزة على ذلك، فهي بالنسبة لنا نحن العرب

ليست العملية الاستشهادية الاولى فمنذ انطلقت الثورة الفلسطينية المسلحة لمهاجمة الاهداف الاسرائيلية الصهيونية في عام 1965 اصبح كل مجاهد عربي ملتحق بصفوف الجهاد هو مشروع فدائي استشهادي حي، فلم يكن هناك لدى اي فدائي يشارك في مجموعات الهجوم على الاهداف الاسرائيلية طوال هذه الستين بوليصة تأمين على الحياة تضمن له العودة حيا الى قواعده، بل كان مجرد الوجود في قواعد الفدائيين ومخيمات الفلسطينيين في كافة اماكن التواجد خارج فلسطين معناه التعرض للغارات الجوية وعمليات التفجير والنسف الاسرائيلية الصهيونية، ولم يكن احد يخافه اما الآخرون وهم الصهاينة الاسرائيليون فقد كانوا ينفذون اغاراتهم العدوانية ويقتلون وينيحون ويغتالون وينسفون بكل دم بارد وبكل احتقار لحقوق البشر الذين يبيدونهم.

العملية الاخيرة مثال على ذلك فقبلها بساعات قليلة كان الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) يناقش قانونا غريبا يناقض كل القوانين في العالم وكل المواثيق الدولية فقد لجتمع الكنيست لمناقشة (قانون) يحرم العرب الفلسطينيين من رفع قضايا تعويض على الحكومة الاسرائيلية عما تفعله قواتها العسكرية واجهزتها الامنية وبخاصة ضد شبيبة الانتفاضة وخلال احداثها التي تصيب اطفالا ونساء وشيوخا وتجارا واناسا تصادف وجودهم، من حق كل من يتأذى من اعمال اجهزة السلطة في كل انحاء العالم ان يرفع قضية تعويض ولا يسقط ذلك بالتقادم (ذلك معمول به في كل الدول العربية). واثناء الجلسة التي عقدها الكنيست لاصدار قانون يحرم العرب في فلسطين المحتلة من استعمال هذا الحق وقف عضو الكنيست الاسرائيلي من حزب العمل حاييم رامون على منصة البرلمان ليطالب بانتخابات جديدة وقال ان نتنياهو وعدنا بتحقيق السلام والامن ولكننا نرى اليوم انه لم يحقق لا السلام ولا الامن فالسلام يتدهور والامن على حافة الانفجار. وقاطعه احد نواب الليكود الناصرين لنتنياهو صائحا «حكومة نتنياهو اوقفت عمليات الارهاب» وكان مندوب الحكومة في الجلسة ومتحدثها هو وزير العدل تساحي هانغبي الذي اعجبته اجابة نائب الليكود وابتسم متباهيا وكأنه يقول لرامون ها قد مضت شهور دون ان تحدث اي عملية انتحارية.

في هذا الوقت بالذات انفجرت العبوات في سوق محني يهودا، ويمكن تصور وزير العدل الاسرائيلي وهو يؤنب نفسه ويتمنى لو انه كان قد اجل شماتته التي جاءت في غير موقعها ولا وقتها. والواقع ان هانغبي وزير عدل الصهاينة في حكومة نتنياهو وهو رجل لا يمكن ان يعرف العدل لعنصريته وتطرفه، كان وهو يضحك شامتا يعرف ما فعلته حكومة نتنياهو، ولعله كان يتعجب عن اسباب عدم وقوع عمليات كبيرة في الاشهر الماضية على الرغم مما فعله نتنياهو وخاصة في مجال الاستيطان. كان وزير العدل الصهيوني يعرف ان

هذه الوزارة وهذا الرئيس استفز العرب الفلسطينيين كما لم يستفزهم احد ولعله كان ممن نصحوا نتنياهو بالامتناع عن بعض الخطوات التي اتخذها ليس لانها غير عادلة فكل وجودهم ينفي العدل، ولكن لانها قد تستفز وتشجع على العنف الذي لا يمكن السيطرة عليه.

ربما كان ضحايا سوق محني يهودا كما شاهدناهم على شاشات التلفزيون يجهلون ان التفجير الذي اطاح باجسادهم يشبه في بعض اشكاله، تفجيرات اخرى نفذها نتنياهو وتفاخر بها على شاشات التلفزيون وهو يشق الطريق بجرافاته على جبل ابو غنيم في منطقة القدس ويعلن اقامة 30 الف وحدة سكنية للمستوطنين اليهود. ولعلهم ـ اي ضحايا السوق ـ حلموا بان يحصلوا على شقة جديدة في هذه المستوطنة الجديدة دون ان يفكروا ولو للحظة ان اسنان الجرافات التي كانت تنهش سطح الارض في جبل ابوغنيم تنهش في الوقت نفسه وجدان العرب الفلسطينيين وغير الفلسطينيين وتستفز في الوقت نفسه كل المسلمين في ارجاء العالم، كذلك ما فعلته المستوطنة اليهودية الروسية عندما نشرت اساءتها للرسول صلى الله عليه وسلم ووزعتها في مدينة ابي الانبياء مدينة خليل الرحمن.

ربما كان هانغبي وهو يضحك شامتا في الكنيست الاسرائيلي يتصور ان ايام العنف قد انتهت ولعله لم يكن يتصور ان الضربة قادمة وبهذا الشكل الموجع، والذنب ذنبه على اي حال، كما هو ذنب كل الذين عرفوا وعلموا ووقفوا يتفرجون على ما تفعله جرافات نتنياهو وعلى ما يفعله جنوده واجهزته الاستخباراتية. فهل لم يكونوا يتصورون مثل هذا الجواب ام انهم تأخروا في ادراك ذلك.

لقد وقع الانفجار الاخير الذي كان منتظرا ومتوقعا منذ شهور بعد ساعات قليلة من اعلان البيت الابيض عودة مبعوثه الى المنطقة لترتيب اعادة التفاوض بين السلطة الفلسطينية ونتنياهو. كما وقع الانفجار بعد ساعات من اعلان نتنياهو نفسه عن تعليق عملية استيطانية جديدة في قلب مدينة القدس العربية في منطقة رأس العامود كذلك جاء الانفجار بعد ان اعلن نتنياهو انه يرفض اي ضغط امريكي مسبقا ما قد يقدمه له دينس روس من مشاريع، وفي الوقت نفسه واصل استفزازاته للسلطة الوطنية الفلسطينية باعلان اعتقال ثلاثة ضباط من احد اجهزة الامن الفلسطينية وباتهامه قائد جهاز الامن الوطني الفلسطيني (الشرطة) بانه اصدر اوامر لضباطه بالهجوم على مستوطنة اسرائيلية ثم اصدر نتنياهو اوامره بالقبض على هذا القائد الفلسطيني الكبير مهددا باعتقاله على الحواجز والبوابات ـ كل ذلك حدث قبل الانفجار في سوق مدينة القدس الغربية. اما بعد الانفجار فقد توالت ردود الافعال داخل وخارج فلسطين المحتلة.

اسرع نتنياهو باعلان اغلاق مناطق السلطة الوطنية ومنع الانتقال بين المدن الفلسطينية وبعضها البعض وبينها وبين قطاع غزة، واغلاق المنافذ البرية بين مناطق السلطة الوطنية ومصر والاردن ومنع انتقال العمال الى داخل اسرائيل واغلاق القدس تماما واعلن وقف المفاوضات كلية مع الجانب الفلسطيني. واستعمل هذه الواقعة للضغط على الرئيس عرفات وابتزازه واعتصاره متهما اياه بانه هو المسؤول عن هذه العملية وانه حرض على مثلها وفي الوقت نفسه لم يقيد حركة مرتكبيها كما يدعي. وقد رد عرفات على ذلك بان العملية قد وقعت داخل سوق القدس حيث لا توجد اي قوات فلسطينية وحيث تمنع قوات الامن دخول الفلسطينيين وان الذين يقال انهم قاموا بها انطلقوا من مناطق لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي وان نتنياهو باعماله الاستفزازية هو الذي اثار هذا العنف مجددا وان ذلك هو تقدير كل المجتمع الدولي الرسمي والشعبي.

ولكي يتضح لنا سبب غضب نتنياهو من ردود الافعال الدولية والعربية بل وبعض الاسرائيلية نلاحظ ان الاتحاد الاوروبي اسرع باصدار بيان ينبه فيه الى ضرورة الا يؤدي انفجار السوق الى وقف عملية التفاوض وذكر في بيانه ان العملية جاءت ضد السلام وناشد جميع الاطراف الا يسمحوا للذين يعارضون السلام بان يدمروه وطالب باستئناف المفاوضات. هذا التشخيص نفسه القائم على ان العملية هي ضد السلام ومفاوضاته تكرر بالفاظ مشابهة على لسان الامريكيين والرؤساء والملوك العرب بل وحتى رئيس دولة اسرائيل عيزرا وايزمان. وذلك اغضب نتنياهو، فهو يريد ان يحمل السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس عرفات شخصيا مسؤولية عودة العنف بهذا الشكل، وهو يقول ان العملية موجهة ضد الاسرائيليين ويرفض القول بان العملية موجهة ضد السلام. وهو بهذا الموقف العنصري يرفض حقيقة ان السلام لا يكون الا بين طرفين او اطرافه وانه من المستحيل ان يكون سلاما احاديا. فلا سلام للاسرائيليين وحدهم وانما السلام هو لكل الاطراف التي تعاني من ويلات الحرب، فاذا كانت الجرافات لا تثير انينا وصراخا واذا كانت مشاهد الجرافات لا تسيل دماء ولا تثير المشاعر التي تثيرها صور الاجساد الممزقة، فنتنياهو وفريقه الذي يحكم اسرائيل الان يعرف ان مشاهد الجرافات وعمليات البناء على جبل ابو غنيم وعلى الاراضي الفلسطينية المحتلة لها وقع اشد في نفوس العرب الفلسطينيين وفي نفوس العرب والمسلمين جميعا، واذا تصور بعجرفته وعنصريته انه قادر على ان يفرض جرائمه الاستيطانية على الشعب العربي الفلسطيني وعلى الامة العربية بدون اي رد فعل فان ذلك قد ينجح بعض الوقت ولكنه لن ينجح كل الوقت وانه لا بد من ردود افعال لا يستطيع ولا اجهزته الامنية ولا حتى الاتفاقات المعقودة ان تمنع وقوعها.

ومنذ شهور يتردد في كل الندوات والمؤتمرات ووسائل الاعلام سؤال عما يمكن ان يحدث اذا استمرت اجراءات نتنياهو وخطواته الاستفزازية وكيف يمكن تجنب انفجار العنف، ومتى سيقع هذا العنف المتجدد. لقد حذر الرئيس مبارك ورؤساء عرب اخرون كما حذر الاتحاد الاوروبي وحذرت المعارضة الاسرائيلية ورئيس دولة اسرائيل نفسه من عودة العنف مطالبين بضرورة استئناف المفاوضات ووقف اي خطوات يمكنها عرقلة ذلك على حد تعبير الخارجية الامريكية، ومع ذلك لم يتوقف نتنياهو عن استفزازاته، وعندما وقع انفجار السوق اتهم وما يزال يتهم السلطة الوطنية والرئيس عرفات واعلن انه لا يمكن ان يتفاوض الان لا على المعابر ولا على المطار ولا على الميناء وكلها من القضايا التي كانت مطروحة لاعادة بناء الثقة كما اقترح الامريكيون، كما اغلق الاراضي المحتلة جميعا حتى منع صيادي الاسماك من الخروج الى البحر، واصبح الوضع مهيأ لوقوع المزيد من عمليات العنف الذي قد تطلقه محاولات حمقاء من جانب نتنياهو لاقتحام المناطق الموجودة تحت سيطرة السلطة الوطنية واعتقال اشخاص مسؤولين او غير مسؤولين هناك لتندلع بذلك شرارات عنف قد لا يستطيع احد ان يطفئها.

لعل ذلك هو ما دفع الامريكان الى الاسراع بالاعلان عن عودة دينس روس الى المنطقة بعد انتهاء دفن الموتى والتلميح باستعداد مادلين اولبرايت نفسها للحضور بعد ان كانت تتدلل وتتعالى على هذه الزيارة، مع الاستمرار في تأكيد انه من الضروري استئناف المفاوضات، وهو الامر الذي يعتبره نتنياهو سابقا لاوانه مواصلا اتهام القيادة الفلسطينية بالتحريض على العنف.

المشكلة هي في شعار نتنياهو نفسه الذي رفض شعار الارض مقابل السلام الذي كان في الامكان دائما تفسيره على الوجهين سلام وارض، اما شعار الامن والسلام الذي يرفعه نتنياهو فان معناه من وجهة نظره انه سيحقق السلام بفرض الامن، وعندئذ يكون سلاما اسرائيليا احاديا وهذا امر مستحيل، فحتى شعار الامن والسلام لا يمكن ان يتحقق الا اذا نفذ نتنياهو ما نصت عليه الاتفاقات السابقة من انسحاب الجيش الاسرائيلي من باقي المناطق المحتلة والامتناع عن كل ما يغير الوضع الراهن في القدس، اي وقف الاستيطان وبخاصة في مدينة القدس، عندئذ قد تؤدي المفاوضات النهائية الى تسوية، ولكن نتنياهو لا يريد ذلك وعلى الذين يريدون السلام ويخشون على التسوية ان يسارعوا دون ابطاء لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني كله وعن المناطق الواقعة تحت ادارة السلطة الفلسطينية وان يتذكر الجميع ان اسنان الجرافات واسلحتها التي تجرح تراب الارض الفلسطينية تشوه الاجساد وتسيل الدماء ايضا، وتفجر العنف.

* كاتب وباحث مصري

الأمن لا يتحقق إلا اذا نفذت الحكومة الاسرائيلية اتفاقات السلام

لم ينفع مع الاسرائيليين رفع اغصان الزيتون

عطا القيمري *

■ مشاهد الاشلاء والبضائع المبعثرة في سوق محني يهودا لا تدفع قضية العرب الى الامام قيد انملة، فهي فضلا عما تضيفه من حلقات في دائرة العنف والكراهية، فانها ترسخ قناعة المقتنعين اصلا بعدالة قضيتهم، وبعدم جدوى السلام او باستحالته. وردود الفعل الطبيعية لليهود ممن يشاهدون او يعانون هذه المشاهد هو الاصرار الانساني للشروع على عدم الانثناء امام عواقب الدهر. فالعرب بنظرهم يبدون اثر مثل هذه العمليات كمن يريدون تحطيم ارادتنا وكسر شوكة صمودنا ونحن لن نسمح لهم بذلك، وهكذا يجد المتطرف اصلا مبررا ليزداد تطرفا، اما المعتدل فقد يصعب عليه الدفاع عن ارائه وقد ينتقل الى صفوف المتطرفين والمتشنجين.

كما ان ليس لمثل هذه العمليات تصور استراتيجي لما يمكن ان تراكمه في ساحة الفعل السياسي او الكفاحي والاهداف التي تسعى الى تحقيقها من خلالها. وباستثناء ما تحدثه هذه العمليات من اثر مباشر في قطع سياق الحوار والمفاوضات الجارية بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، وتشديد الاجراءات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين من طوق وحصار وغيرها من مظاهر تنغيص الحياة في مثل هذه الظروف، فانها لا تؤدي الى شيء من الناحية السياسية او الكفاحية. فلا شك انه لا يمكن لمثل هذه العمليات ان تضع استراتيجية القضاء على الوجود اليهودي ـ الصهيوني في فلسطين من خلال قتل المزيد فالمزيد منهم، كما انه لا شك انه لا يمكن لاحد ان يعتقد ان يوسع هذه العمليات ان تدفع اليهود الى هجرة البلاد خوفا على حياتهم.

وعليه، فانه ينبغي البحث عن اهداف الفاعلين في النطاق التكتيكي وليس الاستراتيجي. وكتكتيك، ظني ان هذه العمليات تستهدف عملية السلام الجارية على امل الا تتحقق من خلالها اتفاقات تعرقل ما قد ينطوي عليه المستقبل من آفاق كفاحية او استراتيجية مغايرة. والمنطق السائد خلفها يقول انه اذا لم يكن لدي اليوم استراتيجية او قدرة على تحقيق الاهداف الوطنية فيجب على الاقل عرقلة كل ما من شأنه ان يعرقل تكوينها او تجسدها في المستقبل.

وما يعزز هذا التحليل للخلفية المباشرة لتنفيذ العملية هو انها جاءت اثر تطور هام في الساحة السياسية. فقد تقرر استئناف عمل لجان المفاوضات بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني. ووفر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عود الثقاب اللازم اذ تباهى بانجازين تلاهما معا دون ان يلتقط انفاسه بينهما، اذ قال انه يفتخر بقرار البناء في ابو غنيم وبانه استطاع وقف الارهاب.

ولعل في تصريحه هذا ما يكفي لاكثر من ذريعة. فلو قال مثلا انه يعتبر الهدوء الامني السائد منذ ولايته بادرة اكثر من طيبة تدعوه لرد الجميل بالجميل والغاء قرار البناء في ابو غنيم لتركزت كامل المسؤولية الاخلاقية والسياسية في الجهة الفاعلة. ولكنه قال شيئين متناقضين في نفس واحد: انا الذي اوقفت الارهاب وهو امر غير صحيح على الاطلاق واني سأواصل الاستهتار بالعرب وسأبني مزيدا من المستوطنات على حسابهم وهو امر في غاية الاستفزاز. واذا ما اضفنا هذا الى حقيقة استئناف المفاوضات رغم تواصل الاستيطان وتواصل كافة اجراءات التهويد والحصار والتجويع والاهانة، فقد توفر ما يكفي من ذريعة وسبب لمثل هذه العمليات.

واضح انه لاجل وقف مثل هذه العمليات لا تحتاج اسرائيل الى الطلب من السلطة الفلسطينية اعتقال او شنق كل من قال انه مسلم، فهذا لن يؤدي الا الى مزيد من التوتر والاضطراب والتي ستنعكس عليها ان آجلا ام عاجلا، بل يتعين عليها اولا ان تقتنع بانه لا يمكن لها ان تأخذ فتأخذ دون ان تضطر يوما الى دفع الثمن، والثمن لا شك غال. فقد كتب الروائي الاسرائيلي البارز عاموس عوز انه لا يمكن ان يتساوى الدم بالارض، فالاخيرة بنظره يمكن ان تعاد اما الارواح التي زهقت فلا يمكن ان تعود. وهذا قول سليم وعميق. غير ان عوز لا يدرك ولا يستوعب ما يكمن في قلوب الفلسطينيين من احساس تجاه ما يفقدونه كل يوم من ارض. فالفلسطينيون يشعرون اولا ان احياء الموتى اسهل عليهم من استعادة ما سلب ويسلب من اراضيهم، ثم انهم يشعرون بل والكثيرون منهم على قناعة بانه لن يعيد الارض السليبة والكرامة المفقودة غير الكثير الكثير من شلالات الدماء، ودماء العرب والمسلمين اولا. ومن يقوم بمثل هذه العمليات يفكر كيف سيضيف الى شلالات الدماء هذه قطرة من دمه قبل ان يضيف اليها من دماء الاخرين. وتغدو الشهادة هنا، اي تقديم الارواح والدماء مدخلا لاستعادة الارض.

وفي ذات المقال يضع عوز الارض مقابل حقن الدماء ويدعو كل من العرب واليهود الى الاختيار بينهما ولكنه ينسى ان اليهود قد اختاروا الارض على الدماء لمجرد انتخابهم نتنياهو رئيسا للوزراء. ورغم ان نتنياهو قد خيب امل من اختار سلب الارض اكثر مما خيب امل من اختار حقن الدماء، الا انه لم يفعل عمليا سوى المزيد والمزيد من سلب الارض وتغطية ذلك بعبارات الحوار والحديث السلمي وما شابه بل والتبجح بحقن الدماء دون ان يتنازل قيد انملة في سبيل حقنه فعلا.

اما نحن الفلسطينيين فليتنا قادرون على الاختيار. فلم ينفع مع اليهود عمليا لا رفع اغصان الزيتون مثلما لم تنفع عمليات القتل نفسها في دفع اليهود الى التوقف عن سلب اراضينا. وتكاد تكون في حالة من اليأس وانعدام الوسيلة بحيث لا نتمكن حتى من الاختيار. واسرائيل تدفع حتى اكثر المؤيدين للسلام والواقعية الى التعاطف او على الاقل التفهم لعمليات القتل هذه.

ان واجب المبادرة لقطع دائرة السلب والعنف هذه ملقى على اسرائيل. فهي القوة القادرة وهي التي تملك كافة المفاتيح، وبدل الحديث عن المفاوضات والمفاوضات على المفاوضات فلتخرج من حياتنا مرة والى الابد. فاسرائيل تتحكم في حياتنا تحكما شبه مطلق. وليس ادل على ذلك مما اتخذته من اجراءات لاغلاق كافة صنابير الحياة في اراضينا ما ان ضج دوي الانفجار. فمنع الناس من الحركة وتعطلت شبكات الهواتف وجمدت المستحقات المالية. ولو ارادوا فبوسعهم قطع الماء والكهرباء عنا. وبعد ذلك يأتون ليقولوا ها قد حررناكم من الاحتلال فيما نحس نحن به في كل رعشة. اما اذا انتهى الاحتلال وانتهى السلب فاننا سنكون بكامل القدرة والمسؤولية الاخلاقية لدرء كل خطر وحقن كل دماء. حينها فقط يمكن ان يتهمونا بسوء النية او التآمر. باختصار حلوا عن سمائنا ولن نقتل منكم احدا.

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

لمناسبة تسلم خاتمي في إيران:

حول التصويب المرتجى

عدلي صادق

■ مع تسلم الرئيس الايراني الجديد، محمد خاتمي، لدفة الحكم، في طهران، يكون التصويب المرتجى، للسياسة الايرانية، ليس باتجاه تخفيف مرارة العلاقة مع الولايات المتحدة والغرب عموما، وانما باتجاه تأسيس علاقات ايجابية، يفترض انها قائمة اصلا، بين العالم العربي والجمهورية الاسلامية الايرانية.

فلا يجدي نفعا، بذل الجهد للتقارب مع واشنطن او محاولة «الظفر» بتفهمها للخصوصية الايرانية ولطموحات هذا البلد المشروعة. ذلك لان الولايات المتحدة، على هذا الصعيد تحديدا، تتعامل بمنطق الشيطان الذي يتدرج في غواية من لا يقطعون معه، ومن يستبد بهم الوهم، انهم واصلون الى مكانة مرموقة من خلال الارتباط به. ومن المفارقات ان تسمية الشيطان، في الاشارة الى الولايات المتحدة، لم تصدر الا عن ايران الاسلامية.

ولا حاجة للقول، في هذا الصدد، ان نماذج المتورطين مع الولايات المتحدة، ماثلة امام ايران وغير ايران، باوضاعها البائسة وبانعدام قدرتها على المبادرة وبفقدانها للصدقية وللارادة.

التحول النوعي المرتجى، في السياسة الايرانية، هو اعتماد «جهاد» لفظي وانشائي اقل، ولغة سياسية اقل حدة وجذرية، مع المباشرة بخطوات عملية اكثر، في اتجاه تصليب للموقف الاسلامي (بما فيه الموقف العربي) في مواجهة التحديات. ولعل صعود خاتمي، وفوزه بثقة الايرانيين، يمثل مؤشرا على نفور الايرانيين من الكلام المديد المفرغ من المعاني، ومن حالة الشد الايديولوجي الذي يراوح مكانه، وتطلعهم الى كلام رزين، شديد الحكمة، يقيس الامور والمصالح والخطوات، بميزان الذهب، دون تفريط بالاهداف العامة وبالقضايا المقدسة.

محمد خاتمي، كان منذ سنوات، يتحدث عن مشروع حضاري للامة الاسلامية، تكون منه ايران في موقع القلب، وليس في وسع الرجل، وهو اليوم، في مركز المسؤول التنفيذي الاول في البلاد، ان يتحرك باتجاه هذا المشروع، دون اظهار حرص ايران على مصالح الامة الاسلامية، ودون استعدادها لبذل جهود استثنائية مشهودة، لمعاونة الامة على مجابهة التحديات الماثلة في العديد من اقطار المسلمين. ولعل الوضع في العراق وفلسطين يمثل ساحة الاختبار الحقيقية لادارة محمد خاتمي. فلا بد من كسر الحصار الغاشم المفروض على العراق، وادخال الجوار العربي نفسه في حالة الحرج الشديد، ازاء موضوعة الحصار، اما في فلسطين، فان التوجهات الايرانية على قاعدة الايديولوجيا الاقل والفعل الاكثر، سيتيح المجال لخلق صيغة من التعاون مع القيادة الفلسطينية واسنادها، لان الاكتفاء بذم هذه القيادة والقطع معها «احتجاجا» يضارع الهرب المشين من تكاليف المساندة الحقيقية للشعب الفلسطيني.

وكان محمد خاتمي قد آمن، منذ وقت طويل، بان الاخذ ببعض فيروسات المرض، يوفر الامصال الواقية منه، ورأى ان رفض الغرب بمجمله لا يفيد، وانما يفيد القدر المتحكم فيه من الانفتاح على الغرب حضارة وثقافة وربما سياسة. وفي حال اعتماد هذا المنهج، في التعاطي مع الجوار العربي، سيضمن للشعوب الاسلامية الحد الادنى من المهابة امام العالم، بحيث لا يكون التهديد قائما بـ«عاصفة صحراء» مخصصة لكل بلد عربي او اسلامي.

وان كان قد لوحظ بعض الانفراج، في العلاقات العربية الايرانية، يتوجب تطوير هذا الاتجاه، ليصبح التصويب المتوقع، للسياسة الايرانية، في الاتجاه الصحيح وليس في الاتجاه الذي يمثل ـ في جوهره ـ امعانا في الخطأ.

فالنقطة المفصلية في الاحوال العربية والاسلامية، اليوم، هي وضعية العراق، الذي لا يختلف اثنان على ان «الشيطان الاكبر» هو عدوه الاول والاخير. ومن شأن علاقات ايرانية ـ عراقية متساندة ومتطورة، ان تفرض شروطها في المنطقة، ومن شأنها كذلك ادخال تركيا الى مناخات يستأنس فيها الشعب التركي المسلم بالحالة الصحية التي يكون عليها الجوار الاسلامي، لتتراجع خفافيش تركيا المدججة بالسلاح وتتقدم رموز المستقبل والهوية الحضارية والروح الطامحة الى علاقات نظيفة مع الاخوة في العقيدة والتاريخ المشترك.

في هذا السياق تسجل اعتزازنا بالنموذج الايراني للتداول على السلطة، وبأناقة العملية الانتخابية وشفافيتها، وبثقافة الرئيس الايراني وبرسوخ مؤسسات الحكم ومرجعياته، وبكل ذلك الذي تفتقر اليه معظم الاقطار العربية والاسلامية.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

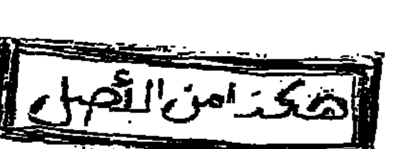
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



القدس العربي
QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2564 Wednesday 6 August 1997
السنة التاسعة ـ العدد 2564 الاربعاء 6 آب (اغسطس) 1997 ـ 3 ربيع الثاني 1418 هـ

دعوى قضائية ضد وزير الثقافة المصري واخرى ضد وزير التربية والتعليم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مجدي حسنين:

قررت محكمة القضاء الاداري بقنا، تأجيل نظر الدعوى القضائية، التي رفعها مفتشون آثريون ضد فاروق حسني وزير الثقافة المصري، ود. علي حسن الامين العام للمجلس الاعلى للآثار، ورئيس مجلس مدينة الاقصر، الى اول تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

هذه هي الدعوى القضائية الثانية التي يرفعها مفتشون آثريون مصريون ضد وزير الثقافة المصري خلال ستة شهور، كانت الدعوة الاولى قد رفعها المفتشون سيدة عبد الراضي ونعمة سند يعقوب وعلاء الدين عبد الغفار وعادل عرفان في شهر اذار (مارس) الماضي ضد وزير الثقافة والامين العام للاثار وسفير فرنسا بالقاهرة، ورئيس البعثة الفرنسية القائمة باعمال الترميم في معبد الكرنك، ورئيس مدينة الاقصر، احتوت عريضة الدعوى على المخالفات التي ارتكبتها البعثة في اعمال الترميم، واكدت ان اعضاءها هم مجرد طلبة فرنسيين، لا يملكون الخبرة الكافية في مجال الترميم، وان الذي يرأسهم (فرنسوا لارشيه) مهندس معماري وليس خبير ترميم، مما ترتب عليه اتلاف بعض النقوش الجدارية وقطع بعض الاحجار الاثرية، واختفاء القطع المسجل عليها باللغة المصرية القديمة، واستبدالها باحجار اخرى حديثة، واحتوت عريضة الدعوى على اثبات بنقل بعض القطع الاثرية في المتحف المفتوح بالكرنك من مكانها وتهشم بعضها واختفاء البعض الاخر. وعندما قامت لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب ـ البرلمان المصري ـ بزيارة المعبد في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 تكفلت سيدة عبد الراضي ونعمة سند يعقوب بشرح كل المخالفات التي تتم في المعبد، وبعد استدعاء وزير الثقافة للاجابة على سؤال اللجنة انتهى الموضوع من التداول في الصحف، مما دفع المفتشون الاثريون المصريون للجوء الى القضاء لبيان الحقيقة، وسوف تنظر محكمة الاقصر الدعوى في 27 ايلول (سبتمبر) القادم.

اما الدعوى الثانية فجاءت في محكمة القضاء الاداري، للطعن في القرار الاداري الذي صدر بنقل سيدة عبد الراضي ـ كبيرة مفتشي معبد الكرنك ـ في العمل بالتوثيق الاثري بمطار الاقصر، وندب نعمة سند يعقوب للعمل في مطار الاقصر ايضا، واشارت عريضة الدعوى الى الخلافات التي ادت الى صدور قرار النقل والندب، وارفقت المفتشتان صورا من كافة المستندات التي تؤكد وقوع الجزاء التأديبي واتجاه نية الادارة الى عقاب العامل، عندما يقوم بمهام عمله ووظيفته التي اوكلها اليه القانون، وطالبت الدعوى بالغاء القرار وقبول الطعن فيه وسوف تقوم محكمة القضاء الاداري بالنظر في هذه القضية في تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

كما ارسلت المفتشتان ذاتهما انذارا على يد محضر الى الامين العام للمجلس الاعلى للاثار، لادراج اسميهما ضمن تقرير الكفاية السنوي، الذي يدرج اسميهما في الوقت الذي ادرجت فيه اسماء العاملين بآثار الاقصر.

ومن ناحية اخرى قام المحامي مصطفى غزلان من مدينة الاسكندرية الساحلية برفع دعوى قضائية ضد وزير التربية امام المحكمة الادارية وطالبه فيها بتدريس اللغة العبرية في المدارس واتهمه بمخالفة الرسول الذي يطالب المسلمين بتعلم العبرية ليامنوا مكر اليهود.



النجمة السينمائية الامريكية جوليا روبرتس حضرت حفل العرض الأول لفيلمها الجديد «نظرية المؤامرة» الذي يشاركها بطولته ميل جيبسون وذلك في لوس انجلوس (كاليفورنيا) ليلة امس الاول

الاعدام شنقا لـ«سفاح نساء طهران»

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس الثلاثاء ان حكما بالاعدام شنقا صدر بحق المتهم بخطف وقتل عدد من النساء الايرانيات بعد اغتصابهن في منطقة طهران على ان تنفذ العقوبة علنا بالقرب من المكان الذي ارتكب فيه جرائمه. واضاف المصدر ذاته انه يتعين على المحكمة العليا تثبيت الحكم الذي صدر على غلام رضا كورديه (28 عاما) واطلقت عليه صحف ايران لقب «سفاح المدينة»، ومتى ثبت الحكم، يشنق المتهم بالقرب من المكان الذي ارتكب فيه جرائمه بعد جلده. وكان المتهم اعلن الاربعاء الماضي انه بريء خلال محاكمته بحضور عائلات الضحايا. وكان غلام رضا كورديه وهو من شمال شرق ايران اعترف بقتل تسع نساء. وكانت الصحف اكدت انه مسؤول عن مقتل 11 امرأة على الاقل في منطقة طهران الا ان التحقيق اثبت ان اخر جريمتين ارتكبتا عندما كان «سفاح طهران» معتقلا.

ونشرت الصحف «اعترافات» المتهم التي جاء فيها انه كان سائق سيارة اجرة في العاصمة الايرانية. وكان يختار مرة في الاسبوع واحدة من بين زبوناته. وكان المتهم يلجأ الى احراق جثث ضحاياه بعد قتلهن لجعل التعرف عليهن مستحيلا.

زواج الامير تشارلز سوف يسبب أزمة!

■ سيدني ـ رويتر: قال كبير اساقفة كانتربري امس الثلاثاء ان كنيسة انكلترا ستواجه ازمة في حالة زواج الامير تشارلز ولي العهد البريطاني مرة اخرى.

واضاف جورج كاري الذي يقوم بزيارة تستمر اسبوعين لاستراليا للاحتفال بمرور 150 عاما على تأسيس الكنيسة الانجليكانية باستراليا ان طلاق تشارلز من الاميرة ديانا لا يمثل اي عائق امام توليه العرش ولكن قضية الزواج من جديد أمر مختلف تماما، وصرح في مؤتمر صحافي «كل ما يتحتم على الامير تشارلز القيام به هو ان يصبح الوريث للعرش ومن ثم فان طلاقه ليس عائقا على الاطلاق. اما زواجه من جديد سيتسبب في ازمة للكنيسة والجميع يعلم ذلك». الا انه اضاف انه على حد علمه تشارلز لا يعتزم الزواج مرة اخرى. وعندما يتولى تشارلز العرش سيصبح رئيس كنيسة انكلترا التي ترفض زواج الملك من جديد بعد طلاقه. وكاري هو الزعيم الروحي للكنيسة.

وقال كاري الذي رفض من قبل التعليق على تأثير زواج تشارلز المحتمل من حبيبته كاميلا باركر بولز «اود ان اقول ان الامير تشارلز اوضح انه لا يعتزم الزواج من جديد».

ويلقي العديد من البريطانيين باللوم على كاميلا في طلاق تشارلز لديانا بعد زواج دام 15 عاما ويقولون انهم لن يقبلوا باركر بولز وهي مطلقة ايضا ملكة لهم.

وفاة ثلاثة اطفال جزائريين بسبب تسمم غذائي

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان ثلاثة اطفال توفوا في قرية صغيرة بشمال شرق البلاد بسبب تسمم غذائي بينما احتاج 12 شخصا آخر للعلاج. واضافت ان الاطفال واعمارهم ثلاث واربع وسبع سنوات توفوا في قرية صواغي قرب بوحاتم في ولاية ميلا.

واستبعد المتخصصون في مدينة قسنطينة القريبة تلوث مياه الشرب ويقومون حاليا بتحليل مجموعة من المواد الغذائية.

الاعصار فيكتور يقتل 45 صينيا

■ هونغ كونغ ـ رويتر: قالت صحيفة تصدر في هونغ كونغ امس الثلاثاء ان 45 شخصا على الاقل قتلوا ومئات اصيبوا ونحو 1,7 مليون تضرروا حينما اكتسح الاعصار فيكتور جنوب الصين اوائل الاسبوع. واضافت صحيفة «ساوث تشاينا مورننغ» قولها ان اكثر من عشرة الاف منزل انهارت في الاعصار الذي اجتاح في وقت سابق هونغ كونغ وخلف قتيلا و50 جريحا او نحو ذلك.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين صينيين قولهم ان الاضرار التي لحقت بالمزارع والحقول تقدر بنحو 4,8 مليار يوان (580 مليون دولار).

وتوقفت حركة المرور البحري والبري والجوي حينما اجتاح الاعصار فيكتور هونغ كونغ يوم السبت وكان اقوى اعصار يصيب المدينة منذ 14 عاما.



نادية عجة تنفي زواجها من عمر الشريف

■ القاهرة ـ اف ب: نفت نادية عجة نبأ زواجها من الممثل المصري عمر الشريف الذي نشر في عدد من وسائل الاعلام المحلية والعالمية اخيرا. وقالت نادية عجة (50 عاما) في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس امس الثلاثاء انه «لا اساس من الصحة لهذا النبأ الذي نشرته صحف محلية مصرية وتناقلته وكالات انباء وصحف عالمية». واضافت «فوجئت بهذا الخبر الذي اثار ايضا دهشة افراد عائلتي، لذلك فانني حريصة على نفيه». واضافت كريمة المليونير السعودي السوري الاصل اكرم عجة الذي توفي في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 ان «ما يربطني بعمر الشريف وعائلته علاقة صداقة منذ وقت طويل».

وقالت انها تقيم في القاهرة منذ وقت طويل، حيث تزوجت من زوجها الاول رجل الاعمال الراحل حسام جمال الدين الذي انجبت منه ابنتها شيرين وابنها كريم. ويعمل ابنها كريم مخرجا سينمائيا وهو يملك شركة للمونتاج السينمائي وقام مؤخرا بمعالجة فيلم يوسف شاهين الاخير «المصير». واوضحت نادية عجة انها طلقت من زوجها الثاني الملحن المصري محمد نوح قبل ستة اشهر.

مصر: مقتل سائحة امريكية تحت عجلات القطار

■ اسوان (مصر) ـ ا ف ب: لقيت سائحة امريكية حتفها مساء الاثنين تحت عجلات القطار اثناء تجولها في محطة للسكة الحديد جنوب مدينة الاقصر السياحية التي تبعد حوالي 700 كيلومتر عن القاهرة جنوبا، وفق ما اكدت الشرطة المصرية امس الثلاثاء. واكدت السفارة الامريكية في القاهرة وفاة السائحة الا انها فضلت عدم الكشف عن هويتها لحين ابلاغ اهلها. وقالت الشرطة ان السائحة وهي طالبة في العشرين من عمرها كانت ضمن فوج يضم 27 طالبا امريكيا ينفذون برنامجا دراسيا خارج الولايات المتحدة يشمل زيارة عدة مواقع اثرية في صعيد مصر. وقال متحدث باسم السفارة الامريكية ان الطالبة كانت تتجول في المحطة مع جهاز «ووكمان» لذلك لم تسمع صوت القطار القادم.

(الخرافية) الأكثر عقلا

رشاد ابو شاور

للخرافية منطقها، والخرافية تختلف عن الحكاية. فالحكاية طبيعية، واقعية، او قريبة من الواقع، شخوصها بشرية، احداثها تجري في امكنة معروفة، او نتعرف بها.

الخرافية، من الخرافة، والخرافة بعيدة عن العقل، ولكنها نافعة ومفيدة وممتعة او قل مسلية. والخرافة في الختام لها هدف ومغزى. فلا يعقل ان (تؤلف) جماعيا، وتروى، بدون غرض.

تعالوا أحكي لكم هذه الخرافية التي هي مقطوعة صغيرة موزونة مقفاة.

تقول (الخرافية) الموزونة المقفاة:

«يا جارنا يا أبو علي
حس الغول بيطحن معي
يا شوشته بتنقط زيت
يا عينيه بيضون البيت».

الغول اقتحم على امرأة وحيدة بيتها، والبيت هنا تحديدا غرفة، وليس بيتا بغرف كثيرة وباحة.

والمرأة فوجئت بالغول، وهذا الغول من صفاته ان (شوشته) اي قذاله، او الشعر الذي ينسدل على جبهته ينقط (زيتا)، او عرقا.. والاصح انه ينقط عرقا لانه بذل جهدا في الحفر تحت جدار البيت حتى تمكن من اختراقه واقتحامه على المرأة التي ربما ظنت ان من يقوم بالحفر ليس سوى لص يمكنها التغلب عليه..

عينا الغول تضيئان البيت ـ لشدة توهجهما، وفي (الخرافيات) الفلسطينية الغول له عينان تضيئان مما يثير الذعر في قلوب البشر.

المرأة الوحيدة، اخذت تحرك (الرحى)،

ـ نسميها في قرى الخليل الطاحونة ـ وتغني مع حركتها الدائرية، حتى لا يفهم الغول ماذا تقول، فيأكلها قبل ان تأتي النجدة اليها، وجار المرأة ابو علي، و(ابو علي) دائما شجاع وشهم، وايضا في قرانا يقولون، عامل (حاله) ابو علي.. يعني يفاخر بنفسه كأنه شجاع مثل ابي علي

وابو علي في السرد سمع، وفهم.. وهب لنجدة المرأة منتضيا خنجره، كسر الباب وهجم على الغول وصارعه وقطع رأسه الذي ينقط زيتا.

لقد مات الغول في (الخرافية)، لكن الغول في الواقع غير موجود. فهو كالخل الوفي، او العنقاء.. من المستحيلات.

والغول هو ما يخيف وهو الرعب المجهول، هو الذي لا نعرفه، ولا ندري لماذا يعتدي علينا، ويتهددنا مع اننا لم نعتد عليه.

ولكن في (الحكاية) الخرافية، اي اللاعقلانية، تتم انسنة الغول بالتعامل الجميل والطيب معه.

مرات كثيرة طرح بطل الحكاية السلام على الغول، والعادة: الغولة. ثم بعد ان اجابته: لولا سلامك سبق كلامك لخليت ـ اي لجعلت ـ سبعة جبال تسمع قرش عظامك.. رمى نفسه عند اقدامها و.. رضع من اثدائها الضخمة المستقرة على فخذيها والطافحة بالحليب.. وبعد ان صار (ابنها) بالرضاعة، تسأله: ما حاجتك. يجيب: اريد كذا.. وهو طلب مستحيل، كماء الحياة مثلا، فتدله على الطريق والعقبات التي تنتظره.. وكيفية حلها، والتغلب عليها.

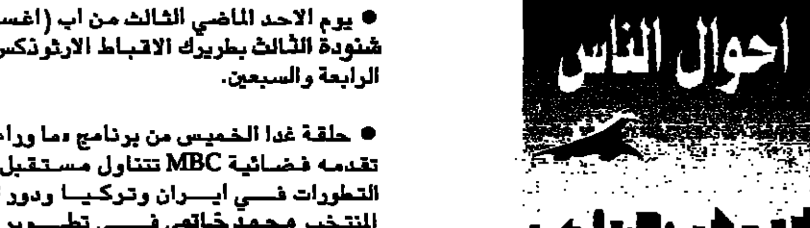
للخرافية منطقها، رغم لا منطقيتها، وفي الخرافية حكمة، وعندما ينحشر الناس لا بد ان يعودوا الى حكايات وخرافيات الاجداد والاسلاف البعيدين ليتعلموا منها.

السلام مع الغول غير ممكن الا اذا كنت قويا وبيدك خنجرك. والسلام مع الغول لا بد ان يتحقق بالعقل ايضا، لان المرأة الوحيدة استخدمت (مخها) لطلب النجدة، بعد ان حددت العدو وصفاته ومكانه.. والجار (ابو علي) الشهم لم يتلكأ، ويبرر احجامه وخوفه وطلبه للسلامة الشخصية بانه لم يسمع غناء المرأة المستغيثة، او انه لا يملك سلاحا.. والغناء ايضا مفيد ونافع لان فيه (رسالة).. أليس الغناء رسالة؟!

اما وان قرانا ضاعت بعد الهدنة الكبرى عام 48، اما وان (ابو علي) لم يهب لانقاذ جارته، اما وان الغول ما زال يمزق الاجساد بانيابه، واما وان الغول لم يرد على السلام الذي طرحه (العرب) عليه، بل ما زال يغرس انيابه في لحمهم من جنوب لبنان حتى سيناء، مرورا بكل فلسطين، اما وان كل هذا يحدث.. والغول لا اثداء له، الغول الذي يعبث في ارضنا ليل نهار..

فمن الجنون حقا ان ندعي ان هذا الغول (غولة) لها اثداء، تقعد على طرف الطريق الذي سنعبره.. في (حالها)، لا تهدد ولا تعتدي، فان طمأناها بسلامنا استجابت وردت عليه بما هو احسن منه، وارضعتنا من حليبها، وساعدتنا على تجاوز طريقنا وبلوغ نهاية رحلتنا.

نعم من الجنون حقا ان نكون في الواقع غير عقلانيين، بينما (الخرافية) كلها عقل وحكمة ومعرفة..



● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل السفير اليمني في الرباط عبد الوهاب الشوكاني بمناسبة انتهاء مهامه بالمغرب ومنحه الوسام العلوي من درجة قائد تقديرا لدوره في تطوير العلاقات اليمنية المغربية.

● اكرم مصاروة مدير عام مهرجان جرش للثقافة والفنون في عمان اقام امس مأدبة غداء حضرها عدد من الصحافيين والكتاب من اصدقاء المهرجان وحضرها الكاتب الاسلامي بلال حسن التل، والصحافي باسم سكجها ونضال منصور ورجا طلب رئيسا تحرير اسبوعيتي «الحدث» و«شيحان»، اضافة الى رجل الاعمال المعروف طلال قراعين.

● اهدت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (اسيسكو) المجموعة الكاملة من مطبوعاتها بالعربية والانكليزية والفرنسية الى المكتبة الوطنية الفلسطينية في رام الله والى مكتبة اتحاد كتاب فلسطين.

● انتجت وزارة الصحة المغربية عملا مسرحيا حول تحديد النسل، العمل بعنوان «اسمع يا عبدي»، من اعداد المخرجة السينمائية المغربية فريدة بليزيد.

● الاوكراني سيرغي بوبكا حامل الرقم العالمي في القفز بالزانة قال انه ينوي مغادرة مونت كارلو والاستقرار في السويد حتى يمكن ولديه فيتالي (12 عاما) وسيرغي (10 اعوام) من تطوير مستواهما في كرة المضرب. ويملك بوبكا في السويد وكالة سفريات.

● الفنانة المصرية فايزة كمال ستؤدي دور السيدة نفيسة، رضي الله عنها، في المسلسل التلفزيوني «عصر الائمة» مع حمدي غيث واحمد ماهر وابراهيم يسري وكمال ابو رية وتيسير فهمي المسلسل من اخراج حسام الدين مصطفى وتأليف الدكتور بهاء الدين ابراهيم.

● يوم الاحد الماضي الثالث من اب (اغسطس) بلغ البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر سن الرابعة والسبعين.

● حلقة غدا الخميس من برنامج «ما وراء الاحداث» الذي تقدمه فضائية MBC تتناول مستقبل المنطقة على اثر التطورات في ايران وتركيا ودور الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي في تطوير العلاقات مع العرب. يستضيف البرنامج شخصية ايرانية من مكتب الرئيس خامنئي، وصحافي عربي مختص بشؤون الشرق الاوسط. البرنامج من اعداد وتقديم توفيق جزوليت، وتذاع هذه الحلقة في الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش.

● توجهت الفعاليات البرلمانية والسياسية الاردنية امس الى جمعية قلقيلية الخيرية في عمان لتقديم العزاء للناطق الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين جميل ابو بكر الذي توفي والده في الضفة الغربية.

● توفى في القاهرة النقابي المصري وعضو المكتب السياسي والامين المساعد للحزب العربي الديمقراطي الناصري فتحي محمود وسيقام سرادق العزاء مساء اليوم ـ الاربعاء ـ في مسجد عمر مكرم بميدان التحرير بالقاهرة.

«باثفايندر» قدم للعالم صورة فريدة وشاملة عن «الكوكب الاحمر»

واشنطن ـ من فيليب ألفروي:

خلال الشهر الذي امضاه على ارض المريخ المكسوة بالغبار حقق المسبار الامريكي باثفايندر ومركبته الالية المتحركة سوجورنر جميع توقعات العلماء وقدم لاهل الارض المتبهرين صورة فريدة عن «الكوكب الاحمر».

فمنذ هبوطه على ارض المريخ في الرابع من تموز (يوليو) الماضي نقلت المركبة الفضائية الصغيرة الى العلماء في مختبر باسادينا بكاليفورنيا سيلا من المعلومات اتاحت لهم ان يكونوا افضل بانوراما للمريخ منذ هبوط مسباري فايكينغ على سطحه في السبعينات.

ومما لا شك فيه ان الايام الثلاثين الاولى لهذه المهمة ـ التي تعتبر واحدة من المهمات الاقل تكلفة في تاريخ وكالة الفضاء الامريكية اذ لم تتجاوز ميزانيتها 150 مليون دولار ـ تميزت بنجاح منقطع النظير، وعلى رغم وقوع مجموعة من الاعطال التقنية التي سارع العلماء الى اصلاحها تمكن سوجورنر من الاستمرار في وتيرة عمله الدؤوب التي فرضها مهندسوه.

وقال ماثيو غولومبك احد المسؤولين عن الرحلة محققا «بنجاح جميع اهداف المهمة سواء على الصعيد العلمي او على الصعيد التكنولوجي». واعرب عن سروره «لأن المسبار على ما يرام ولأن المركبة المتحركة على ما يرام والعلماء ايضا».

وخطوة اثر خطوة تفحص سوجورنر بطريقة منهجية عددا من صخور المريخ وحلل عينات من ارضه الوعرة. اما الجزء الثابت من المسبار فضاعف عمليات قياس سرعة الرياح والضغط الجوي ودرجات الحرارة التي تجعل من المريخ بيئة غير ملائمة عموما للحياة البشرية.

في هذا الوقت اغتنم باثفايندر الفرصة ليرسل لاهل الارض بطاقات بريدية مدهشة متعددة الالوان للسماء ولغروب الشمس وشروقها على المريخ. بالاضافة الى الكثير من المعلومات التي اتاحت حتى الان التثبت من صحة بعض النظريات العلمية التي كان يطلقها مؤرخو كوكب المريخ.

ففور هبوط باثفايندر اكدت الصور التي التقطها للمريخ وارسلها الى الارض ان كميات هائلة من المياه سالت على ارضه قبل مليارات السنين اقله في سهل اريس فاليس.

وقال ماثيو غولومبك «ثمة مفاجأة اخرى تتمثل في هذه الصخور الصوانية الكبيرة الحجم. ما يعني نوعية جيولوجية اهم بكثير مما كنا نتصور». ويشير هذا الاكتشاف الى اهمية النشاط البركاني منذ تكون كوكب المريخ قبل اربعة الى خمسة مليارات سنة.

ويشكل المناخ الموضوع الاخر المثير للدهشة. فقد افادت معلومات باثفايندر ان الضغط الجوي ودرجات الحرارة تتغير بشكل كبير في اليوم نفسه واحيانا من 30 الى 40 درجة فاهرنهايت خلال بضع ثوان. وللمرة الاولى لاحظ العلماء وجود غيوم في سماء المريخ. وذكر مارك لون المتخصص بالارصاد الجوية في اطار المهمة «لاحظنا غيوما تحتوي على جزيئات مياه متجمدة في اخر الليل وفي الساعات الاولى من الصباح». واضاف «لكننا نعتقد انها تحترق بسرعة لدى شروق الشمس لتفسح في المجال ليوم مغبر». وقال زميله روبرت هايرلي «بالتأكيد ثمة مياه في الجو وهذه المياه تشكل غيوما لكنها قطعا ليست سائلة. وتوقعاتي ان لا مطر على المريخ ـ».

وبعدما تخطى باثفايندر المدة الاصلية المحددة له سيراهن المسؤولون عن مختبر باسادينا على تمديد الفترة آملين في التوصل الى اكتشافات جديدة. وقال ماثيو غولومبك ان «المهمة ستستمر حتى يتعطل شيء في المركبة الالية وفي المسبار. ولا أرى سببا يمنعنا من الاستمرار فترة اطول».

التلوث يصيب الاف البريطانيين بالجلطة

■ لندن ـ ق ب: وجدت باحثة بريطانية في دراسة اجرتها اخيرا ان آلافا من حالات الجلطة الدماغية تسجل في بريطانيا كل عام بسبب تلوث الهواء الناجم عن دخان السيارات وازدحام الطرقات.

وسجلت الدكتور جان بوليونيكي من دائرة علوم الصحة العامة في مشفى سانت جورج الجامعي في دراستها حالة من بين كل 50 حالة جلطة قلبية عولجت في مشافي لندن وكانت نتيجة لتلوث الهواء ودخان السيارات.

وحسب الدراسة التي نشرت في المجلة الطبية البريطانية للادوية والبيئة فعندما عم البحث جميع انحاء بريطانيا وُجد اكثر من 6 آلاف حالة جلطة قلبية تسجل سنويا وذات علاقة بتلوث الهواء. وتقول بوليونيكي في نتائج الدراسة التي اظهر الاعلام البريطاني اهتماما كبيرا بها ان السيطرة على هذا الوضع وتقليل حالات الجلطة الناجمة عن التلوث لا تتم الا من خلال تخفيض معدل الدخان المتصاعد من السيارات والتحكم في حركة المرور.

يشار الى ان بريطانيا وعلى الاخص عاصمتها لندن تعاني منذ سنوات من تلوث شديد للهواء نتيجة تصاعد دخان السيارات والمصانع، وهو ما ادى الى تكون ضباب اسود في عام 1991 نتيجة اتحاد الضباب بالدخان والمخلفات الغازية الضارة، ونتج عن ذلك تسجيل زيادة في نسبة الوفيات بين ذوي الامراض الصدرية والقلبية بلغت 10 في المئة خلال اسبوع واحد مقارنة بالفترة نفسها من الاعوام السابقة.

ري الحديقة بانترنت!

■ لينز (النمسا) ـ ا ف ب: بات بالامكان زرع الازهار وريها من على بعد عشرات الاف الكيلومترات بعد ان اقيمت في لينز على بعد 200 كيلومتر الى الغرب من فيينا «حديقة» انترنت الفريدة في العالم.

وبفضل شبكة معلوماتية هاتفية عالمية اصبح نحو خمسة الاف شخص من مختلف انحاء العالم «مزارعين» في قطعة ارض صغيرة جدا اقيمت الصيف الماضي في هذه المدينة النمساوية. ويقوم مستخدمو الانترنت الموصولون بموقع «تيليغاردن» بارسال تعليماتهم الى رجل آلي في وسط الحديقة يقوم بزرع بذور في المكان الذي يحدده المستخدم ويرويها عندما يتلقى الأمر بذلك.

ويلتقط الرجل الآلي المزود بكاميرا صغيرة صورا لمجمل الحديقة ويعرض مشاهد لمختلف النباتات وفق الطلب.

ويسبب كون قطعة الارض صغيرة جدا (دائرة قطرها متران) فان الدخول الى موقع تيليغاردن محدود. ويفرض على المستخدم تعريف نفسه والانتساب الى «تعاونية» الحديقة وتقديم عنوانه الالكتروني.

كلام النجوم

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.

علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك.

دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

حاول ان تكون عاقلا ـ حتى لا تخسر كل شيء.

علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.